

دراسات فى التفاعل الاجتماعى

الجزء الأول

الصراع العربى الإسرائيلى

إعـــداد

أ.د. محمد سيد خليل

أ.د. مجدة أحمد محمود — د. طه أحمد المستكاوى — د. منى حسين أبو طيره



صورة الذات والآخر

دراسات فى التفاعل الاجتماعى

الجزء الأول

الصراع العربى الإسرائيلى

إعـداد

أ.د. محمد سيد خليل

أ.د. مجدة أحمد محمود   د. طه أحمد المستكاوى   د. منى حسين أبو طيره

اسم الكتاب :	**صورة الذات والآخر** **دراسات في التفاعل الاجتماعي** **الجزء الأول: الصراع العربي الإسرائيلي**
المؤلفون :	**أ.د. محمد سيد خليل أ.د. مجدة أحمد محمود** **د. طه أحمد المستكاوى د. منى حسين أبو طيره**
رقم الإيداع :	٣٠١٥ / ٢٠٠٤
I.S.B.N :	977-6091-08-3
حقوق الطبع :	محفوظة للمؤلفين
الناشر :	دار الحريرى
المطبع :	دار شركة الحريرى للطباعة ٣٢٠١٢٨٥

الفهـرس

تصديـــر:

يحتل مفهـوم «القوالب النمطية» Steratypes، وما يرتبط به من مفاهـيم مثل التعصب والتمـييـز والتصنيف، مـوقعاً مـركزياً فى علم النفس الاجـتمـاعى، مثله كمـثل موضـوعات الاتجاهات، وإدارك الشـخص، والمعرفـة الاجتمـاعية، والسلوك داخـل الجماعـة، والعدوان، وغيرها من الموضـوعات المعروفة .. وبالرغم من أهميـة هذا المفهوم فى المساهمة فى تفسـير ما يقع بين الجماعات القومية أو العرقية أو الدينيـة من تفاعلات، إلا أن ما نعرفه عن الكيفية التى تتكون بها القوالب النمطية وأسباب أو دواعى تكونها يعتبر قليلاً نسبياً. (Me Garty, C., et al, 2002) ومع تحول الـعالم إلى قرية صـغيـرة إزدادت فرص الاتصـال بين جمـاعات إجتماعية مختلفة، بما يتيح المزيد من الفرص للقوالب النمطية لأن تعبر عن نفسها بشكل أكبر، ومن ثم لأن تلعب دوراً أكـبر فى توجيـه التفـاعل بين الجماعـات والأفراد، سـواء أكان ذلك بشكل إيجابى أو بشكل سلبى ..

وتعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم التهاباً حيث تشهد - بصفة شبه دائمة - مجموعة مـتنوعة من الصراعات بمختلف أنواعها .. وقد أتخـذت هذه الصراعات منحى أكثر حـدة مع تفـجـر الـصـراع العـربى الاسـرائيلى، ثم إزدادات الأمـور الـتـهـاباً بعـد أحـداث سبتمبر ٢٠٠١ .. ولا تمثل محاولة فـهم ما يدور من صراعات من منظور نفسى، نفياً لمحاولات أخرى واجبة تـقدمها مختلف التـخصصات الأخرى، .. كمـا أن التناول النفسى للصراع من خلال مفهـوم القوالب النمطية لا يمثل هروباً من الواقع والعيش فى الخيال، فـالقوالب النمطية بالرغم من أنها صور ذهـنية للذات وللآخر تتسم بالتعـميم والتبسيط الـشديدين، إلا أنها تمثل الواقع المدرك والذى يتم على أساسه التفاعل بين الناس ..

ويؤكد ما سـبق الجهود المنظمة التى تقـوم بها الولايات المتحدة الأمريـكية من أجل تحسين صورتها المدركة فى العالم بعامة والعالم العـربى والإسلامى بخاصة، والمكملة للجهود المنظمة أيضاً والمسـتمـرة منذ القدم لتـشويه صورة العـربى والمسلم ليس لدى الآخر فـقط ولكن لدي العرب والمسلمين عن انفـسهم (صورة الذات الجمـاعية). لقد أدرك الأمريكان والـصهاينة أن تشويه صـورة العربى والمسلم لا يمكن أن يتم بصورة كـاملة وفاعلة دون تحسين صـورة الآخر الأمريكانى (جدلية العـلاقة) ...فإذا تحقق لهم ما يريدون، يصبح من السـهل عليهم إعمال كل صنوف القهر والسيطرة بالعرب والمسلـمين، وهزيمتهم معرفياً قبل هزيمتهم اقتصـادياً وسياسياً وعسكرياً، ويا لها من هزيمة..

ولكن هل يمكن توظيف القوالب الـنمطية من أجل توفير عـلاقات إيجابية يتم من خـلالها

تقبل الآخر والتسامح معه .. هذا يمثل أحد مباحث هذا الموضوع، فضلاً عن جوانب أخرى مثل التفسير النفسى والإجتماعى للتعصب، ومثل قوة تأثير القوالب النمطية وما يترتب عليها، ومثل كيفية التعامل مع التعصب (الوصمه) ، ومثل كيفية قياس القوالب النمطية، ومثل رصد تكوين وتأثير القوالب النمطية الخاصة بالجماعات العرقية والدينية والاجتماعية

ويحتوى الكتاب الحالى فى جزئيه على مجموعة من البحوث والدراسات الإمبيريقية فى أغلبها، والتى تم إنجازها بواسطة فريق الإعداد .. العنوان العام لهذا الكتاب، والذى نأمل فى إصدار أجزاء أخرى له، هو «صورة الذات والآخر : دراسة فى التفاعل الاجتماعى» .. أما الجزء الأول فينصب على «الصراع العربى الإسرائيلى»، سواء برصد صورة الذات العربية عموماً أو الصورة الخاصة بأحد الأطراف العرب، أو برصد صورة الآخر الإسرائيلى والذى شمل فى إحدى الدراسات الآخر الأمريكى أيضاً .. أما الباب الثانى من الجزء الأول فيتصدى لقضية قياس القوالب النمطية، ويتم فيه تقديم مجموعة من الأدوات الهامة، وفيها «قائمة عين شمس للصفات النمطية»، والتى تعد .. فى تصور المعدِّين - إسهاماً هاماً سيساعد على تطوير دراسة القوالب النمطية لدى الجماعات المختلفة.

أما الجزء الثانى، فيحمل عنواناً فرعياً هو «الرجل والمرأة وبعض الفئات الاجتماعية الأخرى» .. يحتوى الباب الأول على مجموعة دراسات تتناول العلاقة بين الرجل والمرأة .. بينما يتناول الباب الثانى مجموعة دراسات تحاول رصد الرؤى المتبادلة بين الأجيال المختلفة، وبين الطالب والمعلم، وبين الصعيدى والبحراوى.

وهكذا نحاول فى هذا الكتاب رصد صورة الذات، وصورة الآخر البعيد (الجزء الأول)، وكذلك رصد صورة الذات، والآخر القريب (الجزء الثانى)، وذلك حسب التسمية التى جاء بها الطاهر لبيب فى تقديمه لكتاب «صورة الآخر : العربى ناظراً ومنظوراً إليه». (الطاهر لبيب، ١٩٩٩، التقديم).

ولقد آثر المعدّون تقديم معظم الأبحاث كماهى للأسباب التالية :

١- أنه قد سبق نشر معظمها فى مجلات محدودة الانتشار.

٢- إتاحة النص الكامل للطلاب وشباب الباحثين لمعايشة خبرة البحث.

٣- تمكين القارئ من فرصة إعادة قراءة النتائج الخاصة بكل من هذه الدراسات.

ويتواضع ما يحويه هذا الكتاب تناسباً مع ما نأمل فى تحقيقه فى مجال فهم التفاعل الاجتماعى من خلال مفهوم القوالب النمطية والتعصب والتمييز، والذى ننتهز هذه الفرصة للدعوة إليه :

١- أهمية الـرصد المستمر للرؤى المـتبادلة *، فالبـرغم من أن القوالب الذهنية تتسم بالـثبات النسبى إلا أنها عرضة للتغير التلقـائى أو المقصود .. وهذا ما سيلاحظه القارئ وخاصة فى الباب الخاص بالصراع العربى الإسرائيلى.

٢- أهمية الانتقـال من مستوى الرصد شبه المستـقل لصورة كل من الذات والآخر، فى موقف يتسـم بقدر غيـر قليل من الجمـود، إلى مسـتوى رصـد التفاعـل الدينامى بين الجمـاعات المختلفـة .. وثمة مـفاهيم ونظريات يمكن أن تقـدم الأطر المناسبة لتـحقـيق هذا الغرض .. مثلاً، هل صـورة الآخر تمثل الجزء المرفوض من الذات؟ أو هل العدوان الموجه للآخـر فيه ضمان لتحـقيق تماسك ما فى الذات، ومن ثم انتهاء الصـراع أو إعلان أنه انتهى يؤدى إلى الانقلاب عن الذات؟ وهل يمكن تطوير مفاهيم نظرية التـحليل التفاعلاتى «لأيريك بيرن» لكى تستخدم فى إطار فهم التفاعل بين الجماعات؟

٣- وكمـا سبق القول، فـقد أصبـح العالم قرية صـغيرة، لذا يلزم أن تـتوجه دراسـة القوالب النمطية إلى رصد الرؤى المتبادلة بين المصريين والعرب عـموماً، وبين جماعات أخرى تمثل أهمية كبرى لنا مثل الأفارقة عمـوماً، والسودان ودول حوض وادى النيل خصوصاً. ومثل دول الشرقين الأدنى والأقصى مثل الدول الإسلامـية، والصين والهند، ودول آسيا الوسطى .. أيضاً الاتحاد الأوروبى عموماً، ودول مثل فرنسا والمانيا وانجلترا وغيرها

٤- وعلى مـسـتـوى منطقـة الشرق الأوسط، فـثمـة نقص واضح في الدراسـات التى تناولت أطراف هامة فيه مثل الرؤى المتبادلة مع الأتراك والإيرانيين والأكراد ....

٥- كمـا يمتد النقص إلى الرؤى العربيـة - العربية .. كـيف يرى عرب المشرق عـرب المغرب العربى؟ مـاذا عن عرب شبه الجـزيرة، وعرب حوض المتـوسط، وأهل الشام، ووادى النيل والشمال الأفـريقى .. وماذا عن الرؤى المتبادله بين الجمـاعات الاجتماعيـة المخلتفة داخل البيت العربى .. كيف يرى المصرى مختلـف الجماعات العربية، وكذلك العكس ... ولعل القارئ يجد فى الدراسة التى رصـدت الرؤى المتبادلة بين بعض الجماعات العربيـة ما يثير شهيته إلى مداومة البحث فى هذا المجال.

٦- والنقص خطيـر فى دراسـة الصـراع الرئيـسى الذى يكـابده أبناء عـالمنا العـربى، ألا وهو الصراع العربى الاسرائيلى .. حـتى هذه اللحظة - فى حدود علم المعدِّين - لم يقم باحث

* يكاد مـركز الدراسات الإنسانية والمستقبليات بآداب عـين شمس أن ينتـهى من المرحلة الأولى من بحث «رؤى الصراع العربى الاسـرائيلى» والتى يتم من خلالها عمل ببليوجـرافيه شارحه لكل الرسائل الجـامعية المصرية التى تناولت الصراع العربى الاسرائيلى.

عربى بدراسة صورة العربى لدى عينة من الاسرائيليين، ويكون الاكتفاء إما برصد هذه الصورة من خلال إعادة تحليل دراسات وبحوث قام بها آخرون، أو من خلال تحليل الإنتاج الأدبى والثقافى رغم أهميته ...

ومن ناحية أخرى، لايمكن فهم هذا الصراع بالإقتصار فى بحثه على أطرافه الكائنين بالمنطقة، وإنما يجب أن يمتد ليشمل أطراف أخرى فاعلة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا وأوروبا سواء على مستوى الحكومات أو الجماهير العريضة التى تلعب دوراً هاماً فى صناعة القرار فى هذه البلدان..

٧- أما عن رؤى العلاقة بين الذات والآخر القريب فى مصر، فهى أيضاً بحاجة للمزيد من البحث والدراسة .. الصعيدى والبحراوى، أبناء الوادى وأبناء الأطراف، الرجل والمرأة، المسلمين والأقباط، الأغنياء والفقراء، العمال والفلاحين، رجال الأعمال، الموظفين، الطلاب .... الخ.

٨- وربما تتجاوز الدعوة التالية من يشتغلون بعلم النفس إلى تخصصات أخرى، ألا وهى دراسة الآليات المختلفة التى يستطيع من خلالها صانع القرار فى عالمنا العربى أن يستفيد من نتائج بحوث رؤى الصراع - وغيرها - فى عملية إدارة الصراع .. وهل يمكن للسياسى العربى أن يستخدم القولبة كأداة لتأجيل الصراع أو تعجيله ؟

٩- وأخيراً، هل يمكن تخطِّى التنميط، باعتبار أنه - كما يذهب البعض - هو مصدر رئيسى للنزاع ولإنعدام التسامح مع الآخرين؟ أم أن التنميط هو نتيجة للنزاع وليس سبباً له ..

وهكذا نجد البون شاسعاً بين المتحقق والمأمول، ونأمل فى أن تتضافر جهود الباحثين من أجل تطوير فهم كامل ومستمر للتفاعلات الاجتماعية التى نعيشها اختياراً أو التى تفرضه علينا ..

والله ولى التوفيق،

أ.د / محمد سيد خليل

قراءات

- الطاهر لبيب (تحرير)، صورة الآخر : العربى ناظراً ومنظوراً إليه - مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٩.

- Mc Garty, C., Yzerbyt, V. Y. & Spears, R. (edt.), Stereotypes as Explanations : The Formation of Meaningful Beliefs about Social Groups. Cambridge Univ. Press, 2002.

الباب الأول

صورة الذات وصورة الآخر
فى الصراع العربى الإسرائيلى

مقـدمـة:

يمثل الصـراع العربى الإسرائيـلى القضيـة المحورية فى حياة العـرب. وتؤكد جـميع الشواهد أن مـا تحقق من إسـهامات علمـية على طريق فهم هذا الـصراع والتحكم فـيه، لايتناسب مع محوريته ...

ومن خلال مفهوم القـوالب النمطية، نقدم مجموعة من الدراسات - الإمـبيريقية فى أغلبها - والتى حاول البـاحثون فيها رصد إما الرؤى المتـبادلة أو صورة الذات أو صورة الآخر.

تحـمل الدراسـة الأولى عنوان «صـورة الـذات وصـورة الآخـر فى الصـراع العـربى الإسرائيلى»، حيث طُلب من عينة قوامها ٣٣٣ فرداً من المصريين والفلسطينين واليمنيين والتـونسيين، طُلب منهم تحـديد أهم الصـفات المميزة لجـماعـة كل منهم، وللمصـرين والفلسطينيين (من دول المواجـهة)، والممـيزة للآخـر (إسرائيل، وأمـريكا) .. وقد أسـفر تحليل المادة التى تم جـمعهـا خلال عامى ٩٧ ، ٩٨، عن نتـائج هامة منهـا حدوث بعض التغيـر فى صورة العربى بظهور صفـات مثل «الذكاء» و «حب المعرفـة»، كما لوحظ أن اليمـنيين يدركون الأمريـكان بشكل يفوق فى إيجـابيتـه إدراكهم لصورة المـصريين وأن صورة الأمـريكان تغلب عليـها الصفـات الإيجابيـة لدى مخـتلف مجـموعات عـينات الدراسة، فـيمـا عدا مجـموعـة الفلسطينين الذى أدركوهم بصـورة يغلب عليهـا الطابع السلبى .. ولقد قام الباحثان بالإجتهاد فى تفسير النتائج التى أوضحت فى مجملها تحقق فرض «صورة المرآة».

ويرتبط بالدراسـة السابقة مـقالة تم نشرها فى صـحيـفة الأهرام، وهى عبـارة عن إعادة تفكير فى نتـائجها ومدلولاتها، وإبراز مـا يمكن أن يفيد منه صانع القـرار .. هذا فضلاً عن تقييم سريع لموقف البحث العلمى من تناول الصراع العربى الإسرائيلى بالدراسة والبحث.

أمـا الفصل الثـالث فيـحمل بحث «كـيف يرى المصـريون أنفسـهم؟» حيث يجـمِّله تصدير بقلم أ.د. نجيب اسكندر إبراهيم، والذى يشيد بتناول النتائج التى جاءت بها عينة

قومـية قوامهـا ١٥٤٦ مبحـوث ومبحوثه، وذلك من وجـهة نظر مقـارنه، حيث أنه يرى بأهمية هذه النظرة بالنسبة لأى تصور للإصلاح والتنمـية وقد انتهت الدراسة إلى فرضية «أن الاحباط قد يرتبط بالتطرف فى رسم صورة إيجابية للذات».

وبالمقارنة يبين صـورة المصرى كمـا وردت فى الدراسة الأولى (نهـاية التسعـينيات)، والدراسة الحـالية (النصف الثـانى من السبعـينيات) - واضـعين فى الإعتبـارات الفروق المنهجية بينهما -، نجـد أن صورة الذات فى الحالتين إتسمت بكل ماهو إيجابى، وبشكل متشابه، فيما عدا صفة «الوطنية» والتى ظهرت فى المرة الأخيرة دون الأولى.

ويحمل الفصل الرابع إلينا ملخص رسالة الدكتوراه الخاصة بالدكتور طه المستكاوى، والتى تقدم لنا «صورة الإسرائيليين كما يدركـها المصريون». والتى لم يكتف فيها برصد صورة الاسرائليين، وإنما بحث فى مصادر تكوّن هذه الصورة، مركزاً على مصدرين هما الأدب المصرى والقـرآن الكريم. وقد وجد البـاحـث أن هناك تطابقاً بين الصورة السلبـية للإسرائليين كمـا عبر عنها أفراد العينة (٨٠٠ مـفحوص ومفحوصـه)، وكما جاءت فى الأدب المصرى والقرآن الكريم.

أما الفـصل الخامس والأخيـر، فيحـمل إلينا ملخصاً وافـياً للبحـث المرجعى النظرى الذى نال بموجـبه د. طه المسـتكاوى درجة أسـتاذ مسـاعد، والذى كـان عنوانه « الأفكار النمطية والصراع الدولى، مع التطبيق على منطقة الشرق الأوسط».

وأهم ما تقدمـه هذه الدراسة هو شرح النظريات المختلفة التى تفـسر تكوين القوالب النمطية، وبالتالى تؤثر فى شكل الصراع بين الجماعات ...

وهكذا تتكامل فـصـول هذا الباب نحـو تقـديم تحديـد أولى لصورة الذات وصـورة الآخر فى الصراع العـربى الاسرائيلى سعياً للمسـاهمة فى فهمه والتحكـم فيه .. ونجدِّد الدعوة لمختلف الباحثين من مختلف التخصصات لإكمال المسيره.

والله الموفق.

صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي:

دراسة في الأفكار النمطية لدى عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين (*)

أ.د. محمد سيد خليل
أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس

د. طه أحمد المستكاوى
أستاذ علم النفس المساعد بجامعة أسيوط

(*) نشر هذا البحث في مجلة كلية الآداب - جامعة أسيوط، العدد الثالث ١٩٩٩-٢٠٠٠، ص٢٩٩-٣٦٠.

صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي

دراسة فى الأفكار النمطية لدى عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين

أ.د. محمد سيد خليل
أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس

د. طه أحمد المستكاوى
أستاذ علم النفس المساعد بجامعة أسيوط

ملخص الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بمحاولة التعرف علي الأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي لدي عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين. وبصورة أخري تهدف هذه الدراسة لمحاولة التعرف علي ملامح صورة الذات العربية، وأيضاً ملامح صورة كل من الفلسطينيين والمصريين (كطرفين مباشرين في الصراع العربي الإسرائيلي) كل علي حدة لدي العرب. والتعرف كذلك علي ملامح صورة كل من الإسرائيليين والأمريكين لدي العرب. وإلي أي مدي تتسق هذه النتائج مع صحة «**فرض صورة المرآة**» لتفسير عملية الإدراك المتبادل بين الجماعات المتصارعة. وقد تكونت **عينة الدراسة** من ٣٣٣ فرداً، منهم ١٠٠ من المصريين، و١١١ من الفلسطينيين (من قطاع غزة)، و٩٦ من اليمنيين، و٢٦ من التونسيين. وقد طبق علي العينة **أدوات الدراسة** والتي طلب فيها من كل مجموعة من المجموعات العربية الأربع تحديد أهم الصفات التي يمكن أن تتصف بها كل جنسية من جنسيات: المصريين والفلسطينيين واليمنين والتونسين والإسرائيليين والأمريكيين.

وقد أيدت **نتائج الدراسة** بشكل عام صحة «فرض صورة المرآة» فصورة العرب عن أنفسهم وأيضاً صورة المصرين والفلسطينيين - كل علي حدة - كما يدركها العرب، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في الغالبية العظمي من مكوناتها. كما أظهرت النتائج أن صورة الإسرائيليين (الآخر) لدي العرب تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في الغالبية العظمي من مكوناتها. أما صورة الأمريكيين لدي العرب فتتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية التي يفوق حجمها حجم الأفكار النمطية السلبية.

مقدمة:

علي الرغم من احتدام الصراع العربي الإسرائيلي منذ ما يزيد علي نصف القرن، وعلي الرغم من إدراك أن الإدارة الواعية للصراع لا يمكن أن تغفل الجوانب الاجتماعية منه بالاقتصار علي ما هو عسكري وسياسي وربما اقتصادي، علي الرغم من ذلك، فإنه ما تزال إسهامات العلوم الاجتماعية في هذا المجال محدودة (عارف عطاري، د.ت : ٥)، وبتعبير آخر فهناك «غياب شبه كامل للدراسات الإمبيريقية المتعلقة بتشخيص وإدارة الصراع[1] علي مختلف المستويات وفي مختلف مجالات الحياة في ... العالم العربي» (Ben-Dak, J.D. & Azar, E.E., 1972) وينسحب ذلك بدرجة كبيرة علي علم النفس، حيث لم يبدأ الاهتمام الجاد بالجانب النفسي للصراع إلا في أعقاب هزيمة ١٩٦٧م (وهي دراسات: قدري حفني ١٩٧١؛ ١٩٧٥؛ ١٩٨٢أ؛ ١٩٨٩) وعلي مدي ما يزيد علي ثلاثة عقود من الزمان لم تخرج علينا سوي بضع دراسات وبحوث أخري قليلة (منها دراسات: أسماء عبد المنعم ١٩٧٩، سلوي العامري ١٩٨٣، عفاف القاضي ١٩٨٧، طه المستكاوي ١٩٩٦) لا يتناسب عددها مع أهمية الصراع في حياة كل مصري وعربي.

ويعد مفهوم الأفكار النمطية stereotypes من بين مفاهيم عديدة تم استخدامها في محاولات إلقاء الضوء علي الجوانب النفسية للصراع بين الجماعات المختلفة (ميخائيل سليمان ١٩٨٧، عبد القادر طاش ١٩٨٩، Abdul Haque, Kelman, H.C., Hamilton, D. L. 1981, Aboud, F. & Taylor, D. 1971, 1973' Klineberg, O. 1951, "ed." 1966) كما يمكن القول بأن هذا المفهوم قد انتشر انتشاراً كبيراً في السنوات الأخيرة، خاصة في مجالات علم النفس الاجتماعي والإعلام والاتصال، نظراً للأهمية المتزايدة التي تلعبها الأفكار النمطية

(١) يقصد «الصراع العربي - الإسرائيلي».

في دراسات الشخصية ، والتفاعل بين الجماعات، ومقاومة التعصب، وأيضاً في مجال العلاقات بين الأمم والشعوب. الأمر الذي يمكن معه القول بأن الأفكار النمطية القومية national stereotypes عن الذات والآخر، تلعب دوراً هاماً ورئيسياً في التأثير علي طبيعة وشكل العلاقات بين الدول، مما يشير إلي خطورة الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الأفكار النمطية في إدارة الصراعات الدولية international conflicts في أوقات الحرب والسلم علي حد سواء.

وقد أسهمت الصراعات الدولية في زيادة الاهتمام بدراسة الأفكار النمطية التي يحملها أفراد شعب ما عن الذات auto-stereotypes وعن الآخر hetro-stereotypes، وقد تمت مثل هذه الدراسات - بشكل رئيسي - أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.

ويمكن القول بأن اصطلاح الأفكار النمطية stereotypes قد ظهر لأول مرة عام ١٧٩٨م، عندما قدمه الفرنسي Didot ليصف به عمليات الطباعة التي تستخدم القوالب الثابتة (Ashmore,R., Del Boca, F.,1981:1) وفي عام ١٩٢٢ ظهر كتاب «الرأي العام» public opinion في نيويورك للصحفي الأمريكي «والتر ليبمان» Walter Lippman، وأدي ظهور هذا الكتاب إلي انتشار مفهوم الأفكار النمطية stereotypes في مجال العلوم الاجتماعية، الأمر الذي يمكن معه اعتبار والتر ليبمان مبتكر كلمة stereotypes كمفهوم علمي اجتماعي (Ashmore, R.D. & Del Boca, F. K., 1981: 2)

وفي ذلك يري ليبمان أن «سلوك الإنسان وأفعاله ليست نتيجة لمعرفته المباشرة بالعالم، ولكن نتيجة لصور كونها بنفسه أو أعطيت له عن هذا العالم» (Lippman, W., 1922: 25) وهكذا فإننا «لا نتفاعل مع العالم الحقيقي وإنما نتفاعل مع الصور التي كوناها عن هذا العالم» (Cauthen, N.R. et.al., 1971: 103) أي أننا

«نستجيب أو نتفاعل مع صور عن الشيء وليس مع الشيء الحقيقي نفسه» (Cauthen, N.R. et.al., 1971: 103-104)

ويمكن **تعريف الفكرة النمطية** بأنها «اتجاه قبلي، جامد نسبياً، مبالغ في التعميم والتبسيط، نحو الذات الجماعية، أو نحو الآخر من أفراد أو جماعات أو وقائع أو أشياء» (محمد خليل، ١٩٨٥: ١٢٩). وعلي الرغم من قرب أو بعد الأفكار النمطية الجامدة عن الواقع، وعلي الرغم من اعتمادها علي الأدلة والوثائق أو الإشاعات والأقوال والحكايات «فإنها في نهاية الأمر تمثل واقعاً صادقاً بالنسبة لمن يحملونها في رؤوسهم» (علي عجوة، ١٩٨٣: ٦). فعلي الرغم مما قد يعتري الأفكار النمطية من زيف إلا «أن لها أبلغ الأثر في التفاعل الاجتماعي، أي في حياة البشر الذين يحملونها. ومن هناك كانت أهمية دراستها» (محمد خليل، ١٩٨٥: ط).

ويلخص - قدري حفني - **وظيفة الأفكار النمطية** فيما يلي:

١- أن التصنيف النمطي - بغض النظر عن مدي صحته - يحقق للفرد قدراً كبيراً من اقتصاد الجهد بما يقدمه له من أطر عامة جاهزة تكفل له التعامل مع الآخر، بل والتنبؤ بسلوكه دون إمعان للنظر في خصائصه الفردية.

٢- أن التصنيف النمطي - يضيق - ولو بشكل زائف - من نطاق الجهل في تعامل الفرد مع الآخر، وذلك بما يقدمه من معرفة مسبقة بما يمكن أن تكون عليه صورة الآخر خلال تعامله معه.

٣- أن عملية التصنيف النمطي بما تتضمنه من تعميم وتجريد واختزال، إنما تحقق هدفاً أساسياً من الأهداف التوافقية للعلم أو المعرفة الإنسانية بعامة» (قدري حفني، ١٩٨٢ب: ٥١).

وهناك عدد من العوامل التي يمكن أن تلعب دوراً هاماً في تشكيل - أو إعادة تشكيل - الأفكار النمطية التي تتمسك بها الجماعة نحو الذات أو نحو الآخر، منها

عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع، والأحداث الهامة سواء منها المحلية أو الدولية، وحجم الاتصال المباشر بين الجماعات بعضها وبعض، وحجم المعلومات المتوافرة عن الجماعات الأخري (راجع في ذلك: طه المستكاوي، ١٩٩٦: ٦٧-٨٠).

ومن المحاولات التي اهتمت بتفسير عملية الإدراك المتبادل بين الجماعات المتصارعة، تلك التي قامت بدراسة الأفكار النمطية في إطار ما يسميه البعض «**ظاهرة صورة المرآة**» mirror image phenomenon وسبب هذه التسمية أن المرآة لا تظهر الأشياء الواقعة عليها كما هي، وإنما تظهرها بصورة معكوسة؛ فما هو «يمين - و - يسار» في الحقيقة يظهر في المرآة علي أنه «يسار - و - يمين» (White, R.K., 1966: 255). ويبدو أن (Bronfenbrenner, Urie, 1960) هو أول من اقترح «فرض صورة المرآة» mirror image hypothesis لتفسير عملية الإدراك المتبادل بين جماعتين متصارعتين، ومؤدي هذا الفرض «أن أفراد الجماعة الواحدة سيكون إدراكهم لأنفسهم إدراك إيجابي، أما إدراكهم للجماعة المتصارعة معهم فيكون إدراكاً سلبياً» (Salazar, J. & Marin, G., 1977: 13) وهذا ما يتفق مع ما يراه - مليكه - عندما يقرر «أننا ننزع جميعاً إلي تقييم أعضاء الجماعة الداخلية بصورة أكثر إيجابية من تقييمنا لأعضاء الجماعة الخارجية» (لويس كامل مليكة، ١٩٨٩ : ٢٩١).

وبصرف النظر عن اختلاف الصورة المدركة عن الصورة الواقعية، فإن ما يؤثر في التفاعل بين الشعوب والجماعات إنما هو الكيفية التي يتم من خلالها إدراك الآخر. وبالرغم من توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل بكل ما يترتب عليها من اتفاقيات وممارسات علي أرض الواقع، إلا أن الشارع المصري لم يستجب لكل محاولات التطبيع، ولم يكن هناك ترحيب من المصريين بشكل عام لزيادة حجم الاتصال المباشر بينهم وبين الإسرائيليين (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٩٩٢: ٤٧٠؛ ١٩٩٣: ٤٠٨-٤٠٩؛ ١٩٩٥: ٢١٥-٢٢٢) وفي اعتقاد الباحثين فإن القالب النمطي الذهني يلعب دوراً هاماً في هذا الموقف.

وقد تركز اهتمام الدراسات النفسية العربية للصراع العربي الإسرائيلي علي محاولات محدودة لفهم صورة الإسرائيلي لدي العربي أو لفهم صورة العربي لدي الإسرائيلي، مع إغفال - شبه تام - لدراسة صورة الذات. وصورة الذات مركبة؛ فهي تتعلق بأطراف عربية عديدة، وفي حدود علم الباحثين لا توجد دراسات اهتمت برصد صورة العربي لدي العربي بصفة عامة، أو الصورة المتبادلة بين العرب الذين يمثلون أحد أطراف الصراع موضع الاهتمام، وسوف يقتصر الأمر في هذه الدراسة علي رصد صورة الفلسطينيين والمصريين. وسيكون فهمنا للصراع محدوداً إذا اقتصرت محاولتنا لفهم الآخر علي الإسرائيليين فقط، دون محاولة رصد صورة الأمريكيين، وذلك لأهمية الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية فيما يسمي بالنظام العالمي الجديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وهذه الدراسة تهتم برصد صورة الذات وصورة الآخر لأطراف الصراع العربي الإسرائيلي، علي النحو التالي:

١- **صورة الذات:** وتنقسم إلي صورتين:

(أ) **صورة الذات عند العربي عموماً**: وتتكون في هذه الدراسة مما هو مشترك من صفات عن الذات لدي كل من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين.

(ب) **صورة العرب أطراف المواجهة**: حيث يتم رصد صورة كل من الفلسطينيين والمصريين كل علي حدة، علي أمل أن يتم رصد صورة باقي أطراف المواجهة العرب «السوريون، والأردنيون، واللبنانيون» في دراسة - أو دراسات - تالية.

٢- **صورة الآخر:** حيث يتم رصد صورة كل من الإسرائيليين والأمريكيين كما تدركها عينة الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة علي التساؤلات الثلاثة التالية:

١- ما هي أهم ملامح صورة الذات العربية؟.

٢- ما هي أهم ملامح صورة كل من الفلسطينيين والمصريين لدي العرب؟.

٣- ما هي أهم ملامح صورة الآخر: «الإسرائيليين والأمريكيين» لدي العرب؟.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- تسعى هذه الدراسة - وربما لأول مرة - لإلقاء الضوء علي صورة العربي لدي العربي، وربما يكون في تراكم المعلومات في هذا المجال ما يساعد علي فهم جانب من الخلافات «العربية - العربية» مما قد يسهم في العمل علي رأب الصدع وخلق موقف عربي يقوم علي الاحترام والفهم المتبادلين.

٢- وفي مجال إدارة الصراع يستطيع المفاوض العربي أن يدعم اختياراته علي أساس من فهم لصورة الآخر لدي رجل الشارع العربي.

٣- أنه مع تطور شكل الصراع «العربي - الإسرائيلي» ودخوله مراحل جديدة بكل ما تشهده من أحداث، فإنه يجب إعادة رصد الصورة المتبادلة وعدم الاعتماد علي الصور القديمة الموروثة.

٤- أن الدراسة الحالية لم تقتصر علي دراسة صورة الآخر «الإسرائيليين» لدي العرب وإنما اهتمت إلي جانب ذلك بدراسة الصورة التي يحملها العرب لأحد الأطراف المؤثرة في إدارة الصراع «العربي - الإسرائيلي» وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عديدة اهتمت بدراسة الأفكار النمطية عن الذات auto-stereotypes والأفكار النمطية عن الآخر hetro-stereotypes لتفسير عملية الإدراك المتبادل بين الجماعات المتصارعة، ومن هذه الدراسات تلك التي اهتمت بمحاولة التأكد من صحة «فرض صورة المرآة» mirror image hypothesis

لتفسير عملية الإدراك المتبادل بين جماعتين متصارعتين؛ ففي دراسة (Bronfenbrenner, Urie, 1960) والتي حاولت دراسة صورة الذات والآخر لدي كل من الأمريكيين والروس - كجماعتين متصارعين في أوقات الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي - توصل الباحث إلي أن كلا من الأمريكيين والروس قد أدركوا أنفسهم علي أنهم مسالمون وأحراراً، وفي نفس الوقت فقد أدركت كل جماعة منهما الجماعة الأخري من خلال مجموعة من الأفكار النمطية السلبية كالعدوانية، والخداع، والاستغلال.

وقد تأيد صحة فرض صورة المرآة في الكثير من الدراسات التي اهتمت بدراسة الصورة التي يحملها أفراد جماعتين متصارعتين؛ ففي دراسة (Abdul Haque, 1973) والتي قام فيها بإجراء تحليل علي نتائج دراسات الأفكار النمطية التي أجريت في الهند وباكستان لمدة تزيد علي عشرين عاماً لتفسير عملية الإدراك المتبادل بين الهنود والباكستانيين كجماعتين متصارعتين، توصل Abdul Haque إلي أن كلا من الهنود والباكستانيين يدرك نفسه بشكل إيجابي من خلال الاحتفاظ بعدد من الأفكار النمطية الإيجابية عن الذات، وفي نفس الوقت أدركت كل جماعة منهما الجماعة الأخري المتصارعة معها بشكل سلبي من خلال إلصاق عدد من الأفكار النمطية السلبية بالآخر.

وفي محاولة تالية علي مجموعتين من الكولومبيين والفنزويليين، توصل (Salazar, J.M. & Marin, G., 1977: 17) إلي نتائج مشابهة وتدعم صحة فرض صورة المرآة؛ وحيث أدركت كل جماعة نفسها بصورة إيجابية في حين أدركت كل جماعة من الجماعتين الجماعة الأخري المتصارعة معها بصورة سلبية.

وفي محاولة للتعرف علي طبيعة الإدراك المتبادل التي يدرك بها كل من العرب واليهود من طلبة الجامعة في إسرائيل لنفسه وللآخر أظهرت نتائج دراسة قام بها Bizman & Amir أن كل مجموعة قد أدركت نفسها بصورة أكثر تفضيلاً من المجموعة الأخري (Bizman, A. & Amir, Y., 1982: 461) وهناك دراسات

عديدة أيدت صحة هذا الفرض، منها دراسات:

- (Angell, R. C. et. al., 1964)
- (Sinha, A. & Upadhyaya 1960a)
- (Zaidi, S. M., 1964)
- (Osgood, C.E., 1962)
- (White, R.K., 1961; 1966)

وإلي جانب الدراسات التي سبق عرضها والتي تناولت دراسة صورة الذات وصورة الآخر بين جماعتين متصارعتين، من خلال دراسة مدي صحة «فرض صورة المرآة» اهتمت دراسات أخري ببحث صورة «الآخر» دون محاولة دراسة صورة الذات لدي الجماعة محل الدراسة؛ ففي مجال الصراع «العربي - الإسرائيلي» توصل عدد من الدراسات إلي أن الأفكار النمطية عن اليهود كما يتصورها الطلاب العرب الذين يدرسون بالجامعة الأمريكية في بيروت كانت سلبية في غالبيتها العظمي. وقد ظهرت هذه النتيجة في دراسات كل من: (Prothro, E. & Melikian, L., 1954; Diab, L., 1962; 1963)

كما أظهرت دراسات أخري أن المصريين يدركون الإسرائيليين من خلال مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في الغالبية العظمي من مكونات الصورة. وقد ظهرت هذه النتيجة في دراسات عديدة كان أولها دراسة (أسماء عبد المنعم، ١٩٧٩) والتي جمعت مادتها العلمية قبيل مبادرة الرئيس الراحل محمد أنور السادات للقدس وقبل توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، كما تأيدت هذه النتيجة في عدد من الدراسات اللاحقة والتي جمعت مادتها العلمية بعد توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، منها دراسات (Al-Mashat, A., 1983 سلوي العامري، ١٩٨٣، عفاف القاضي، ١٩٨٧).

وتتفق نتائج دراسة «طه المستكاوي، ١٩٩٦» مع الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور المصريين؛ فالمصريون ينظرون إلي

الإسرائيليين علي أنهم يتصفون بجملة من الأفكار النمطية السلبية في الغالبية العظمي من مكوناتها «كالخيانة، واغتصاب حقوق الآخرين، وعدم الوفاء بالعهود، وكراهيتهم للمسلمين والعرب، وحب المال، والمكر، والعدوان، والذكاء، والكفر» (طه المستكاوي، ١٩٩٦: ١٧٩-١٨٠).

كما تمكن «السيد يس» من خلال استعراض عدد من الدراسات واستطلاعات الرأي التي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية عن العرب في تصور الإسرائيليين، تمكن من تحديد ملامح صورة العرب كما تنعكس في المرآة الإسرائيلية، وهي ملامح جميعها سلبية؛ فالعرب في تصور الإسرائيليين «فرديون، ومفككون، ويميلون إلي الكذب والمبالغة وخداع الذات، وهم... كسالي وجبناء وخونة، ومستوي ذكائهم منخفض» (السيد يس، ١٩٩٣: ١٨٩).

وهناك إلي جانب ذلك دراسات اهتمت بمحاولة التعرف علي صورة الآخر من خلال تحليل مضمون عدد من الأعمال الأدبية؛ فقد تمكن «فوزي الحاج، ١٩٨٨» من خلال دراسة عدد كبير من المسرحيات، أن يحدد ملامح صورة اليهود التي رسمها الكتاب المسرحيون في مصر خلال الفترة من عام ١٩٤٥ حتي عام ١٩٨٢، كما تمكن (رشاد الشامي، ١٩٩٢) من استخلاص ملامح الشخصية اليهودية كما يعكسها الإنتاج الأدبي للأديب المصري «إحسان عبد القدوس»، وفي دراسة تالية (محمد جلاء إدريس، ١٩٩٣) تمكن الباحث من التعرف علي ملامح الشخصية اليهودية في عملين أدبيين أحدهما مصري «رواية أحمد وداوود لفتحي غانم» والآخر إنجليزي وهي رواية «ايفانهو» Ivanho للروائي الإنجليزي «ولتر سكوت» Walter Scott، وقد انتهت هذه الدراسات الثلاث إلي أن صورة اليهودي في الأدب النثرى المصري الحديث هي صورة سلبية في الغالبية العظمي من مكوناتها.

وعلي الجانب الآخر كـان هناك دراسات اهتمت بالتعـرف علي صورة العربي في الأدب العبري، منـها دراسة «ريزا دومب[1]» والتي حاولـت فيهـا التعـرف علي صورة العربي من خلال تحليل ثمـانية أعمال أدبية نثرية عبرية لسبعة من الكتـاب اليهود تغطي الفتـرة من عام ١٩١١ إلي عـام ١٩٤٨ . وقد توصلت الباحـثة إلي أن صـورة العربي في هذه الأعـمال الأدبيـة العـبرية تتـصف بالسلبـية الشـديدة؛ فـالعربي يـتصف بـ«سيطرة الرغبـات، والغباء، والرغبة في الانتقـام، والقدرية، وسرعـة الغضب، وعدم التـسامح، والنفـاق، والكذب، والتـفكيـر الخـرافي، وحب الغـناء والرقص» (ريزا دومب، د.ت.: ٩٣-١١٩).

وفي دراسة تاليـة تمكن - غانم مزعل - من خـلال دراسة عدد ضـخم من الإنتاج الأدبي العبري، من تحديد أهم الملامح التي يتصف بهـا العربي في الأدب العبري الحديث خلال الفـترة من عام ١٩٤٨ إلي عام ١٩٨٥، وانتـهي من دراسته إلي أن الأدب العـبري الحـديث يصـور العربي علـي أنه يتصف بالـكثيـر من الصـفـات السلبيـة مـثل: «الجبن، والوحـشيـة، وحب المال، والخـيانة، والـقتل، وعـدم التـحضـر، والسـذاجة، والقـذارة، والقدرية، وحب الثأر، والانتقام، واغتصاب النساء» (غانم مزعل، ١٩٨٦: ٨٦-١٨٥).

وهناك دراسات اهتمت بتحديد ملامح صـورة العرب في وسائل الإعلام الغربية، وهي صورة تحمل في طيـاتها الكثير من الصـفات السلبية التي تشـوه صورة العرب لدي الرأي العـام الغربـي ومنها دراسـات: (Suleiman, M., 1977، مـيخـائيل سلـيمـان ١٩٨٧، چاك شـاهين، ١٩٧٩؛ ١٩٨٣؛ ١٩٨٧، عـبـد القـادر طاش، ١٩٨٩، عـفـيف البوني، ١٩٨٧).

نخلص مما سبق إلـي أن الدراسات التى عالجت صـورة الآخر، انتهت إلي تأكـيد صـحة الشق الثـاني من فـرض صورة المرآة؛ فـأفـراد الجمـاعـة الواحدة يكون إدراكـهم

(١) أستاذة جـامعية تـقوم بتدريس الأدب العربي المعـاصر في جامعـة كامبردج، وهي إلي جـانب ذلك يهودية إسرائيلية.

للجماعة المتصارعة معهم إدراكاً سلبياً، أي أننا نميل إلي تقييم أعضاء الجماعة الخارجية - المتصارعة معنا - بصورة سلبية.

أما الدراسات التي اهتمت بمعالجة صورة الذات (سواء الذات العربية بشكل عام أو الذات الخاصة بشعب معين من الشعوب العربية) فهي كثيرة، وإن كان يغلب علي معظمها الطابع التأملي النظري (حمدي ياسين، ١٩٨٦ : ٧٥؛ السيد يس، ١٩٩٣ : ٢١٩). ويمكن تقسيم هذه الدراسات - التي تمكن الباحثان من الحصول عليها - إلي قسمين رئيسين: **القسم الأول** ويتعلق بالدراسات التي جاءت بعد هزيمة العرب عام ١٩٦٧ وتكاد تتفق معظم هذه الدراسات في نتائجها التي انتهت إليها؛ وحيث اشتملت صورة الذات علي الكثير من الصفات السلبية. ومن هذه الدراسات، دراسات كل من: (أميرة حبيبي، ١٩٦٧، سعدون حمادي، ١٩٦٧، صادق جلال العظم، ١٩٦٨، بركات وضود، ١٩٦٨، جابر عبد الحميد، ١٩٦٨، قسطنطين زريق، ١٩٦٩) وهناك إلي جانب ذلك عدد ممتاز أصدرته مجلة الفكر المعاصر (عدد ٥٠ والصادر في إبريل ١٩٦٩) بعنوان «الشخصية المصرية» احتوي علي حوالي خمس عشرة دراسة.

أما **القسم الثاني** ويتعلق بالدراسات التي تم إجراؤها بعد انتصار العرب في أكتوبر ١٩٧٣. ومن هذه الدراسات (عبد العزيز القوصي ١٩٧٥، حامد العبد ١٩٧٨، محمد خليل ١٩٨٥؛ ١٩٩٠، حمدي ياسين ١٩٨٦، السيد يس ١٩٩٣) وقد انتهت هذه الدراسات إلي أن صورة الذات قد تغيرت تماماً عما كانت عليه بعد هزيمة ١٩٦٧، وأصبحت تحتوي علي الكثير من الصفات الإيجابية في الغالبية العظمي من مكوناتها.

عينة الدراسة:

بالتعاون مع باحثين محليين من أربعة أقطار عربية (وهي مصر وفلسطين واليمن وتونس)، تم اختيار العينة بطريقة الصدفة، أي تقديم أدوات البحث لكل من يوافق علي الاشتراك في البحث حتي تنتهي كمية الاستمارات أو الوقت المتاح. وقد تكونت العينة الكلية للدراسة من ٣٣٣ فرداً وكان متوسط عمرهم = ٣١,٢ سنة (ع = + ٨,٨)،

يتوزعون علي أربع مجموعات فرعية، مع ملاحظة أنه تم تطبيق أدوات الدراسة علي أفراد كل مجموعة من المجموعات الأربع، داخل الدولة التي ينتمون إليها، والمجموعات التي تتكون منها عينة الدراسة كانت كما يلي:

١- **مجموعة المصريين**: وعددهم ١٠٠ فرداً، بمتوسط عمري ٤٦, ٣٣ سنة (ع = ± ٨٣, ١٠).

٢- **مجموعة الفلسطينيين**: وهم جميعاً من قطاع غزة وعددهم ١١١ فرداً، بمتوسط عمري ٨, ٢٦ سنة (ع = ± ٧٨, ٧).

٣- **مجموعة اليمنيين**: وعددهم ٩٦ فرداً، بمتوسط عمري ٤٦, ٣٣ سنة (ع = ± ١٣, ٨).

٤- **مجموعة التونسيين**: وعددهم ٢٦ فرداً، بمتوسط عمري ٤٦, ٣٣ سنة (ع = ± ٤٧, ٨). أنظر الجدول (١) والجدول (٢) للتعرف علي خصائص عينة الدراسة.

جــدول (١)

خصائص مجموعات عينة الدراسة علي متغيرات النوع، والحالة الزواجية، ومحل الإقامة، والمستوى التعليمى

المتغير	الفئة	المصريون ن = ١٠٠		الفلسطينيون ن = ١١١		اليمنيون ن = ٩٦		الفرنسيون ن = ٢٦		الإجمالي ن = ٣٣٣	
		عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
النــوع	ذكر	٥٥	٥٥	٧٩	٧١,٢	٥٧	٥٩,٠	١٨	٦٩,٢	٢٠٩	٦٢,٧٦
	أنثي	٤٥	٤٥	٣١	٢٧,٩	٣٩	٤١,٠	٨	٣٠,٨	١٢٣	٣٦,٩٤
	غير مبين	٠٠	٠٠	١	٠,٩	٠٠	٠٠,٠	٠٠	٠٠,٠	١	٠,٣٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١١١	١٠٠	٩٦	١٠٠	٢٦	١٠٠,٠	٣٣٣	١٠٠,٠
الحالة الزواجية	أعزب	٤٢	٤٢	٦٢	٥٥,٩	٥٧	٥٩,٠	٦	٢٣,١	١٦٧	٥٠,١٥
	متزوج	٥٤	٥٤	٤٧	٤٢,٣	٣٧	٣٩,٠	١٩	٧٣,١	١٥٧	٤٧,١٥
	مطلق وأرمل	٣	٣	١	٠,٩	٢	٢,١	١	٣,٨	٧	٢,١٠
	غير مبين	١	١	١	٠,٩	٠٠	٠٠,٠	٠٠	٠٠,٠	٢	٠,٦٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١١١	١٠٠	٩٦	١٠٠	٢٦	١٠٠,٠	٣٣٣	١٠٠,٠
الريف والحضر	مدينة كبري	٣٠	٣٠	٨٠	٧٢,١	٨٢	٨٥,٤	٢٢	٨٤,٦	٢١٤	٦٤,٢٦
	مدينة صغري	٣١	٣١	١١	٩,٩	٥	٥,٢	٣	١١,٥	٥٠	١٥,٠٢
	قرية	٣٩	٣٩	١٦	١٤,٤	٤	٤,٢	٠٠	٠٠,٠	٥٩	١٧,٧٢
	غير مبين	٠٠	٠٠	٤	٣,٦	٥	٥,٢	١	٣,٨	١٠	٣,٠٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١١١	١٠٠	٩٦	١٠٠	٢٦	١٠٠,٠	٣٣٣	١٠٠,٠
المستوي التعليمي	إبتدائية أو دون ذلك	١١	١١	٢	١,٨	٢	٢,١	٢	٧,٦٩	١٧	٥,١١
	إعدادية	٨	٨	٤	٣,٦	٧	٧,٠	٢	٧,٧	٢١	٦,٣١
	ثانوية	٤٣	٤٣	٥٣	٤٧,٧	٢٤	٢٥,٠	٣	١١,٥	١٢٣	٣٦,٩٤
	عالي	٣٨	٣٨	٥١	٤٥,٩	٦٢	٦٥,٠	١٩	٧٣,١	١٧٠	٥١,٠٥
	غير مبين	٠٠	٠٠	١	٠,٩	١	١٠,٠	٠٠	٠٠,٠	٢	٠,٦٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١١١	١٠٠	٩٣	١٠٠	٢٦	١٠٠,٠	٣٣٣	١٠٠,٠

وكان الباحثان يأملان أن تتسع العينة الكلية للدراسة لتشتمل علي مجموعات أكبر من دول عربية أكثر مما هو ممثل في الدراسة الحالية وحيث أقتصر علي وجود أربع مجموعات فرعية من مصر وفلسطين (من قطاع غزة) واليمن وتونس إلا أن هناك صعوبات كثيرة[1] وقفت حائلاً دون بلوغ هذا الهدف. وقد جاء اختيار الباحثين لعينة الدراسة من الدول العربية الأربع دون غيرها من الدول العربية لأسباب منها:

(أ) إذا أمكن تقسيم الوطن العربي - من الناحية النظرية - وفقاً لمتغير «القرب - البعد عن مصدر الصراع العربي الإسرائيلي» فإنه يمكن النظر إلي كل من مصر وفلسطين علي أنهما عينتين ممثلتين لدول المواجهة والذي يأخذ شكل الصراع بينها وبين إسرائيل شكلاً مباشراً، في حين يمكن النظر إلي كل من اليمن وتونس علي أنهما عينتين ممثلتين للدول العربية البعيدة - إلي حد ما - عن مصدر الصراع المباشر مع إسرائيل بحكم بعد حدود كل منهما عن إسرائيل.

(١) نذكر القاريء بالصعوبات التي واجهت فريق بحث «اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة» (سعد الدين إبراهيم ١٩٨٠ : ٥١) فمن بين ٢٢ دولة عربية وافقت ١٠ دول فقط ورفضت ١٢ دولة علي إجراء الدراسة علي مواطنين بها، فإذا عرفنا أن هذه الدراسة قد تمت كأحد أنشطة مركز دراسات الوحدة العربية وبدعم مادي ومعنوي من هذا المركز واشترك بها أكثر من ٢٠٠ خبير وباحث من أقطار عربية عديدة، لأدركنا مدي الصعوبات التي واجهت الباحثين الذين قاما بالدراسة الحالية فقد قاما بهذه الدراسة بجهد فردي وقد وجدا صعوبات كثيرة عند محاولاتهما لزيادة حجم العينات رأسياً أو أفقياً.

جـــدول (٢)

توزيع مجموعات عينة الدراسة وفقاً لمتغير المهنة (الوظفية)

	المهنة	المصريون		الفلسطينيون		اليمنيون		الفرنسيون		الإجمالي	
		عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
١	طالب	١٧	١٧	٢٩	٢٦,١٣	٢٤	٢٥,٠	٢	٧,٦٩	٧٢	٢١,٦٢
٢	مهني	٢٢	٢٢	١٤	١٢,٦١	٣٦	٣٧,٥	٥	١٩,٢٣	٧٧	٢٣,١٢
٣	إدارة عليا	٤	٤	٦	٥,٤١	٠٠	٠,٠	٣	١١,٥٤	١٣	٣,٩٠
٤	إدارة متوسطة	١٤	١٤	٢٢	١٩,٨٢	١٣	١٣,٥٤	٧	٢٦,٩٢	٥٦	١٦,٨٢
٥	تجـــــار ورجـــــال	٣	٣	٤	٣,٦٠	١	١,٠٤	١	٣,٨٥	٩	٢,٧٠
٦	أعمال فني وخدمية	١٤	١٤	١٣	١١,٧١	٣	٣,١٣	٤	١٥,٣٨	٣٤	١٠,٢١
٧	بسيطة	١٨	١٨	١	٠,٩	١	١,٠٤	١	٣,٨٥	٢١	٦,٣١
٨	ربة منزل	٨	٨	٠٠	٠,٠	٧	٧,٢٩	٢	٧,٦٩	١٧	٥,١١
٩	بدون عمل	٠٠	٠٠	٢٢	١٩,٨٢	١١	١١,٤٦	١	٣,٨٥	٣٦	١٠,٢١
	الجملـة	١٠٠	١٠٠	١١١	١٠٠,٠	٩٦	١٠٠,٠	٢٦	١٠٠,٠	٣٣٣	١٠٠,٠

(ب) إذا أمكننا الأخذ بالتقسيم(١) الذي اقترحه وعـمل به هيئة بحث «اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألـة الوحدة» فإنه يمكن النظر إلي العينات الأربع في الدراسة الحالية علي أنها ممثلة لجميع الدول العـربية؛ ففلسطين يمكن أن تمثل منطقة المشرق

(١) فقـد تم تقسيم الـوطن العربي إلي أربع مناطق حـضارية فرعـية sub-cultural areas بحيث تشمل كل منطقة عـدد من الدول العربيـة التي تتشابه في كـثير من العناصـر، وافتراض درجـة من التجـانس النسبي بين سكان هذه المناطق؛ وحيث أمكن تقسيم الوطن العربي إلي المناطق التـالية: «منطقة المشرق العـربي الشمالي ومناطقـة الخليج العربي والجـزيرة العربيـة ومنطقة وادي النيل ومنـطقة المغـرب العربي الكبـير (سعـد الدين إبراهيم، ١٩٨٠: ٦٦).

العربي الشمالي، واليمن يمكن أن تمثل منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي، في حين تمثل مصر منطقة وادي النيل كما تمثل تونس منطقة المغرب العربي الكبير. وبذلك تكون العينات الأربع للدراسة ممثلة- إلي حد ما - لجميع الدول العربية وفقاً لهذا التقسيم.

(ج) أتاحت الظروف للباحثين إمكانية تطبيق أدوات الدراسة علي عينات من الدول العربية الأربع (مصر وفلسطين واليمن وتونس) دون غيرها من الدول العربية.

وعلي الرغم من معالجة الباحثين للعينات الأربع في هذه الدراسة علي أنها ممثلة للدول العربية، إلا أنهما - مع ذلك - يضعان قيوداً علي مدي تمثيل العينات الأربع للدول العربية من جهة ومدي تمثيل كل عينة فرعية للدولة التي اشتقت منها من جهة أخري بالشكل الذي يمكن معه وضع قيود عند محاولة تعميم نتائج الدراسة، بحيث يجب أن يكون تعميم نتائج هذه الدراسة محكوم بمواصفات المجموعات الأربع التي تتكون منها عينة الدراسة الحالية.

ويتضح من الجدولين السابقين أن هذه العينة في مجملها تتميز بالملامح التالية:

- بالنسبة لمتغير النوع هناك تمثيل جيد للنوعين بالرغم من أن نسبة الذكور تبلغ ضعف نسبة الإناث.
- كما تكاد العينة أن تنقسم بالتساوي بين المتزوجين والعزاب.
- وتتضمن العينة شرائح من الريف والمدينة الصغيرة والكبيرة، وإن كانت الأخيرة هي الشريحة الأكبر.
- وتعتبر هذه العينة في غالبيتها من المتعلمين تعليماً عالياً أو متوسطاً.
- وبينما تشتمل العينة علي مختلف التصنيفات المهنية، إلا أن المهنيين ثم الطلاب ثم مستوي الإدارة المتوسطة ثم الأعمال الفنية والخدمية يمثلون ما يزيد علي ٧٠٪ من العينة الكلية.

أدوات الدراسة:

يمكن تحديد أهم الأساليب التي استخدمت لقياس الأفكار النمطية في الدراسات السابقة والتي أمكن الحصول عليها في الأساليب الرئيسية الأربعة (راجع: طه المستكاوي ١٩٩٦: ١٢٨-١٣٤) التالية:

١- أسلوب قوائم مراجعة الصفات adjective checklist technique

٢- أسلوب الاختيار الحر للصفات free association technique

٣- أسلوب الصور الفوتوغرافية photographs technique

٤- أسلوب تحليل مضمون content analysis technique المادة الإعلامية وتحليل الأعمال الأدبية.

وقد رأي الباحثان استخدام «أسلوب الاختيار الحر للصفات «في هذه الدراسة، لأنه يتيح للمفحوصين حرية اختيار الصفات أكثر من أي أسلوب آخر. لذا قام الباحثان بتصميم أداة لهذا الهدف، اشتملت علي عدد من الأسئلة يمكن تقسيمها للفئات الرئيسية الثلاث التالية:

(أ) ستة أسئلة هدفها التعرف علي **بعض البيانات الشخصية** مثل: العمر، والنوع «ذكر / أنثي»، والمستوي التعليمي، والعمل، والحالة الزواجية، ومحل الإقامة «مدينة كبري - مدينة صغري - قرية».

(ب) أسئلة تتعلق بقياس إلي أي مدي سبق للفرد **التعامل «الاتصال» مباشرة مع كل جنسية** علي حدة من الجنسيات الأخري (المصرين والفلسطينيين والإسرائيليين والأمريكيين) وفي حالة وجود تعامل (اتصال) مباشر مع أي جنبسية من تلك الجنسيات، كان يطلب من الفرد أن يحدد طبيعة هذا التعامل.

(ج) مجموعة أسئلة طلب فيها من كل فرد أن يحدد **أهم الصفات التي تتصف بها كل جنسية** علي حدة من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين والإسرائيليين والأمريكيين.

المعالجة الإحصائية:

بعد قيام الباحثان بتطبيق أداة البحث علي العينة الكلية للدراسة (ن=٣٣٣) والتي تشتمل علي المجموعات الفرعية الأربع (المصريين والفلسطينيين واليمنين والتونسيين) قام الباحثان بتحويل الصفات التي اشتملت عليها استجابات كل فرد من أفراد العينة، إلي بيانات كمية تسهيلاً لعمليات المعالجة الإحصائية، وذلك بتحديد رقم «رمز» لكل صفة من الصفات، واتبع في ذلك:

١- إعطاء أول صفة إيجابية قابلت الباحثين عند بداية عملية الترميز، الرمز (١)، وإعطاء ثاني صفة إيجابية الرمز (٢)، وثالث صفة الرمز (٣)، وهكذا حتي نهاية الصفات الإيجابية.

٢- إعطاء أول صفة سلبية قابلت الباحثين عند بداية عملية الترميز، الرمز (٥٠٠)، وإعطاء ثاني صفة سلبية الرمز (٥٠١)، وثالث صفة سلبية الرمز (٥٠٢)، وهكذا حتى نهاية الصفات السلبية.

٣- إعطاء الرمز (٩٩٩) لاستجابة «غير مبين».

٤- اتبع هذا الإجراء عند ترميز جميع استمارات عينة الدراسة الكلية، وقد بلغ جملة عدد الصفات ٣٢٠ صفة منها ١٤٧ صفة إيجابية و١٧٣ صفة سلبية.

٥- تم تفريغ استجابات كل فرد من أفراد العينة الكلية في جدول كما تم إدخال هذه البيانات في الحاسب الآلي الشخصي PC المتوافق مع IBM وأمكن باستخدام مجموعة برامج SPSS إجراء العمليات التالية:

(أ) حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير السن لكل مجموعة من المجموعات الأربع وأيضاً للعينة الكلية للدراسة.

(ب) حساب التكرارات والنسب المئوية لكل متغير من متغيرات: «النوع، والمستوي التعليمي، والعمل، والحالة الزواجية، ومحل الإقامة الدائم، ومتغير الاتصال المباشر مع الجنسيات الأخري».

(ج) بالنسبة للصفات التي أعطتها كل مجموعة فرعية من المجموعات الأربع، سواء للذات أو لكل جنسية من الجنسيات الأخري كل علي حدة، فقد أمكن حساب التكرار والنسبة المئوية لكل صفة من الصفات، كما أمكن ترتيب هذه الصفات ترتيباً تنازلياً وفقاً لتكرار (والنسبة المئوية) كل صفة من الصفات.

(د) بالنسبة للصفات التي وصفت بها ذاتها كل مجموعة من المجموعات الأربع، فقد تم اختيار الصفات العشر الأكثر تكراراً لكل مجموعة لتعبر عن الأفكار النمطية عن الذات لكل مجموعة من هذه المجموعات، وبنفس الأسلوب فقد تم اختيار الصفات العشر الأكثر تكراراً التي وصفت بها كل مجموعة من المجموعات الأربع، كل جنسية من الجنسيات الأخري، لتعبر عن الأفكار النمطية لكل مجموعة نحو كل جنسية من الجنسيات.

(هـ) قام الباحثان بمقارنة حجم الأفكار النمطية السلبية بحجم الأفكار النمطية الإيجابية، باستخدام الدلالة الإحصائية للفروق بين النسب المئوية المرتبطة مستخدمين في ذلك ($كا^2$) وقد اتبع هذا الإجراء في جميع المقارنات داخل كل مجموعة من المجموعات الأربع سواء عند دراسة صورة الذات أو صورة أي جماعة قومية أخري.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: صورة الذات لدى العرب:

سنعرض فيما يلي لنتائج صورة الذات لدي كل مجموعة علي حدة من مجموعات المصريين والفلسطينيين والتونسيين واليمنيين ثم نعرض لنتائج صورة الذات لدي جملة مجموعات العينة الأربع.

١- صورة الذات لدي المصريين:

(أ) بالرجوع إلي جدول رقم (٣) يتضح أن المصريين يدركون أنفسهم علي أنهم يتصفون بالصفات التالية:

«الطيبة، والكرم، والإخلاص، والمرح (خفة الدم)، والتدين، وحب بعضهم البعض، والوطنية، والبساطة والذكاء، والأصالة».

(ب) أن جميع الصفات العشر التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الذات لدي المصريين إيجابية، ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. ونلاحظ أن الجانبين الاجتماعي والأخلاقي يغلبا علي رؤية المصريين لذواتهم.

(ج) وتأتي هذه النتائج في الاتجاه المؤيد لصحة «فرض صورة المرآة» في شقه الأول؛

حيث تميل الجماعات إلي إدراك ذاتها من خلال مجموعة من الصفات الإيجابية في الغالبية العظمي من مكوناتها.

جـــدول (٣)

صورة الذات لدى كل مجموعة على حدة من المجموعات العربية

(المصريون، والفلسطينيون، والتونسيون، واليمنيون)

المصريون		الفلسطينيون		التونسيون		اليمنيون	
الصفات	٪	الصفات	٪	الصفات	٪	الصفات	٪
١- الطيبة(*)	٤٧,٠	١- الكرم(*)	٥٦,٧٦	١- الانفتاح(*)	٣٤,٦٢	١- الكرم(*)	٦٣,٥٤
٢- الكرم(*)	٤٥,٠	٢- الشجاعة(*)	٣٩,٦٤	٢- التسامح(*)	٣٠,٧٧	٢- الشجاعة(*)	٣٥,٤٢
٣- الإخلاص(*)	٢٩,٠	٣- الوطنية(*)	٢٤,٣٢	٣- حسن العشرة(*)	٢٣,٠٨	٣- الطيبة(*)	٣٣,٣٣
٤- المرح (خفة الدم)(*)	٢٨,٠	٤- الطيبة(*)	١٧,١٢	٤- الاعتزاز بالذات(*)	٢٣,٠٨	٤- اللامبالاة	٢٠,٨٣
٥- التدين(*)	٢١,٠	٥- حب السلام(*)	١٧,١٢	٥- الكرم(*)	١٩,٢٣	٥- البساطة(*)	١٧,٧١
٦- حب بعضهم البعض(*)	٢٠,٠	٦- متعلمون(*)	١٤,٤١	٦- سهولة التكيف مع الواقع(*)	١٩,٢٣	٦- السذاجة	١٤,٥٨
٧- الوطنية(*)	١٨,٠	٧- الصبر(*)	١٤,٤١	٧- الطموح(*)	١٩,٢٣	٧- حسن العشرة(*)	١١,٤٦
٨- البساطة(*)	١٨,٠	٨- العاطفية(*)	٩,٩١	٨- حب المعرفة(*)	١٥,٣٨	٨- القبلية	١١,٤٦
٩- الذكاء(*)	١٧,٠	٩- حب المعرفة(*)	٩,٩١	٩- اجتماعيون(*)	١٥,٣٨	٩- الذكاء(*)	١٠,٤٢
١٠- الأصالة(*)	١٧,٠	١٠- حب العمل(*)	٩,٩١	١٠- الوطنية(*)	١٥,٣٨	١٠- التعصب	١٠,٤٢

- الصفات التي وضع بجوارها علامة (*) صفات إيجابية، والصفات التي لم يوضع بجوارها تلك العلامة فهي صفات سلبية.

٢- صورة الذات لدي الفلسطينيين:

(أ) بالرجوع إلي جدول رقم (٣) يتضح أن الفسطينيين يدركون أنفسهم علي أنهم يتصفون بالصفات التالية:

«الكرم، والشجاعة، والوطنية، والطيبة، وحب السلام، ومتعلمون، والصبر، والعاطفية، وحب المعرفة، وحب العمل».

(ب) أن جميع الصفات العشرة التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الذات لدي الفلسطينيين إيجابية، ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. ومن اللافت للنظر أن جزءً كبيراً من مكونات الصورة يتعلق بحب العلم والمعرفة والإقبال علي العمل، وفوق ذلك حب السلام فضلاً عن بعض الملامح الاجتماعية والأخلاقية والانفعالية، وهي صورة تتسم بالثراء.

(ج) وتأتي هذه النتائج في الاتجاه المؤيد لصحة «فرض صورة المرآة» في شقه الأول.

٣- صورة الذات لدي التونسيين:

(أ) بالرجوع إلي جدول رقم (٣) يتضح أن التونسيين يدركون أنفسهم علي أنهم يتصفون بالصفات التالية:

«الانفتاح، والتسامح، وحسن العشرة، والاعتزاز بالذات، والكرم، وسهولة التكيف مع الواقع، والطموح، وحب المعرفة، واجتماعيون، والوطنية».

(ب) أن جميع الصفات العشر التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الذات لدي التونسيين إيجابية، ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. ونلاحظ تأثير قرب الموقع من أوربا وسهولة الاختلاط بها متمثلاً في صفات الانفتاح والتسامح وسهولة التكيف وربما الطموح، فضلاً عن الملامح الاجتماعية والمعرفية.

(ج) وتأتي هذه النتائج في الاتجاه المؤيد لصحة «فرض صورة المرآة» في شقه الأول.

٤- صورة الذات لدي اليمنيين:

(أ) بالرجوع إلي جدول رقم (٣) يتضح أن اليمنيين يدركون أنفسهم علي أنهم يتصفون بالصفات التالية:

«الكرم، والشجاعة، والطيبة، واللامبالاة، والبساطة، والسذاجة، وحسن العشرة، والقبلية، والذكاء، والتعصب».

(ب) أن حجم الصفات الإيجابية عن الذات لدي اليمنيين أكبر من حجم الصفات السلبية (٦٠٪ من الصفات إيجابية، ٤٠٪ سلبية، كا^{2} = ٤,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٥). ونلاحظ أن هذه المجموعة هي الوحيدة بين مجموعات الدراسة الأربع التي تري ذاتها بصورة تكاد أن تتساوي فيها الملامح الإيجابية والملامح السلبية، حتي يكاد المرء أن يجد تناقضاً بين الجانبين؛ فنجد السذاجة والذكاء ونجد البساطة، والطيبة، وحسن العشرة من جانب والقبلية، والتعصب من جانب آخر.

(ج) وتأتي هذه النتائج في الاتجاه المؤيد لصحة «فرض صورة المرآة» في شقه الأول.

(د) كما تتفق هذه النتيجة في اتجاهها العام مع نتائج دراسة (محمد خليل، ١٩٩٠: ٢٥) والتي انتهي فيها إلي أن رؤية الطلاب اليمنيين للرجل اليمني تتسم في معظم ملامحها بالإيجابية وإن كانت لا تخلو من بعض الملامح السلبية، بما يعني أنها تتسم بدرجة من الموضوعية أو الواقعية.

٥- صورة الذات العامة لدي المجموعات:

في الجزء السابق أمكننا التعرف علي صورة الذات عند كل مجموعة علي حدة من المجموعات العربية الأربع، ويمكننا في الجزء التالي معالجة الصفات الموجودة بالجدول (٣) معالجة أخري، كما هو موضح بالجدول (٤) بهدف معرفة إلي أي مدي تتوزع هذه الصفات لدي جملة المجموعات العربية، وقد سبق القول بأنه قد وقع الاختيار علي أعلي عشرة صفات لدي كل مجموعة من المجموعات التي تكون عينة الدراسة، وذلك للتعرف علي الفكرة النمطية الشائعة عن الذات الخاصة بكل جماعة فرعية إذا جاز التعبير. وللتعرف علي الفكرة النمطية الشائعة عن الذات العربية فقد تم حساب عدد مرات ظهور كل صفة من الصفات العشر لدي المجموعات الأربع، كما تم ترتيب هذه الصفات ترتيباً تنازلياً وفقاً لعدد مرات ظهور الصفة لدي جملة المجموعات العربية.

جـــدول (٤)

صورة الذات عند جملة المجموعات العربية (المصريون، والفلسطينيون، والتونسيون، واليمنيون)

الصفـــــات	المصريون (ن=١٠٠)	الفلسطينيون (ن=١١١)	التونسيون (ن=٢٦)	اليمنيون (ن=٩٦)
١- الكرم (*)	٤٥,٠	٥٦,٧٦	١٩,٢٣	٦٣,٥٤
٢- الطيبة(*)	٤٧,٠	١٧,١٢		٣٣,٣٣
٣- الوطنية(*)	١٨,٠	٢٤,٣٢	١٥,٣٨	
٤- الشجاعة(*)		٣٩,٦٤		٣٥,٤٢
٥- البساطة(*)	١٨,٠			١٧,٧١
٦- حسن العشرة(*)			٢٣,٠٨	١١,٤٦
٧- الذكاء(*)	١٧,٠			١٠,٤٢
٨- حب المعرفة(*)		٩,٩١	١٥,٣٨	
٩- الانفتاح(*)			٣٤,٦٢	
١٠- التسامح (*)			٣٠,٧٧	
١١- الإخلاص (*)	٢٩,٠			
١٢- خفة الدم(*)	٢٨,٠			
١٣- الاعتزاز بالذات(*)			٢٣,٠٨	
١٤- التدين(*)	٢١,٠			
١٥- اللامبالاة				٢٠,٨٣
١٦- حب بعضهم البعض (*)	٢٠,٠			
١٧- سهولة التكيف مع الواقع(*)			١٩,٢٣	
١٨- الطموح (*)			١٩,٢٣	
١٩- حب السلام(*)		١٧,١٢		
٢٠- الأصالة(*)	١٧,٠			
٢١- اجتماعية(*)			١٥,٣٨	
٢٢- السذاجة				١٤,٥٨
٢٣- متعلمون(*)		١٤,٤١		
٢٤- الصبر(*)		١٤,٤١		
٢٥- القبلية				١١,٤٦
٢٦- التعصب				١٠,٤٢
٢٧- عاطفيون(*)		٩,٩١		
٢٨- حب العمل(*)		٩,٩١		

- الصفات التي وضع بجوارها علامة (*) صفات ايجابية.

وكان الحد الأدني لاختيار الصفة هو ظهورها لدي مجموعتين من مجموعات عينة الدراسة. وقد اتبع هذا الإجراء عند محاولة تحديد الفكرة النمطية الشائعة عن الذات العربية، كما اتبع نفس الإجراء عند تحديد الفكرة النمطية الشائعة لدي عينة الدراسة عن المصريين أو الفلسطينيين أو الإسرائيليين أو الأمريكيين.

وبالرجوع إلي الجدول رقم (٤) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

(أ) أن صورة الذات العربية تشتمل علي الملامح التالية:

«الكرم، والطيبة، والوطنية، والشجاعة، البساطة، وحسن العشرة، والذكاء، وحب المعرفة».

وجميعها صفات إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة، وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد للشق الأول من «فرض صورة المرآة».

(ب) ولعل أبرز ملامح الصورة هي صفة «الكرم» حيث ظهرت لدي جميع مجموعات العينة الأربع، وهو ملمح لا يفارق صورة العربي رغم اختلاف وتغير الأحوال.

(ج) بينما ظهرت صفتا «الطيبة، والوطنية» لدي ثلاث مجموعات وبمعدلات تكرار أقل من صفة «الكرم»، والطيبة هي نفى للشر وتأكيد للطبيعة الخيرة، كما أن «الوطنية» تكاد أن تكمل الرسالة بأن الطيبة لا تعني أن الوطن مباح.

(د) أما الملامح الخمسة الأخري وهي: «الشجاعة، والبساطة، وحسن العشرة، والذكاء، وحب المعرفة» فلم تظهر إلا لدي مجموعتين فقط من مجموعات العينة الأربع. وفضلاً عن أن بعض هذه الصفات تؤكد ملامح الصورة السابقة، فإن ملمحاً آخر يظهر هنا يتعلق بالجانب العقلي والمعرفي للإنسان العربي؛ فهو يحب المعرفة ويملك الذكاء الذي يمكنه من ذلك. ولا نعتقد أن هذا الملمح قد سبق له الظهور كمكون لصورة الذات العربية في حدود علمنا.

(هـ) وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة الخاصة بصورة الذات الجماعية (عبد العزيز القوصي، ١٩٧٥، محمد خليل، ١٩٨٥ و١٩٩٠، حمدي ياسين، ١٩٨٦، السيد يس، ١٩٩٣)؛ فالجماعة القومية تميل إلي إدراك ذاتها من خلال مجموعة من الصفات الإيجابية التي يفوق حجمها حجم الصفات السلبية.

ثانياً: صورة المصريين لدى العرب:

والآن وبعد أن تعرفنا علي صورة الذات العربية، نتحول إلي محاولة رصد صورة بعض أطراف الصراع «المباشر» من العرب؛ حيث نكتفي في هذه الدراسة بالتعرف علي صورة المصريين والفلسطينيين كما يدركها العربي. وفي الجزء الحالي نحاول التعرف علي صورة المصريين في تصوّر العرب، وبصورة أخري نحاول الإجابة علي التساؤل التالي «كيف يري العربي أخيه المصري؟».

١- صورة المصريين لدي الفلسطينيين:

بالرجوع إلي جدول (٥) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

(أ) أن صورة المصريين لدي الفلسطينيين تتكون من الصفات التالية:

«الطيبة، والمرح (خفة الدم)، والكرم، وحب السلام، والبساطة، والعاطفية، وحب الفن، ومساعدة الآخرين، وحب المعرفة، ومتعلمون».

جـــدول (٥)

صورة المصريين لدى كل مجموعة على حدة من المجموعات العربية (الفلسطينين، والتونسيين، واليمنيين)

صورة المصريين لدي الفلسطينيين (ن = ١١١)		صورة المصريين لدي التونسيين (ن = ٢٦)		صورة المصريين لدي اليمنيين (ن = ٩٦)	
الصفات	٪	الصفات	٪	الصفات	٪
١- الطيبة(*)	٣٨,٧٤	١- المرح (خفة الدم)(*)	٣٤,٦٢	١- الطيبة(*)	٢٥,٠٠
٢- المرح (خفة الدم)(*)	٣٤,٢٣	٢- الكرم(*)	٢٣,٠٨	٢- المرح (خفة الدم)(*)	٢٥,٠٠
٣- الكرم(*)	١٥,٣١	٣- حسن العشرة(*)	٢٣,٠٨	٣- السذاجة	١٤,٥٨
٤- حب السلام(*)	١٢,٦١	٤- اجتماعيون(*)	١٩,٢٣	٤- المجاملة(*)	١٣,٥٤
٥- البساطة(*)	١٠,٨١	٥- الوطنية(*)	١٥,٣٨	٥- الذكاء(*)	١٢,٥٠
٦- العاطفية(*)	٩,٠١	٦- تشجيع القومية	١٥,٣٨	٦- القبلية	١١,٤٦
٧- حب الفن(*)	٩,٠١	العربية(*)	١٥,٣٨	٧- حب المعرفة(*)	١٠,٤٢
٨- مساعدة الآخرين(*)	٩,٠١	٧- أصحاب حضارة(*)	١٥,٣٨	٨- التعصب	١٠,٤٢
٩- حب المعرفة(*)	٨,١١	٨- التسامح(*)	١٥,٣٨	٩- اللامبالاة	١٠,٤٢
	٨,١١		١٥,٣٨		١٠,٤٢

(ب) أن جميع الصفات العشر التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن المصريين في تصور الفلسطينيين كانت إيجابية، ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. كما تتنوع مكونات الصورة بين ما هو معرفي ووجداني واجتماعي، ونلفت النظر بصفة خاصة إلي الصفة الرابعة «حب السلام» حيث تمثل جزء من قضية ينشغل بها كل فلسطيني.

(ج) كما يمكن ملاحظة أن صفات «الطيبة والكرم والبساطة وحب المعرفة» التي وصف بها المصريين من جانب الفلسطينيين، تشكل أيضاً نصف عدد الصفات الثمانية التي تتكون منها صورة الذات العربية والموجودة بالجدول رقم (٤).

٢- صورة المصريين لدي التونسيين:

بالرجوع إلي جدول (٥) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

(أ) أن صورة المصريين لدي التونسيين تتكون من الصفات التالية:

«المرح (خفة الدم)، والكرم، وحسن العشرة، واجتماعيون، والوطنية، وتشجيع القومية العربية، وأصحاب حضارة، والتسامح، والمجاملة، والغرور».

(ب) أن جميع الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن المصريين في تصور التونسيين كانت إيجابية فيما عدا صفة واحدة سلبية (٩٠٪ من الصفات إيجابية، ١٠٪ سلبية، كا^{٢} = ٦٤,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١) ونلاحظ هنا ورود صفات مثل «تشجيع القومية العربية» للمرة الوحيدة، وكذلك كون المصريين «أصحاب حضارة»، ونلاحظ ورود صفة «التسامح» وهي صفة وردت في وصف التونسيين لأنفسهم.

٣- صورة المصريين لدي اليمنيين:

بمراجعة الجدول (٥) يمكن ملاحظة:

(أ) أن الصفات التي تشكل ملامح صورة المصريين لدي اليمنيين كانت تتكون من الصفات التالية:

«الطيبة، والمرح (خفة الدم)، والسذاجة، والمجاملة، والذكاء، والقبلية، وحب المعرفة، والتعصب، واللامبالاة، وعدم الاهتمام بالوقت».

(ب) أن حجم الصفات السلبية عن المصريين يتساوي مع حجم الصفات الإيجابية عنهم في تصور اليمنيين، ولا يوجد فرق دال إحصائياً بين حجم الصفات السلبية وحجم الصفات الإيجابية عن المصريين في تصور اليمنيين. ونلاحظ مرة أخري أن اليمنيين قد وصفوا المصريين بنفس الصفات السلبية الأربعة التي وصفوا بها أنفسهم «السذاجة، والقبلية، والتعصب، واللامبالاة» فضلاً عن صفتي «الطيبة، والذكاء».

٤- صورة المصريين لدي جملة المجموعات العربية الأخري:

تم رصد الصفات التي وصف بها المصريين لدي مجموعتين - علي الأقل - من مجموعات عينة الدراسة لتعبر عن الفكرة النمطية الشائعة عن المصريين لدي جملة المجموعات العربية الأخري، وكانت النتائج كما يلي:

(أ) من الجدول (٦) نجد أن جملة المجموعات العربية (الفلسطينيون والتونسيون واليمنيون) ينظرون إلي المصريين علي أنهم يتصفون بـ:

«المرح (خفة الدم)، والطيبة، والكرم، وحب المعرفة، والمجاملة».

وهي صفات جميعها إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد لصحة «فرض صورة المرآة» في شقه الأول وذلك علي اعتبار أن المصريين يمثلون جزء من الذات العربية.

(ب) بمراجعة جملة الصفات التي اشتمل عليها الجدول (٦) نجد أن جملة عدد الصفات التي وصف بها المصريون من جانب جملة المجموعات العربية الثلاث الأخري بلغ ٢٤ صفة؛ منها ١٨ صفة إيجابية و٦ صفات سلبية (٧٥٪ من الصفات إيجابية، ٢٥٪ سلبية، كا٢ = ٢٥,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١).

(ج) وبمراجعة نتائج الجدول (٦) يمكن ملاحظة أن صورة المصريين أكثر إيجابية لدي الفلسطينيون والتونسيون كل علي حدة في حين كانت صورة المصريين لدي اليمنيون تحتوي علي عدد كبير من الصفات السلبية (٥٠٪ صفات سلبية، و٥٠٪ صفات إيجابية) وهي نتيجة تستحق الاهتمام إذا قارناها بنتائج صورة الأمريكيين لدي اليمنيين (والتي كانت تشتمل علي ٨٠٪ صفات إيجابية و٢٠٪ صفات سلبية) مما يشير إلي أن اليمنيين - في هذه الدراسة - يدركون الأمريكيين بصورة أكثر إيجابية من إدراكهم للمصريين كما سيتضح لنا فيما بعد.

(د) ومن الجدول رقم (٧) نجد أن حجم الاتصال المباشر بين عينة الدراسة من اليمنيين وبين المصريين كان أكبر من حجم الاتصال المباشر بين مجموعتي الفلسطينيين والتونسيين - كل علي حدة - وبين المصريين. وربما يفسر ذلك ما اتصفت به صورة المصريين لدي اليمنيين من واقعية متمثلة في احتواء الصورة علي صفات بعضها إيجابي والآخر سلبي بصرف النظر عن محتوي الصفات الواردة. وربما يرجع ذلك أيضاً إلي أن اليمنيين حتي عندما ينظرون إلي ذواتهم لا يجدون صعوبة في رؤية الصفات السلبية والتعبير عنها (راجع: محمد خليل ١٩٩٠: ٢٥، وأيضاً نتائج الجدول «٣» في الدراسة الحالية).

ويمكن النظر إلي هذه النتائج علي أنها مقدمة لدراسة أو دراسات تالية أكثر عمقاً من الدراسة الحالية نستطيع من خلالها التعرف علي الأفكار النمطية القومية بين الجماعات العربية بعضها البعض، بهدف التعرف علي الأسباب التي تكمن وراء تمسك إحدي الجماعات العربية لبعض المكونات السلبية تجاه جماعة عربية أخري، وكيفية تغيير هذه الصورة بما يؤدي في النهاية لزيادة التفاعل الاجتماعي بين الدول العربية بعضها البعض.

جــدول (٦)

صورة المصريين عند جملة المجموعات العربية الأخرى (الفلسطينيون والتونسيون واليمنيون)

الصفـــات	فلسطينيون (ن=١١١)	تونسيون (ن=٢٦)	يمنيون (ن=٩٦)
١ - المرح (خفة الدم)(*)	٣٤,٢٣	٣٤,٦٢	٢٥,٠٠
٢ - الطيبة(*)	٣٨,٧٤		٢٥,٠٠
٣- الكرم(*)	١٥,٣١	٢٣,٠٨	
٤ - حب المعرفة(*)	٨,١١		١٠,٤٢
٥ - المجاملة(*)		١٥,٣٨	١٣,٥٤
٦- حسن العشرة(*)		٢٣,٠٨	
٧- اجتماعيون(*)		١٦,٢٣	
٨- الوطنية(*)		١٥,٣٨	
٩- تشجيع القومية العربية(*)		١٥,٣٨	
١٠ - أصحاب حضارة(*)		١٥,٣٨	
١١ - التسامح (*)		١٥,٣٨	
١٢ - الغرور		١٥,٣٨	
١٣ - السذاجة			١٤,٥٨
١٤ - حب السلام(*)	١٢,٦١		
١٥ - الذكاء(*)			١٢,٥٠
١٦ - القبلية			١١,٤٦
١٧ - البساطة(*)	١٠,٨١		
١٨ - التعصب			١٠,٤٢
١٩ - اللامبالاة			١٠,٤٢
٢٠ - عدم الاهتمام بالوقت			١٠,٤٢
٢١ - العاطفية(*)	٩,٠١		
٢٢ - حب الفن (*)	٩,٠١		
٢٣ - مساعدة الآخرين (*)	٩,٠١		
٢٤ - متعلمون(*)	٨,١١		

جـــدول (٧)

يوضح مدى وجود علاقة مباشرة لكل

مجموعة من المجموعات العربية الثلاث مع المصريين

	الفلسطينيون ن = ١١١		التونسيون ن = ٩٦		اليمنيون ن = ٢٦		الإجمالي ن = ٣٣٣	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
توجد علاقة	٧٣	٦٥,٨	١٨	٦٩,٢	٨٨	٩٢	١٧٩	٧٦,٨
لا توجد علاقة	٣٨	٤٣,٢	٨	٣٠,٨	٨	٨	٥٤	٢٣,٢
الجملة	١١١	١٠٠	٢٦	١٠٠	٩٦	١٠٠	٢٣٣	١٠٠

ثالثاً: صورة الفلسطينيين لدى العرب:

سنحاول فيما يلي رصد صورة الفلسطينيين كـما يدركها العرب، وبصورة أخري سنحاول الإجابة علي التساؤل التالي: «كيف يري العربي أخيه الفلسطيني؟».

١- صورة الفلسطينين لدي التونسيين:

بالرجوع إلي جدول رقم (٨) يتضح لنا:

(أ) أن صورة الفلسطينيين لدي التونسيين تتكون من الصفات التالية:

«الكفـاح (النضـال)، والجـدية، والكرم، والشـجـاعة، وحب المـعرفـة، والذكـاء، ومتعلمون، والصبر، وحب السلام، والغرور».

(ب) أن جميع الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الفلسطينيين في تصور التونسيـين كانت إيجابية فيـما عدا صفـة واحدة كانت سلبيـة (٩٠٪ من الصفات إيجابية، ١٠٪ سلبية، كا٢ – ٠٠ , ٦٤ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠٠١ , ٠).

٢- صورة الفلسطينين لدي اليمنين:

بالرجوع إلي جدول رقم (٨) يتضح لنا:

(أ) أن صورة الفلسطينيين لدي اليمنيين تتكون من الصفات التالية:

«الشجاعة، والطيبة، والكرم، والوطنية، والصبر، والكفاح (النضال)، ومظلومون، والاستغلال، والذكاء، والتضحية (الفداء)».

(ب) أن الغالبية العظمي من الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الفلسطينيين في تصور اليمنيين كانت إيجابية (٨٠٪ من الصفات إيجابية، ٢٠٪ سلبية، كا٢ = ٣٦,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١).

جدول (٨)

صورة الفلسطينيين لدى كل مجموعة على حدة من المجموعات العربية (الفلسطينيون والتونسيون واليمنيون)

صورة الفلسطينيين لدي التونسيين (ن = ٢٦)		**صورة الفلسطينيين لدي اليمنيين (ن = ٩٦)**		**صورة الفلسطينيين لدي المصريين (ن = ١٠٠)**	
الصفات	**٪**	**الصفات**	**٪**	**الصفات**	**٪**
١- الكفاح (النضال)(*)	٢٣,٠٨	١- الشجاعة(*)	١٩,٧٩	١- الكرم(*)	٢٥,٠
٢- الجدية(*)	١٩,٢٣	٢- الطيبة(*)	١٨,٧٥	٢- الطيبة(*)	٢٣,٠
٣- الكرم(*)	١٥,٣٨	٣- الكرم(*)	١٦,٦٧	٣- الشجاعة(*)	٢٢,٠
٤- الشجاعة(*)	١٥,٣٨	٤- الوطنية(*)	١٣,٥٤	٤- الكفاح (النضال)(*)	٢١,٠
٥- حب المعرفة(*)	١١,٥٤	٥- الصبر(*)	١٣,٥٤	٥- الخيانة (الغدر)	٢٠,٠
٦- الذكاء(*)	١١,٥٤	٦- الكفاح (النضال)(*)	٩,٣٨	٦- الوطنية(*)	١٨,٠
٧- المتعلمون(*)	١١,٥٤	٧- مظلومون	٨,٣٣	٧- حب المال	١٨,٠
٨- الصبر(*)	١١,٥٤	٨- الاستغلال	٧,٢٩	٨- الأنانية	١٥,٠
٩- حب السلام(*)	٧,٦٩	٩- الذكاء(*)	٦,٢٥	٩- الذكاء(*)	١٠,٠
١٠- الغرور	٧,٦٩	١٠- التضحية (الفداء)(*)	٦,٢٥	١٠- التفكك الأسري	١٠,٠

٣- صورة الفلسطينين لدي المصرين:

بمراجعة نتائج الجدول رقم (٨) نجد أن:

(أ) الصفات التي تشكل ملامح صورة الفلسطينيين لدي المصريين كانت تتكون من الصفات التالية:

«الكرم، والطيبة، والشجاعة، والكفاح (النضال) والخيانة (الغدر)، والوطنية، وحب المال، والأنانية، والذكاء، والتفكك الأسري».

(ب) أن حجم الصفات الإيجابية عن الفلسطينيين أكبر من حجم الصفات السلبية عنهم في تصور المصريين (٦٠٪ من الصفات إيجابية، ٤٠٪ سلبية، كا٢ = ٤,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٥).

٤- صورة الفلسطينيين لدي جملة المجموعات العربية الأخري:

من الجدول رقم (٩) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

(أ) أن جملة العينات العربية (التونسيون واليمنيون والمصريون) ينظرون إلي الفلسطينيين علي أنهم يتصفون بـ:

«الشجاعة، والكرم، والكفاح (النضال)، والذكاء، والطيبة، والوطنية، والصبر»

وهي صفات جميعها إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد لصحة «فرض صورة المرآة» في شقة الأول وذلك علي اعتبار أن الفلسطينيين يمثلون جزء من الذات العربية. ومما يدعم هذه النتيجة أنه بمراجعة الأفكار النمطية عن الذات لدي جملة المجموعات العربية بالجدول (٤) ومقارنته بالأفكار النمطية عن الفلسطينيين لدي جملة المجموعات العربية بالجدول (٩) نجد أن صفتي «البساطة، وحسن العشرة» لم يتم وصف الفلسطينيين بهما، في حين تم وصف الفلسطينيين بصفتي «الكفاح (النضال)، والصبر» وهما صفتان لم تردا ضمن الصورة العامة للذات العربية.

جـــدول (٩)
صورة الفلسطينيين عند جملة المجموعات العربية الأخرى
(التونسيون واليمنيون والمصريون)

الصــفـــــات	تونسيون (ن=٢٦)	يمنيون (ن=٩٦)	مصريون (ن=١٠٠)
١ - الشجاعة(*)	١٥,٣٨	١٩,٧٩	٢٢,٠
٢ - الكرم(*)	١٥,٣٨	١٦,٦٧	٢٥,٠
٣- الكفاح (النضال)(*)	٢٣,٠٨	٩,٣٨	٢١,٠
٤ - الذكاء(*)	١١,٥٤	٦,٢٥	١٠,٠
٥ - الطيبة(*)		١٨,٧٥	٢٣,٠
٦ - الوطنية(*)		١٣,٥٤	١٨,٠
٧- الصبر(*)	١١,٥٤	١٣,٥٤	
٨- الخيانة (الغدر)			٢٠,٠
٩ - الجدية(*)	١٩,٢٣		
١٠ - حب المال			١٨,٠
١١ - الأنانية			١٥,٠
١٢ - حب المعرفة(*)	١١,٥٤		
١٣ - متعلمون(*)	١١,٥٤		
١٤ - التفكك الأسري			١٠,٠
١٥ - الذكاء(*)		٨,٢٣	
١٦ - مظلومون	٧,٦٩		
١٧ - حب السلام(*)	٧,٦٩		
١٨ - الاستغلال		٧,٢٩	
١٩ - التضحية(*)		٦,٢٥	

(ب) بمراجعة جملة الصفات التي اشتمل عليها الجدول (٩) نجد أن جملة عدد الصفات التي وصف بها الفلسطينيين من جـانب جملة المجموعات العربيـة الثلاث الأخري بلغ ١٩ صفة؛ منـها ١٢ صفة إيجابيـة و٧ صفات سلبيـة (١٦,٦٣٪ من الصفات

إيجابية، ٣٦,٨٤٪ سلبية، كا٢ = ٦,٩٣ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١).

(ج) وبمراجعة نتائج الجدول (٩) يمكن ملاحظة أنه علي الرغم من أن كل مجموعة من مجموعات التونسيين واليمنين والمصريين قد أدركت الفلسطينيين من خلال مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية التي يفوق حجمها - وبشكل دال إحصائياً - حجم الأفكار النمطية السلبية، إلا أننا يمكن أن نلحظ بعض الفروق في تصور المجموعات الثلاث؛ ذلك أن صورة الفلسطينيين لدي المصريين كانت تحتوي علي عدد من الصفات السلبية (٤٠٪ من جملة عدد صفات الفلسطينيين لدي المصريون) التي يفوق حجمها حجم الصفات السلبية التي اشتملت عليها صورة الفلسطينين لدي التونسيون (١٠٪) أو صورة الفلسطينين لدي اليمنيون (٢٠٪).

ويمكن تفسير هذه النتيجة - جزئياً - في إطار العلاقة بين الاتصال المباشر وبين الأفكار النمطية التي يتمسك به أفراد جماعة من الجماعات نحو أعضاء الجماعات الخارجية؛ فبمراجعة نتائج الجدول (١٠) نجد أن مجموعة المصريين الذين ذكروا أنه توجد علاقة بينهم وبين الفلسطينيين كانوا يمثلون ٤٥٪ من جملة عدد مجموعة الدراسة من المصريين، وهي نسبة صغيرة إذا قورنت بالنسبة المئوية لكل من التونسيين واليمنيين (٥٧,٧٪ و٦٧٪ لكل منهما علي التوالي).

جـــدول (١٠)

يوضح مدى وجود علاقة مباشرة لكل

مجموعة من المجموعات العربية الثلاث مع الفلسطينيين

	التونسيون ن = ٢٦		اليمنيون ن = ٩٦		المصريون ن = ١٠٠		الإجمالي ن = ٢٢٢	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
توجد علاقة	١٥	٥٧,٧	٦٤	٦٧	٤٥	٤٥	١٢٤	٥٥,٩
لا توجد علاقة	١١	٤٢,٣	٣٢	٣٣	٥٥	٥٥	٦٩	٤٤,١
الجملة	٢٦	١٠٠	٩٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٢٢	١٠٠

(د) ولا شك أن أزمة الشعب الفلسطيني قد انـعكست علي صورته لدي إخوانه العرب، «فطيبـة» هذا الشعب و«كرمه» لا يعني اسـتسلامه «للظلم» فـهو مثال «الشـجاعة، والتضحية، والكفاح» متسلحاً «بالوطنية، والذكاء، والصبر»، وربما «الاستغلال».

(هـ) وبالمقارنة بين صورة الفلسطيني عن نفسه (جدول رقم ٣، ٤) وصورته لدي شقيقه العربي (جـدول رقم ٨، ٩)، نجد اتفاقاً حول مـعظم الصفات «الكرم، والشـجاعة، والوطنيـة والطيـبة، والصبـر». في حين أضاف الآخـر لما سـبق صـفات «الكفـاح (النضال)، والـذكاء»، في حين يري الفلسطيني نفـسه «مـحباً للسـلام، وعاطفـياً، ومـتعلمـاً، ومحـباً للمـعرفـة والعمل»، والسـؤال هو: كـيف يؤثر هذا التبـاين في التفاعل بين الفلسطينيين وباقي العرب؟.

رابعاً: صورة الإسرائيليين لدى العرب:

١ - صورة الإسرائيلين لدي المصرين:

بالرجوع إلي جدول رقم (١١) يتضح لنا:

(أ) أن صورة الإسرائيليين لدي المصريين تتكون من الصفات التالية:

«الخيـانة، واغتصاب حـقوق الآخرين، وكـراهيتهم للعـرب والمسلمين، والذكاء، والمكر (الخبث)، وعـدم الوفاء بالعهود، والغرور، والجـبن، والانحلال الأخلاقي، والعدوان».

جـــدول (١١)

صورة الإسرائيليين "الآخر" لدى كل مجموعة على حدة من المجموعات العربية (المصريون، والفلسطينيون، والتونسيون، واليمنيون)

صورة الإسرائيليين لدي المصريين (ن = ١٠٠)		صورة الإسرائيليين لدي اليمنيين (ن = ٩٦)		صورة الإسرائيليين لدي التونسيين (ن = ٢٦)		صورة الإسرائيليين لدي الفلسطينيين (ن = ١١١)	
الصفات	**٪**	**الصفات**	**٪**	**الصفات**	**٪**	**الصفات**	**٪**
١- الخيانة	٤٣,٠	١- الخيانة	٥٢,٠٨	١- الذكاء(*)	١٩,٢٣	١- الخيانة	٢٠,٧٢
٢- اغتصاب حقوق الآخرين	٢٦,٠	٢- المكر (الخبث)	٢٩,١٧	٢- التعصب	١٣,٢٩	٢- الديمقراطية(*)	١٦,٢١
٣- كراهيتهم للعرب والمسلمين	٢٤,٠	٣- كراهيتهم للآخرين	١٦,٦٧	٣- الوطنية(*)	١٥,٣٨	٣- الأنانية	١٥,٣٢
٤- الذكاء(*)	٢٣,٠	٤- كراهيتهم للعرب والمسلمين	١٥,٦٣	٤- حب العمل(*)	١١,٥٤	٤- حب العمل(*)	١٠,٨١
٥- المكر (الخبث)	٢٢,٠	٥- الأنانية	١٥,٦٣	٥- حب السيطرة	١١,٥٤	٥- الجبن	٩,٩١
٦- عدم الوفاء بالعهود	٢١,٠	٦- الجبن	١٣,٥٤	٦- المياعة	١١,٥٤	٦- حب المال	٩,٩١
٧- الغرور	٢٠,٠	٧- حب المال	١٣,٥٤	٧- كراهيتهم للعرب والمسلمين	١١,٥٤	٧- الذكاء(*)	٩,٩١
٨- الجبن	١٩,٠	٨- الذكاء(*)	١٣,٥٤	٨- كراهيتهم للآخرين	١١,٥٤	٨- منظمون(*)	٩,٩١
٩- الانحلال الاخلاقي	١٦,٠	٩- حب السيطرة	١٢,٥٠	٩- الخيانة	٠٧,٦٩	٩- المكر (الخبث)	٩,٠١
١٠- العدوان	١٣,٠	١٠- الكذب		١٠- حب المال	٠٧,٦٩	١٠- حب الحياة(*)	٩,٠١

(ب) أن جميع الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور المصريين كانت سلبية فيما عدا صفة واحدة إيجابية (٩٠٪ من الصفات سلبية، ١٠٪ إيجابية، كا٢ = ٦٤,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١).

(ج) وهذه النتائج تؤيد صحة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني؛ فالمصريون والإسرائيليون جماعتين في صراع، مما حدا بالمصريين إلي إدراك الإسرائيليين بصورة سلبية. كما تأتي نتائج الدراسة الحالية متفقة مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت دراسة صورة الإسرائيليين لدي المصريين (أسماء عبد المنعم، ١٩٧٩: ١٢٠؛ سلوي العامري، ١٩٨٣: ٢٤٤، ٣٠٦، ٣١٠؛ عفاف القاضي، ١٩٨٧؛ طه المستكاوي، ١٩٩٦: ١٧٩).

٢- صورة الإسرائيليين لدي اليمنين:

بالرجوع إلي جدول رقم (١١) يتضح أن:

(أ) صورة الإسرائيليين لدي اليمنيين تتكون من الصفات التالية:

«الخيانة، والمكر (الخبث)، وكراهيتهم للآخرين، وكراهيتهم للعرب والمسلمين، والأنانية، والجبن، وحب المال، والذكاء، وحب السيطرة، والكذب».

(ب) أن جميع الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور اليمنيين كانت سلبية فيما عدا صفة واحدة إيجابية (٩٠٪ من الصفات سلبية، ١٠٪ إيجابية، كا٢ = ٦٤,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١)، وهذا ما وجدناه لدي مجموعة المصريين.

(ج) وتؤيد هذه النتائج صحة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني.

٣- صورة الإسرائيليين لدي التونسيين:

بمراجعة الجدول رقم (١١) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

(أ) أن الصفات التي تشكل ملامح صورة الإسرائيليين لدي التونسيين تتكون من الصفات التالية:

«الذكاء، والتعصب، والوطنية، وحب العمل، وحب السيطرة، والمياعة، وكراهيتهم للعرب والمسلمين، وكراهيتهم للآخرين، والخيانة، وحب المال».

(ب) أن معظم الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور التونسيين كانت سلبية (٧٠٪ من الصفات سلبية، ٣٠٪ إيجابية، كا٢ = ١٦,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١). ونلاحظ هنا زيادة نسبة الصفات الإيجابية بالمقارنة بصورة الإسرائيليين لدي مجموعتي المصريين واليمنيين.

(ج) وتؤيد هذه النتائج صحة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني، حيث الفارق دال إحصائياً بين حجم الصفات الإيجابية والسلبية لصالح الصفات الإيجابية.

(د) ومن اللافت للنظر، ورود «صفة الوطنية» كجزء من الصورة النمطية عن الإسرائيليين لدي مجموعة عربية من المجموعات التي تشكل عينة الدراسة. فهل كان المقصود هو إصرارهم علي «اغتصاب حقوق الآخرين» وهي صفة جاءت فقط ضمن صورة الإسرائيليين لدي مجموعة المصريين، وكان ترتيبها في المركز الثاني وبعد صفة «الخيانة» مباشرة، في حين لم تظهر لدي المجموعات العربية الثلاث الآخرين. ولا شك أن الأمر يحتاج للمزيد من البحث.

٤- صورة الإسرائيليين لدي الفلسطينيين:

بالرجوع للجدول (١١) يتضح:

(أ) أن صورة الإسرائيليين لدي الفلسطينيين تتكون من الصفات التالية:

«الخيانة، والديموقراطية، والأنانية، وحب العمل، والجبن، وحب المال، والذكاء، والتنظيم (منظمون)، والمكر (الخبث)، وحب الحياة».

(ب) أن حجم الصفات السلبية يتساوي مع حجم الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين، ولا يوجد فرق دال إحصائياً بين حجم الصفات السلبية وحجم الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين.

(ج) لم تؤيد هذه النتائج صحة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني.

(د) وربما يمكن إرجاع هذه الصورة التي تتصف بين ما هو إيجابي وما هو سلبي إلي ذلك الاحتكاك المباشر بين الجماعتين. كما يمكن ملاحظة تمحور الصفات السلبية حول ما هو أخلاقي، في حين تتمحور الصفات الإيجابية حول القدرات العقلية

والتنظيمية والاجتماعية.

٥- صورة الإسرائيليين لدي جملة المجموعات العربية:

بالرجوع للجدول (١٢) يتضح:

(أ) أن جملة المجموعة العربية (اليمنيون والمصريون والتونسيون والفلسطينيون) ينظرون إلي الإسرائيليين علي أنهم يتصفون بـ:

«الخيانة، والذكاء، والمكر (الخبث)، وكراهيتهم للعرب والمسلمين، والجبن، وحب المال، والأنانية، وكراهيتهم للآخرين، وحب السيطرة، وحب العمل».

وهي صورة تحتوي علي عدد من العناصر السلبية في جميع مكوناتها فيما عدا صفتين إيجابيتين. وعلي الرغم من تساوي عدد مرات ظهور صفتي «الخيانة والذكاء» عند جميع العينات العربية الأربع إلا أن متوسط النسب المئوية لوصف الإسرائيليين بالخيانة (٨٧, ٣٠٪) كان أكبر كثيراً من متوسط النسب المئوية لوصفهم بالذكاء (٤٢, ١٦٪) مما يشير إلي أن صفة «الخيانة» جاءت كأهم مكون من مكونات الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور جملة العينات العربية الأربع في هذه الدراسة.

(ب) أن جملة عدد الصفات التي وصف بها الإسرائيليين من جانب جملة المجموعات العربية الأربع بلغ ٢٢ صفة؛ منها ١٦ صفة سلبية و٦ صفات إيجابية (٧, ٧٢٪ من الصفات سلبية، ٣, ٢٧٪ إيجابية، كا٢ ٦١ , ٢٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠٠١ , ٠). كما يمكن ملاحظة أن معظم الصفات الإيجابية التي اتصف بها الإسرائيليين قد جاءت في نهاية الصفات بالجدول (١٢) ووردت لدي عينة واحدة فقط من العينات الأربع - فيما عدا صفتي الذكاء وحب العمل)، بينما احتلت الصفات السلبية المراكز الأولي في الجدول مما يشير إلي أن صورة الإسرائيليين لدي المجموعات العربية - في هذه الدراسة - تتصف بأنها سلبية في معظم مكوناتها. وتتفق هذه النتيجة مع «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني.

جـــدول (١٢)

صورة الإسرائيليين "الآخر" عند جملة المجموعات العربية (المصريون، والفلسطينيون، والتونسيون، واليمنيون)

الصفـــــات	مصريون (ن=١٠٠)	فلسطينيون (ن=١١١)	تونسيون (ن=٢٦)	يمنيون (ن=٩٦)
١- الخيانة	٤٣,٠	٢٠,٧٢	٥٢,٠٨	٧,٦٩
٢- الذكاء(*)	٢٣,٠	٩,٩١	١٣,٥٤	١٩,٢٣
٣- المكر (الخبث)	٢٢,٠	٩,٠١	٢٩,١٧	
٤- كـــراهيتـــهـم للعـــرب والمسلمين	٢٤,٠		١٥,٦٣	١١,٥٤
٥- الجبن	١٩,٠	٩,٩١	١٣,٥٤	
٦- حب المال		٩,٩١	١٣,٥٤	٧,٦٩
٧- الأنانية		١٥,٣٢	١٥,٦٣	
٨- كراهيتهم للآخرين			١٦,٦٧	١١,٥٤
٩- حب السيطرة			١٢,٥٠	١١,٥٤
١٠- حب العمل(*)		١٠,٨١		١١,٥٤
١١- اغتصاب حقوق الآخرين	٢٦,٠			
١٢- عدم الوفاء بالعهود	٢١,٠			
١٣- الغرور	٢٠,٠			
١٤- التعصب				١٩,٢٣
١٥- الديموقراطية(*)		١٦,٢١		
١٦- الانحلال الأخلاقي	١٦,٠			
١٧- الوطنية(*)				١٥,٣٨
١٨- العدوان	١٣,٠			
١٩- المياعة				١١,٥٤
٢٠- منظمون(*)		٩,٩١		
٢١- حب الحياة(*)		٩,٩١		
٢٢- الكذب			٩,٣٨	

(ج) وعلي الرغم من هذه النتيجة العامة، إلا أنه عند المقارنة بين ملامح صورة الإسرائيليين لدي كل مجموعة وأخري من المجموعات العربية الأربع نجد فروقاً - إلي حد ما - فقد سبق الخروج بالنتائج التالية:

- أن حجم الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين أعلي - وبشكل دال إحصائياً - من حجم الأفكار النمطية الإيجابية عنهم في تصور كل مجموعة علي حدة من المصريين واليمنين والتونسيين وهي نتائج تؤيد صحة «فرض صورة المرآة».
- أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين حجم الأفكار النمطية السلبية وحجم الأفكار النمطية الإيجابية عن الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين - في هذه الدراسة - وهذه النتيجة تستحق الاهتمام؛ فمن المعروف أن الضرر الأكبر الذي وقع علي العرب نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي قد وقع علي الفلسطنيين بشكل خاص وأنهم أكثر الشعوب العربية الذين عانوا - ويعانون - نتيجة لاغتصاب فلسطين، وكان يتوقع - وفقاً لتبني الباحثين فرض صورة المرآة - أن تكون صورة الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين، في هذه الدراسة، أكثر سلبية إذا قورنت بصورة الإسرائيليين في تصور المصريين أو اليمنين أو التونسيين كل علي حدة. إلا أن نتائج الدراسة أظهرت عكس ذلك، وفي محاولة لتفسير هذه النتائج فإنه يمكن الإشارة إلي ما يلي:

١ - يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار عملية الاتصال المباشر وعلاقتها بالأفكار النمطية «فإذا كان زيادة الاتصال المباشر بين الجماعات يؤدي إلي تصحيح الأفكار النمطية وإلي اتجاهات مبنية علي معلومات سليمة (سعد الدين إبراهيم ١٩٨٠: ٢٨٦؛ لويس مليكة ١٩٨٩ب: ٢٨٩؛ السيد يس ١٩٩٣: ١٧٥؛ طه المستكاوي ١٩٩٦: ٧٤-٧٧؛ Robins, E.A., 1972: 129) فإنه يفترض بناء علي ذلك أن يكون الاتصال المباشر للفلسطينيين في قطاع غزة بالإسرائيليين قد ساهم في ظهور عدد من الصفات الإيجابية ضمن الصفات

التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين. ومما يدعم هذا التفسير نتائج الجدول (١٣) والتي تظهر أن أقل المجموعات العربية الأربع اتصالاً بالإسرائيليين كانت مجموعة المصريين يليها مجموعة اليمنيين ثم التونسيين في حين كانت مجموعة الفلسطينيين أكثر المجموعات العربية الأربع اتصالاً بالإسرائيليين.

٢- يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار العلاقة بين توافر المعلومات وبين الأفكار النمطية» ذلك أن توافر المعلومات الصحيحة عن أعضاء الجماعة الخارجية يؤدي إلي تغيير القوالب النمطية وتخفيف حدة مشاعر الكراهية» (معتز عبدالله ١٩٨٩ : ١٧١؛ محمد خليل ١٩٨٥ : ١٣٣؛ طه المستكاوي ١٩٩٦ : ٧٧-٨٠؛ Gilmer, B. 1970: 408; Eysenck, H.J. 1971: 245; Weber, R. & Crocker, J. 1983: 961) فإذا افترضنا أن عينة الدراسة من الفلسطينيين الذين يقيمون في قطاع غزة، قد تعرضوا - ويتعرضون باستمرار منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، يتعرضون لتأثير وسائل الإعلام الإسرائيلية سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية، فربما يكون ذلك أحد الأساليب التي أدت إلي ظهور عدد من الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين في هذه الدراسة مثل «الديموقراطية وحب العمل والذكاء والتنظيم وحب الحياة».

٣- وثمة مصدر آخر للمعلومات يتمثل في عمل قطاع كبير من الفلسطينيين في وحدات الإنتاج والخدمات داخل إسرائيل، الأمر الذي جعل دخل كثير من الأسر الفلسطينية - في قطاع غزة والضفة الغربية - يعتمد اعتماداً كبيراً علي أجور العمالة الفلسطينية في إسرائيل. وقد يكون ذلك سبباً في ظهور عدد من الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين في هذه الدراسة.

جـــدول (١٣)

يوضح مدى وجود علاقة مباشرة لكل مجموعة من المجموعات العربية الأربع مع الإسرائيليين

	المصريون		اليمنيون		التونسيون		الفلسطينيون		الإجمالي	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
توجد علاقة	٢	٢	٩	٩,٤	٥	١٩,٢	٧٠	٦٣,١	٨٦	٢٥,٨
لا توجد علاقة	٩٨	٩٨	٨٧	٩٠,٦	٢١	٨٠,٨	٤١	٣٦,٩	٢٤٧	٧٤,٢
	١٠٠	١٠٠	٩٦	١٠٠	٢٦	١٠٠	١١١	١٠٠	٣٣٣	١٠٠

والسؤال الجدير بالذكر هو كيف يري الإسرائيليون العرب جملة وتفصيلاً؟ وكيف يري باقي العرب الإسرائيليين؟، وكيف ينعكس ذلك علي التفاعل الحادث بين الطرفين سواء في خطوط المواجهة أو علي طاولة المفاوضات؟.

خامساً: صورة الأمريكيين لدي العرب:

الولايات المتحدة الأمريكية أحد راعيي السلام في الشرق الأوسط، بل هي الراعي الأكثر تأثيرا في الآونة الأخيرة، ومن ناحية أخري هي الداعم الأول لإسرائيل وتعتبر تهديد إسرائيل بمثابة تهديد للأمن القومي الأمريكي. ومن ناحية ثالثة هي مؤسس النظام العالمي الجديد. لكل ذلك كان لابد من رصد صورتها لدي مجموعات عينة الدراسة الأربع.

١- صورة الأمريكين لدي اليمنين:

بالرجوع إلي جدول (١٤) يتضح:

(أ) أن صورة الأمريكيين لدي اليمنيين تتكون من الصفات التالية:

«حب العمل، والواقعية، والذكاء، ومنظمون، وحب السيطرة، واحترام الوقت، وحب المعرفة، والتقدم، والجدية، وكراهيتهم للعرب والمسلمين».

جـــدول (١٤)

صورة الأمريكيين "الآخر" لدى كل مجموعة على حدة من المجموعات العربية (اليمنيون والمصريون والتونسيون والفلسطينيون)

صورة الأمريكين لدي اليمنين		صورة الأمريكين لدي المصريين		صورة الأمريكين لدي التونسيين		صورة الأمريكين لدي الفلسطينين	
الصفات	٪	الصفات	٪	الصفات	٪	الصفات	٪
١- حب العمل(*)	١٧,٧١	١- حب العمل(*)	٣٤,٠	١- حب العمل(*)	١٩,٢٣	١- الأنانية	١٠,٩١
٢- الواقعية(*)	١٧,٧١	٢- الانحلال الاخلاقي	٢٥,٠	٢- الذكاء(*)	١٩,٢٣	٢- حب السيطرة	٩,٩١
٣- الذكاء(*)	١٦,٦٧	٣- التقدم(*)	٢٣,٠	٣- الأنانية	١٩,٢٣	٣- التعصب	٨,١١
٤- منظمون(*)	١٦,٦٧	٤- الذكاء(*)	١٩,٠	٤- حب المعرفة(*)	١٥,٣٨	٤- الديموقراطية(*)	٦,٣١
٥- حب السيطرة	١٦,٦٧	٥- حب السيطرة	١٧,٠	٥- الديموقراطية(*)	١٥,٣٨	٥- التحضر(*)	٦,٣١
٦- احترام الوقت(*)	١٣,٥٤	٦- الحرية(*)	١٦,٠	٦- المهارة في العمل(*)	١٥,٣٨	٦- الغرور	٥,٤١
٧- حب المعرفة(*)	١٠,٤٢	٧- الأنانية	١٤,٠	٧- البساطة(*)	١١,٥٤	٧- المكر	٥,٤١
٨- التقدم(*)	١٠,٤٢	٨- الواقعية(*)	١١,٠	٨- الغرور	١١,٥٤	٨- حب المال	٥,٤١
٩- الجدية(*)	٩,٣٨	٩- احترام الوقت(*)	١٠,٠	٩- المباعة	١١,٥٤	٩- الانحلال الاخلاقي	٥,٤١
١٠- كراهيتهم للعرب والمسلمين	٨,٣٣	١٠- الغرور (	١٠,٠	١٠- حب السيطرة	١١,٥٤	١٠- التقدم(*)	٥,٤١

(ب) أن الغـالبـيـة العظـمي من الصـفـات التي تشكل مـضـمـون الأفكار النمطيـة عن الأمريكيين في تـصور اليمنيين كـانت إيجابية (٨٠٪ مـن الصفات إيجـابية، ٢٠٪ سلبية، كا٢ = ٣٦,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١).

(ج) وهذه النتائج جات في الاتجاه المعاكس لصحـة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني. وقد يرجع ذلـك إلي أن اعتبـار أمريكا جـماعـة صراع مع العرب لا يـوجد إلا في مخيلة الباحثين.

(د) ونلاحظ كيف أن الصفات الإيجابية تدور حول الصفات المسببة للتقدم والرقي أو التي تواكبه، ولم يحل دون هذه الصورة البراقة إدراك أنهم «يكرهون العرب والمسلمين، وحبهم للسيطرة» وربما يكون الإعلام الغربي الأمريكي كان له تأثير في ظهور هذه الصفات الإيجابية.

٢- صورة الأمريكيين لدي المصريين:

من الجدول رقم (١٤) نجد:

(أ) أن صورة الأمريكيين لدي المصريين تتكون من الصفات التالية:

«حب العمل، والانحلال الاخلاقي، والتقدم، والذكاء، وحب السيطرة، والحرية، والأنانية، والواقعية، واحترام الوقت، والغرور».

(ب) أن حجم الأفكار النمطية الإيجابية عن الأمريكيين كانت أكثر من حجم الأفكار النمطية السلبية عنهم في تصور المصريين (٦٠٪ من الصفات إيجابية، ٤٠٪ سلبية، كا٢ = ٤,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٥).

(ج) ولم تؤيد هذه النتائج صحة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني.

(د) ويلاحظ أن الصفات الإيجابية تدور حول أسباب التقدم ومصاحباته في حين أن الصفات السلبية تدور حول الجانب الأخلاقي.

٣- صورة الأمريكيين لدي التونسيين:

بالرجوع إلي الجدول رقم (١٤) يتضح لنا:

(أ) أن صورة الأمريكيين لدي التونسيين تتكون من الصفات التالية:

«حب العمل، والذكاء، والأنانية، وحب المعرفة، والديموقراطية، والمهارة في العمل، والبساطة، والغرور، والمياعة، وحب السيطرة».

(ب) أن حـجـم الأفكار النمطية الإيجابية عن الأمـريكيين كانت أكثر من حجم الأفكار النمـطـيـة السلبـية عنهم في تصـور التونسيين (٦٠٪ من الـصفات إيجـابية، ٤٠٪ سلبية، كا٢ - ٤,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٥).

(ج) ولم تؤيد هذه النتائج صحة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني.

٤- صورة الأمريكيين لدي الفلسطينيين:

بمراجعة نتائج الجدول رقم (١٤) يمكن الخروج بما يلي:

(أ) أن صورة الأمريكيين لدي الفلسطينيين تتكون من الصفات التالية:

«الأنانية، وحب السيطرة، والتعصب، والديموقراطية، والتحضر، والغرور، والمكر، وحب المال، والانحلال الاخلاقي، والتقدم».

(ب) أن الغالبية العظـمـي من الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الأمريكيـين في تصـور الفلـسطينيين كـانت صفـات سلبـيـة (٧٠٪ من الصـفـات سـلبـيـة، ٣٠٪ صفات إيجابية، كا٢ = ١٦,٠٠ ولها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١).

(ج) وهذه النتائج جاءت في الاتجاه المؤيد لصحة «فرض صورة المرآة» في شقه الثاني.

٥- صورة الأمريكين لدي جملة المجموعات العربية:

من الجدول رقم (١٥) نجد:

(أ) أن جملة المجـموعات العـربية (اليمنيـيون والمصريون والتـونسيون والفـلسطينيون) ينظرون إلي الأمريكيين علي أنهم يتصفون بـ:

«حب السيطرة، حب العـمل، والذكاء، والأنانية، والتقـدم، والغرور، والانحلال الأخلاقي، والواقعية، وحب المعرفة، واحترام الوقت، والديموقراطية».

(ب) وهي صورة تحتوي علي سبع صفات إيجـابية وأربع صفات سلبية (٦٣,٦٤٪ من الصفـات إيجابية، ٣٦,٣٦٪ صـفات سلبية، كـا٢ = ٧,٤٤ ولها دلالة إحصـائية عند مـسـتـوي ٠,٠١)، مما يشيـر إلي أن حـجم الأفكار النمطيـة الإيجـابيـة عن

الأمريكيين كما يتصورها العرب يفوق - وبشكل دال إحصائياً - حجم الأفكار النمطية السلبية.

(ج) وقد جاءت صفة «حب السيطرة» كأهم مكون من مكونات الأفكار النمطية عن الأمريكيين في تصور جملة المجموعات العربية الأربع - في هذه الدراسة - وهي نتيجة تأتي متسقة - في تصور الباحثين - مع دور الولايات المتحدة الأمريكية علي المستوي العالمي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة علي مجريات الأحداث العالمية فيما يطلق عليه «النظام العالمي الجديد».

(د) وبشكل عام فقد جاءت النتائج في الاتجاه المعاكس لفرض «صورة المرآة» في شقه الثاني، ومع ذلك فقد جاءت النتائج الخاصة بصورة الأمريكيين لدي الفلسطينيين في الاتجاه المؤيد لصحة هذا الفرض؛ فالفلسطينييون - في هذه الدراسة - ينظرون إلي الأمريكيين من خلال مجموعة من الأفكار النمطية السلبية التي يفوق حجمها - وبشكل دال إحصائياً - حجم الأفكار النمطية الإيجابية. وعلي الرغم من أن هذه النتيجة تدعم صحة «فرض صورة المرآة» إلا أنها - مع ذلك - نتيجة تستحق الاهتمام إذا أمكن مقارنتها بالنتائج الخاصة بصورة الإسرائيليين لدي الفلسطينيين؛ فالصراع العربي الإسرائيلي هو في المقام الأول صراع مباشر بين الفلسطينيين والإسرائيليين في حين أن الصراع بين الفلسطينيين والأمريكيين صراع غير مباشر. كما أن الأضرار التي وقعت علي الفلسطينيين قد وقعت عليهم من جانب الإسرائيليين ومع ذلك أظهرت نتائج الدراسة أن حجم الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين متساو مع حجم الأفكار النمطية الإيجابية عنهم في تصور الفلسطينيين، في حين كانت صورة الأمريكيين لدي الفلسطينيين تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية التي يفوق حجمها - وبشكل دال إحصائياً - حجم الأفكار النمطية الإيجابية. وهذه النتيجة في حاجة للتأكد من صحتها في دراسات مستقبلية تكون فيها عينة الفلسطينيين أكثر تمثيلاً لجميع قطاعاته- كما سبق توضيحه - دون الاقتصار علي فلسطينيين من قطاع غزة فقط.

جـدول (١٥)

صورة الأمريكيين عند جملة المجموعات العربية (اليمنيون والمصريون والتونسيون والفلسطينيون)

الصفـــات	اليمنيون ٪	المصريون ٪	التونسيون ٪	الفلسطينين ٪
١- حب السيطرة	١٦,٦٧	١٧,٠	١١,٥٤	٩,٩١
٢- حب العمل(*)	١٧,٧١	٣٤,٠	١٩,٢٣	
٣- الذكاء(*)	١٦,٦٧	١٩,٠	١٩,٢٣	
٤- الأنانية		١٤,٠	١٩,٢٣	١٠,٩١
٥- التقدم(*)	١٠,٤٢	٢٣,٠		٠٥,٤١
٦- الغرور		١٠,٠	١١,٥٤	٠٥,٤١
٧- الانحلال الاخلاقي		٢٥,٠		٠٥,٤١
٨- الواقعية(*)	١٧,٧١	١١,٠		
٩- حب المعرفة(*)	١٠,٤٢		١٥,٣٨	
١٠- احترام الوقت(*)	١٣,٥٤	١٠,٠		
١١- الديموقراطية(*)			١٥,٣٨	٠٦,٣١
١٢- منظمون(*)	١٦,٦٧			
١٣- الحرية(*)		١٦,٠		
١٤- المهارة في العمل(*)			١٥,٣٨	
١٥- البساطة(*)			١١,٥٤	
١٦- المياعة			١١,٥٤	
١٧- الجدية(*)	٩,٣٨			
١٨- كراهيتهم للعرب والمسلمين	٨,٣٣			
١٩- التعصب				٠٨,١١
٢٠- متحضرون(*)				٠,٦٣١
٢١- المكر (الخبث				٠٥,٤١
٢٢- حب المال				٠٥,٤١

- الصفات التي وضع بجوارها علامة (*) صفات إيجابية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة - جزئياً - في إطار العلاقة بين الاتصال المباشر بين الجماعات القومية وبين طبيعة الأفكار النمطية التي تتمسك بها هذه الجماعات، فالجدول (١٦) يوضح أن حجم الاتصال المباشر بين الفلسطينيين وبين الأمريكيين كان قليلاً (٣٣,٣٪ من الفلسطينيين أعلنوا عن وجود علاقة مباشرة و٦٥,٨٪ منهم أعلنوا عن عدم وجود علاقة مباشرة بينهم وبين الأمريكيين) في حين أن نتائج الجدول (١٣) قد أظهرت أن حجم الاتصال المباشر بين الفلسطينيون والإسرائيليين كان كبيراً (٦٣,١٪ توجد علاقة، و٣٦,٩٪ لا توجد علاقة).

كما أظهرت نتائج الجدول (١٦) أن حجم الاتصال المباشر بين كل من اليمنيين والمصريين والتونسيين - كل علي حدة - وبين الأمريكيين كان كبيراً بالمقارنة بحجم الاتصال المباشر مع الإسرائيليين (جدول ١٣) مما قد يكون سبباً - إلي جانب عوامل أخري في ظهور عدد من الصفات الإيجابية لديهم عن الأمريكيين أكثر مما هو موجود في تصور كل مجموعة من هذه المجموعات عن الإسرائيليين.

جدول (١٦)

يوضح مدى وجود علاقة مباشرة لكل

مجموعة من المجموعات العربية الأربع مع الأمريكيين

	اليمنيون ن = ٩٦		المصريون ن = ١٠٠		التونسيون ن = ٢٦		الفلسطينيون ن = ١١١		الإجمالي ن = ٣٣٣	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
توجد علاقة	٥٤	٥٦	١٦	١٦	١٢	٤٦,٢	٣٧	٣٣,٣	١١٩	٣٥,٧٤
لا توجد علاقة	٤٢	٤٤	٨٤	٨٤	١٤	٥٣,٨	٧٣	٦٥,٨	٢١٣	٦٣,٩٦
غير مبين	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١	٠٠,٩	١	٠٠,٣
الجملة	٩٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٦	١٠٠	١١١	١٠٠	٣٣٣	١٠٠

خاتمة:

اهتمت هذه الدراسة بمحاولة التعرف علي الأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي لدي عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين. وقد أيدت **نتائج الدراسة** بشكل عام صحة «فرض صورة المرآة» فصورة العرب عن أنفسهم وأيضاً صورة المصريين والفلسطينيين - كل علي حدة - كما يدركها العرب، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في الغالبية العظمي من مكوناتها. كما أظهرت النتائج أيضاً أن صورة الإسرائيليين (الآخر) لدي العرب تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في الغالبية العظمي من مكوناتها. أما صورة الأمريكيين لدي العرب فتتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية التي يفوق حجمها حجم الأفكار النمطية السلبية. وتأتي هذه النتائج - فيما عدا نتائج صورة الأمريكيين لدي العرب - متسقة مع «فرض صورة المرآة» إلا أن هناك نتائج فرعية تستحق الاهتمام وتحتاج إلي دراسات مستقبلية للتأكد من صحتها، منها: أن صورة الإسرائيليين كما يدركها الفلسطينيون تحتوي علي مجموعة كبيرة من الأفكار النمطية الإيجابية، في حين تتكون صورة الأمريكيين لدي الفلسطينيين من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية التي يفوق حجمها حجم الأفكار النمطية الإيجابية. وقد أمكن تفسير هذه النتيجة في إطار العلاقة بين كل من الإتصال المباشر بين الجماعات المتصارعة ومدي توافر معلومات صحيحة عن بعضهم البعض من جهة وبين طبيعة الأفكار النمطية القومية التي تتمسك بها الجماعات المتصارعة. ومن النتائج التي تستحق الاهتمام أيضاً أن صورة المصريين لدي اليمنيين تحتوي علي عدد كبير من الأفكار النمطية السلبية في حين كانت صورة الأمريكيين لدي اليمنيين تشتمل علي عدد من الأفكار النمطية الإيجابية التي يفوق حجمها حجم الأفكار النمطية السلبية.

ويمكن النظر إلي هذه الدراسة علي أنها دراسة استطلاعية، **ويوصي الباحثان** بأهمية القيام بدراسات لاحقة استكمالاً لها؛ فإذا كانت عينة الدراسة الحالية قد اشتملت

علي فلسطينيين ومصريين (كعينتين لدول المواجهة في الصراع العربي الإسرائيلي) فإن الباحثين يدركان أهمية أن تشتمل الدراسة اللاحقة علي عينات من باقي الدول العربية الذي يأخذ شكل الصراع بينها وبين إسرائيل شكلاً مباشراً كسوريا ولبنان والأردن إلي جانب مصر وفلسطين. كما يوصي الباحثان علي أهمية دراسة الإدراك المتبادل بين العرب بعضهم وبعض بشكل أكثر اتساعاً مما هو موجود في الدراسة الحالية؛ وبحيث تشتمل عينة الدراسة الكلية علي عينات فرعية من معظم الدول العربية. كما يشدد الباحثان علي أهمية دراسة جانب هام في الصراع العربي الإسرائيلي يتمثل في محاولة التعرف علي صورة العرب كما يدركها الإسرائيليون. وعلي الرغم من الصعوبات المنهجية التي يمكن أن تقابل الباحثين في مثل هذه الدراسات، إلا أن إجراء مثل هذه الدراسات يعد مطلباً قومياً هاماً.

المراجع:

١ - **أسماء عبد المنعم إبراهيم**: ***مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدي فئات من الشعب المصري***. رسالة ماجستير في علم النفس، مقدمة لكلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

٢- **أميرة حبيبي**: ***النزوح الثاني؛ دراسة ميدانية تحليلية لنزوح ١٩٦٧*** . بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، سبتمبر ١٩٦٧.

٣- **السيد يس**: ***الشخصية العربية بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر***. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣.

٤ - **جابر عبد الحميد جابر**: ***الشخصية المصرية والشخصية العراقية؛ دراسة مقارنة***. المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ٥، عدد ٣، سبتمبر ١٩٦٨.

٥ - **جاك شاهين**: ***وسائل الإعلام الأمريكية والصورة النمطية للعرب***. في: «الإعلام الغربي والعرب» أبحاث ومناقشات ندوة الصحافة الدولية - لندن - ١٩٧٩ (الإمارات العربية المتحدة: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٩).

٦- **جاك شاهين - ترجمة جاسم جرجس**: ***صورة العربي في الإعلام الأمريكي***. مجلة التوثيق الإعلامي (بغداد) العدد ١-٢، ١٩٨٣م.

٧- **جاك شاهين**: ***الشخصية العربية في التليفزيون الأمريكي***. مجلة العربي (الكويت) العدد ٣٤٠، مارس ١٩٨٧م.

٨- **حامد العبد**: ***دراسات حضارية مقارنة لسمات شخصية الطالب الجامعي المصري والطالب الجامعي الأمريكي***، مجلة كلية التربية، ١٩٧٨.

٩- **حليم بركات، بيتر ضود**: ***النازحون اقتلاع ونفي؛ دراسة اجتماعية علمية***. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨.

١٠- **حمدي محمد ياسين**: ***الشخصية العربية بين السلبية والإيجابية؛ دراسة إمبيريقية***

سيكولوجية. القاهرة: دار الكتاب للنشر والتوزيع.

١١- **رشاد عبد الله الشامي**: ***الشخصية اليهودية في أدب إحسان عبد القدوس***. القاهرة: كتاب الهلال، العدد ٤٩٦، إبريل ١٩٩٢م.

١٢- **ريزا دومب - ترجمة عارف توفيق عطاري**: ***صورة العربي في الأدب اليهودي ١٩١١-١٩٤٨*** . عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، (د.ت).

١٣- **سعد الدين إبراهيم**: ***اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة؛ دراسة ميدانية***. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٠.

١٤- **سعدون حمادي**: ***النكبة العربية وقضية الوحدة العربية. دراسات عربية***، السنة ٣، عدد ١٠، ١٩٦٧: ٣-١٥.

١٥- **سلوي العامري**: ***تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعات***. رسالة دكتوراه في علم النفس مقدمة لكلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

١٦- **صادق جلال العظم**: ***النقد الذاتي بعد الهزيمة***. مجلة مواقف، السنة ١، العدد ٤، آيار - حزيران ١٩٦٩.

١٧- **صفاء الأعسر**: ***اتجاهات عينة من الأمريكيين نحو بعض الشعوب الأخري؛ بحث ميداني***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.

١٨- **طه المستكاوي**: ***صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون؛ دراسة نفسية***. رسالة دكتوراه في علم النفس مقدمة لكلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

١٩- **عارف عطاري**: « ***مقدمة المترجم*** » في: ريزا دومب - ترجمة عارف توفيق عطاري-: صورة العربي في الأدب اليهودي ١٩١١-١٩٤٨. عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، (د.ت.)، ص ص٥-٦.

٢٠- **عبد العزيز القوصي**: ***السمات النفسية اللازمة للمجتمع العربي في الوقت الحاضر***. وقائع وبحوث المؤتمر الفكري الأول للتربويين العرب، ج٢، بغداد.

٢١- **عبدالقادر طاش**: ***الصورة النمطية للإسلام في مرآة الإعلام الغربي***. الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحدودة، ١٩٨٩.

٢٢- **عفاف القاضي**: ***دراسة سيكولوجية في رؤي الصراع العربي الإسرائيلي***. رسالة دكتوراه في علم النفس مقدمة لكلية الآداب عين شمس، ١٩٨٧.

٢٣- **عفيف البوني**: ***صورة العرب في العقل الغربي من خلال الموسوعات الغربية***. المستقبل العربي، بيروت: العدد ١٠١ يوليو ١٩٨٧، ص ص١٦-٣١.

٢٤- **علي عجوة**: ***العلاقات العامة والصورة الذهنية***. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣.

٢٥- **غانم مزعل**: ***الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث ١٩٤٨-١٩٨٥***، عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٨٦م.

٢٦- **فوزي إبراهيم الحاج**: ***صورة اليهودي في المسرح العربي في مصر***. رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٨م.

٢٧- **قدري محمود حفني**: ***تجسيد الوهم؛ دراسة سيكولوجية للشخصية الإسرائيلية***. القاهرة: مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية، العدد الأول، ١٩٧١.

٢٨- **قدري محمود حفني**: ***دراسة في الشخصية الإسرائيلية «الاشكنازيم»***. القاهرة. جامعة عين شمس، مركز دراسات الشرق الأوسط، ١٩٧٥.

٢٩- **قدري محمود حفني**: ***التكوين السيكولوجي الإسرائيلي وقضايا الحرب والسلام***. مجلة شئون عربية، العدد ٢٢، ١٩٨٢أ، ٦٧-٩٣.

٣٠- **قدري محمود حفني**: ***الحضريون ونظرتهم إلي الفلاحين؛ دراسة في شخصية الجماعة***. في: (قدري حفني، ومحمد خليل، ١٩٨٢) «علم النفس ومشكلات

مجتمعنا؛ نحن والفلاح والمشكلة السكانية» ص ص٤٨-٦٢ القاهرة: بدون ناشر، ١٩٨٢ب.

٣١- **قدري محمود حفني**: ***الإسرائيليون من هم؟ دراسة نفسية***. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩.

٣٢- **قسطنطين زريق**: ***معنى النكبة مجددا***. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩.

٣٣- **لويس كامل مليكه**: ***سيكولوجية الجماعات والقيادة***، ج٢ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

٣٤- **محمد جلاء إدريس**: ***الشخصية اليهودية؛ دراسة أدبية مقارنة***. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٣.

٣٥- **محمد خليل**: ***الفلاح المصري؛ دراسة في شخصية الجماعة***. رسالة ماجستير مقدمة لقسم علم النفس في كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

٣٦- **محمد خليل**: ***كيف يري المصريون أنفسهم؛ القالب النمطي الذهني الجامد للمصري لدي بعض الجماعات المصرية، بحث في مفهوم الذات الجماعي***. في: (أحمد خيري ومحمد خليل، ١٩٨٥) «دراسات ميدانية في علم النفس» ص ص١١٤-٢١٢، القاهرة: كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

٣٧- **محمد خليل**: ***صورة الرجل اليمني كما يراها الطلاب اليمنيون؛ دراسة في القالب النمطي الذهني الجامد «مفهوم الذات الجماعي»***. القاهرة: دار مايا للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

٣٨- **محمد خليل، أحمد خيري حافظ**: ***صورة المرأة اليمنية كما يراها الطلاب اليمنيون؛ دراسة في القالب النمطي الذهني الجامد***. مجلة علم النفس المعاصر: قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنيا، مجلد ١، العدد ٣ إبريل - يونيه ١٩٩٢، ص ص٦٩-١٢٦.

٣٩- **مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية**: ***التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٩١***. القاهرة: مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٩٩٢.

٤٠- **مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية**: ***التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٩٢***. القاهرة: مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٩٩٣.

٤١- **مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية**: ***التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٩٤***. القاهرة: مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٩٩٥.

٤٢- **معتز سيد عبد الله**: ***الاتجاهات التعصبية***. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٣٧، ١٩٨٩.

٤٣- **ميخائيل سليمان**: ***صورة العرب في عقول الأمريكيين***. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.

44- **Abdul Haque**: ***Mirror image hypothesis in the context of Indo- Pakistan Conflict***. Pakistan J. Psycho., 1973 June, 13-19.

45- **Aboud, F.E. & Taylor, D.**: ***Ethnic & role stereotypes; their relative importance in person perception***. J. Soc. Psycho., 1971, 85, 17-27.

46- AL-Mashat, A.: ***Egyptian attitudes toward the peace process; views of an alert elite***. The Middle East Journal, Vol. 37, No. 2, Summer 1983, 394-411.

47- **AL-Mashat, A.**: ***Egyptian attitudes toward the peace process; views of an alert elite***. The Middle East Journal, Vol. 37, No. 2, Summer 1983, 394-411.

48. **Ashmore, R.D. & Del Boca, F.K.**: ***Conceptual approaches t o stereotypes and stereotyping*** . In: Hamilton, D.L. (ed.), 1981 "ognitive processes in stereotyping and intergroup behavior",. pp.1-35. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Inc.

49- **Ben-Dak, J.D. & Azar, E.E.**: ***Research perspectives on the Arab-Israeli conflict: introduction to a symposium*** . J. Conflict Resolution, 1975, Vol. 16, Num. 2, 131-134.

50- **Bizman, A. & Amir, Y.**: ***Mutual perceptives of Arabs and Jews in Israel*** . Journal of cross-cultural psychology, Vol. 14, No. 4, December 1982, 461-469.

51- **Bronfenbrenner, Urie**: ***A Social psychologist looks at the Soviet Union*** . New York: Mimeographed, 1960.

52- **Cauthen, N.R. et.al.,**: ***Stereotypes: A Review of the literature 1926-1968***. J. Soc. Psycho., 1971, 84, 103-125.

53- **Diab, L.N.**: ***Factors affecting studies of national stereotypes***., J. Soc. Psycho., 1963, 59, 29-40.

54- **Diab, L.N.**: ***National stereotypes and the reference group concept*** , J. Soc. Psycho., 1962, 57, 339-351.

55- **Kelman, H.C.** "ed.": ***International behavior: A social - psychological analysis*** . New York: Holt, Rinehart and Winston, 1966.

56- **Klineberg, O.**: ***The Scientific study of national stereotypes***. International Social Science Bulletin, 1951, 3, 505-515

57. **Lippman, W.,**: ***Public opinion***. New York: The Mac Millan Co., 1922.

58- **Osgood, C.E.**: ***An Alternative to war or surrender***. Urbana: University Illinios Press. 1962.

59- **Prothro, E. & Melikian, L.**: ***Studies in stereotypes; III Arabas students in the near east***. J. Soc. Psycho., 1954, 40, 237-243.

60- **Robins, Edward Alan**: ***Pluralism in Israel; relations between Arabs and Jews*** . Michigan: Tulane University, University Microfilms, A Xerox Company, Ann Arbor, 1972.

61- **Salazar, Jose & Marin, Gerardo** : ***National stereotypes as a functin of conflict and territorial proximity; a test of the mirror image hypothesis***. J. Soc. Psycho., 1977, 101, 13-19.

62- **Suleiman, M**. ***National stereotypes as weapons int he Arab-Israeli conflict*** . J. of Palestine Studies, 3 (spring), 1977, 109-121.

63- **Weber, Renee & Crocker, Jennifer**: ***Cognitive processes int he revision of stereotypic beliefs*** . J. Per. & Soc. Psycho., 1983, Vol. 45, No. 5, 961-977.

64- **White, Ralph K.** : ***Misconceptions in Soviet and American images***. Paper read at meeting of American Psychological Association. New York, Sep., 1961.

65- **White, Ralph K.**: ***Images in the context context of international conflict; Soviet perceptions of the U.S. & the U.S.S.R.*** in: Kelman, H.C. (ed.) "international behavior: a social - psychological analysis". p.p. 238-276. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1966.

الحس الشعبى وصناعة القرار

صورة الذات وصورة الآخر فى الصراع العربى الإسرائيلى(*)

أ.د. محمد سيد خليل

أستاذ علم النفس بآداب جامعة عين شمس

(*) نشر هذا المقال في صفحة الحوار القومي بجريدة الأهرام يوم ١٧/ ٧/ ٢٠٠٢.

الحس الشعبى وصناعة القرار

صورة الذات وصورة الآخر فى الصراع العربى الإسرائيلى

أ.د. محمد سيد خليل
أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس

يعيش الإنسان في عالم من المدركات. ونتيجة لعوامل ذاتية وأخري موضوعية تبعد هذه المدركات أو تقترب من (الحقيقة)، ولكنها لا تتطابق معها. ويتفاعل الإنسان مع نفسه ومع الآخر علي أساس من الصور الذهنية المدركة.. وتتخذ هذه الصور طابعاً جامداً نسبياً فيما يتعلق بالجماعات ذات الأهمية عموماً، والتي تمثل مصدراً للتهديد علي نحو خاص. بمعني أنه يتم - من خلال تراكم خبرات الأجيال والإتصال المباشر وغير المباشر - تطوير صورة نمطية تنسحب علي جميع أفراد الجماعة المعينة، وتتسم هذه الصورة بالبساطة الشديدة والتعميم المبالغ فيه.. كما أن هذه الصورة تقاوم تأثير خبرات الواقع المغايرة لكل أو بعض محتوياتها.

ولعل من أشهر الصور الذهنية النمطية، صورة الإسرائيلي لدي العربي، تلك الصورة التي بقيت لفترة طويلة دون تغير، والتي تكونت من صفات «الجبن - والبخل - وحب المال - والأنف المعقوف... الخ» وبقدر مقاومة هذه الصورة الذهنية للتغير علي مدي عشرات السنين من عمر الصراع العربي الإسرائيلي، إلا أنها تكاد تكون قد انهارت واستبدلت بشكل شبه كامل من جراء هزيمة ٦٧، والتي ضاعف من حجمها موقف التجاهل والازدراء الذي اتخذناه تجاه هذه الجماعة حينذاك. ويستطيع المتتبع للأحداث أن يري بوضوح كيف كانت إستجابات العرب محكومة - فضلاً عن عوامل أخري - بهذه الصورة الذهنية، وبما أسفر عن هزيمة نكراء، بينما حين تبدلت هذه الصورة، إختلفت الاستجابة من جانبنا بشكل جذري بما أسفر عن انتصار ٧٣.

وما تزال جولات الصراع العربي الإسرائيلي مستمرة، ومن ثم يكون من الضروري رصد الرؤي المتبادلة بين أطراف هذا الصراع بشكل مستمر:

كيف يدرك كل طرف ذاته الجماعية (الجماعة الداخلية)، وكيف يدرك الآخر (الجماعة الخارجية).

وتأتي أهمية رصد صورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي، مما يلي:

١ - أن يسترشد صانع القرار السياسي بالحس الشعبي.

٢ - أن يتم رَصد التباين بين المواقف الرسمية والمواقف الشعبية.

٣- توظيف المواقف الشعبية في عمليات التفاوض.

كما تأتي أهمية رصد صورة الذات في هذا الصراع مما يلي:

١ - تعدد مكونات الذات العربية (شعوب عربية).

٢ - رصد مدي الإتفاق أو الاختلاف حول صورة دول المواجهة لدي الأشقاء العرب (صورة الذات).

٣- العمل علي سد الفجوة بين المواقف الرسمية والمواقف الشعبية.

٤ - العمل علي تصحيح الرؤي المتبادلة عربياً.

أما عن أهمية رصد صورة العربي لدي الآخر في ذات الصراع، فتأتي مما يلي:

١ - أن خيار السلام وقبول الآخر يتطلب توفير درجة كبيرة من التفاهم المتبادل.

٢ - رصد معالم تشويه صورة العربي كما توجد لدي الجماهير لا كما تعكسها فقط المعالجات الفنية والأدبية أو الخطاب الرسمي.

٣- رسم خطط تعديل صورة الذات المدركة لدي الآخر علي أساس من فهم علمي دقيق لا مجرد إنطباعات خاصة.

ولكن إلي أي مدي نجح علم النفس في مصر في رصد الصور المتبادلة علي أهميتها؟ حقيقي أن هذا السؤال جدير بأن يطرح بالنسبة لمختلف التخصصات العلمية، إلا أننا نقتصر هنا - بحكم التخصص - علي علم النفس.

بعد صدمة هزيمة ٦٧، وبعد أن شارك باحثو علم النفس آنذاك في عملية «جلد الذات»؛ شهد علم النفس - كغيره من العلوم - تغيراً هاماً في إستراتيجية التعامل مع الآخر (إسرائيل)، تمثل في التحول من التجاهل والازدراء - كما ذكرنا - إلي المواجهة.

وكانت المواجهة بمجموعة من الدراسات العلمية الجادة كان أهمها رسالة الدكتوراه الرائدة الخاصة بالأستاذ الدكتور قدري حفني: «دراسة في الشخصية الإسرائيلية: الاشكنازيم»، وما تلاها من جهود بذلها مع تلامذته في نفس المجال.. إلا أنه سرعان ما خَفُت الحماس، وعلي مدي ما يزيد علي ثلاثة عقود من الزمان كانت الحصيلة بضع رسائل ماچستير أو دكتوراه لا تتناسب مع محورية هذا الصراع بالنسبة لحاضرنا ومستقبلنا. ومن بين ما نلاحظه علي ما تم إنجازه من الدراسات النفسية للصراع العربي الإسرائيلي في مصر نورد ما يلي:

١- لم يجمع بين هذه البحوث والدراسات مشروع بحثي متكامل، وإنما بقيت في حدود علم الكاتب - مجرد جهود فردية تهدف في أغلبها إلي الحصول علي الدرجة العلمية المعينة.

٢- ودون أن يقلل هذا من القيمة العلمية لهذه البحوث والدراسات، فإنها لم تتبني المدخل التفاعلي في دراسة العلاقات بين الجماعات، وإنما إكتفت في معظمها برصد حالة كل طرف علي حدة وبشكل يتسم بقدر غير قليل من الإستاتيكية.

٣- أن هذه الدراسات تجاهلت، وهي تدرس الصراع العربي الإسرائيلي جانبين هامين. **الأول** هو أن العرب ليسوا كياناً بسيطاً، أي أن فهم الذات يكون قاصراً إذا تم إغفال دراسة الرؤي المتبادلة عربياً (كيف يري العربي أخيه العربي). **والثاني**، هو أن إسرائيل ليست هي فقط الطرف الآخر للصراع، فأمريكا سواء أطلقنا عليها «وسيط أو شريك أو راعي... الخ، تمثل طرف لا يمكن تجاهله إذا أردنا تحقيق الفهم الذي يمكننا من الإدارة الجيدة لهذا الصراع.

ولا نجد في نقص الإمكانيات تفسيراً جيداً لهذا التناقض الواضح بين محورية الصراع العربي الإسرائيلي بالنسبة لنا، وبين النقص الكمي والكيفي في مساهمة علم النفس في هذا المجال.. أقول أن نقص الإمكانيات لا يفسر هذا التناقض، وإنما نضيف إليه ما يلي:

١- خفوت صوت العلم نتيجة لتراجع سلطة العقل والمنطق وزحف الأفكار الخرافية أو الانفعالية في أحسن تقدير.

٢- إستسهال نفي الآخر علي محاولة فهمه ومكابدة التفاعل معه. أما فهم الذات فهو أمر يتحقق من تلقاء نفسه، هكذا يكون الاعتقاد لدي البعض (!!)

٣- ضعف آليات المشاركة في صنع القرار، يجعل من الصعب رصد تأثير العلم فيه، وخاصة إذا إنتاب القرار قدر من التردد أو التناقض أو حتي التأخر.. وهذا يؤدي إلي أن يفقد العلماء الدافع ويكرس إحساسهم بالعزلة.

محاولة متواضعة لسد الفجوة:

من قبيل البرهنة علي ما يمكن أن يقدمه العلم في هذا المجال، وهو برهان يأتي في إطار الحاجة إلي قول ما لا يجب قوله (!!)، أسوق إلي القارئ الكريم جزءاً من نتائج دراسة تم نشرها في العدد الثالث من مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط (١٩٩٩-٢٠٠٠) بعنوان «صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي: دراسة في الأفكار النمطية لدي عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين»[(١)].

فعلي مدي عامي ٩٧، ٩٨ قام الباحثان بطرح سؤال بسيط علي عينة الدراسة المكونة من ٣٣٣ مبحوث ومبحوثة (٦٣٪ ذكور - ٤٨٪ متزوجون، ٥٠٪ عزاب - ٦٤٪ يعيشون في مدي كبري - ٣٧٪ تعليم متوسط، ٥١٪ تعليم عالي - ١٠٠ مصريون، ١١١ فلسطينيون من قطاع غزة، ٩٦ يمنيون، ٢٦ تونسيون). وقد تمثل السؤال في : **ما هي أهم الصفات المميزة لكل من الفلسطينيين والمصريين (دول المواجهة)**، وهو ما يعبر جزئياً عن صورة الذات، وكذلك **أهم الصفات المميزة لكل من الإسرائيليين والأمريكان**، وهو ما يعبر عن صورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي إلي حد كبير.

(١) شارك كاتب المقال في إعداد هذه الدراسة، د. طه المستكاوي أستاذ علم النفس المساعد بآداب أسيوط.

وبعد تحليل وتصنيف الصفات، تم إختيار الصفات العشر الأكثر انتشاراً (تكراراً) بالنسبة للجماعات الأربع، واقتصر إختيار الصفة المعينة - لتكون جزءاً من الصورة العامة - علي حالة ورودها ضمن الصفات العشر الأكثر تكراراً لدي مجموعتين علي الأقل من مجموعات عينة الدراسة.

أما عن أهم النتائج فهي كما يلي:

١- **صدق فرض صورة المرآة:** جاءت النتائج العامة مؤيدة لفرض «صورة المرآة»، أي أن العرب يدركون صورتهم (الذات) بشكل إيجابي تماماً (الكرم - الشجاعة - الطيبة - الوطنية - البساطة - حسن المعشر - الذكاء - حب المعرفة)، بينما يدركون صورة الإسرائيليين (الآخر) بشكل يغلب عليه الطابع السلبي بنسبة ٨٠٪ (الخيانة - المكر - كراهية العرب والمسلمين - الجبن - حب المال - الأنانية - كراهية الآخرين - حب السيطرة) كما وردت أيضاً صفتان إيجابيتان ضمن صورة الآخر هذه هما: الذكاء وحب العمل.

٢- **تباين الرؤي المتبادلة عربياً:** عند الاقتراب من الملامح التفصيلية لصورة الذات، أدرك المصريون والفلسطينيون والتونسيون أنفسهم بشكل إيجابي كما كان الحال في الصورة العامة، إلا أن اليمنيين - خروجاً علي فرض صورة المرآة - يدركون في أنفسهم صفات سلبية بنسبة ٤٠٪ (اللامبالاة - السذاجة - القبلية - التعصب).

وعند محاولة رصد **صورة المصريين** لدي إخوانهم العرب اتضح أن الفلسطينيين والتونسيين يرونهم بشكل إيجابي بنسبة ١٠٠٪، ٩٠٪ علي التوالي كامتداد لصورة الذات، بينما يري اليمنيون صورة المصريين نصفها إيجابي والنصف الآخر سلبي (السذاجة - القبلية - التعصب - اللامبالاة - عدم الاهتمام بالوقت).. ونلاحظ حالة التطابق بين الصفات السلبية التي نسبها اليمني إلي نفسه والتي وصف بها المصريين.

أما عن **صورة الفلسطينيين** لدي الأشقاء العرب، فيغلب عليها الطابع الإيجابي

لدي التونسيين (٩٠٪) واليمنيين (٨٠٪)، بينما تنخفض الصفات الإيجابية في إدراك عينة المصريين لهم إلي ٦٠٪، حيث يرون فيهم صفات سلبية هي: الخيانة - حب المال - الأنانية - التفكك الأسري.

وعند محاولة رصد الصورة العامة لكل من الفلسطينيين والمصريين (من دول المواجهة) كما يدركها الأشقاء العرب تبين وجود قدر من عدم الاتفاق علي صورة الفلسطينيين، حيث لم يتحقق الإجماع المطلوب إلا علي سبع صفات فقط؛ بينما أزداد الاختلاف بالنسبة للصورة العامة الخاصة بالمصريين، حيث لم يتحقق الإجماع إلا بالنسبة لخمس صفات فقط، أي أن صورة المصري محل قدر غير يسير من الخلاف بين أفراد عينات الدراسة الحالية.

وإذا كانت المواقف - سواء علي مستوي الفرد أو الجماعة - تتحدد إلي حد كبير بالصور المدركة كما أسلفنا الذكر، فهل يمكن في ضوء النتائج السابقة أن نتوقع مواقف متشابهة من العربي نحو شقيقه العربي؟ وهل يمكن أن تساعد هذه النتائج في تفسير حالة الفرقة التي تعتري المواقف العربية علي مختلف الأصعدة لا فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي فقط؟ وإذا تأكدت النتائج السابقة، وهو أمر من الضروري القيام به، ألا يمكن في ضوءها رسم الخطط التي تقترب - حال تنفيذها - بالإدراك العربي - العربي من الواقع بدلاً من ترك المواطن العربي فريسة لكل صنوف تشويه صورة العربي وتوسيع الشقة بينه في المواقف والآراء والأفعال؟

٣- **وتباين آخر في الإدراك العربي لصورة الآخر:** أما عن **صورة الإسرائيليين** لدي العرب فهي سلبية في مجملها كما سبق التوضيح، إلا أنه بينما يراها المصريون سلبية تماماً، ويراها اليمنيون كذلك بنسبة ٩٠٪، والتونسيون بنسبة ٧٠٪، فإن الفلسطينيين يرونها منقسمة بين ما هو سلبي (الخيانة - الأنانية- الجبن - حب المال - المكر)، وبين ما هو إيجابي (الديمقراطية - حب العمل - الذكاء - التنظيم - حب الحياة). وهكذا يؤدي التفاعل المباشر - وكما هو معروف - إلي إقتراب الصورة الذهنية من الواقعية، فلا يعقل أن تخلو صورة جماعة مهما كان شأنها

من إيجابيات، وإن كان هذا لا يحول دون قولبة ما هو إيجابي أيضاً..

أما عن **صورة الأمريكان** كما يراها أفراد عينة الدراسة العرب، فإنه يغلب عليها الطابع الإيجابي الذي تصل نسبته لدي اليمنيين إلي ٨٠٪ - أفضل من صورة المصريين لديهم - ولدي المصريين والتونسيين إلي ٦٠٪. إلا أن الفلسطينيين، وبشكل مغاير، يحملون صورة يغلب عليها الطابع السلبي للأمريكان بنسبة ٧٠٪ (الأنانية - حب السيطرة - التعصب - الغرور - المكر - حب المال - الانحلال الأخلاقي). فهل يعني هذا أنه وحتي وقت جمع هذه المادة (عامي ٩٧، ٩٨) كان أفراد العينة من اليمنيين والمصريين والتونسيين - وفقاً لفرض الصورة المرآة - لا يعتبرون أمريكا طرفاً في الصراع، بينما كان إدراك الفلسطينيين مغايراً بحيث كانوا يرون الأمريكان طرفاً في الصراع، فحملوا لهم صورة أكثر سلبية من الصورة التي كانوا يحملونها للإسرائيليين؟.. علي الرغم من أن أمريكا في هذا الوقت لم تكن قد أسفرت بشكل كامل عن وجهها المتحيز ضد الفلسطينيين والعرب والمسلمين. فهل كان الحس الفلسطيني الشعبي أكثر صدقاً مقارنة بباقي الأخوة العرب؟ وهل يمكن لباقي الشعوب العربية الإستفادة من مدركات الشعب الفلسطيني كخط مواجهة أول أو كمحطة إنذار مبكر إذا جاز التعبير؟

وبعيداً عن رهانات التطابق العربي، هل يمكن من خلال الإلمام بالرؤي العربية - العربية، والرؤي العربية - (الإسرائيلية / الأمريكية) أن نخلق مواقف متشابهة لتزيد بقدرتنا كعرب علي التأثر في مجريات الأحداث؟

إن الدراسة التي قدمنا لبعض نتائجها بكل ما بها من جوانب نقص، قد تكون - بما تثيره من تساؤلات - فاتحة شهية لتأسيس حركة بحثية علمية عربية تتوافر لها الموارد والإرادات، ويستفيد من مخرجاتها لا صانع القرار السياسي مدير الصراع العربي - الإسرائيلي فقط، وإنما يستفيد بها بالأحري كل من له دور في تشكيل العقل والوجدان العربي، وكل من له علاقة بإدارة العلاقات العربية - العربية.

كيف يرى المصريون أنفسهم (*) ؟

القالب النمطى الذهنى الجامد لدى بعض الجماعات المصرية

بحث فى مفهوم الذات الجماعى

أ.د. محمد سيد خليل

أستاذ علم النفس بآداب جامعة عين شمس

التقرير الأول من بحث الطابع القومى للصورة المصرية

إشراف

أ.د. نجيب اسكندر إبراهيم

---

(١) سبق أن نشر هذا البحث ضمن منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية سنة ١٩٨٣ .

كيف يَرى المصريون أنفسهم ؟

القالب النمطي الذهني الجامد لدى بعض الجماعات المصرية

بحث في مفهوم الذات الجماعي

أ.د. محمد سيد خليل

أستاذ علم النفس بآداب جامعة عين شمس

تصدير:

هذا البحث هو جزء من بحث أكبر عن الطابع القومي للصورة المصرية. والبحث الكبير يتكون من ثمان أبعاد أو أبواب، كل منها يلقي ضوءاً علي رؤية المصريين لأنفسهم في حاضرهم مع المقارنة بماضيهم وتوقعاتهم في المستقبل. كما يتناول رؤية المصري لغيرهم من الجنسيات وامكانات الهجرة ودلالاتها إلي البلاد الأخري.

ثم رأي الجنسيات الأخري في المصريين كما يتخيلها المصريون. كما يتناول البحث الكبير الرؤي المتبادلة بين بعض الفئات المختلفة من المجتمع المصري.

والبحث لا يقتصر علي النظرة العامة للمجتمع المصري أو للمصريين كوحدة اجتماعية وانما يتناول كذلك الرؤي المختلفة للفئات أو الشرائح المختلفة للمجتمع.

والبحث الحالي هو أحد الأبعاد الثمانية التي تكون منها البحث الكبير وهذا البحث قد قام بتحليل نتائجه ومعالجتها احصائياً وتفسيرها الدكتور محمد خليل بكلية الآداب جامعة عين شمس. وهو يتناول القوالب الذهنية الجامدة، أي رؤية المصريين أو ادراكهم لنفسهم في ضوء ٣٢ صفة من الصفات التي توافرت في أبحاث مختلفة وورش عمل تتناول الصفات المميزة للانسان المصري.

وقد عالج الدكتور محمد خليل الموضوع من وجهة نظر مقارنة أي فيما بين الشرائح المختلفة وكذلك من ناحية النظرة العامة أو الادراك العام للانسان المصري عند المصريين بعامة.

ولا شك أن مثل هذه النظرة في غايةالأهمية بالنسبة لأي تصور للاصلاح أو التنمية. فلا شك مثلاً أن النظرة الايجابية التي تنطوي علي ثقة الانسان بنفسه لها أثرها في دفع عجلة التقدم إلي الامام. والحركات الاجتماعية تقوم أساساً علي الثقة بالذات وبالهدف العام وبالقيادة. ثم أن ما قد يظهر في النظرة العامة من جوانب سلبية في رؤية المصري لنفسه جديرة بأن تلفت انظار المسئولين وخاصة من المتخصصين في العلوم السلوكية لتصحيح الوضع حتي يمكن تهيئة المناخ الصالح للعمل والتقدم.

والبحث الحالي جهد كبير يشكر عليه الدكتور محمد خليل بصفة خاصة وكذلك كل من أسهم في الوصول به إلي الصورة الحالية من الأساتذة والباحثين. ولا يسعنا في النهاية إلا أن نقدم الشكر كذلك للمسئولين في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية..

وعسي أن يحقق هذا البحث ما نصبوا إليه من خير لبلدنا..

والله الموفق

المشرف علي البحث

أ.د. نجيب اسكندر ابراهيم

مقدمة

لقد أصبح لزاماً علينا أن نبذل الجهد من أجل أن نكتشف كوامن وعي الانسان المصري بنفسه بكل ما يحيط به من ظاهرات. وذلك حتي يكون تخطيط المستقبل مؤسساً علي فهم كامل لكل المعطيات وعلي رأسها الانسان.

ويجمع العلماء علي أن القوالب النمطية الذهنية الجامدة[1] علي الرغم مما يعتريها من زيف - انما يكون لها ابلغ الأثر في التفاعل الاجتماعي، أي في كل حياة البشر الذين يحملونها.. ومن هنا كانت أهمية دراستها.

ومثلما يتكون لدي أعضاء كل جماعة قوالب نمطية ذهنية جامدة تتعلق بالآخرين، فانهم يكونون قوالب نمطية ذهنية جامدة تتعلق بأنفسهم، وهذا هو ما يعرف بمفهوم الذات الجماعي، وهذا هو ما نحاول معرفته في هذه الدراسة: ما هو مفهوم الذات الجماعي الخاص بالمصريين، أو كيف يري المصريون أنفسهم.

ولكي يتكون مفهوم ذات جماعي لأمة عريضة فلابد من التبسيط والتعميم المبالغ فيهما بشكل متطرف يصل في بعض الأحيان إلي درجة التعصب، بل إنه لا يوجد قالب نمطي ذهني جامد يخلو من بعض التعصب.. فما هي درجة تطرف المصريين في مفهومهم الذاتي الجماعي.. وهل تختلف هذه الدرجة باختلاف الشرائح الاجتماعية المختلفة.

ومن خلال دراسة ضخمة أمتدت في طول البلاد وعرضها تم طرح قائمتين من الصفات - الأولي تتعلق بالمصري عموماً والثانية تتعلق بالمرأة المصرية - علي ما يزيد علي ألف وخمسمائة مبحوث ومبحوثة يمثلون جماعات اجتماعية مختلفة، وذلك لكي يبدون رأيهم فيما إذا كانت هذه الصفات تنطبق أو لا تنطبق علي غالبية المصريين أم انها تنطبق علي البعض دون الآخر. وذلك من خلال مقابلة شخصية.. ومن خلال ذلك كانت محاولة الاجابة علي التساؤلات السابقة.

وعن طريق تحليل مبسط للمادة الضخمة إستخرجنا خلاله المتوسطات والنسب المئوية ودلالة الفروق، توصلنا إلي نتائج بالغة الدلالة والأهمية.. وأهم هذه النتائج أن المصريين - وهم في ذلك لا يختلفون عن الشعوب الأخري - يحملون لأنفسهم صورة ناصعة تكاد أن تخلو من أي نقص قد يوجد عند بعض الجماعات، علي الرغم من أن هذا لا يتفق وطبيعة البشر. وكذلك تبين لنا أن أكثر المتغيرات فاعلية، في هذا الصدد هو متغير المستوي الحضاري (ريف - حضر)، يليه في الفاعلية متغير المستوي الاقتصادي - الاجتماعي، وعلينا أن نلاحظ العلاقة الحيوية بين هذين المتغيرين، ثم متغير الجنس فمتغير السن. ولقد كان الريفيون هم الأكثر تطرفاً في رسم الصورة الايجابية الناصعة للمصري عموماً وللمرأة المصرية كذلك. ويليهم في ذلك مباشرة العمال.. أما الطلاب والمهنيين فيقلون عنهم بشكل ملحوظ في درجة تطرفهم حيث أنهم كثيراً ما كانوا يتخذون المواقف الموضوعية وفي ذلك أشرنا إلي العلاقة الممكنة بين الاحباط وبين التطرف في رسم صورة ايجابية للذات.

وبالرغم من دلالة هذه النتائج إلا أنها لا تمثل إلا خطوة علي بداية الطريق الطويل.. ولعل من أهم ميزات هذه الدراسة أنها قدمت لنا العديد من الفروض العلمية التي يمكن فحصها من خلال تصميمات أخري.

والدراسة الراهنة لا تمثل سوي جزء من دراسة ضخمة عن الطابع القومي للصورة المصرية تبناها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

الاطار النظرى

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلي معرفة الكيفية التي يدرك بها الانسان المصري نفسه، وذلك باستخدام مفهوم القالب النمطي الذهني الجامد[1] وذلك باعتبار أن هذا الادراك يمثل جزءاً من الصورة القومية المصرية، بل أنه جزء حيوي لا يمكن اغفاله عند محاولة فهم التفاعل الحادث بين المصري من ناحية وبين الآخرين من ناحية أخري. أن فهم التفاعل الاجتماعي لا يتوقف علي فهم الكيفية التي يتم بها ادراك الآخر، وانما يتوقف أيضاً علي الكيفية التي يتم بها ادراك الذات.

وعلي نحو من الدقة، نود من خلال هذه الدراسة أن نتعرف علي أهم مكونات القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالمصري بعامة، وبالمرأة المصرية، وذلك من وجهة نظر بعض الشرائح الاجتماعية المصرية. وفضلاً عن الصورة العامة لكل من المصري والمصرية، نحاول أن نتعرف علي ما إذا كانت هذه الصورة تختلف باختلاف الشرائح الاجتماعية المصرية المختلفة أم لا.. وما هو مدلول الاتفاق أو الاختلاف بين هذه الشرائح وكيف يمكن تفسير كل ذلك.

والقالب النمطي الذهني الجامد - علي هذا النحو - انما يمثل مقياساً لمفهوم الذات الجماعي (١٢ : ٢٤٧، ١٧: ٢٤١)[*]. ويري جيلمر B. Gilmer ان هناك ميل لدي الناس

(١) تترجم كلمة Stereotype إلي كلمات عربية عديدة من بينها "«المقولب»" وهو شيء مكرر علي نحو لا يتغير، أو شيء متفق مع نمط ثابت أو عام تعوزه السمات الفردية المميزة، أو صورة عقلية يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأياً مبسطاً إلي حد الافراط المشوه أو موقفاً عاطفياً (من شخص أو عرق أو قضية أو مادة) (المورد) وهذا يوضح أن ترجمة هذا المصطلح في كلمة واحدة قد يؤدي إلي الخلط ولذلك يفضل ترجمته إلي «القالب النمطي الذهني الجامد». فهو يشير إلي قالب نمطي مكون من مجموعة أفكار يتسم بالجمود النسبي وهو يتعلق بفئة من الأفراد أو جماعة معينة أو طبقة. وهذا هو المعني الموضح في المتن.

(*) الرقم الذي بين القوصين يشير إلي رقم المرجع في قائمة المراجع - والرقم الذي يلي: يشير إلي رقم الصفحة - وتوجد فاصلة بين كل مرجع وآخر..

لتفضيل نوعهم (١:٤٠٨)، ويتأكد ذلك من خلال عرض ايزنك Eysenck للقالب الذهني الجامد الخاص بكل من الانجليز والأمريكان عن أنفسهم، حيث يحمل كل منهما لنفسه أعلي تقدير ولا يري في نفسه ما هو سلبي (١٢:٢٤٧). فإذا ادركنا عدم واقعية هذا الموقف، إتضح لنا أهمية دراسة القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالجماعة المعينة عن نفسها، أو مفهوم الذات الجماعي، لما لذلك المفهوم من تأثير علي عملية التفاعل الاجتماعي.

ويضاعف من أهمية هذه الدراسة، انه في حدود علمنا - تمثل محاولة رائدة لرصد القالب النمطي الذهني الجامد لكل من المصري عموماً والمصرية لدي بعض الشرائح الاجتماعية المصرية. والمحاولة الموضوعية السابقة التي نعرفها كانت من خلال دراسة «قدري» بعنوان «الحضريون ونظرتهم إلي الفلاحين (٨) والخلاف جلي بين هذه الدرسة وبين دراستنا.

ويمكن صياغة هدف الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١ - ما هي أهم مكونات وخصائص القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالمصري والمصرية لدي عينة من بعض الشرائح الاجتماعية المصرية؟

٢ - هل يختلف هذا القالب باختلاف جنس المبحوث؟

٣- هل يختلف هذا القالب من جماعة اجتماعية إلي أخري؟

٤ - هل يختلف هذا القالب النمطي الذهني الجامد باختلاف كل من الجنس والجماعة الاجتماعية متفاعلين معاً؟

٥ - كيف يمكن تفسير جوانب الاتفاق أو الاختلاف؟

القالب النمطى الذهنى الجامد: التعريف:

إختلف العلماء حول تحديد معني إصطلاح القالب النمطي الجامد، فمنهم من اعتبر أن هذا الاصطلاح يشير إلي مجموعة من الآراء، ومنهم من اعتبره يشير إلي ميل في التفكير، ومنهم من اعتبره يشير إلي سلوك له صفات معينة. كما أن هناك من اعتبره يمثل

اتجاهاً، بمعني أنه يشمل كل مـا سبق، بل أن البعض يجد صعوبة في التمييز بين مفهومي القالب النمطي الجامد والتعصب. ونحاول فيما يلي استعراض التعريفات المختلفة.

يذهب «شنك» J. Schenk إلي أن اصطلاح القالب النمطي الجامد إنما يشير إلي «.. آراء قبلية عن طبقات من الأفراد، أو جماعات، أو أشياء». ويؤكد علي ناحيتين الأولي أن هذه الآراء لا تمثل أحكاماً جديدة خاصة بكل ظاهرة مفردة، وإنما هي قوالب نمطية جامدة للإدراك والحكم.. والثانية أنها احكام جماعية إتفق عليها عدد كبير دال من أعضاء جماعة أو شريحة اجتماعية معينة (١٣: ٢٧٣).

ويوضح لنا «شيرمان» M. Sherman طبيعة هذه الآراء مؤكداً المعني السابق، فيقول أن القوالب النمطية الذهنية الجامدة عبارة عن مجموعة من الخصائص تقترن بعضوية الجماعات العرقية أو الدينية أو أي عدد مما يسمي جماعات (١٢١:٢٢).

ويجمل «روش» F. L. Ruch المعاني السابقة في تعريفه الذي يقول فيه «القوالب النمطية الذهنية الجامدة هي أفكار قبلية حول الكيفية التي يجب أن يبدو عليها أو يتصرف بها أفراد عرق معين أو جماعة مهنية معينة». (٢١: ٤٠).

إلا أن التعريفات السابقة تفتقد إلي بعض الجوانب الحيوية التي يصعب فهم هذا الاصطلاح بدونها. من هذه الجوانب أن القالب النمطي الذهني الجامد- كما يذهب «ادواردز» D.C. Edwards انما يشير إلي «.. نمط من السلوك يبدو جامداً وثابتاً..»(١١) .. وهكذا يضيف هذا التعريف خاصية الجمود والثبات النسبيين.

وفضلاً عن المعاني السابقة، فهناك مجموعة من العلماء يركزون علي جانب المبالغة في التعميم باعتبار انه يمثل جانباً جوهرياً في اصطلاح القالب النمطي الذهني الجامد.. يري «راثوس» S.A. Rathus ان القوالب النمية الذهنية الجامدة هي توقع ثابت عن أشخاص أو أشياء أو وقائع، وهي حكم قبلي يؤدي بالمرء إلي التعميم المبالغ فيه وتجاوز الفروق الفردية (٦٦٥:٢٠) ويؤكد «مورجان» C.T.Morgan المعني السابق (٤٦٧:١٩)، وكذلك «ويتج» A.F.Wittig الذي يقول: «القالب النمطي الذهني الجامد هو تفسير جامد نسبياً، ومبالغ في التعميم لبعض جوانب الحقيقة، وخاصة ما يتعلق

بالأشخاص أو الجماعات..» (٢٣: ٣٠٣) ويضيف في موضع آخر أن القوالب النمطية الذهنية الجامدة تمثل فهماً فيه مغالاة في التبسيط (٢٣: ٣٠٨).

إلا أن جميع التعريفات السابقة قد أغفلت توضيح أن الذات يمكن أن تكون موضوعاً ملائماً للقوالب النمطية الذهنية الجامدة. وبالطبع فإننا لا نقصد الذات الفردية، وإنما الذات الجماعية الخاصة بجماعة معينة من الأفراد. وكما سنري فيما بعد فإن العلاقة التناسبية العكسية بين توفر المعلومات وبين القولبه، أنما تمثل واحدة من أهم ملامح التفاعل من خلال القوالب النمطية الذهنية الجامدة. ولا نعتقد ان هناك من يلم بكل المعلومات المتعلقة بخصائص جميع من ينتمون إلي جماعته، وخاصة عند الحديث عن جماعات قومية شديدة الاتساع، بما يؤدي إلي اضطرار البعض إلي التفاعل من خلال القوالب النمطية الذهنية الجامدة.

في ضوء كل ما سبق يمكن صياغة التعريف التالي:

«القالب النمطي الذهني الجامد هو اتجاه قبلي، جامد نسبياً، مبالغ في التعميم والتبسيط، نحو الذات الجماعية، أو نحو الآخر من أفراد أو جماعات أو وقائع أو أشياء.»

ولقد فضلنا إستخدام كلمة «اتجاه» لانها تشمل مختلف التسميات التي تم إستخدامها في التعريفات السابقة كذلك أضفنا إلي ما جاء في التعريفات السابقة أن هذا الاتجاه - القالب النمطي الذهني الجامد - قد يكون «نحو الذات الجماعية»، وعدا ذلك، إقتصر الجهد علي مجرد تجميع شتات التعريفات السابقة.

القالب النمطى الذهنى الجامد: الوظيفة:

أن وظيفة القالب النمطي الذهني الجامد لا تختلف عن وظيفة الاتجاهات بصفة عامة، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

١- أنها تساعد الناس علي تنظيم وتبسيط وفهم العالم المحيط بهم.

٢- أنها تحمي تقدير الذات لديهم عن طريق تجنب الحقائق غير السعيدة عن أنفسهم.

٣- أنها تساعد علي التعبير عن قيمهم الأساسية.

٤ - أنها تساعدهم علي التطابق مع الجماعة ومن ثم الحصول علي أقصي مكافأة ممكنة (١٠٧:١٥).

ويؤكد «ايزنك» بعض ما سبق عند الحديث عن ميزات القوالب النمطية الذهنية الجامدة، فيقول.. انها تقدم لنا صورة منظمة، ومنسقة بدرجة أو بأخري عن العالم الذي تكيفت معه عاداتنا، وأذواقنا، وقدراتنا وآمالنا..» (٢٤٤:١٢)، ويري «شنك» أن هذا هو سبب بقاء القوالب النمطية الجامدة، فهي صالحة لجميع مواقف الحياة اليومية (٢٧٣:١٣).

وقد حاول «ويتيج» حصر الأهداف التي يحققها التمسك بالقوالب النمطية الذهنية الجامدة، يقول.. «وفي العادة فإن الناس الذين يقولبون آخرين بطريقة نمطية جامدة إنما يفعلون ذلك لإشباع حاجاتهم الخاصة، ربما سعياً للمكانة أو التفوق، أو ربما للتعبير عن العدائية. وفي بعض الأحيان تستخدم القوالب النمطية الذهنية الجامدة كميكانيزم دفاعي لحماية صورة - الذات، إذ تعمل علي إزاحة العدوان إلي هدف ما ملائم. أو في بعض الأحيان فإن التعصبات التي يتم التعبير عنها كقوالب نمطية ذهنية جامدة تساعد الفرد علي تحقيق بعض الأهداف، بمعني أنها قد تحقق وظيفة عملية محضة كالحصول علي الاعتراف من جماعة اجتماعية معينة». (٣١٣:٢٣) ومن الممكن أن يحقق القالب النمطي الذهني الجامد كل ما سبق في آن واحد.

إلا أن القوالب النمطية الذهنية الجامدة - فضلاً عما سبق - تؤدي وظيفة توافقية هامة تتمثل في خفض التوتر الناتج عن الجهل بما يحيط بالانسان من أفراد وجماعات ووقائع وأشياء (٨). ويؤكد «ماك كول» و«سايمونس» G.J. McCall , J. L. Simmons هذا المعني حين يذهبان إلي أن القولبة هي أفضل ما يستطيعه المرء وخاصة في المواجهة الأولي. ففي مجتمعات متحركة ومتنوعة كمجتماعتنا تكون القوالب النمطية الجامدة هي المصدر الوحيد للمعلومات الخاصة بمعظم من تقابل من الناس، ومن ثم يكون بمقدورنا التنبأ بسلوك وخصائص الاغراب. (١١٢:١٨-١١٧).

وثمة وظيفة أخري غير مباشرة للقوالب النمطية الذهنية الجامدة، فبالرغم مما فيها من زيف إلا أنها تعمل علي تأكيد النظام الاجتماعي السائد والمثال الذي يقدمه «شنك» تدعيماً للمعني السابق يتعلق بالأمريكي الأبيض والأسود. فمن مكونات القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالأمريكي الأسود أنه أقل ذكاءاً من الأمريكي الأبيض، ومن ثم فإنه - الأسود - لا يحتاج لمدارس متقدمة ولا يحصل بالفعل علي التعليم المتطور، ويترتب علي ذلك أن يبقي علي حالة أقل تطوراً. وهكذا يؤدي الرأي العام إلي سلوك معين يؤدي بدوره إلي تأكيد وترسيخ النظام القائم (١٣:٢٧٤)

القالب النمطي الذهني الجامد: الخصائص:

فيما يلي نتعرض لأهم خصائص القالب النمطي الذهني الجامد.

أولاً: العلاقة بالتعصب:

هناك اتفاق عام تقريباً علي أن ثمة علاقة وثيقة بين القالب النمطي الذهني الجامد وبين التعصب (١٥، ٢٢) حتي أن البعض يعرّفون التعصب بشكل يكاد لا يختلف عن القالب النمطي الذهني الجامد[1] (٢٣:٣٠٧) إلا أن الاختلاف ينصب حول ما إذا كانت هذه القوالب أداة للتعصب أم انها سبب له يري «مورجان» «.. ان ملمحاً هاماً، في التعصب هو ارتكانه إلي القوالب النمطية الذهنية الجامدة..» (١٩:٤٦٧) ويري «ويتيج» أن اصطلاح القالب النمي الذهني الجامد «.. يستخدم .. دائماً لوصف ردود الفعل المتعصبة التي يبديها فرد ما..» (٢٣:٣٠٨)، والمعني الواضح فيما سبق هو أن القالب النمطي الجامد يمثل أداة للتعصب. إلا أن هناك من يري أن القالب النمطي الذهني الجامد يؤدي إلي التعصب.. يقول «ليرد وليرد» D. A. Laird & Laird, E.C. ان معظمنا لديه أفكار مسبقة عن أنماط الناس وهي تؤثر في حكمنا عليهم، إلي درجة التعصب في بعض الأحيان..» (١٦:١٣٦). ويؤكد «شيرمان» ما سبق بقوله «.. بالرغم من أن معظم القوالب النمطية الذهنية الجامدة تفتقر إلي الحقيقة، فإنها غالباً ما تؤدي إلي التعصب..» (٢٢:١٢١).

---

(١) يري ويتيج أن التعصب هو استجابة متعلمة تتسم بالتعميم الزائد وانعدام المبررات، ولا يصعب علينا إكتشاف أوجه التشابه بين هذا التعريف وبين تعريف القالب النمطي الجامد. كما أنه يكاد لا يضع فارقاً بين وظائف كل منهما.

ثانياً: العلاقة بالتعليم والمعلومات والاتصال:

إذا كانت القوالب النمطية الذهنية الجامدة لا تساوي كل الحقيقة فانها لا تخلو من بعض الحقيقة. فبينما يذهب البعض إلي إعتبار أن «القوالب النمطية الذهنية الجامدة هي أنماط زائفة، ونتاج فكر زائف» (١٦:١٣٥) فإن البعض الآخر يجد أنها لا تخلو تماماً من الحقيقة، فبعض التوقعات الشائعة أكدتها الأدلة العلمية (١٩:٥٣٥)، كما أن القالب النمطي الذهني الجامد ينطبق علي قلة قليلة من أعضاء الفئة الاجتماعية المعنية ١٨:١١٠)، إلا أن «شنك» يري أن الحكم علي صحة أو خطأ سبب ما أو رأي – معين إنما يتوقف علي مدي توفر المعلومات الكافية. وهو يري أن هذه المعلومات لا توجد في معظم الأحيان. هذا فضلاً عن أن خبرة الحياة اليومية تؤكد تباين الأشياء موضع الحكم وأختلافها بما يجعل من إمكانية اصدار حكم بسيط وثابت عنها أمراً يشبه المستحيل.. (٣:٢٧٣).

ويحاول كل من «ماك كول» و«سايمونس» تشخيص جوانب انحراف القوالب النمطية الذهنية الجامدة عن الحقيقة الكاملة، فيحددان جانبين هما الاضافة والحذف، فبعض الخصائص التي نتوقعها وفقاً للقالب النمطي الذهني الجامد نجدها غائبة في معظم الوقائع العيانية، كما أن توقعاتنا ينقصها في معظم الأحيان خصائص هامة تنطبق علي تلك الوقائع (١٨:١١٠). ويؤكد ايزنك «ان الخطر لا ينبع من الغياب التام للمعلومات الصحيحة وإنما ينبع من غياب البرهان والارتكان إلي أشياء عابرة (١٢:٢٤٨).

وعلي ذلك فإن القوالب النمطية الذهنية الجامدة تتأسس علي جزء من الحقيقة، وتتمثل مشكلتها الفعلية في عدم السعي إلي التحقق من صدقها وتقديم البرهان عليها، هذا هو الفارق الجوهري بين القالب النمطي الجامد وبين الفرض العلمي. بمعني أن تقديم المعلومات الكافية من أدلة وبراهين إنما يؤدي إلي التخلص من القوالب النمطية الذهنية الجامدة. وإذا كان هذا ممكناً علي المستوي النظري، فالأمر يختلف تماماً عملياً. ويؤكد «ايزنك» العلاقة العكسية بين توافر المعلومات الامبيريقية وبين القوالب النمطية الذهنية الجامدة حين يقول «.. تبدو القوالب النمطية الذهنية الجامدة في مجال الفروق القومية ذات خطورة خاصة، وربما يرجع ذلك إلي أن الواقع والالفة يفرضان علينا

مراجعة خاصة للقوالب الخاصة بمعظم الجماعات الأخري، اما فيما يتعلق بالقوميات الأخري فإننا نعقلن تفضيلاتنا في غياب تام للمعلومات الحقيقية..» (١٢:٢٤٥) والاتصال بصفة عامة هو المصدر الرئيسي للمعلومات في حالة القوالب النمطية الذهنية الجامدة، وخاصة الاتصال الجمعي (١٢، ١٤، ٢١) أو ما يطلق عليه خطأً الإعلام. فلا نستطيع إغفال تأثير الآباء والمدرسين والرفاق وقادة الفكر في نقل القوالب النمطية الذهنية الجامدة من خلال عملية الاتصال الشخصي (٢١:٣٨٤) إلا أن الاتصال الجمعي يلعب دوراً حيوياً، وفي هذا الصدد يقول «روش» «.. أن تلك القوالب النمطية.. إنما تتأكد في النكات وكلمات الأغاني الشائعة وفي أعمدة الجرائد اليومية» (٢:٣٨٤)، ويضيف إلي ذلك «ايزنك» أفلام الكرتون (١٢:٢٤)، كما أنه يرجع التشابه الكبير بين تصور كل من الانجليز والأمريكان لصفات كل من الجماعتين إلي الإعلام، وهو في ذلك يقول «.. أن الاتفاق الكبير الذي وجد في الجماعات الانجليرية والأمريكية إنما يرجع إلي حقيقة أن هذه القوالب النمطية الذهنية الجامدة إنما تستمد من الكتب والأفلام ووسائل اتصال ثقافية أخري مشتركة في الجماعتين». (١٢:٢٤٧).

وإذا كان البعض يري بأنه كلما ارتفع مستوي تعليم الفرد كلما قل وجود التعصب والقوالب النمطية الذهنية الجامدة (١٤:٤٠٨) فإننا نري أن القضية لا تتعلق بالتعليم في حد ذاته، وإنما تتعلق بأن الشخص الذي نال قدراً أكبر من التعليم يصبح بصفة عامة أقدر علي جمع المعلومات الصحيحة التي تمكنه من الفصل بين الحقيقة وبين الخيال.

ثالثاً: مقاومة التغير:

علي الرغم من أن القوالب النمطية الذهنية الجامدة لا تساوي الحقيقة، بل أن البعض يعتبرها زائفة تماماً، فانها تقاوم التغير، وإذا حدث التغير فان ذلك يكون من خلال فترات زمنية طويلة نسبياً، هذا إلا إذا حدثت ظروف خاصة، أي ما يشبه الصدمة التي تؤدي بالشخص إلي إعادة تقييم أحكامه.

وتعددت محاولات تفسير مقاومة القوالب النمطيية الذهنية الجامدة للتغير، غير

أن هناك شبه اتفاق على أن الادراك الانتقائي للوقائع والأشياء هو الميكانيزم المستخدم للاحتفاظ بالقوالب النمطية الجامدة، «.. فإننا نميل إلي تذكر الأحداث التي تؤكد توقعاتنا ونركز عليها» (١٩:٥٣٥)

وهذا هو ما يعتبره «ويتيج» بلغة نظريات التعلم - تعزيزاً جزئياً يدعم تلك القوالب (٢٣:٣٠٨). ويذهب «قدري» إلي ما هو أبعد من ذلك، فحتي إذا ما ادركنا واقعة أو شيئاً لا يتسق مع القالب النمطي الجامد، فإننا لا نغير في القالب النمي الذهني الجامد - وهو التكوين الذهني - في ضوء معطيات الواقع، وانما نعتبر أن هذه الواقعة أو ذلك الشيء غير المتسق بمثابة الشذوذ الذي يؤكد القاعدة (٨) وهكذا نحتفظ بالقوالب النمطية الذهنية الجامدة لفترة طويلة نظراً لما تحققه لنا من وظائف.

إلا أن هذا لا يعني الثبات المطلق وعدم التغير، فقد أكدت الدراسات أن تلك القوالب تتغير، وان كان هذا الأمر يستغرق في الظروف العادية وقتاً طويلاً. ففي خلال الفترة ما بين عامي ١٩٣٣، ١٩٦٧ أصبح الطلاب في جامعة «برنستون» يقولبون اليهود باعتبارهم طموحين بعد أن كانوا يقولبونهم بوصفهم جشعين. وأصبحوا يقولبون السود بوصفهم موسيقين بعد أن كانوا يقولبونهم بوصفهم ميالين إلي التفكير الخرافي (٢٠:٦٦٥) كذلك نجحت حركات السود في الولايات المتحدة الأمريكية في أن تؤكد مفهوم ذات جماعي مرتفع القيمة لدي السود، وبعد أن كانت بحوث القوالب النمطية الذهنية الجامدة المبكرة تؤكد أن كلاً من السود والبيض قد ادركا السود بشكل سلبي، أصبح الطلاب السود يدركون الطبقة الدنيا منهم بشكل أفضل من ادراكهم للطبقة الوسطي من البيض. وهكذا خلال فترة فاصلة تقدر بعشرين عاماً تحولت القوالب النمطية الذهنية الجامدة العرقية إلي قوالب طبقية. (١٧:٢٤١)، بل أن القالب النمطي الجامد الخاص بنفس الجماعة لدي جماعة معينة قد يتغير أكثر من مرة. فلقد تدهور القالب النمطي الذهني الجامد الخاص باليابانيين لدي الأمريكان في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والمتوقع أنه سوف يعود إلي مكانته السابقة خلال سنوات قليلة. (١٢:٢٤٦).

رابعاً: مفتاح لفهم التفاعل الاجتماعي:

يري «لامبرت» أن القوالب النمطية الذهنية الجامدة ربما تكون أكثر جوانب السلوك المتعصب تدميراً. ويري أن العمل علي التخلص منها إنما هو بمثابة النضال الذي تجب مواصلته (١٧:٢٤١) إلا أن «ماكول» و«سايمونس» في معرض حديثهما عن التفاعل الاجتماعي وطبيعته - يذهبان إلي أن الإدانة العامة للقوالب النمطية الذهنية الجامدة انما تمثل موقفاً سطحياً وغير واقعي، ويبرران موقفهما هذا «.. بان القوالب النمطية الذهنية الجامدة ليست مجرد اتجاهات المتصلبين الذين يضطهدون الجماعات الجنسية والعرقية الخارجية، انها جانب اساسي وضروري لكل تقييم بشري لأي شخص نقابله..» (١٨:١١٠-١١١) وإذا كانت المعلومات الدقيقة هامة في تحديد تفاعلنا مع الآخرين، فإن القوالب النمطية الذهنية الجامدة تلعب دوراً بارزاً في هذا الصدد. (١٩:٤٢٩) ان تأثيرات القوالب النمطية الذهنية الجامدة علي التفاعل الاجتماعي لا حصر لها (١٤، ١٦، ٢٢)، والاحري بنا أن نعمل علي فهمها بأعتبارها جزءاً من واقعنا المعاش، بدلاً من الانتظار حتي نتخلص منها ان كان هذا التخلص ممكنا، وهذا ما لا نعتقد فيه. ان أهمية القوالب النمطية الجامدة باعتبار أنها مفتاح لفهم التفاعل الاجتماعي لا تتحقق فقط من خلال دراسة القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالآخر، وانما من خلال دراسة القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالذات الجماعية أيضاً.

الدراسات السابقة:

كما سبق القول، ففي حدود علمنا لم تكن دراسة القالب النمطي الذهني الجامد للمصري بعامة أو لأية جماعة مصرية معينة هدفاً إلا لدراسة واحدة، حاول خلالها الباحث أن يرصد القالب النمطي الذهني الجامد للفلاح المصري لدي مجموعة من رواد العمل الثقافي الحضريين. (٨) وعدا ذلك لم تكن دراسة القالب النمطي الجامد هدفاً واضحاً ومحدداً لمختلف الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية.

إلا أن العديد من الدراسات التي اجريت ادعت أن موضوعها هو الطابع القومي

المصري أو الشخصية المصرية ، لم تقدم لنا سوي قوالب نمطية ذهنية جامدة بالمعني الذي سبقت الاشارة إليه. ان نتائج هذه الدراسات ليست سوي انطباعات شخصية عابرة تفتقر إلي المنهجية العلميةومن ثم لا تقوم علي برهان واضح. ولقد رصد «ايزنك» هذه الظاهرة فيما يتعلق بدراسة تم اجرائها علي المجتمع الأمريكي وبدلاً من أن تقدم لنا معرفة علمية بالطابع القومي الخاص بهذا المجتمع إذ بها لا تقدم سوي قوالب نمطية ذهنية جامدة (١٢).

ومن بين الدراسات التي اتخذت من الطابع القومي المصري أو الشخصية المصرية عنواناً لها دون أن تقدم سوي مجموعة من الانطباعات العابرة نستعرض المجموعة التالية.

في دراسة بعنوان «الطابع القومي للشخصية المصرية بين السلبية والايجابية»، يحاول الباحث دراسة الطابع القومي المصري عبر التاريخ، متبعاً منهجاً أسماه المنهج المنطقي الذي ينتقل فيه من العام إلي الخاص، وعلي أساس الاتساق بين المقدمات والنتائج. ويعترف الباحث أن هذا المنهج قد لا يتطلب إستيفاء شروط المنهجية العلمية الدقيقة. وبالرغم من ذلك فإنه يرفع منذ البداية لواء الموضوعية. وهو يرجع الشخصية المصرية إلي عاملين متكاملين، البيئة الطبيعية من جغرافيا وفيضية زراعية، والبيئة الاجتماعية. وكان المجتمع المصري يستمد ثباته من ثبات البيئة الطبيعية، بينما يتغير بتغير البيئة الاجتماعية عبر العصور. وينطلق الباحث عبر تاريخ مصر منذ الفراعنة وحتي الآن مبرزاً كيف كان الطابع القومي المصري ينحو نحو الايجابية في عصور الازدهار ونحو السلبية في عصور التخلف. وفي النهاية يستخلص خصائص الطابع القومي المصري وهي: الرضا والقناعة والكرم والعطاء الوفير والاستغراق في الوعي الديني وحب الأسرة والطاعة والتوحد وروح الفكاهة والنكتة واللامبالاة الارادية والتوازن والاعتدال (٥).

وفي دراسة أخري عنوانها «الثقافة والشخصية: الشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها التاريخية»، يتطوع الباحث بالنقد الذاتي معترفاً بأن دراسته لم تخضع للمنهج العلمي الدقيق. وفي هذه الدراسة افترض الباحث أن في التعرف علي أكثر سمات شخصية الفلاح المصري شيوعاً، تعرفا علي الشخصية القومية المصرية برمتها. ويتم هذا التعرف من خلال تحليل الشواهد الثقافية في المجتمع، مبلوراً اياها في سمات ومحاولاً

تقديم المحددات الثقافية لكل منها. وينتهي إلي مجموعة من السمات هي: الثبات والاستمرار النسبي والتدين والوطنية والازدواجية والحزن والفكاهة، والكرامة (٤).

ومرة ثالثة، وفي دراسة أخري تحاول الإجابة علي سؤال مؤداه: ما هي الشخصية المصرية، وبعد أن يقوم الباحثون بنقد الدراسات السابقة ووصفها بعدم العلمية، فإنهم يصفون دراستهم بأنها قاصرة عن أن توصف بالعلمية. ومع ذلك يقولون أنهم قد اصطنعوا المنهج الاستقرائي إعتماداً علي المثل الشعبي المصري، وان نتائج هذه الدراسة تنسحب علي جمهرة الشعب المصري من عمال وفلاحين ومعظم الطبقة المتوسطة. وأبرز نتائج هذه الدراسة هي أن - الشخصية المصرية تخلو من التناقض، وان ما يبدو من تناقض فيها لا يتجاوز المستوي السطحي، ويزول كلما تعمقنا فيها.. وفي الشخصية المصرية نمطين يتيحا للمصري حرية الحركة، احدهما يمثل «الطبع» والآخر يمثل «التطبع»، شخصية أصيلة هي شخصية «ابن البلد» وشخصية دخيلة نشأت مع الاستعمار هي شخصية «الفهلوي» (٩).

وفي كتاب بعنوان «سيكولوچية الشخصية المصرية ومعوقات التنمية» يحاول الكاتب أن يلقي بعض الضوء علي السمات السلبية في الشخصية المصرية للغالبية العظمي منا، تلك السمات التي يجب أن تتغير حتي تساير العصر العلمي الذي نعيشه. ومن خلال انطباعات الكاتب الخاصة، يعدد السمات السلبية وهي: تحقير العمل اليدوي والتواكل وقيم الصبر أي الجمود والخوف من المستقبل والتفكير الخرافي والاسراف في الوقت ثم يقدم لنا ثالوثا يتكون من (أ) التفاخر والتظاهر والمباهاة، (ب) مركب النقص، (جـ) مركب العظمة. ويحاول الكاتب أن يكوّن من هذا الثالوث تصوراً دينامياً شاملاً للطابع القومي المصري، فالتظاهر والتفاخر والمباهاة إنما ترجع إلي مركب النقص الذي يترتب عليه فقدان الشعور بالثقة، أما الشعور بالعظمة أو الشخصية البارانويدية فهي تغطية ورد فعل للشعور بالنقص الذي يتخذ تكويناً عكسياً في شكل تفاخر وتظاهر ومباهاة (١٠:١٠٠-١٢٠).

ان ما عرضناه فيما سبق كان عينة من اتجاه عام يسود في هذا النوع من الدراسات

(٢، ٣، ٦، ٧) وعلي الرغم من دلالة بعض نتائج هذه الدراسات إلا أنها وباعتراف القائمين بها - تفتقد إلي المنهجية العلمية - ومن بين ما ترتب علي مثل هذا الموقف غير العلمي، الوقوع في خطأ التعميم المبالغ فيه الذي يفتقد إلي البرهان والدليل العلمي. ويبقي التساؤل: أي المصريين تعني نتائج هذه الدراسات؟ وكيف يمكن وصف مجتمع معقد ومتباين ومتغاير - كالمجتمع المصري - بمجموعة من الخصائص والصفات القليلة؟ لقد وصل الأمر بالبعض إلي تعميم مجموعة من الخصائص علي المصري منذ عصر الفراعنة وحتي الآن. ومن ثم، فإنه لمن الضروري إخضاع نتائج هذه الدراسات للبحث العلمي الدقيق، وحتي يتم ذلك فإنها - أي تلك النتائج - سوف تظل في مصاف القوالب النمطية الذهنية الجامدة وهذا لا ينفي وجود العديد من المحاولات العلمية من أجل فهم الطابع القومي المصري (١)، وان كنا لا نجد بينها دراسة كان هدفها التعرف علي القالب النمطي الذهني الجامد للانسان المصري.

نستخلص مما سبق أن دراستنا الراهنة تعد دراسة استطلاعية رائدة تسعي إلي التعرف علي مكونات القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالمصريين عموماً، والمرأة المصرية، وذلك لدي بعض الشرائح الاجتماعية المصرية.. والجدير بالذكر، أننا لا نسعي إلي الوصول إلي القوالب النمطية الذهنية الجامدة بالشكل العفوي الذي وقعت فيه بعض الدراسات السابقة، وإنما نسعي إلي الوصول إليه من خلال إطار علمي يضع في اعتباره مختلف المتغيرات الحيوية. إننا نسعي إلي معرفة القالب النمطي الذهني الجامد للمصري لدي الجماهير المصرية العريضة، لا لدي الباحثين.

الإطار المنهجى (*)

الأدوات:

وضعت استمارة مكونة من تسعة مقاييس تهدف مجتمعة إلي معرفة الطابع القومي للصورة المصرية وكان مقياس القوالب النمطية الذهنية الجامدة واحداً منها. ويتكون هذا المقياس من قائمتين من الصفات هما:

١- **قائمة خاصة بصورة المصري عموماً**: وتتكون هذه القائمة من اثنين وثلاثين صفة تتعلق بالمصري عموماً. ونلاحظ أن هذه الصفات قد تم وضعها في شكلها العامي وكما يتم استخدامها في الحياة اليومية، حتي يسهل فهمها لمختلف قطاعات العينة من ناحية، وحتي يتحقق عامل الألفة بمادة المقياس لدي المبحوثين من ناحية أخري. ومن أمثلة هذه الصفات مخلص، خواف، جدع، طيب، نضيف، حنين، خباص، صريح.. الخ. وفي نهاية القائمة يطرح سؤال مفتوح علي المبحوثين لكي يقوموا بإضافة أي عدد من الصفات التي يرون أنها تنطبق علي المصري بالإضافة إلي صفات القائمة.

٢- **قائمة خاصة بصورة المرأة المصرية**(١): وهي قائمة قصيرة بالمقارنة بالقائمة السابقة، وتتكون من ست صفات تتعلق بالمرأة المصرية، مثل: حلوة، متحشمة، بنت بلد... ولقد روعي فيها أن تكون في صورتها العامية للأسباب السابقة. كما أن القائمة تنتهي بسؤال مفتوح لإضافة المزيد من الصفات التي يري المبحوثين انها

(*) ان هيئة البحث بصدد إصدار تقرير مفصل عن الأدوات والعينة ومختلف جوانب الاطار المنهجي، ويرجي الرجوع إليه للمزيد من التفاصيل، ونقتصر في هذا الجزء علي المعلومات الضرورية لفهم التقرير الحالي.

(١) علي الرغم من أن القائمة الأولي تتعلق بكل المصريين، إلا أن هيئة البحث قد وجدت أنه من الضروري إضافة قائمة خاصة بالمرأة علي الرغم من عدم وجود قائمة خاصة بالرجل. ويرجع ذلك إلي أن المبحوثين يكونون أكثر تأثراً بصورة المصري الذكرية عند تعاملهم مع القائمة الأولي والتي تتعلق بكل المصريين.

تنطبق علي المرأة المصرية.

ويتم تطبيق هذا المقياس في مقابلة فردية، تبدأ بطرح التعليمات والتأكد من أن المبحوثين قد فهموا طبيعة المهمة الملقاة علي عاتقهم، ثم يتلو الباحث قائمة الصفات، وبعد ذكر كل صفة يكون علي المبحوث أن يقدم الاستجابة المناسبة فيقوم الباحث بتسجيلها.. ويستمر هذا الاجراء حتي نهاية القائمة.

طريقة الاجابة: كان علي المبحوث أن يختار واحد من عدة اختيارات هي: «موافق، فيه وفيه، معارض، متردد».

طريقة التصحيح ومعني الدرجة: كان الهدف هو التعبير عن موقف مختلف أفراد العينة فيما يتعلق بكل صفة من الصفات بواسطة قيمة واحدة. وكان هذا يقتضي تحويل استجابات كل مبحوث إلي قيم قابلة للانجماع، بهدف الوصول إلي متوسط استجابات مختلف المبحوثين سواء في العينة الكلية أو في العينات الفرعية.. ولتحقيق ذلك تم تحويل الاستجابات الرئيسية. معارض، فيه وفيه، موافق» إلي قيم كمية هي ١٠، ٢٠، ٣٠ علي التوالي. يلي ذلك جمع الدرجات الخاصة بأفراد العينة المعينة علي كل خاصية وقسمتها علي عددهم، فنحصل علي المتوسط المعبر عن اتجاه العينة نحو الصفة المعينة. هذا يعني أن الدرجة علي كل صفة تتراوح بين عشر درجات في حالة معارضة جميع أفراد العينة، وبين ثلاثين درجة في حالة موافقتهم جميعاً. وتكون الدرجة عشرين في حالة إختيار جميع أفراد العينة استجابة «فيه وفيه».

إلا أن الدرجة يمكن أن تقترب من درجة عشرين في حالة أخري وهي حدوث تناسب بين عدد المبحوثين الذين أجابوا بالمعارضة والذين اجابوا - بالموافقة، وذلك علي الرغم من الاختلاف الشديد في المعنيين. فإذا كان الاقتراب من الدرجة عشرين راجعاً إلي أن الغالبية قد اختاروا الاجابة «فيه وفيه» فإن ذلك يعني موقفاً موضوعياً، فلا توجد صفة معينة يمكن أن تنطبق علي جميع أفراد أمة معينة. اما إذا كان الاقتراب من الدرجة عشرين

راجعاً إلي تناسب الاستجابات المتطرفة بالمعارضة والموافقة، فإن المعني يختلف تماماً، حيث أن كلا الموقفين يعني اتخاذ موقف قالبي نمطي ذهني جامد يتسم بدرجة كبيرة من التطرف والابتعاد عن الموضوعية. وللتخلص من هذه المشكلة تم حساب «معامل التطرف» علي كل صفة من صفات القائمة. ومعامل التطرف هو النسبة المئوية لمن اجابوا بالمعارضة والموافقة إلي المجموع الكلي للمبحوثين، ويتم حسابه بالنسبة لكل صفة.

وبالمقارنة بين متوسط درجة المبحوثين علي الصفة المعينة وبين معامل التطرف نستطيع أن نتبين ما إذا كان الاقتراب من الدرجة عشرين راجعاً إلي موقف موضوعي اتخذه غالبية المبحوثين أم راجعاً إلي موقف متطرف.

وتحقق لنا طريقة التصحيح السابقة فائدتين:

١ - إستخدام قيم تتيح التوصل إلي المعني بسهولة.

٢ - تقليل عدد خلاليا المقارنة، فبدلاً من وجود أربعة خلايا أمام كل صفة أصبح هناك خلية واحدة كذلك كان هناك سبب موضوعي آخر لتحويل الاستجابات إلي قيم كمية قابلة للإنجماع وهو أن عدد أفراد العينات الفرعية غير متساو، بما يجعل المقارنة باستخدام النسب المئوية عملية محفوفة بالمخاطر.

معني الصفات: كان من الضروري الالتزام بمعني الصفات المختلفة عند الجمهور دون تدخل من هيئة البحث لا طائل من ورائه بل يمكن أن يؤدي إلي أن يفقد البحث قيمته. والمعني الذي نقصده هو ما إذا كانت الصفة المعينة تعني شيئاً إيجابياً أم سلبياً من وجهة نظر الجمهور، فبدون معرفة هذا المعني يكون من الصعب إستخراج المعاني المفيدة من هذا الكم الضخم من النتائج.

وكما سبق لنا الذكر - تحت عنوان هدف الدراسة - فإن هناك ميل لدي الناس لتفضيل نوعهم، ومن ثم فإنهم يوافقون علي ما هو ايجابي - من وجهة نظرهم - ويرفضون ما هو سلبي. والشكل رقم (١) يحسم لنا بجلاء موقف كل صفة من

الصفات من حيث معناها لجمهرة أفراد عينة الدراسة. وفي ضوء هذا الشكل يمكن لنا تقسيم الصفات الاثنين وثلاثين الخاصة بالمصري عموماً إلي ثلاثة أقسام:

١- **صفات إيجابية**: وعددها ثلاثة وعشرون صفة تتصدرها صفة «صبور»، وتنتهي بصفة «بيبص لقُدام» وجميعها يقع في الربع الأعلي من الدرجة، أي ما بين ٢٥-٣٠ درجة.

٢- **صفات وسيطية**: ونقصد بكلمة وسيطية تلك الصفات التي تقع في النصف الأوسط من مدي الدرجة وهي خمس، «قليل البخت، ألّلاوي، عنَدي، يخاف ما يختشيش، متشائم.. والأمر الواضح أن معظم هذه المجموعة من الصفات قد تحمل العديد من المعاني المختلفة، بل والمتناقضة، ولما كان البحث يهتم بمعني الصفات لدي الجمهور، فمن الأحري بنا الرجوع إلي الجمهور لمعرفة معني هذه الصفات لديه، وذلك في دراسة مستقبلية؛ لهذا السبب لن نعلق كثيراً علي صفات هذه المجموعة الوسيطية.

٣- **صفات سلبية**: وهي الصفات التي يتم رفضها بواسطة الغالبية العظمي من المبحوثين وتقع في الربع الأخير من مدي الدرجة (١٠-١٥) وهي أربع صفات «خواف، خباص، هايف، خيخة».

عينة الدراسة:

ادراكاً للطبيعة القومية للدراسة، كان من الضروري أن يتوفر في العينة شرطي الاتساع والتنوع، فتجاوز عدد مفردات العينة الألف والخمسمائة موزعة علي العديد من الجماعات الاجتماعية الهامة في مصر.. والجدول التالي يوضح توزيع مفردات العينة...

جدول رقم (١)
توزيع عينة الدراسة

الشرائح الاجتماعية / النوع	ذكور	اناث	المجموع
الريفيون	٣٩٣	٣٤٤	٧٣٧
الطلاب	١٨٩	١٦٩	٣٥٨
المهنيون	٩٩	٤٥	١٤٤
العمال	٢٩٧	-	٢٩٧
أصحاب المصانع (*)	١٠	-	١٠
المجموع	٩٨٨	٥٥٨	١٥٤٦

ونلاحظ في الجدول السابق ذلك التفاوت الملحوظ في قيم الخلايا المختلفة. فمثلاً نجد أن الذكور في مجموعهم يمثلون ضعف عدد الإناث تقريباً. ويرجع هذا النقص في عدد الاناث إلي عدم تمثيلهن في جماعتي العمال وأصحاب المصانع، فضلاً عن كونهن أقل من الذكور دائماً في الخلايا التي تم تمثيلهن فيها. ويرجع ذلك - جزئياً - إلي صعوبة عقد مقابلات فردية مع المرأة وخاصة في المناطق التقليدية المحافظة. كذلك يرجع هذا - جزئياً - إلي صعوبة إيجاد أصحاب مصانع من الاناث.. إلا أن هذا الخلل كان يمكن تجنبه أو الاقلال منه علي الأقل.

ومن ناحية أخري، يصعب العثور علي أساس تصنيفي واحد يجمع بين الشرائح الاجتماعية المختلفة الموضحة في الجدول. بمعني آخر، أن هناك عدد كبير

(*) لم يتم تحليل استجابات هذه العينة علي القائمة الخاصة بالمرأة.

من المتغيرات المختلفة التي تؤثر بدرجات مختلفة علي الجماعات المختلفة تلك. ويترتب علي ذلك صعوبة المقارنة والتفسير. وعلي سبيل المثال، فإن الفروق بين الريفيين والطلاب ربما ترجع إلي تأثير المتغير الحضاري (ريف - حضر) ، أو إلي السن (كبار - صغار)، أو إلي المستوي الاقتصادي - الاجتماعي، بل أننا لا نجد متغيراً نقياً واحداً في هذا المثال، فربما يكون بين الطلاب من هم ريفين، ويكون من الريفيين من هم صغار في السن إلا أن الميزة الكبري في هذا التصميم تتمثل في أنه يتضمن جماعات واقعية غير مصنوعة في ضوء المتطلبات التجريبية وتلك الميزة تفوق العيب الذي سبق أن أشرنا إليه، وخاصة في الدراسة الراهنة، وهذا يرجع إلي سببين، الأول أننا نهدف الوصول إلي القالب النمطي الجامد للمصري لدي جماعات اجتماعية مصرية واقعية والثاني، أننا بصدد دراسة استطلاعية قد يعقبها دراسات أكثر تقدماً.

والنقطة المحورية هنا تتعلق بما إذا كانت العينة الراهنة تفي بالغرض من البحث أم لا. والإجابة نعم، فهي من حيث الحجم تعتبر عينة ضخمة، ومن حيث التكوين تمثل أهم الجماعات الاجتماعية في مصر.

نتائج الدراسة

نبدأ هذا القسم بتوضيح الطريقة التي تم بها تحليل مادة الدراسة، ونعقب ذلك بتوضيح خطة عرض النتائج وننتهي بعرض النتائج.

تحليل مادة الدرساسة:

للإجابة علي السؤال الأول من تساؤلات الدراسة نعتمد علي كل من المتوسط الحسابي العام للمجموعة ومعامل التطرف. أما الاجابة علي التساؤلات الأخري، فتتطلب حساب دلالة الفروق بين متوسطات الجماعات المختلفة علي مختلف الصفات، واستخدم في ذلك اختبار «ت». ولقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري باعتبار أن فئات الاستجابة الثلاث، تمثل فئات منفصلة قيمها هي ١٠، ٢٠، ٣٠.

طريقة عرض النتائج:

نبدأ أولاً باستعراض مختلف النتائج الخاصة بالقالب النمطي الذهني الجامد للمصري عموماً، ثم نتبعها بمختلف النتائج الخاصة بالقالب النمطي الذهني الجامد للمرأة المصرية. وفي عرضنا لنتائج كل من القسمين نبدأ أولاً بعرض الصورة العامة الخاصة بالعينة الكلية، ونتبعها بالمقارنات بين الجماعات المختلفة. ونظراً لضخامة عدد الصفات - وخاصة في القائمة الأولي - فإننا لن نتخذ من الصفة المعينة أساساً للمقارنة عبر الجماعات المختلفة، وإنما سوف نتخذ من الجماعات أساساً للمقارنة عبر الصفات المختلفة بحيث لا نتوقف إلا عند الصفات التي تظهر نتائج جديرة بالاشارة والمناقشة.. ولقد تم إعداد رسوم بيانية لمختلف النتائج والمقارنات بطريقة لا تجعل هناك حاجة كبيرة لدي القاريء لأن يعود إلي الجداول التي تحتوي علي قدر هائل من الأرقام والكائنة بالملحق في معظمها.

أولاً: القالب النمطى الذهنى الجامد للمصرى بعامة:

١- **الصورة العامة**: يتضح من شكل رقم (١) وجدول رقم (٢) أن عينة الدراسة - بصفة عامة - تحتفظ للمصري بقالب نمطي ذهني جامد يتسم بدرجة عالية من الايجابية. وهذا ما يوضحه اتجاه المنحني حيث يبقي مرتفعاً أمام الصفات الايجابية، ثم - علي نحو مفاجيء يهبط هبوطاً شديداً أمام الصفات السلبية.

ويتكون القالب النمطي الذهني الجامد للمصري بعامة من الصفات التالية المصري صبور، طيب، دمه خفيف، كريم، حنين، جدع، شهم، حمال أسية، ونبيه، مجامل، شجاع، فهلوي، شاطر، مخلص، شريف كما أنه يعرف ربنا وغيور، وصريح، متفائل، نضيف، عند كلمته، راسي، وبيبص لقُدام.

جدول رقم (٢)

المتوسطات ومعاملات التطرف على الصفات المختلفة (العينة الكلية)

مسلسل	الصفة	م	ع	م.ت	مسلسل	الصفة	م	ع .	م.ت
١	مخلص	٢٧,٤٦	٥,٠١	٨٠,٩٨	١٧	شريف	٢٧,٣٤	٥,٠٠	٧٨,٨٥
٢	حمال أسية	٢٨,٥١	٤,٥٠	٩٣,٢٧	١٨	هايف	١٣,٨١	٦,٤٩	٨٠,١٤
٣	دمه خفيف	٢٩,١٩	٢,٧٥	٩٢,٥٠	١٩	راسي	٢٥,٦٦	٦,٦٣	٧٥,٨١
٤	فهلوي	٢٧,٩٣	٤,٨١	٨٦,٠٩	٢٠	نضيف	٢٦,٧٩	٥,٦٨	٧٨,٢٠
٥	خواف	١٤,٩٥	٧,٦٨	٨٤,٩٩	٢١	عند كلمته	٢٦,٧٨	٥,٦٧	٧٨,٠٧
٦	كريم	٢٩,١٠	٣,١٥	٩٢,٨٩	٢٢	اللاوي	٢٢,١٦	٨,٧٥	٨١,٣٧
٧	شاطر	٢٧,٨٣	٥,١٦	٨٧,٥٨	٢٣	عندي	٢٢,١٤	٨,٤٨	٧٦,٨٤
٨	نبيه	٢٨,٢٩	٤,٢٤	٨٦,٩٣	٢٤	شهم	٢٨,٦٢	٣,٩٩	٨٩,٧٨
٩	قليل البخت	٢٢,١٩	٨,٥٠	٧٦,٩١	٢٥	حنين	٢٨,٩٧	٣,٢٤	٩١,٤٦
١٠	جدع	٢٨,٢٦	٣,٦٠	٩١,٩٨	٢٦	متفائل	٢٦,٨٢	٦,١٢	٨٤,٣٥
١١	بخاف مابختشيش	١٨,٤٩	٩,١٣	٨٥,٣٨	٢٧	مجامل	٢٨,٢٨	٤,٧٧	٩١,٧٢
١٢	شجاع	٢٨,١٨	٤,٧٣	٨٩,٣٩	٢٨	غيور	٢٧,٠٨	٦,٢٧	٨٩,٢٠
١٣	يعرف ربنا	٢٧,١٧	٥,٢٦	٧٩,٦٣	٢٩	خيخه	١٢,٠٦	٤,٩٠	٨٦,٧٤
١٤	بيبص لقدام	٢٥,١٧	٧,٧١	٨٦,٤٢	٣٠	خباص	١٤,٠٩	٦,٦١	٧٨,٥٩
١٥	طيب	٢٩,٢٢	٣,٠٦	٩٤,٣٧	٣١	متشائم	١٥,٥٥	٧,٣٧	٧٤,١٩
١٦	صبور	٢٩,٣٥	٢,٨٥	٩٦,١٢	٣٢	صريح	٢٦,٨٩	٥,٨٩	٧١,٧٣

المتوسطات

٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠

الصفات

صبور
طيب
دمه خفيف
كريم
حنين
جدع
شهم
حمال أسية
نبيه
مجامل
شجاع
فهلوي
شاطر
مخلص
شريف
يعرف ربنا
غيور
صريح
متفائل
نضيف
عند كلمته
راسي
بيبص لقدام
قليل البخت
اللاوي
عِندي
يخاف مايختشيش
متشائم
خواف
خباص
هايف
خيخة

شكل رقم (١)

متوسطات العينة الكلية على الصفات المختلفة

ويتأكد لنا تحيز أفراد العينة من خلال حساب المتوسط العام لمعاملات التطرف والذي بلغ ٨٤,٧٧ وهو يعني أن الغالبية العظمي من أفراد العينة كانوا يجيبون بالموافقة في حالة الصفات الايجابية، وبالمعارضة في حالة الصفات السلبية.

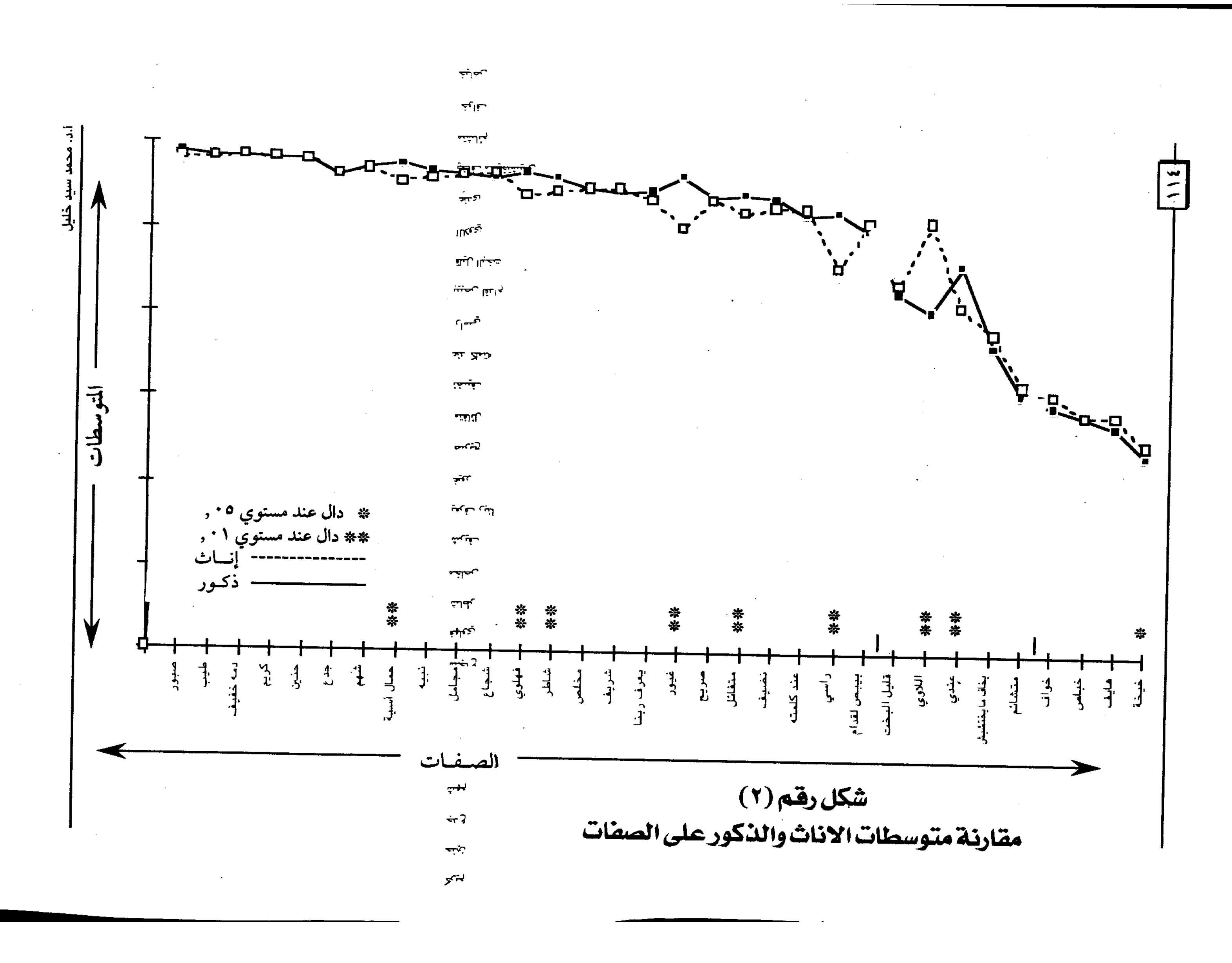
ومن الجدير بالملاحظة أن موقف أفراد العينة من الصفات الايجابية المختلفة لم يكن متساوياً فثمة إنخفاض نسبي يميز المنحني الخاص بالصفات التسع الأخيرة من الصفات الإيجابية. وهذا بالطبع لا يغير شيئاً من النتيجة سابقة الذكر. إنما اردنا أن نعرف سبب هذا الإنخفاض النسبي، هل هو يرجع إلي ازدياد الميل إلي الموضوعية علي هذه الصفات الايجابية (إزدياد عدد من قالوا عليها «فيه وفيه») أم يرجع إلي إنقسام في التطرف (إزدياد عدد من عارضوا هذه الصفة). والأمر يختلف من صفة إلي أخري من هذه الصفات التسع، وهذا ما توضحه لنا المقارنة بين المتوسطات ومعاملات التطرف، والارجح أن يكون هذا الانخفاض النسبي راجعاً إلي ازدياد معدل من اتخذوا مواقف موضوعية علي الصفات «صريح، نضيف، عند كلمته، راسي» وهم من يرون أن هذه الصفات لا تنطبق علي كل المصريين وإنما «فيه وفيه». اما بالنسبة للصفات «شريف، يعرف ربنا، غيور، متفائل، يببص لقدام» فإن الإنخفاض النسبي يرجع إلي الزيادة النسبية في عدد المبحوثين الذين عارضوا هذه الصفات والذين يرون أنها لا تنطبق علي المصري بعامة، وهذا واضح من ارتفاع معامل التطرف علي مجموعة الصفات الأخيرة، وانخفاضه علي مجموعة الصفات التي تسبقها.

٢- المقارنات:

كما سبق الذكر، فسوف نتخذ من المتغيرات ركيزة للمقارنة عبر الصفات المختلفة وليس العكس، نركز في المقارنة علي الصفات التي شهدت فروق دالة بين مجموعتي المقارنة، وكلما ازداد عدد الصفات التي شهدت فروقاً دالة كلما كان الاختلاف بين مجموعتي المقارنة أكبر.

(أ) بالنسبة لمتغير النوع في العينة الكلية:

يتضح من شكل رقم (٢) وجدول رقم (٣) بالملحق رقم (١) **أنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين علي معظم الصفات**، وتقتصر الفروق الدالة علي تسع



شكل رقم (٢)
مقارنة متوسطات الاناث والذكور على الصفات

صـفات فـقط، بمعني أن هناك اتفـاقاً كـبـيراً بين الذكـور والاناث علي مـعظم مكونات القالب النمطي الذهني الجامد للمصري بعامه.

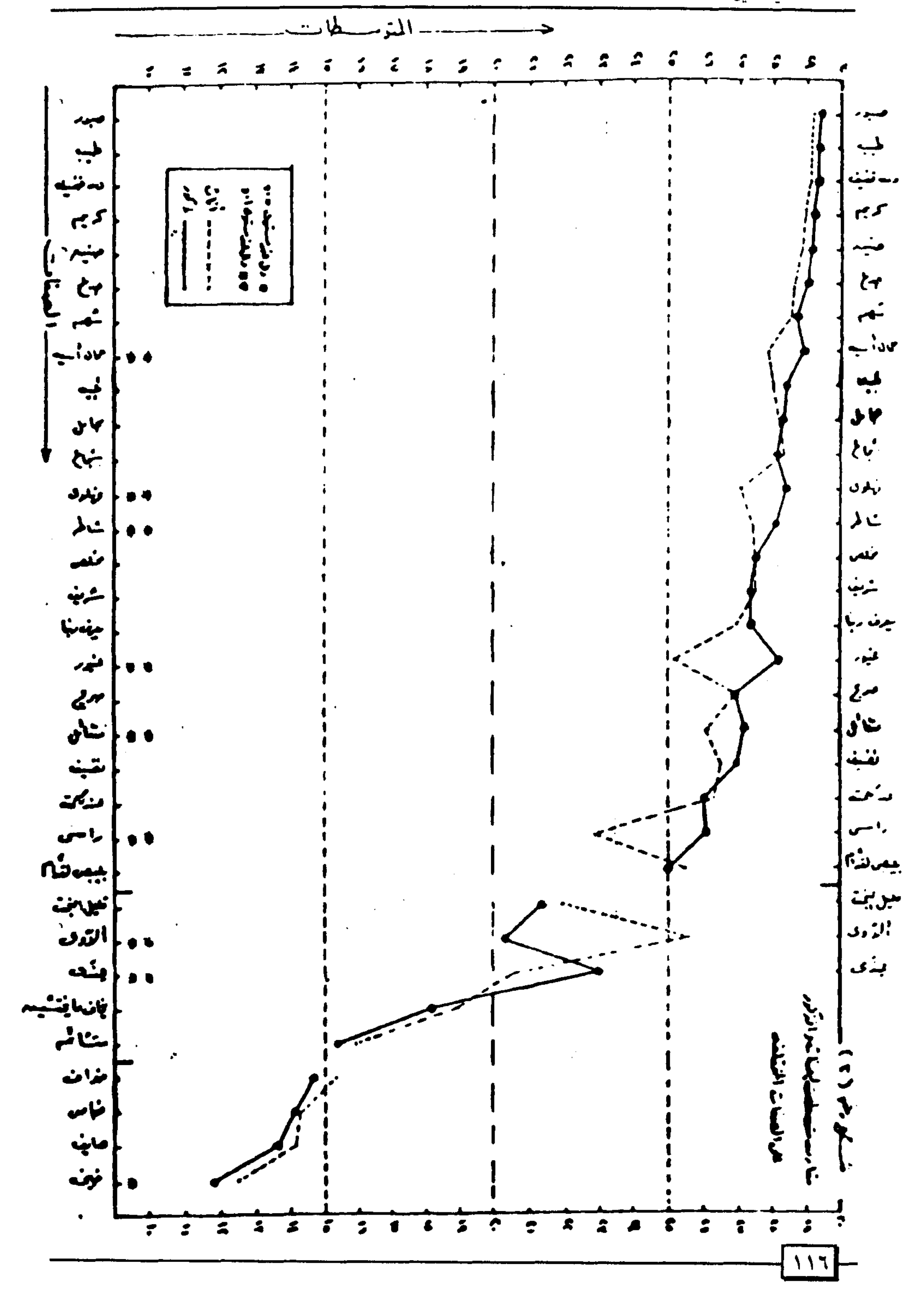
ومن الجدير بالملاحظة، **أن الفروق الدالة بين الجنسين تكون دائمـاً لصالح الذكور علي الصفـات الايجابيـة، بينما تكون لصالح الاناث علـي الصفات السلبـية.** فالفروق الدالة لصالح الذكور علي صفات: «حمال أسية، فهلوي، شاطر، غيور، متفائل، راسي» بينما هي لصـالح الاناث علي صفة «خيـخة»، **وهذا يعني أن الذكور يحـتفظون بصورة أكثر بريقاً للمصري بعامه، وهذا يجعلنا نفترض أن هذه النتيجة ربما تكون راجعة إلي أن الطابع الذكوري يغلب علي الصورة العامة للمصري، بما أدي إلي أن يكون الذكور أكثر انحيازاً لها من الاناث.**

(ب) بالنسبة لمتغير النوع من خلال الشرائح الاجتماعية المختلفة(*):

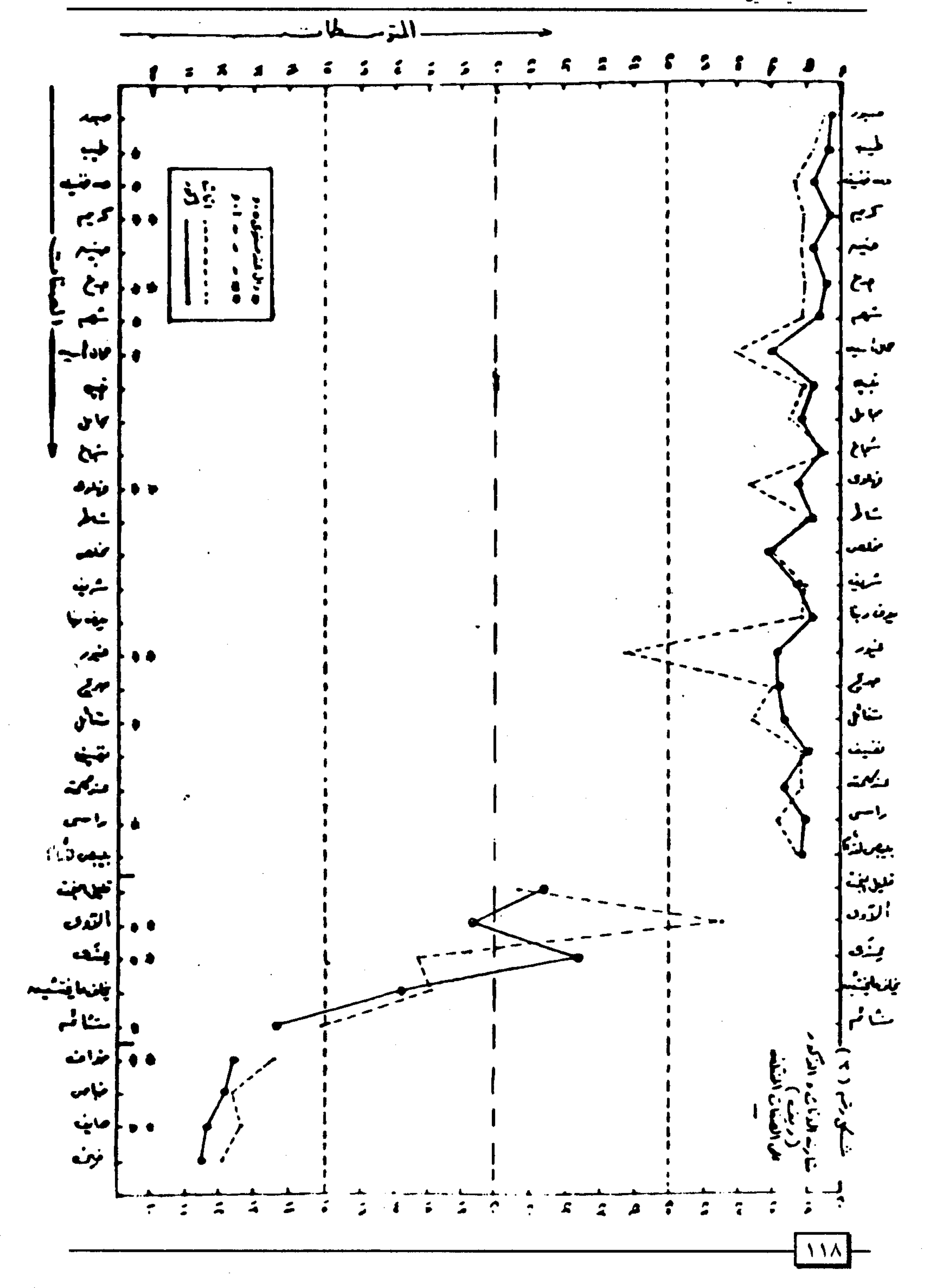
ولكن هل تنطبق النتيجة السابقة علي الفروق بين الجنسين واتجاهها في الجماعات الاجتـماعـية المخـتلفة، يـتضح من الأشكال «٣، ٤، ٥» ومن الجـدول رقم (٤) بالملحق رقم(١)، **أن الفروق بين الجنسين تزداد بشكل ملحوظ في جمـاعة الريفيين حيث ظهرت علي خـمسـة عشـر صفـة، بينما تنخـفض بشكل ملحـوظ أيضاً في جـمـاعـتي الطلاب والمهنيين، حتي أنها تـقتصر علي صفة واحـدة في الجماعة الأخيـرة. بمعني أن هناك تبايناً ملحوظاً بين النوعين من الريفـيين حول القالب النمطي الذهني الجامـد الخاص بالمصري عامة، وأن هذا التباين يكاد أن يختفي بين النوعين من الطلاب والمهنيين.**

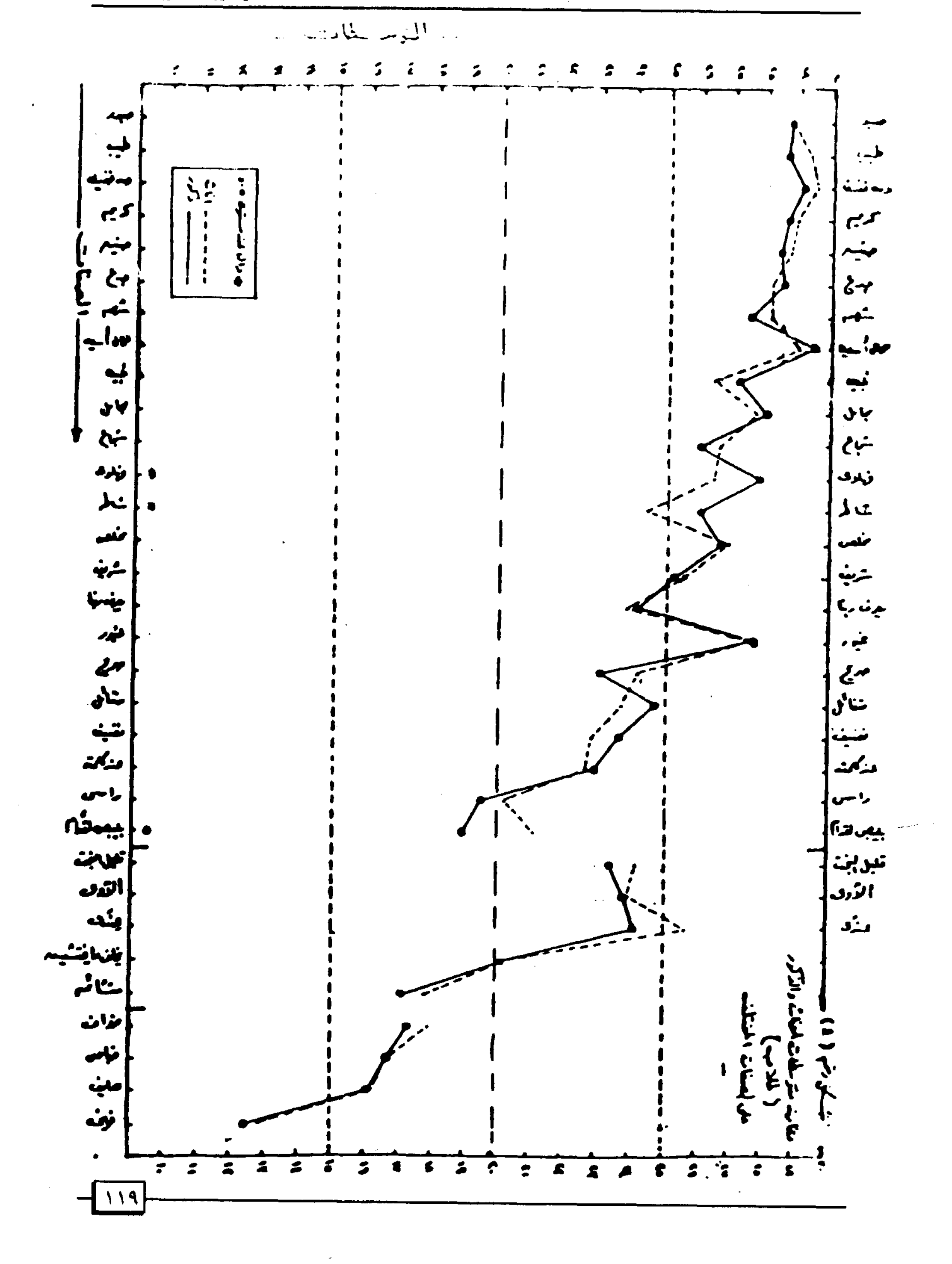
أما **عن اتجاهات الفـروق، فهي لا تكاد تختـلف عن اتجاهاتها في النتـيجة العـامة الخاصـة بالعينة الكلية. فـفي جماعـة الريفيين كانـت الفروق دائماً لصـالح الذكور علي الصفات الايجابية** (طيب، دمه خفيف، كريم، جدع، شهم، حـمال اسية، فهلوي، غيور، متفائل، راسي)، كما كانت دائماً لصالح الاناث علي الصفات السلبية (خواف، هايف). ونلاحظ هنا أن الفروق لم تكن دالة علي صفة «خيخة»، كما كانت في النتيجة العامة.

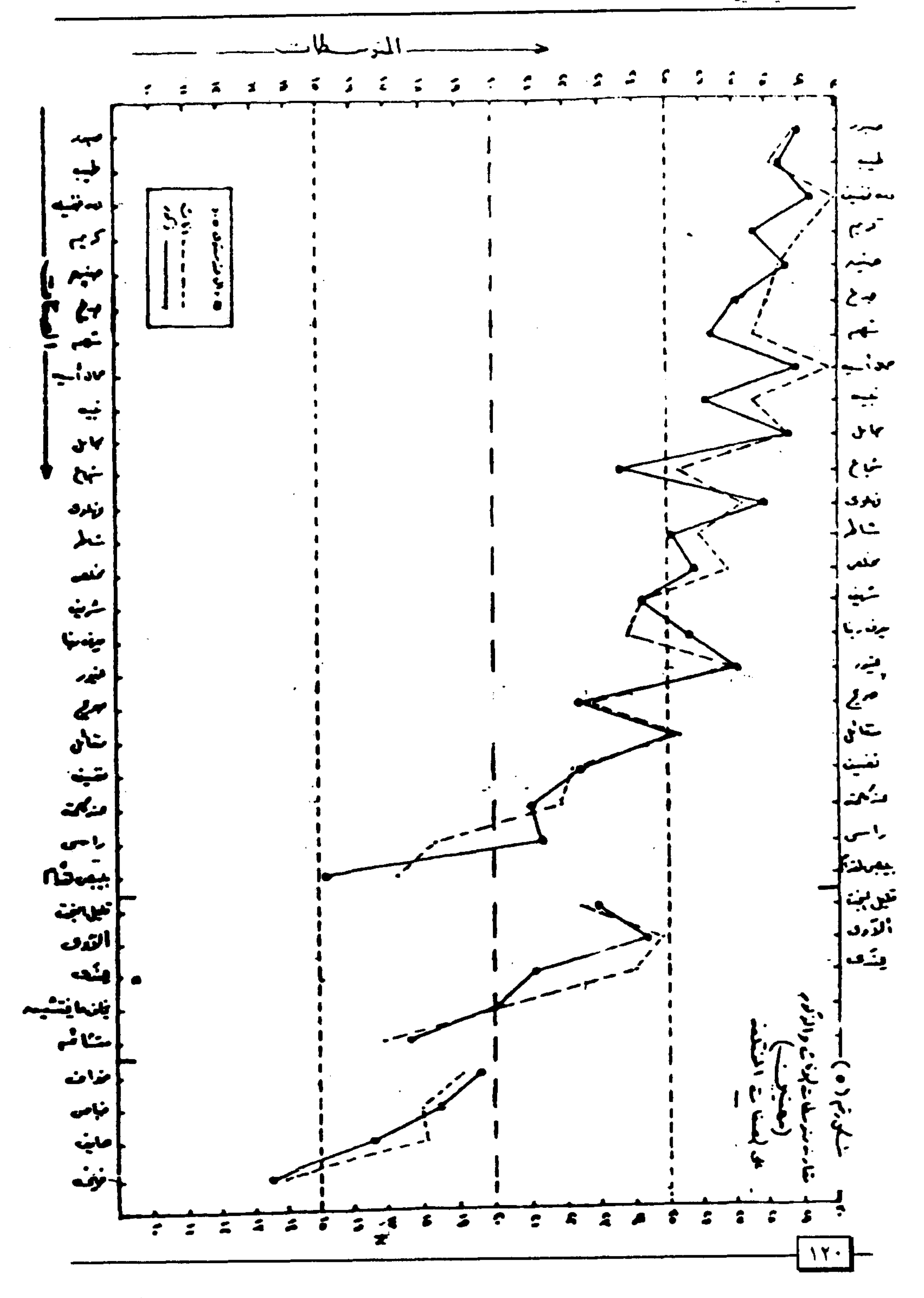
(*) اقـتصـرت المقارنة هنا علي الجـمـاعات التي تم تمثيل النوعين فيـهـا وهي جمـاعات الريفـيين والطلاب والمهنيين.



شكل رقم (٢)
مقارنة الاناث والذكور
(ريف)
على الصفات المختلفة







ولقد إقتصرت الفروق بين الجنسين من الطلاب علي ثلاث صفات جميعها ايجابية وكانت الفروق لصالح الذكور علي صفتي «فهلوي، شاطر» ولصالح الاناث علي صفة «بيبص لقدام» وهذا يمثل الخروج الوحيد علي الاتجاه العام للفروق بين النوعين، فتلك هي المرة الوحيدة التي يكون فيها الفارق دالا لصالح الاناث علي صفة ايجابية.. ومن الجدير بالذكر، ان صفة «بيبص لقدام» تحتل ادني رتبة بين الصفات الايجابية.

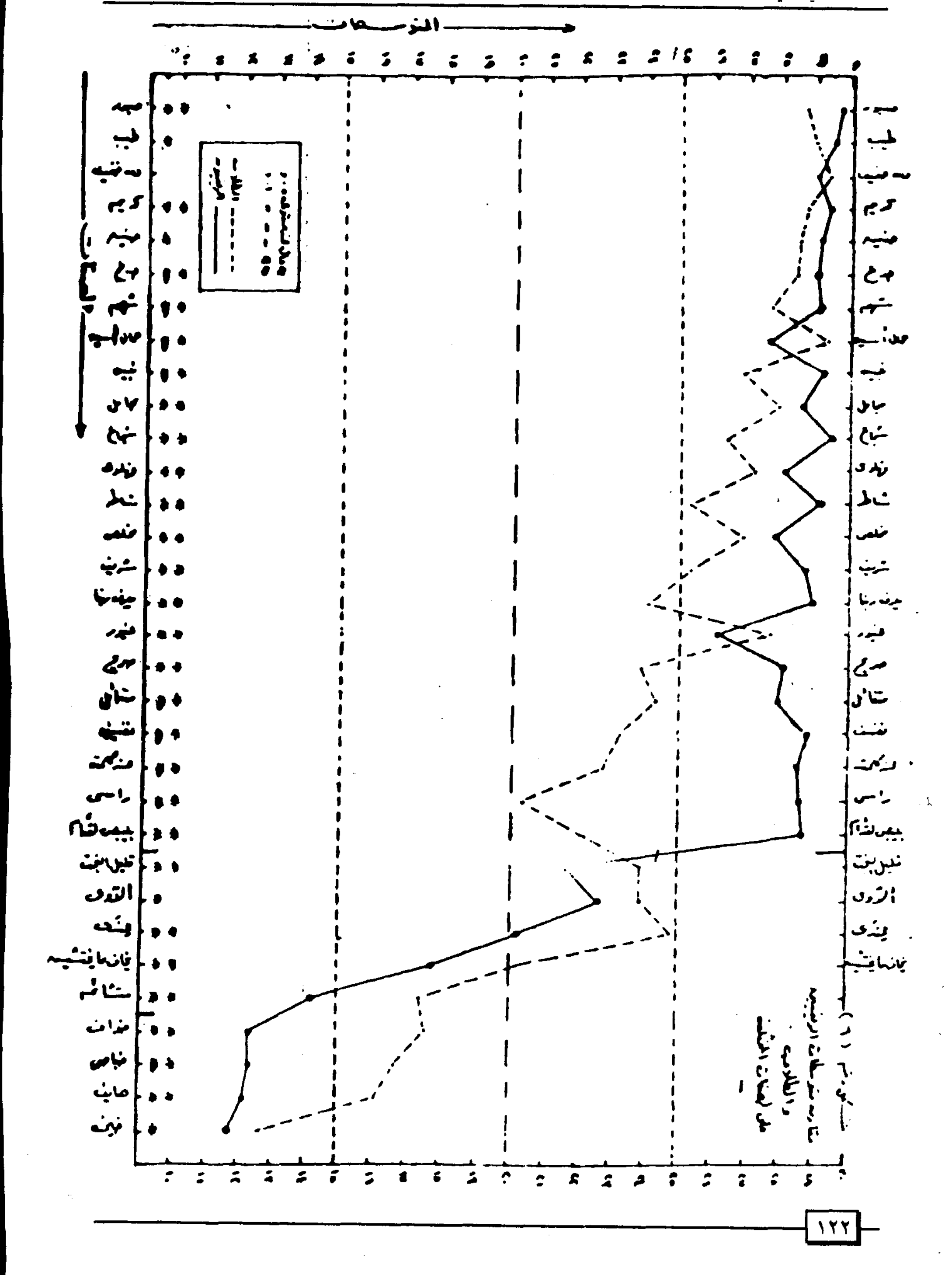
واما عن الفروق بين النوعين من جماعة المهنيين فلم تكن دالة علي أي من الصفات الايجابية أو السلبية، واقتصر الفارق الدال علي صفة وحيدة من الصفات الوسيطة وهي «عنَدي» وكانت لصالح الاناث. في حين أن الفروق علي هذه الصفة في جماعة الريفيين كانت لصالح الذكور.

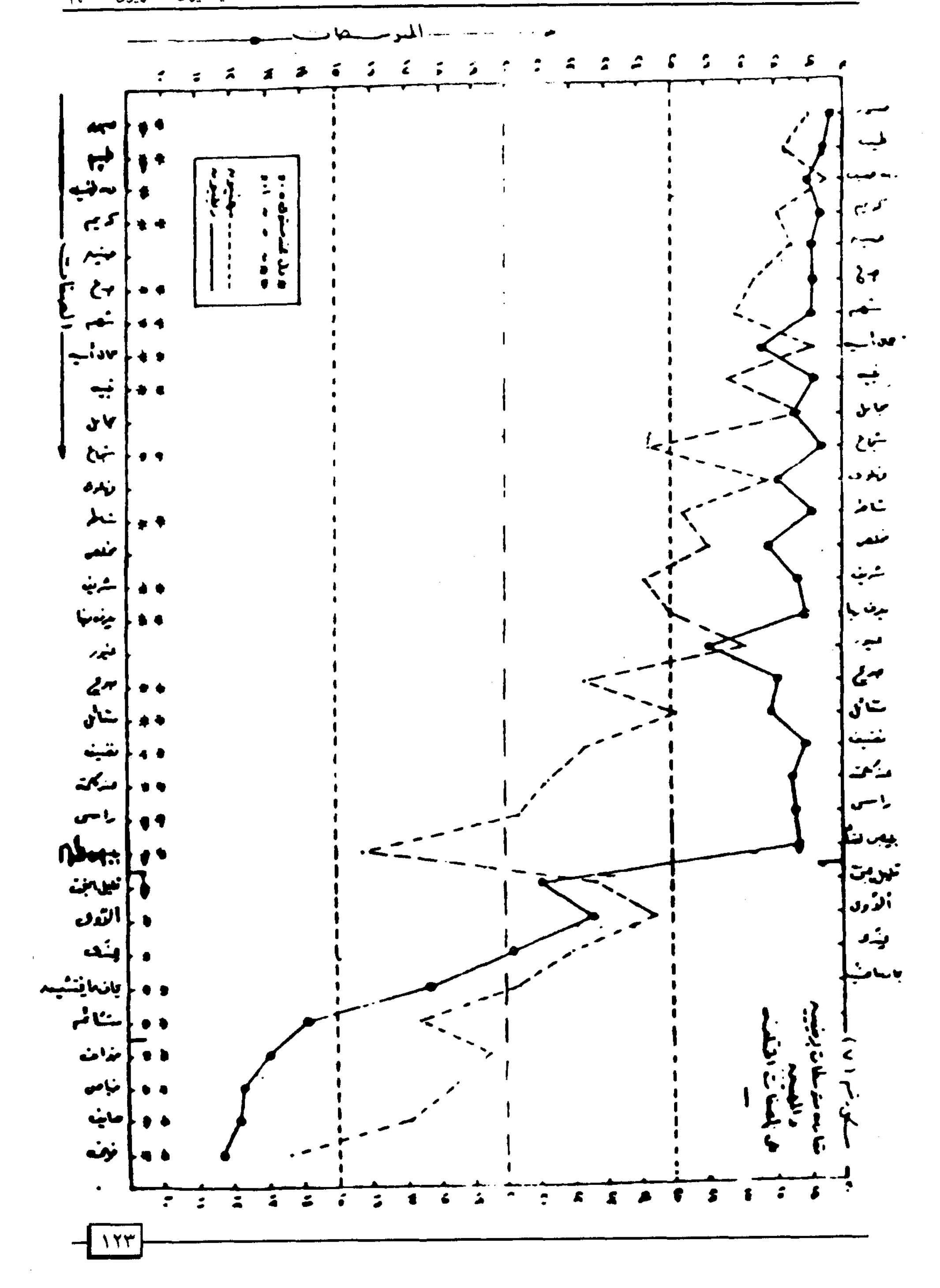
نستخلص مما سبق أن هناك شبه تطابق بين موقف كل من الذكور والاناث من جماعتي الطلاب والمهنيين فيما يتعلق بالقالب النمطي للمصري بعامه في حين أن هناك تبايناً ملحوظاً بين النوعين من الريفيين في هذا الصدد، بمعني أن متغير النوع يكون أكثر فاعلية في الريف.. كذلك، فإن الذكور - حينما توجيد الفروق الدالة - يكونون أكثر من الاناث تطرفاً وانحيازاً لصورة المصري بعامه.

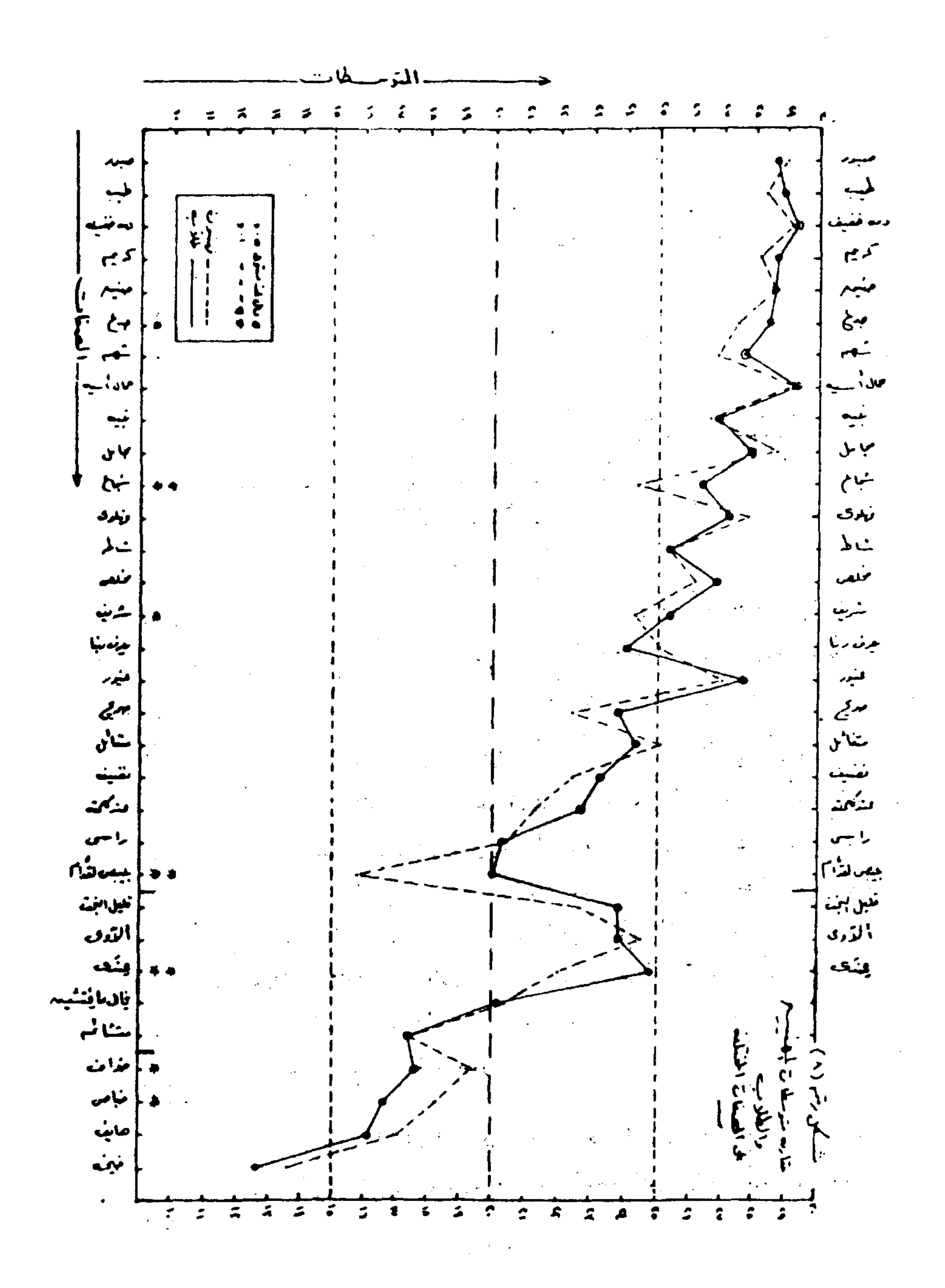
(جـ) بالنسبة للفروق بين الشرائح الاجتماعية:(*)

يتضح من الأشكال «٦، ٧، ٨» ومن الجدول رقم «٥» بالملحق رقم (١)، **ان الفروق الدالة بين الريفيين من ناحية وبين الطلاب والمهنيين من ناحية أخري، تكاد أن تشمل جميع الصفات تقريباً. وان كانت الفروق بين الريفيين والطلاب أشد منها بين الريفيين والمهنيين**. وربما يرجع ذلك إلي متغير السن، هذا فضلاً عن متغير المستوي الحضاري الذي يفعل فعلته في المقارنتين.. وهذا يتأكد من أن الفروق بين الطلاب والمهنيين تقتصر علي عدد محدود من الصفات.

(*) تقتصر المقارنات علي الجماعات التي تم فيها تمثيل النوعين.






المتوسطات

أما عن اتجاهات الفروق، فالاتجاه العـام لها يتمثل في أنها **تكون في معظم الأحيان لصالح الريفـيين علي الصفات الإيجـابية، وتكون لصالح الطلاب المهنيين علي الصـفات السلبية عند مقارنتهم بالريفـيين. كذلك، عند مقارنة الطلاب والمهنيين، فإن الفروق تكون لصالح الطلاب علي الصفات الايجابية، ولصالح المهنين علي الصفات السلبية.. وهكذا فإن الـريفيين يظهـرون تطرفاً أكـبر في رسم القـالب النمطي الذهني الجامـد للمصـريين بعامة، حيث يتطرفون في تأكيد الصفات الإيجابية، وفي نفي الصفات السلبية.**

وإذا أخذنا نظرة أكثـر اقتراباً، نجد أن الفروق الدالة بين الـريفيين والطلاب تشمل جمـيع الصفات عدا واحـدة وهي «دمه خفـيف» ونلاحظ في شكل رقم «٦» أن المنحني البياني للريفيين يحتل المرتبة الأعلي علي الصفات الايجابية، وعلي نحو مفاجيء يتقاطع المنحنيان ويتبادلا المواقع بدءاً بأولي الصفات الوسيطة وحتي نهاية الصفات السلبية. وإذا كانت الفـروق لصالح الطلاب علي جـميع الصـفات السلبـية والوسيطيـة أيضاً، فـانها لصالح الريفيين علي الغالبية العظمي من الصفـات الايجابية، حيث أن صفتين منها فقط قد شهدت فارقاً دالاً لصالح الطلاب وهما «حمال أسية، وغيور».

ويكاد الشكل السابق أن يتكرر مرة أخـري في شكل رقم «٧»، حيث بقي المنحني البيـاني الخاص بالريفيين مـرتفعاً مقـارنة بالمنحني البيـاني الخاص بالمهنيين علي الغالبـية العظمي من الصـفات الايجـابيـة، ثم - وعلي نحو مـفاجـيء أيضاً - يتـبادل المنحنيـان موقعيـهما علي جميع الصفـات الوسيطية والسلبية حيـث يبقي المنحني الخاص بالمهنيين مرتفعاً عليهـا جميعاً. وإذا كانت الفروق بين الريفيين والطلاب دالـة في جميع الصفات عـدا واحدة، فـإنها - في حـالة المقـارنة بين الريفيين والمهنـيين - تكون دالة علي جمـيع الصفات عدا خـمس هي «حنين، مجامل، فهلوي، مخلص، غيـور». كذلك فإن الفروق الدالة تكون لصالح المهنين علي جميع الصفات السلبـية والوسيطية، بينما تكون لصالح الريفيين في الغـالبية العظمي من الصفـات الايجابية، فـيما عدا صفـات ثلاث هي «دمه خفـيف، حمال أسيـة، غيور» حيـث تكون الفروق عليها لـصالح المهنين، ومن بين هذه

الصفات الثلاث صفتان كانتا تمثلا حالة استثناء أيضاً عند مقارنة الريفيين بالطلاب.

أما عند المقارنة بين الطلاب المهنيين، فإن الأمر يختلف بشكل واضح من حيث الإنخفاض الواضح في عدد الصفات التي شهدت فروقاً ذات دلالة حيث إقتصر ذلك علي سبع صفات فقط. وعندما تكون الفروق دالة بين هاتين الجماعتين فإنها تكون دائماً لصالح الطلاب علي الصفات الايجابية (جدع، شجاع، شريف، بيبص لقدام، ولصالح المهنيين علي الصفات السلبية (خواف، خباص). وهذا هو ما يتضح لنا في الشكل رقم «٨».

وعلي ذلك يمكننا القول بأن الريفيين- عند الحديث عن القالب النمطي الذهني الجامد للمصري عموماً - يكونون أكثر تطرفا من الطلاب والمهنيين، كما أن الطلاب أكثر تطرفاً من المهنيين. وهكذا يتضح لنا التأثير الكبير الذي يحدثه المتغير الحضاري فيما يتعلق بالقالب النمطي الذهني الجامد للمصري بعامه، والذي ينعكس في ذلك الفارق الواضح في موقف الريفيين من ناحية والطلاب والمهنيين من ناحية أخري. كذلك لا نستطيع إغفال تأثير متغير السن الذي ادي إلي زيادة حدة التباين بين الريفيين والطلاب والذي ترجع إليه الفروق التي وجدت بين الطلاب والمهنيين التي أوضحت أن الطلاب أكثر انحيازاً وتطرفاً من المهنيين.

(د) الفروق بين الشرائح الاجتماعية المختلفة من خلال متتغير النوع:

سوف يتيح لنا تناول الفروق بين الجماعات المختلفة داخل كل نوع علي حده، أن نتناول النتائج الخاصة بالجماعات التي لم يتم تمثيل الاناث فيها.

ولقد تأكدت النتائج التي سبق الإشارة إليها في الفقرة «جـ» والتي تتعلق بطبيعة واتجاهات الفروق من الجماعات المختلفة في العينة الكلية (النوعين معاً) عند فحصها داخل النوعين كل علي حده، فيما عدا اختلافات طفيفة سوف نشير إليها. كذلك فإن فحص هذه الفروق لدي الذكور في جماعات العمال وأصحاب المصانع، قد أضفي المزيد من الثراء علي النتائج بصفة عامة، وهذا هو ما سوف نتبينه فيما يلي...

يتضح من جـدول رقم «٦» بالملحق رقم (١) **ان عدد الصـفات التي تشهد فـروقاً دالة بين الريفـيين والطلاب، انما يقل بعض الشيء عند عـقد هذه المقـارنة داخل النوعين كل علي حده** وخاصـة لدي عينة الاناث. **وان ظلت الفروق الدالة تـظهر علي الغالبـية العظمي من الصفات**. أما عن اتجاهات الفروق، فهي تـؤكد الاتجاه السابق الذي وجدناه في العينة الكلية (النوعين معاً)، **فالفروق الدالة تكون لصالح ذكور واناث الريفيين علي الصـفـات الايجـابيـة دائمـاً، ولصـالح ذكـور واناث الطلاب علي الصـفـات السلبـيـة والوسيطية في أغلب الأحيان**.. وينحصر الشذوذ علي هذه القاعدة في أن الفروق كانت لصالح الريفيات علي صفة وسـيطية هي «اللاوي»، بينما كانت لصالح الطلاب الذكور إتساقاً مع القاعدة، كذلك فإن اناث الطلاب حقـقن فارقاً لصالحهن علي بعض الصفات الايجابية (دمه خفيف، حمال أسية، غيور)، ونلاحظ أن الصفتين الأخيرتين كانتا لصالح الطلاب والمهنيين عند مقارنتهم بالريفـيين أيضاً (انظر شكل رقم ٦، ٧) وكأن الحضريون يرون في هاتين الصفتين جوانب ايجابية بأكثر من الريفيين.

وكمـا حدث في العـينة الكلية (شكل رقم ٧) فـإن حدة الفروق تنـخفض بعض الشيء عند مقارنة الريفيين بالمهنيين داخل النوعين كل علي حدة (جدول رقم ٧ بالملحق رقم ٢) وخاصة بين الاناث من الجـماعتين **وهكذا يتأكد لنـا أن التقارب بين الاناث من الريفيات من ناحية والطالبات والمهنيات من ناحية أخري إنما يكون أكبر من التقارب بين ذكور هـذه الجمـاعات. وبمعني آخـر، فإن هناك قـدراً أقل من الاخـتـلاف بين الريفـيات والحضـريات، منه بين ذكور الجماعـتين حيث يمتد الخـلاف بينهما حـول القالب النمطي الذهني الجامد للمصري بعامة**، أما عن اتجاهات الفروق فهي لا تختلف كثيراً عن اتجاهها في العينـة الكلية.. **فالفـروق تكون دائماً لـصالح ذكور واناث الريـفيين علي الصـفات الايجابية، بينمـا تكون لصالح ذكور واناث المهنيين علي الصفات السلبيـة والوسيطية في معظم الأحـيان وخاصـة عند الذكور**. ولقد كـانت الفروق لصالح المهـنيات علي بعض

الصفات الايجابية - والتي سبق أن وجدنا الفروق عليها لصالح الطالبات عند مقارنتهن بالريفيات (انظر جدول ٦) وهي «دمه خفيف، حمال أسية، غيور» وسبق التعليق علي ذلك في الفقرة السابقة.

أما عن المقارنة بين الريفيين والعمال (وهي تقتصر علي الذكور فقط)، فإن الفروق بينهما تظهر علي ست عشرة صفة: أي ٥٠٪ من مجموع الصفات، **أي أن التشابه بينهما أكبر كثيراً من التشابه بين الريفيين من ناحية، وبين الطلاب والمهنيين وخاصة الذكور من ناحية أخري. أما عن اتجاهات الفروق فهي تكاد لا تختلف عنها في المقارنتين السابقتين، حيث تكون الفروق لصالح الريفيين علي الصفات الايجابية دائماً، بينما تكون لصالح العمال علي الصفات السلبية والوسيطية في معظم الأحيان،** حيث يحققون فروقاً دالة علي بعض الصفات الايجابية، وهي «مخلص، حمال أسية، غيور» وهكذا فإنهم لا يختلفون عن الطلاب والمهنيين فيما يتعلق بالصفتين الأخيرتين وكأنه موقف حضري.

ويتضح من الجدول رقم (٩) بالملحق رقم (١) أن الفروق بين الريفيين وبين أصحاب المصانع تقتصر علي إحدي عشرة صفة، وهو أقل معدل للفروق بين الريفيين وبين أي جماعة من جماعات المقارنة الأخري. وهكذا فإن التشابه بين الريفيين وأصحاب المصانع يبلغ أعلي درجة للتشابه بين الريفيين وبين مختلف الجماعات.. ولا نستطيع أن نُعَوِّل كثيراً علي هذه النتيجة نظراً للصغر الكبير في حجم عينة أصحاب المصانع (عشرة مبحوثين فقط). أما عن اتجاهات الفروق التي ظهرت علي مجموعة كلها من الصفات الايجابية فقد كانت لصالح الريفيين جميعها، ولا توجد فروق لصالح أصحاب المصانع علي الاطلاق سواء علي الصفات الايجابية أو السلبية أو الوسيطية.

وهكذا، فإن الفروق بين الريفيين والجماعات الأخري تبلغ ذروتها عند مقارنتهم بالطلاب ثم تنخفض بعض الشيء عند مقارنتهم بالمهنيين، ثم عند مقارنتهم بالعمال،

وتبلغ أقل حدة لهـا عند مقارنتـهم بأصحاب المصـانع. أما عن اتجاهات هذه الفـروق فهي تكون لصالح الريفـيين علي الصفات الايجـابية دائماً، ولصـالح الجماعـات الأخري علي الصـفات السلبـية والـوسيطيـة في غالبـيـة الأحيـان وبذلك يتفـوق الريفـيون علي سـائر الجماعات الأخري في درجة التحيز للقالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالمصري بعامة.

فإذا انتقلنا إلي المقارنات التي طرفها العمال من ناحـية، وبقية الجماعات من ناحية أخري (وكلها بالطبع مقارنات تقتصر علي الذكور فقط) فسوف نجد ما يلي:

يعـرض الجـدول رقم «١٠» بالملحق رقم (١) للمـقـارنة بين العـمال من نـاحيـة والطلاب من ناحـية أخـري. ويتضح أن الخـلاف بين الجـماعتين شـديد، حيث ظـهرت الفروق الدالـة علي خمس وعشـرين صفـة، وهو اختلاف يـقترب كـثيراً فـي شدته من الاختلاف بين الريفـيين والطلاب.. أما عن اتجاه هذه الفروق ، فهـو تكرار لاتجاه الفروق بين الريفيين والطلاب، حيث تكون الـفروق دالة لصالح العمال علي الصفـات الايجابية دائماً، بينما تكون لصالح الطلاب علي الصفات السلبية جميعها وبعض الوسيطية.

ويفـوق الإختـلاف بين العمـال وبين المهنيين في شـدته، الاخـتلاف بين الريفـيين والمهنيين من الذكور، حيث يظهر علي سبع وعشرين صـفة. كما أنه يفوق الاختلاف بين العـمال والطلاب كـما اتضـح من الفقـرة السابقـة. أمـا عن اتجاهات الفـروق، فإنهـا لا تختلف، فهي لصالح العمال علي الصفات الايجابية دائماً فيما عدا صفة واحدة وسيطية. (عنَدي)، بينما تكون لصالح المهنيين علي الصفات السلبية جميعها وبعض الوسيطية.

فإذا انتقلنـا إلي المقارنة بين العمال وبين أصـحاب المصانع، فإننا نصل إلي نتـيجة مشـابهة لتلك التى توصلنا إليـها فيمـا يتعلق بالمقـارنة بين الريفيين وأصحـاب المصانع، **حيث كانت جميع الفروق علي صـفات ايجابية ولصالح العمال**. إلا أن حدة الاختلاف هنا أقل حيث إقتـصرت الفروق علي خمس صـفات فقط. ومرة أخري فـإننا لا نستطيع أن نعول كثيراً علي هذه النتيجة نظراً للصغر الملحوظ في حجم عينة أصحاب المصانع.

وهكذا نستخلص مما سبق، أن الفروق بين العمال وبين الجماعات الأخري تبلغ أقصي حدتها عند مقارنتهم بالمهنيين ثم تنخفض قليلاً عند مقارنتهم بالطلاب وتكاد أن تنعدم عند مقارنتهم بأصحاب المصانع. والفروق تكون دائماً لصالح العمال علي الصفات الايجابية بينما تكون لصالح الجماعات الأخري علي الصفات السلبية الوسيطية إذا كانت هناك فروق لصالحها. والاستثناء الوحيد لاتجاهات الفروق هذه بالنسبة لجماعة العمال يقتصر علي مقارنتهم بالريفيين، وبذلك يتفوق العمال علي سائر الجماعات الأخري فيما عدا الريفيين - في تطرفهم وتحيزهم للقالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالمصري بعامة.

ونستهل المقارنة بين جماعة أصحاب المصانع وبين الجماعات الأخري التي لم يسبق عرض نتائج المقارنة بها من قبل، بذكر تحفظين.. الأول هو أن هذه المقارنات تقتصر علي الذكور فقط، وثانيها الصغر الملحوظ في حجم العينة أصحاب المصانع.

يتضح من جدول رقم «١٣» بالملحق رقم (١)، ان الفروق الدالة بين جماعتي أصحاب المصانع والطلاب إنما تقتصر علي ثلاث صفات فقط. وهذا يكاد أن يمثل اتجاهاً عاماً في الفروق بين أصحاب المصانع وبين الجماعات الأخري حيث تكون الفروق قليلة أو طفيفة للغاية. أما عن اتجاهات الفروق، فهي لصالح أصحاب المصانع علي صفتين ايجابيتين (راسي، بيبص لقدام). ولصالح الطلاب علي صفة سلبية هي «"خواف».

ويقتصر الاختلاف الدال بين أصحاب المصانع وبين المهنيين علي صفتين فقط، امتداداً للاتجاه السائد في شدة الفروق بين جماعة أصحاب المصانع وبين الجماعات الأخري، والذي لا نجد له تفسيراً إلا في صغر حجم العينة الخاصة بأصحاب المصانع. أما عن اتجاه الفروق فهي لصالح أصحاب المصانع علي صفة ايجابية (بيبص لقدام) ولصالح المهنيين علي صفة سلبية (خواف).

ونستخلص مما سبق أن الفروق بين أصحاب «المصانع وبين الجماعات الأخري تكون محدودة وخاصة عند مقارنتهم بجماعات العمال والطلاب والمهنيين حيث تكاد الفروق أن تنعدم. وعندما توجد الفروق بين أصحاب المصانع من جهة وبين الطلاب والمهنيين من جهة أخري، فإنها تكون لصالح أصحاب المصانع علي الصفات الايجابية ولصالح الجماعات الأخري علي الصفات السلبية، بعكس علاقتهم بجماعتي الريفيين والعمال حيث كانت الفروق لصالح الريفيين والعمال علي جميع الفروق والتي كانت جميعها علي صفات ايجابية.. ويصعب القول بأن أصحاب المصانع أكثر تحيزاً وتطرفا من الطلاب والمهنيين.. وانهم أقل تطرفاً وتحيزاً من الريفيين والعمال فيما يتعلق بموقفهم من القالب النمطي الجامد الخاص بالمصري بعامة.. وذلك نظراص للصغر الكبير في حجم عينتهم.

وتبقى المقارنة الأخيرة بين الطلاب والمهنيين في النوعين كل علي حده وعند عقد هذه المقارنة في العينة الكلية (الذكور والاناث معاً)، وجدنا أن الفروق بين الطلاب والمهنيين تقتصر علي سبع صفات وان الفروق تكون لصالح الطلاب علي الصفات الايجابية دائماً - فضلاً عن صفة وسيطية وانها تكون لصالح المهنيين علي الصفات السلبية دائماً (انظر شكل رقم ٨). ولا تنطبق هذه النتيجة إلا علي ذكور الجماعتين، أما الاناث فإن الفروق بينهن تقتصر علي صفتين ايجابيتين فقط احداهما لصالح اناث الطلاب (يبيص لقدام) والأخري لصالح اناث المهنيين (دمه خفيف). أما ذكور الجماعتين فالفروق دالة بينهما علي خمس صفات، ثلاث منها ايجابية وجمعيها لصالح الطلاب (جدع، عند كلمته، يبيص لقدام) وواحدة سلبية لصالح المهنيين (خواف). أما الخامسة فهي محايدة ولصالح الطلاب (عنِدي). (انظر جدول رقم «١٥» بالملحق رقم ١).

نستخلص مما سبق أن الاختلاف بين الطلاب وبين الجماعات الأخري - باستثناء جماعة أصحاب المصانع - انما يبلغ أقل معدلاته عند مقارنتهم بجماعة المهنيين وخاصة من الاناث حيث يكاد أن ينعدم علي العكس من الفروق بين الريفيين والعمال - علي

التوالي - التي تتميز بالشدة الواضحة وان كانت حدتها تكون أقل عند مقارنة اناث الطلاب باناث الجماعات الأخري (الريفيات). ويحقق الطلاب عموماً - وخاصة الذكور - تفوقاً طفيفاً علي المهنيين في تطرفهم وتحيزهم للقالب النمطي الذهني الجامد للمصري بعامة.. بينما لا يتفوق المهنيون علي أي جماعة أخري في هذا الصدد.

ويمكن لنا التعبير بشكل مبسط عن النتائج التي توصلنا إليها في الفقرة (د) في الشكل التالي:-

شكل رقم (٩)

مصفوفة توضح ترتيب الجماعات من حيث شدة التطرف والتحيز للقالب النمطي الذهني الجامد للمصري بعامة

الجماعة	ريفيون	عمال	أصحاب	طلاب	مهنيون
ريفيون		→	→	→	→
عمال	↑		→	→	→
أصحاب	↑	↑		→	→
طلاب	↑	↑	↑		→ ذكور فقط
مهنيون	↑	↑	↑	↑	

في هذا الشكل يوضح اتجاه السهم الجماعة الأكثر تطرفاً وتحيزاً للقالب النمطي للمصري بعامة وذلك عند مقارنتها بمختلف الجماعات الأخري. فمثلاً نجد السهم يتجه دائماً نحو جماعة الريفيين، بينما لا يتجه علي الاطلاق نحو جماعة المهنيين، في حين

تتدرج الجماعـات الأخري من حيث عدد مرات اتجاه السـهم نحوها.. ويتضح لنا بذلك أن **الريفيين ثـم العمال يتـخذون أشد المواقف تـطرفاً وتحيـزاً بمقارنتهم بـالجماعـات الأخري**. وينطبق هذا الشكل عـلي الذكور بالدرجـة الأولي كذلـك ينطبق علي نتائـج العينة الكليـة (النوعين معاً) بعد حـذف عينتي العمال وأصحاب المصانع دون تغيـير في الترتيب، وأيضاً علي كل من الذكور والانـاث فيما عـدا المقارنة بين الطلاب والمهنيين حـيث يقتصـر الأمر علي الذكور فقط دون الاناث.

٣- المجمل: صورة المصرى بعامه:

بالنسبة للقالب النمطي الجامد للمصري بعامة، نستطيع - في ضوء ما سـبق - أن نجمل ما يلي:-

(أ) أن عينة الدراسة في شمولها تحتفظ للمـصري بصورة تتسم بدرجة عالية جداً من الايجابية، فـهناك شبه إجمـاع علي تأكيد الصفـات الايجابية فيه ونـفي الصفات السلبية عنه، وهذا موقف يحمل قدراً كبيراً من التحيز والتطرف.

(ب) ولم تظهر النتائج فـاعلية كبيرة لمتـغير النوع. حيث كان هـناك اتفاقا بين النوعين حول صورة المصـري. وعندما كانت توجد الفروق الدالة، كـانت لصالح الذكور علي الصفـات الايجابية ولصـالح الاناث علي الصفـات السلبية ولقـد تأكد هذا الاتجاه في الجماعات الفرعية، إلا أن الفروق بين النوعين، من الريفيين كانت أشد مما كانت عليـه في النتيـجة العامـة، بينما كادت الفـروق بين النوعين من الطلاب والمهنيين أن تخـتفي. وهكذا يكون متـغير النوع أكـثر فاعليـة في الريف في حين تكاد تنخفض فـاعليته فـي الحضر - وهكذا - أيضـاً يتضح لنا أن الذكور بعـامة، وذكور الريف بخـاصة، يحتـفظون بصورة أكـثر بريقاً للمـصري بعامـة، وهذا ما يمكن إرجاعه إلي أن صورة المصري بعامة يغلب عليها الطابع الذكري.

(جـ) اما الفروق بين الجماعات الاجتماعية المختلفة، فقد كانت حادة تارة، وطفيفة تارة أخري.. فلقد كان لمتغير **المستوي الحضاري** (ريف – حضر) تأثيره الكبير الذي ينعكس في وجود فروق حادة بين الريفيين من ناحية وبين الطلاب والمهنيين من ناحية أخري، ثم في وجود فروق ملحوظة بين الريفيين من ناحية وبين العمال من ناحية أخري. وفي كل هذه المقارنات – فضلاً عن المقارنة بمجموعة أصحاب المصانع التي لا نعتد بها كثيراً – كانت الفروق لصالح الريفيين علي الصفات الايجابية في أغلب الأحيان، ولصالح الجماعات الأخري علي الصفات السلبية أو الوسيطية في معظم الأحيان. وتتأكد هذه الفروق من حيث شدتها واتجاهها عن عقد هذه المقارنات داخل كل نوع علي حده مع ملاحظة أن الفروق بين اناث الريفيين واناث الجماعات الأخري تكون أقل حدة منها بين الذكور، وكأن هناك قدر من التشابه في أساليب تنشأة الاناث في كل من الريف والحضر يفوق مقدار التشابه في أساليب تنشأة الذكور في الجماعتين. وهكذا كان الريفيون الأكثر تطرفاً في موقفهم من القالب النمطي الذهني الجامد للمصري عامة.

كذلك ظهر تأثير متغير **المستوي الاقتصادي – الاجتماعي** في الفروق الضخمة بين العمال من ناحية وبين ذكور الطلاب والمهنيين من ناحية أخري وظهر تأثيره أيضاً في ذلك القدر من التشابه بين الريفيين والعمال، إلي جوار تأثير متغير المستوي الحضاري الذي حال دون أن يكون التشابه بينهما كاملاً.. وكانت الفروق لصالح العمال علي الصفات الإيجابية دائماً، ولصالح الجماعات الأخري علي الصفات السلبية أو الوسيطية في معظم الأحيان. ولذلك يمكننا القول بأن العمال يأتون في المرتبة الثانية – بعد الريفيين – من حيث شدة تعصبهم.

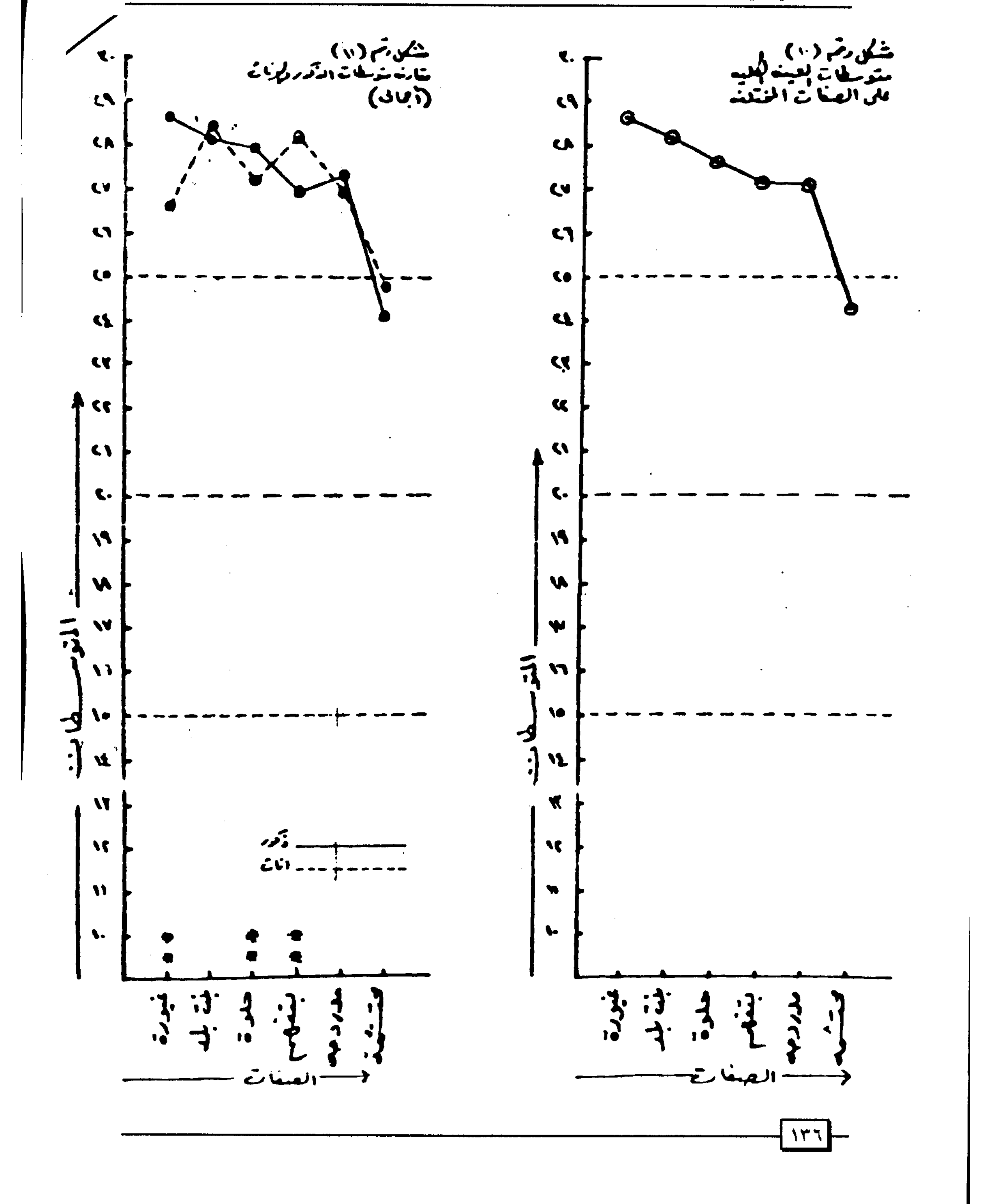
ولا نستطيع أن نتوقف كثيراً عند النتائج الخاصة بمجموعة أصحاب المصانع للصغر الشديد في حجم العينة الخاصة بهم.

أمـا الفروق بين الطـلاب والمهنيين فهـي محـدودة، وتكون لصـالح الطلاب علي الصفات الايجابية ولصالح المهنيين علي الصفات السلبية.. وعند عقد هذه - المقارنة في النوعين كل علـي حده، تـكاد الفـروق أن تخـتفـي بين الاناث، في حين أنهـا تبـقي بين الذكور وفي نفس الاتجـاه، مرة أخري يظهر التشـابه بين الاناث بدرجة أكبر مـن التشابه بين الذكور. بما يؤكد التفسير السابق بأن أسـاليب التنشئة التي تتعرض لها الانثي المصرية تتشـابه عبر الجمـاعات المختلفـة بأكثر من تشابه الأسـاليب التي يتعرض لهـا ذكور هذه الجماعات وعموماً، يمكن إرجاع الفارق الطفيف بين الطلاب والمهنيين إلي متغير السن.

ونحن عندما نقترح اسم متغير معين باعتـباره المسئول عن نتيجة معينة، فأن هذا لا يعني عـدم وجود متـغيـرات أخري مـؤثرة، كما أن ذلـك لا يتجاوز مـستـوي الاجتـهاد العلمي.

ثانياً: بعض ملامح *القالب النمطي الذهني* الجامد للمرأة المصرية:

تضمنت القائمة الخاصة بالمرأة ست صفات فقط، باعتبار أن القائمة الأولي كانت متـعلقة بالمصري، عـموماً، أي بكل من ينتـمي إلي اسم مصري، ولا يعني وجـود قالب نمطي ذهني جامد لكل المصـريين عدم امكانية وجود العديد من القـوالب النمطية الذهنية الجامدة الخاصة بالجماعات المصرية المختلفة. وفي هذا الجزء من الدراسة نحاول التعرض للنتائج الخاصة ببعض ملامح القالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالمرأة المصرية.


شكل رقم (١٠)
متوسطات العينة الكلية
على الصفات المختلفة
المتوسطات
الصفات
شكل رقم (١١)
مقارنة متوسطات الذكور والإناث
(أجمالي)
ذكور
اناث
المتوسطات
الصفات

١- الصورة العامة:

«صورة المرأة المصرية»

جدول رقم (١٦)
المتوسطات ومعاملات التطرف على الصفات المختلفة (العينة الكلية)

مسلسل	الصفة	م	ع	م.ت
١	غيورة	٢٨,٥٦	٤,٨١	٩٦,٦٨
٢	محتشمة	٢٤,٣٣	٦,٩٧	٦٧,٢٥
٣	بتفهم	٢٧,١٥	٥,٤٩	٨١,٢٥
٤	بنت بلد	٢٨,٢٠	٤,٤٤	٨٦,٩١
٥	حلوة	٢٧,٦٢	٤,٧٤	٨٠,٤٧
٦	مدردحة	٢٧,١٤	٥,٥٦	٨١,٩٧

يتضح من الجدول رقم «١٦» والشكل رقم «١٠» أن هناك خمساً من الصفات الست تكاد أن تقترب من الدرجة القصوي، أي أن هناك شبه إجماع علي أن هذه الصفات الخمس تنطبق علي المرأة المصرية. والصفات هي: «غيورة، بنت بلد، حلوة، بتفهم، مدردحة... وتقع هذه الصفات الخمس في الربع الأعلي من مدي الدرجة. أما الصفة السادسة «محتشمة» فإنها تنخفض في رتبتها بشكل ملحوظ عن سابقاتها حتي أنها تقع في المنطقة الوسيطية، وعلي وجه التحديد في الربع الثاني الأعلي. بمعني أن الاتجاه العام يري أنها أقل انطباقاً مقارنة بالصفات الخمس الأخري - علي المرأة المصرية.

ويبلغ متوسط معامل التطرف علي الصفات المختلفة ٨٢,٤٢ وهو معامل مرتفع يؤكد مدي تحيز غالبية أفراد العينة مع القالب النمطي الذهني الجامد للمرأة المصرية. وينخفض هذا المعامل بشكل حاد فيما يتعلق بصفة محتشمة حيث يبلغ ٦٧,٢٥، وهذا يعني أن هناك عدد متزايد من المبحوثين كان يري أن هذه الصفة لا تنطبق أو تنطبق علي

المرأة المصرية، وإنما «فيه وفيه» بمعني أن صفة «محتشمة» شهدت أكبر قدر من الموضوعية بالمقارنة بالصفات الخمس الأخري.

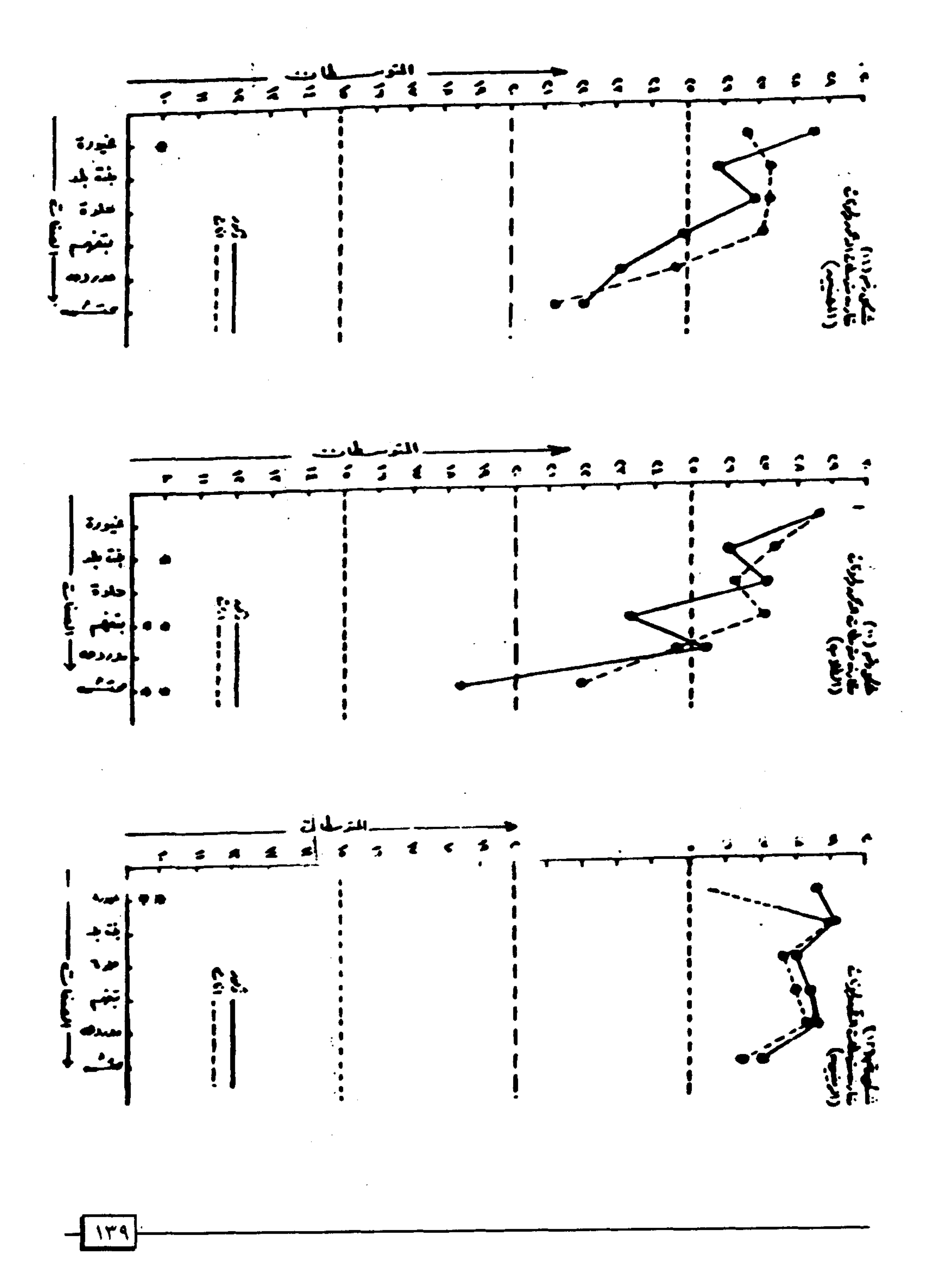
٢- المقارنات:

(أ) بالنسبة لمتغير النوع:

يتضح من الشكل رقم «١١» والجداول ١٧ (ملحق رقم ٢) أن الفروق بين النوعين، قد ظهرت علي ثلاث صفات وان جميعها من الصفات الايجابية. أما عن اتجاهات الفروق، فهي لصالح الذكور علي صفتين هما «غيورة» و«حلوة»، ولصالح الاناث علي صفة «بتفهم».. وعلي ذلك يمكن القول بأن الذكور أكثر من الاناث تحيزاً لصورة المرأة المصرية، كما أنهم يتحيزون أكثر للصفات ذات الطابع الجنسي، بينما نجد الاناث قد انحزن بدرجة أكبر لصفة ذات طبيعة عقلية في المرأة المصرية. وبمقارنة الشكلين أرقام ١٠، ١١ يمكن القول بأن منحني الذكور يشبه كثيراً المنحني الخاص بالعينة الكلية، في حين أن المنحني الخاص بالاناث يختلف عنه بعض الشيء. ومن المحتمل أن يكون ذلك راجعاً إلي أن عدد الذكور يبلغ - تقريباً- ضعف عدد الاناث في العينة.. إلا أن هذا الاختلاف لا يعني أن هناك خروجاً علي الصورة العامة للمرأة المصرية.

(ب) النسبة لمتغير النوع من خلال الشرائح الاجتماعية المختلفة:

يتضح من الأشكال أرقام «١٢، ١٣، ١٤ ومن الجداول ١٨، ١٩، ٢٠ بالملحق رقم (٢)» أن الفروق الدالة بين النوعين في جماعتي الريفين والمهنيين تكاد أن تنعدم، حيث أنها تقتصر علي صفة واحدة هي «غيورة»، والفارق فيها لصالح الذكور في الحالتين إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للفروق الدالة بين النوعين من الطلاب حيث يزداد معدلها وتظهر علي ثلاث صفات هي «بنت بلد»، «بتفهم»، «محتشمة» وهي جميعها لصالح الاناث.



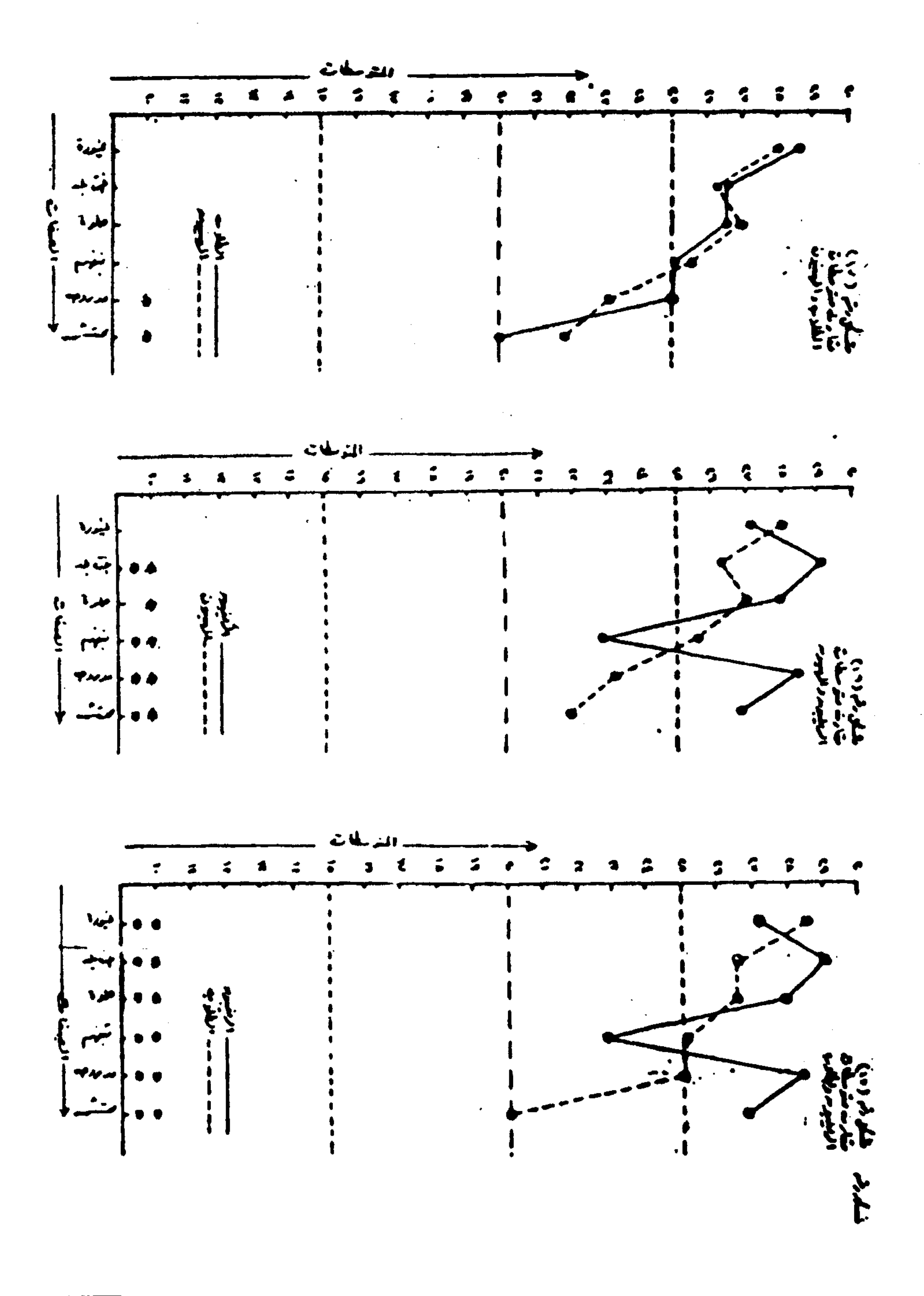
وهكذا يتكرر اهتمام الذكور من الريفيين والمهنيين بالصفات ذات الصبغة الجنسية في صورة المرأة المصرية (غيورة)، في حين لا يفعل ذكور الطلاب ذلك. كذلك فإن اناث الطلاب يزداد انحيـازهن لصورة المرأة المصـرية علي الصفات ذات الطابع الـعقلي والتي تؤكد قـدرتها علي الفهم وحـسن التصرف فـضلاً عن الاحتـشام، وذلك عند مقـارنتهن بالذكور من الطلاب.

وإذا ما حـاولنا تقديم **تفسيـراً للتشابه بين النوعين من الريفـيين والمهنيين، والتنافر الملحوظ بين النوعين من الطلاب، فربما يكون متغير السن مسئولاً - ولو بشكل جزئي - عن ذلك**. ففي أغلب الأحيان أن الذكور والاناث من عينتي الريفيين والمهنيين أكثر تقدماً في السن من عينة الطلاب، والتعرض لمؤثرات ثقافية مـتشابهة لفترة طويلة من العمر ربما يؤدي إلي مثل هذا التشابه بين الجنـسين وخاصة بالنسبة للصورة القالبـية النمطية الذهنية الجـامـدة للمرأة المصـرية علي الـعكس من الطلاب حـديثي العـمر نـسبيـاً، والذين لم تصهرهم الـثقافة في بوتقة واحـدة بعد.. وكأن متـغير الجنس يكون أكثـر تأثيراً في السن الصغيرة فقط. بينمـا كان نفس المتغير أكثر تأثيراً بين الريفـيين بخصوص صورة المصري عمومـاً. وكأن متغيـر النوع يظهر في شكل فروق واضحـة بين الجنسين من الريفيين عند تناول صورة المصـري عمومـاً، بينما يظهر في شكل فـروق بين النوعين من الطلاب عند تناول صورة المرأة المصرية.

(جـ) بالنسبة للفروق بين الشرائح الاجتماعية المختلفة:

يتـضح من الجـداول ٢١، ٢٢، ٢٣ بالملحق رقم (٢)، وكـذلك من الأشكال رقم ١٥، ١٦، ١٧ **أن للمتغيـر الحضاري تأثيراً كبيراً ينعكس فـي الفروق الدالة الواضحة بين الريفيين من ناحية، وبين جماعتي الحضر من الطلاب والمهنيين من ناحية أخري. في حين يحدث انخفـاضاً شديداً في شدة الفروق بين جـماعتي الطلاب والمهنيين**. وهذه النتيجة تكاد تكون تكرار طبق الأصل للـنتيـجة التي توصلنا إليـها بخـصوص هذا المتـغيـر عند الحديث عن صورة المصري بعامة.

في الشكل «١٥» نتـبين أن الفـروق الدالة بين الريفـيين والطلاب تـشمل جـمـيع



الصفات دون استثناء وتكون الفروق لصالح الريفيين علي أربع صفات هي: «بنت بلد، حلوة، مدردحة، محتشمة». بينما تكون لصالح الطلاب علي صفتين هما: «غيورة، بتفهم».

ويتضح من الشكل «١٦» أن الفروق الدالة بين الريفيين والمهنيين تشمل معظم الصفات «وتكون لصالح الريفيين علي نفس الصفات الأربع السابقة (بنت بلد، حلوة، مدردحة، محتشمة) بينما تكون لصالح المهنيين علي صفة واحدة هي: «بتفهم». ويمكن القول بأن الريفيين أكثر تحيزاً للقالب النمطي الذهني الجامد للمرأة المصرية عند مقارنتهم بكل من الطلاب والمهنيين.

ويوضح الشكل «١٧» **أن الفروق الدالة بين الطلاب والمهنيين تقتصر علي صفتين فقط**، وتكون لصالح الطلاب علي إحداها (مدردحة)، ولصالح المهنيين علي الأخري (محتشمة). **وهكذا يكون التشابه بين الطلاب والمهنيين كبيراً نسبياً، في حين يكون الإختلاف بين هاتين الجماعتين من جانب وبين جماعة الريفيين من جانب آخر كبيراً.**

ويمكن إرجاع تلك النتيجة - جزئياً علي الأقل - إلي تأثير متغير المستوي الحضاري.. ومن الواضح أن تأثيره يفوق تأثير متغير النوع.

(د) بالنسبة للفروق بين الشرائح الاجتماعية من خلال متغير النوع(*):

ولكن هل تنطبق هذه الفروق باتجاهاتها - والتي رصدناها في الفقرة (د) - علي المقارنات بين هذه الجماعات داخل كل نوع علي حده، وهل يمكن أن يكون أحد النوعين مسئولاً بمفرده أو بدرجة أكبر عن الفروق بين جماعتين معينتين؟

(*) لن تشمل المقارنات هنا مجموعة أصحاب المصانع، حيث لم يتم تحليل المادة الخاصة بهم، علماً بأن عددهم كان عشرة مبحوثين فقط.

يتضح من جدول ٢٤ (الملحق رقم ٢)، أن الفروق بين الريفيين والطلاب في النوعين كل عل حده، تبقي علي شدتها كما كانت في العينة الكلية (النوعين معاً)، وان كانت شدتها أعلي بين الاناث من الجماعتين. إلا أن الفروق تكون دالة لصالح الريفيين من النوعين في الغالبية العظمي من الصفات. **فمن بين ست صفات ظهرت عليها الفروق الدالة بين اناث الريف واناث الطالبات، كان خمس منها لصالح الريفيات،** وكانت واحدة فقط لصالح الطالبات (غيورة).. في حين كانت الفروق الدالة جميعها - خمس صفات - لصالح ذكور الريفيين مقارنة بذكور الطلاب. ونلاحظ هنا كيف أن الفارق علي صفة «بتفهم» قد أصبح لصالح الريفيين من النوعين - كل علي حده - بعد أن كان لصالح الطلاب في العينة الكلية.

ويتضح من جدول ٢٥ (ملحق رقم ٢)، ان الفروق بين الريفيين والمهنيين انما ترجع إلي الذكور بأكثر من كونها ترجع إلي الاناث حيث كانت الفروق دالة في خمس صفات عند المقارنة بين ذكور الجماعتين، في حين اقتصرت علي ثلاث صفات عند المقارنة بين الاناث. والفروق جميعها في الحالتين لصالح الريفيين. ومرة أخري، أصبح الفارق علي صفة «بتفهم» لصالح الريفيين الذكور، بعد أن كان لصالح المهنيين في العينة الكلية.

وتنخفض حدة الفروق بين الريفيين والعمال (ذكور فقط)، فتقصر علي ثلاث صفات هي: محتشمة، بتفهم، بنت بلد» والفروق عليها جميعاً لصالح الريفيين (انظر جدول ٢٦ بالملحق رقم ٢).

ونستخلص مما سبق أن الريفيين أكثر تطرفا من مختلف الجماعات الأخري في موقفهم الايجابي نحو صورة المرأة المصرية. وتبلغ الفروق ذروتها بينهم وبين الطلاب ثم المهنيين وخاصة ذكور المهنيين، بينما تنخفض الفروق بينهم وبين العمال فلا تكون دالة إلا علي نصف الصفات فقط.

ويتضح من الجدولين (٢٧، ٢٨) (الملحق رقم ٢) ان الفروق بين العمال من ناحية وبين الطلاب والمهنيين من ناحيـة أخري، تكون متطابقة في الحالتين. فـهي فروق شديدة تظهر علي خمس صفات (حلوة، مدردحة، محتشمة، بتفهم، بنت بلد)، كما أن الفروق جميعها لصالح العمال. ويقتصر الاتفاق بين العمال من ناحية وبين الطلاب والمهنيين من ناحية أخري، علي صفة واحدة هي «غيورة» حيث لم يكن الفارق دالا عليها.

بمعني أن العمـال يتخذون مـوقفاً أكثـر تطرفاً من جمـاعتي الطلاب والمهنيين ولا يفوقهم في ذلك سوي جـماعة الريفيين.. وهنا يمكن أن نرجع هذه النتيـجة - ولو بصفة جزئية - إلي متغير المستوي الاقتصادي - الاجتماعي، الذي أدي إلي حدوث تباين كبير بين موقف العـمال من ناحيـة وموقف كل من الطلاب والمهنيين من ناحـية أخري، كـما أدي إلي حدوث تقارب نسـبي بين العمال والريفيين وان كان مـتغير المستـوي الحضاري يبقي مؤثراً في الحالة الأخيرة.

أمـا عن الفـروق بين الطلاب والمهنـيين في النوعين كل علي حـده، فـهي فـروق طفيـفة، كـما كانـت في العينة الكليـة (النوعين معـا)، وبعد أن كانت الفـروق دالة علي صفـتين (مدردحـة، محـتشمـة) عند المقارنة بين الجـماعـتين في العينة الكليـة، فإنهـا قد إقتصرت علي صفة واحدة بين اناث الجمـاعتين (غيورة) وكان الفارق لصالح الطالبات. كذلك إقـتصـر الفارق الدال بين ذكور الجـماعـتين علي صفة واحـدة (مدردحـة) وكان لصالح الطلاب.

وهكذا يمكن القول بأن هناك تقارباً كبيراً بين الطلاب والمهنيين فيما يتعلق بصورة المرأة المصـرية وان كان الطلاب - من الجنسين - يظهـرون قدراً أكـبر من التـحيـز لتلك الصورة.

٣- المجمل: صورة المرأة المصرية:

مما سبق نستطيع استخلاص ما يلي:-

(أ) أن الصورة العامة للقالب النمطي الذهني الجامد الخاص بالمرأة المصرية تتخذ شكلاً ايجابياً متطرفاً.

(ب) أن متغير النوع ليس علي درجة كبيرة من الفعالية في هذا الصدد. حيث كانت الفروق متوسطة بين الجنسين في العينة الكلية، وفي ذلك كان الذكور أكثر تحيزاً للصفات ذات الطابع الجنسي والاناث أكثر تحيزاً للصفات ذات الطابع العقلي علي نحو دال احصائياً. وتكاد هذه الفروق أن تنعدم بين النوعين من جماعتي الريفيين والمهنيين، في حين تظهر بدرجة متوسطة في جماعة الطلاب وتكون تلك الفروق جميعها لصالح الاناث. أي أن الاناث في هذه الجماعة يكن أكثر تحيزاً لصورة المصرية من الذكور، وهذا يجعلنا نرجح أن يكون متغير النوع أكثر فاعلية في السن الصغيرة.

(جـ) وكما أوضحت النتائج - أيضاً - عند الحديث عن صورة المصري بعامة، فلقد تبين **لنا أن للمتغير الحضاري** تأثيراً كبيراً يفوق تأثير متغير النوع، وهذا ما انعكس في تلك الفروق الكبيرة بين الريفيين من ناحية وبين الطلاب في العينة الكلية أو في كل من النوعين علي حدة،. والمهنيين في مجملهم أو في كل من النوعين وخاصة الذكور - من ناحية أخري. بينما انخفض تأثير هذا المتغير في المقارنة بين الريفيين والعمال، حيث كان مقدار التشابه بينهما مساوياً لمقدار الاختلاف. وربما كان ذلك راجعاً لتدخل متغير المستوي الاقتصادي - الاجتماعي الذي يقرب بين هاتين الجماعتين. وتكون الفروق لصالح الريفيين في معظم الأحيان ويظهر تأثير متغير المستوي الاقتصادي - الاجتماعي مرة أخري في الفروق الكبيرة بين العمال من ناحية وبين الطلاب والمهنيين من ناحية أخري، والتي تكاد أن تكون متطابقة في المقارنتين، وهي جميعها لصالح

العمال. وهذا ما يجعلنا نستنتج أن الريفيين ثم العمال يتخذون مواقفاً أكثر تحيزاً مع القالب النمطي الذهني الجامد للمرأة المصرية، وذلك بمقارنتهم بجماعتي الطلاب والمهنيين.

ويتأكد مما سبق بالنظر إلي المقارنة الخاصة بالطلاب والمهنيين اجمالاً أو في كل نوع علي حده، حيث يبرز التشابه الكبير بين الجماعتين حتي أن الاختلاف يكاد أن ينعدم. وربما يرجع ذلك إلي التشابه في التأثر بكل من متغير المستوي الحضاري، ومتغير المستوي الاقتصادي - الاجتماعي. أما الفروق الطفيفة والتي تكون لصالح الطلاب في معظم الأحيان - فربما ترجع إلي تأثير متغير السن فإذا صح ذلك فإنه يعني أنه أقل المتغيرات تأثير.

ويجدر بنا أن نلاحظ هنا ذلك **التشابه الكبير** بين الخطوط العريضة للنتائج سواء ما تعلق منها بصورة المصري بعامة، أو بصورة المرأة المصرية بخاصة علي الرغم من التفاوت الكبير في عدد الصفات التي إحتوت عليها كل من القائمين.

ثالثاً: مناقشة النتائج:

في هذا الجزء نحاول رسم الصورة العامة للمصري، تلك الصورة التي أظهرتها نتائج الدراسة، ثم نقارن بين ما توصلنا إليه من نتائج، وبين نتائج الدراسات المشابهه.. ومن الجدير بالذكر، أن تلك الصورة التي نرسمها إنما تمثل قراءة خاصة بهيئة البحث للنتائج.. ننتقل بعد ذلك إلي محاولة تقديم تفسير لأهم النتائج، ذلك التفسير الذي نصوغه في شكل فرض علمي.. وأخيراً، نتلمس بعض خطوات العمل في ضوء تلك النتائج الراهنة، وذلك علي طريق الانتقال بالعلم إلي العمل.

الموضوع الأول: مفهوم الذات الجماعى الايجابى المصرى:

اتضح من النتائج أن المصريين - في حدود عينة الدراسة وخصائصها - انما يقدرون أنفسهم تقديراً عالياً يتمثل في تلك الصورة الناصعة التي يرسمونها لأنفسهم. والمصريون لا يختلفون في ذلك عن باقي الشعوب، فالانجليز يفعلون نفس الشيء عندما يصفون أنفسهم بأنها «رياضيين، ومحبين للادخار وللتقاليد ويحافظون عليها، كما أنهم اذكياء».. ويفعل الأمريكيون نفس الشيء حين يصفون أنفسهم بأنهم صناعيين وأذكياء، وماديين، وطموحين، وتطوريين ومحبين للمتعة، ومتيقظين، واكفاء، وغير مراوغين، وعمليين، ورياضيين». (١٢:٢٤٧). وكما يقول «جيلمار» فإن هناك ميلا لدي الناس لأن يفضلوا نوعهم (١٤:٤٠٨).

وعند الاقتراب من تفاصيل الصورة الايجابية التي يرسمها المصريون لأنفسهم سوف نجد أنها تزخر بالعديد من المعاني والدلالات التي تتعلق بمختلف مواقف الحياة. وفيما يلي عرض لقراءة خاصة لنتائج الدراسة تمثل وجهة نظر القائمين عليها مؤكدين إمكانية - بل ضرورة - تقديم قراءات عديدة لهذه النتائج وفي ذلك سوف يقتصر الحديث علي موقفين فقط من مواقف الحياة.

١- موقف العلاقات الاجتماعية:

ونستنتج من نتائج الدراسة أن المصري يري أنه انسان نموذجي لإقامة علاقة اجتماعية معه.. ان التعامل معه إنما يتم في جو من السعادة والمرح والبشر لخفة ظله (دمه خفيف) ولإقباله علي الحياة (متفائل)، ولكونه (طيب) تسود فيه عناصر الخير علي عناصر الشر.. ويكون التفاهم معه سهلاً ومتاحاً لكونه (حنين) متعاطفاً مع الآخرين يشعر بمشاكلهم ومعاناتهم وخاصة الضعفاء منهم.

والمصري يمكن الاعتماد عليه، فهو يسرع لنجدة الآخرين (شهم) يؤكد ذلك كونه (مخلص) لا يعرف الخداع والخيانة، ويساعده علي ذلك تحليه بصفات (الشجاعة)

و(الجدعنة) التي تمكنه من تحقيق «شهامته» في الواقع.

والتعامل معه يتسم بالسهولة والبساطة والهدوء لأنه (صريح) يتعامل بالحقائق ولا يعرف إلا الطريق المستقيم، كما أنه يلتزم بما يقول دون كتابة (عند كلمته)، كما أنه يتسم بالهدوء الانفعالي وعدم التقلب (راسي)، حتي عندما يواجه الصعوبات (صبور).

ومن ناحية أخري، فإنه يتحلي بقيم اجتماعية أخري تجعل من التعامل معه مصدراً من مصادر الفخر لا الخزي، فهو (يعرف ربنا)، ويتأكد ذلك من كونه (نظيف) - والنظافة هنا تتجاوز المعني المباشر للكلمة إلي معاني الطهارة والنقاء - كما أنه (شريف) الذمة والعرض.

وفضلاً عن معاني العطاء السابقة التي يتسم بها المصري في تفاعله مع الآخرين، يؤكد المبحوثون ما سبق عند وصفهم للمصري (بالكرم) الذي يتجاوز العطاء الحسي المباشر، (بالمجاملة) التي تمثل نوعاً من العطاء المتبادل في مختلف المناسبات.

٢- موقف علاقات العمل والإنتاج:

لسنا بحاجة للإشارة إلي أن موقف العمل والانتاج هو موقف اجتماعي في المقام الأول، ومن ثم فإن الصفات السابقة والتي تجعل من المصري إنساناً نموذجياً لإقامة علاقة اجتماعية معه إنما تجعل منه زميل ورفيق عمل من النوع النموذجي. إن الكفاية الإنتاجية تكون أكثر قابلية للتحقق عندما يسود العمل جو من المرح والتفاؤل، وعندما تتسم العلاقة بين الزملاء بالارتياح والثقة والتفاهم والفخر.

ومع ذلك، فإن الأمر لا يقتصر علي ذلك، فالمصري قادر علي الإنجاز وتحقيق النجاح (شاطر)، وذلك لما يتمتع به من قدرة عقلية (نبيه)، وقدرته علي التخطيط (ببيص لقدام).

والمصري (غيور) ومن ضمن ما يعنيه ذلك، أنه لا يهتم بمصلحته الخاصة فقط، إنما يهتم أيضاً بالمصلحة العامة.

في ضوء ما سبق نستطيع القول بأن المصري - في نتائج هذه الدراسة - انما يعد انساناً نموذجياً للتعامل معه داخل وخارج العمل «في البيت والغيط» وتتأكد هذه الصورة الايجابية إذا وضعنا في الحسبان قيام المبحوثين بنفي الصفات السلبية عن المصري بشكل متطرف.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الصفات التي أسبغها المبحوثون علي المصري والتي لم نتعرض لها بعالية لكونها من النوع الأخلاقي الذي يتطلب المزيد من الفحص، ومنها صفات (فهلوي)، (حمال اسية).. كما أننا لم نتعرض للصفات الوسيطية لأسباب سبق ايضاحها.

الموضوع الثاني: محاولة للتفسير (إفتراض علمي):

يجدر بنا الآن التصدي بالمحاولة للإجابة علي بعض ما تثيره نتائج هذه الدراسة من تساؤلات.. **ما سبب هذا التطرف في رسم صورة ايجابية للمصري، ولماذا يبدي الفلاحون والعمال مقداراً أعظم من التطرف عند مقارنتهم بالطلاب والمهنيين؟ ولماذا تكون الفروق بين ذكور الجماعات المختلفة أكبر من الفروق بين اناثها.**

ومن الجدير بالذكر أن تفسير هذه النتيجة يجب أن يكون من الشمول بحيث لا يغفل ما هو تاريخي وما هو بنائي في نفس الوقت، وتلك مهمة يجب أن تتوفر لها التخصصات ذات الصلة بتلك القضية. ويقتصر الأمر الآن علي تقديم تفسير سيكولوجي لهذه الظاهرة.

الشيء المؤكد أن صورة المصري هذه انما ينقصها الكثير من الواقعية، فلا يوجد انسان يخلو من الصفات السلبية علي النحو الذي تقدمه هذه الصورة المليئة بالصفات الايجابية علي نحو متطرف.

يري «ادواردز» D.C. Edwards أن كلمة قالب نمطي ذهني جامد انما «تشير إلي نمط من السلوك يبدو جامداً وثابتاً في مواجهة الاحباط..»(١١) كذلك يري «جليمار» أن الناس لديهم ميل إلي القولبة عند تعرضهم للأحباط (١٤:٤٠٨) بمعني أن هناك علاقة

واضحة ومباشرة بين الاحباط وبين القولبة أي اتخاذ مواقف متطرفة.. فإذا كان الفلاحون والعمال الأكثر تعرضاً للاحباط في معظم المجتمعات، فربما يكون في ذلك تفسيراً لهذا المقدار الكبير من التطرف الذي يظهرونه في رسم القالب النمطي الجامد الايجابي للمصري وكأن **التطرف في رسم صورة براقة للمصري بمثابة ميكانيزم دفاعي لمواجهة الاحباط، وان التطرف يتناسب مع مقدار الاحباط.**

ولا شك أن الأمر يتطلب المزيد من الدراسات العلمية التي تتصدي لمثل هذه الأفكار بالفحص الدقيق.. ويمكن صياغة التفسير السابق في صورة الفرض العلمي التالي:-

«هناك علاقة ايجابية مطردة بين التطرف الايجابي في مفهوم الذات الجماعي وبين درجة التعرض للاحباط».

أما عن التساؤل الأخير والمتعلق باختلاف درجة التشابه أو الاختلاف بين جماعات كل نوع من الجنسين، فربما يرجع إلي أن أساليب تنشئة الذكور تختلف باختلاف الشرائح الاجتماعية بدرجة أكبر من درجة اختلاف أساليب تنشئة الاناث في هذه الجماعات وتلك قضية أخري تحتاج المزيد من الفحص الدقيق.

الموضوع الثالث: اقتراح عمل:

تؤكد نتائج الدراسة الحالية أن الانسان المصري، بالرغم من الصعوبات التي مر ويمر بها، متقبل للحياة راسخ في مواجهة صعابها، ولا يهتز في مواجهة أزماتها الطاحنة.. فهو الواثق من نفسه والمتوافق مع ذاته بشكل متطرف وكأنه ينفي أي هاجس قد يزعزع هذه الثقة أو يهدد هذا التوافق.. وكأن البقاء والاستمرار في الحياة يمثل قيمة في حد ذاته لدي الانسان المصري.

ولكن ما هو تأثير هذا الموقف المتطرف علي قدرة المصري علي العمل والانجاز؟

لا شك أن المصريين أقدر من الجماعات التي تحمل صورة سلبية عن نفسها - علي العمل والانجاز... إلا أن هذا لا ينفي وجود قدر من الإعاقة الناتجة عن هذا التطرف في رسم الصورة الايجابية للذات. وموقف العمل الأمثل هو الذي يقوم علي فهم حقيقي وواقعي للذات.

هنا نكون بصدد حاجة ملحة لأن تتكاتف جهود العلماء والباحثين والمسئولين السياسيين والتنفيذيين، من أجل صياغة هذه الصورة الايجابية في الواقع.. لابد من تدعيم هذه العلاقة بالذات من خلال خطة عمل تسعي إلي تحويل الحلم الذي يقبع في قلب معظم المصريين إلي حقيقة راسخة.

يجب أن يولي الباحثون المزيد من الاهتمام من أجل الكشف عن كوامن وعي الانسان المصري. وكما أوضحنا فإن معرفة ما هو قائم هو أساس كل تخطيط سليم.. ويكون علي المخطط بدوره أن يكون علي معرفة كاملة بالانسان وأن يخطط في حدود قدراته الراهنة وامكانياته.. ويكون علي المؤسسات المسئولة عن مختلف عمليات التدريب والتربية أن تنتهز لحظة تقبل الذات والثقة بالنفس لدي المصري من أجل تحويل الحلم إلي حقيقة، ولا شك أن المشتغلين بهذه البرامج علي وعي كامل بأهمية هذه اللحظة في إنجاح أي برنامج تدريبي.

قائمة المراجع

١ - جمال حمدان: ***شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان***، كتاب الهلال، القاهرة، يوليو ١٩٦٧.

٢ - حسين فوزي النجار، ***لطفي السيد والشخصية المصرية***، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣.

٣- سيد عوض، ***حديث عن الثقافة: بعض الحقائق الثقافية المعاصرة***، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.

٤ - عاطف وصفي، ***الثقافة والشخصية: الشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها التاريخية***، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥.

٥- عبد العزيز الرفاعي، ***الطابع القومي للشخصية المصرية بين السلبية والإيجابية***، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧١.

٦ - عزت حجازي: «الشخصية المصرية بين السلبية والايجابية»، ***الفكر المعاصر***، ابريل ١٩٦٩، ص٤٢-٤٩.

٧- فاطمة المصري: «محاولة لدراسة الشخصية المصرية عن طريق بعض مظاهر الفلكلور المصري»، ***رسالة دكتوراه***، مقدمة لآداب عين شمس باشراف مصطفي زيور، بحث غير منشور، ١٩٧٤.

٨- قدري حفني: «الحضريون، ونظرتهم إلي الفلاحين: دراسة في شخصية الجماعة»، ***المؤتمر الدولي السابع للاحصاء والحسابات والبحوث الاجتماعية والسكانية***، القاهرة، ١٩٨٢.

٩- محمد الهادي عفيفي، وأخرون - ***التربية ومشكلات المجتمع***، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

١٠ - ملاك جرجس، ***سيكولوجية الشخصية المصرية ومعوقات التنمية***، روزاليوسف، القاهرة، ١٩٧٤.

11- Edwards, D.C., ***General Psychchology*** , Macmillan, N.Y., 1972.

12. Eysenck, H.J., ***Uses and Abuses of Psychology*** , Penguin Books, 1971.

13. Eysenck, H.J., et al., (edts), ***Encyclopedia of Psychology*** , Vol. 3, Serrah Press, London, 1972, p. 273-275.

14- Gilmer, B.V.H., ***Psychology***, Harper & Row, N.Y., 1970.

15- Kuppus, B. ***Elements of Social Psychology*** , Vikas Publishing House, New Delhi, 1977.

16- Laird, D. A. & E.S. Laird, ***Making Up People*** , McGraw-Hill, N.Y., 1964.

17. Lamberth, J., ***Social Psychology*** , MacMillan, N.Y. 1980.

18. McCall, G.J. & J.L. Simmons, ***Identities and Interaction*** , The Free Press, N.Y., 1978.

19. Morgan, C.T., et al., ***Introducation to Psychology*** , McGraw-Hill Kogaxusha, Tokyo, 1979.

20. Rethus, S.A., ***Psychology*** , Holt, Rinehart & Winston, N.Y., 1981.

21. Ruch, F.L., ***Psychology and Life*** , Scott, Forsman & Company, Chicago, 1953.

22. Sherman, L., ***Personality Inquiry: Some Applications,*** , Pergamon Press, N.Y., 1979.

23. Wittig, A.F., ***Introduction to Psychology*** , Schaum's Outline Series, McGraw-Hill, N.Y., 1977.

ملحق رقم (١)

جداول النتائج الخاصة بصورة المصري
بعامة من جدول رقم ٣ إلى جدول رقم ١٥

جدول رقم (٣): مقارنة بين الجنسين (العينة الكلية)

م	الصفة	الذكور ٩٨٨		الاناث ٥٥٨		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	مخلص	٢٧,٤٥	٥,٠٠	٢٧,٤٦	٦,٨٩	
٢	حمال أسية	٢٨,٨٨	٤,٠٠	٢٧,٨٤	٥,٢٩	**
٣	دمه خفيف	٢٩,٢٧	٢,٨٢	٢٩,٠٥	٣,٠٠	
٤	فهلوي	٢٨,٤١	٤,٢٤	٢٧,٠٥	٥,٣٨	**
٥	خواف	١٤,٧٤	٧,٦١	١٥,٣٢	٧,٨٧	
٦	كريم	٢٩,١٩	٣,٤١	٢٨,٩٢	٣,٣١	
٧	شاطر	٢٨,٠٩	٤,٩٠	٧,٣١	٥,٤٨	**
٨	نبيه	٢٨,٤٣	٤,٢٤	٢٨,٠١	٤,٣٦	
٩	قليل البخت	٢١,٣٣	٨,٨٣	٢١,٨٩	٨,٢٤	
١٠	جدع	٢٨,١٩	٣,٤٦	٢٨,٦٢	٣,٨٧	
١١	يخاف مايختشيش	١٨,٢٢	٩,١١	١٨,٩٧	٩,١١	
١٢	شجاع	٢٨,١١	٤,٩٠	٢٨,٢٧	٤,٣٦	
١٣	يعرف ربنا	٢٧,٣٣	٥,٢٠	٢٦,٨٨	٥,٥٥	
١٤	بيبص لقدام	٢٥,٠٠	٧,٩٤	٢٥,٤٥	٧,٣٩	
١٥	طيب	٢٩,٢٦	٣,٠٠	٢٩,١٣	٣,١٦	
١٦	صبور	٢٩,٤٤	٢,٨٣	٢٩,١٩	٣,١٦	
١٧	شريف	٢٧,٢٩	٥,١٠	٢٧;٤٧	٤,٨٥	
١٨	هايف	١٣,٥٩	٦,٤٤	١٤,١٩	٦,٥٠	
١٩	راسي	٢٦,٠٥	٦,٤٤	٢٢,٨٣	٦,٨٥	**
٢٠	نضيف	٢٦,٩٨	٥,٦٤	٢٦,٤٥	.٥,٧	
٢١	عند كلمته	٢٦,٠٠	٦,٤٨	٢٦,٣٤	٦,١٦	
٢٢	اللاوي	٢٠,٢٥	٨,٩٨	٢٥,٥٥	٧,٢١	**
٢٣	عندي	٢٢,٩٩	٨,٢٨	٢٠,٦١	٨,٦٧	**
٢٤	شهم	٢٨,٦٨	٣,٨٨	٢٨,٥١	٤,٠٨	
٢٥	حنين	٢٩,٠٨	٣,٢١	٢٨,٧٦	٣,٥٠	
٢٦	متفائل	٢٧,٢٠	٦,٠٣	٢٦,١٣	٦,٣٤	**
٢٧	مجامل	٢٨,٣٠	٤,٩٤	٢٨,٢٤	٤,٥٧	
٢٨	غيور	٢٨,١٨	٤,٩٤	٢٥,١٢	٧,٦٨	**
٢٩	خيخه	١١,٨٤	٤,٤٦	١٢,٤٥	٥,٠٦	*
٣٠	خباص	١٤,٠٥	٦,٦٢	١٤,١٦	٦,٥٩	
٣١	متشائم	١٥,٣٤	٧,٤٤	١٥,٩١	٧,٠٢	
٣٢	صريح	٢٦,٩٠	٥,٩٣	٢٦,٨٨	٥,٩١	

صورة المصري بعامة — جدول رقم (٤): مقارنة بين الجنسين فى جماعات الدراسة

العينة / الصفات	الريفيين					الطلاب					المهنيين				
	الذكور ن = ٣٩٣		الإناث ن = ٣٤٤		مستو	الذكور ن = ١٨٩		الإناث ن = ١٦٩		مستوي الدلالة	الذكور ن = ٩٩		الإناث ن = ٤٥		مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
مخلص	٢٧,٧٨	٤,٧٩	٢٧,٨٧	٤,٢٤		٢٦,٧١	٥,٨٣	٢٦,٨٠	٥,٥٧		٢٥,٥٧	٦,٢٤	٢٦,٨١	٦,٠٠	
حمال أسية	٢٨,٠١	٥,٢٩	٢٧,٠٣	٦,٠٨	*	٢٩,٥٢	٢,٤٠	٢٨,٩٩	٣,٨٧		٢٨,٨٨	٤,٠٠	٢٩,٧٧	١,٤١	
دمه خفيف	٢٩,٢١	٢,٨٣	٢٨,٦٩	٣,٤٦	*	٢٩,٠٩	٣,٠٠	٢٩,٥٢	١,٤١		٢٩,٢٩	٢,٦٤	٣٠,٠٠	صفر	
فهلوي	٢٨,٦٧	٤,٣٥	٢٧,٣٤	٥,٨٣	**	٢٧,٧٧	٥,١٩	٢٦,٤٤	٦,٠٨	*	٢٧,٩٧	٤,٢٤	٢٧,٣٣	٤,٨٩	
خواف	١٢,٤١	٥,٩١	١٣,٥٧	٦,٦٣	**	١٧,٣٠	٨,٤٢	١٧,٨٦	٨,٧٧		١٩,٥٩	٨,٨٠	١٩,١١	٨,٦٩	
كريم	٢٩,٦٦	٢,٠٠	٢٨,٨٩	٣,٠٠	**	٢٨,٥٦	٤,٥٤	٢٨,٩٣	٣,٦٠		٢٧,٥٧	٥,١٩	٢٩,١١	٢,٨٢	
شاطر	٢٩,٢٠	٣,١٦	٢٨,٩٨	٣,٠٠		٢٦,٠٣	٦,٦٣	٢٤,٤٣	٧,٠٠	*	٢٥,٠٥	٧,٢١	٢٦,٠٠	٧,١٤	
نبيه	٢٩,٢٣	٢,٨٣	٢٨,٨٦	٣,١٦		٢٧,١٨	٥,٧٤	٢٦,٣٩	٥,٥٧		٢٦,١٦	٦,٠٠	٢٧,٥٥	٤,٨٠	
قليل البخت	٢١,٤٠	٨,٧٧	٢٠,٦٩	٨,٣١		٢٣,٣٥	٨,٤٢	٢٤,٢٠	٧,٧٤		٢٢,٨٥	٨,٤٢	٢٢,٤٤	٨,١٨	
جدع	٢٩,٤٩	٢,٤٥	٢٨,٨٩	٣,٣٢	**	٢٨,٤٦	٤,٢٤	٢٨,٢٢	٤,٥٨		٢٧,٠٧	٥,٩٢	٢٨,٠٠	٥,٠٠	
يخاف مايختشيش	١٧,٢٣	٩,٠٠	١٨,٢٠	٩,٠٠		٢٠,١٥	٩,٣٣	٢٠,١٧	٩,٢٢		٢٠,٠٥	٩,١٧	٢٠,٢٢	٨,٨٣	
شجاع	٢٩,٤١	٢,٨٣	٢٩,٤٧	٢,٢٤		٢٥,٩٧	٦,٧١	٢٦,٦٢	٥,٨٣		٢٣,٦٣	٧,٨٧	٢٥,٣٣	٦,٥٦	
يعرف ربنا	٢٩,٠٥	٣,٣٢	٢٨,٧٧	٣,٣٢		٢٤,٠٧	٦,٨٦	٢٣,٨٤	٦,٦٣		٢٥,٥٥	٦,٢٤	٢٣,٧٧	٧,٠٧	
بيص لقدام	٢٨,٨٢	٤,١٢	٢٨,٦٥	٤,٠٠		١٨,٨٩	٨,٩٤	٢١,١٢	٨,٥٤	*	١٥,١٦	٥,٢٩	١٧,٣٤	٧,٧٥	
طيب	٢٩,٦١	٢,٠٠	٢٩,١٨	٣,٠٠	*	٢٨,٦٢	٤,٢٤	٢٩,٢٨	٣,٠٠		٢٨,٣٨	٧,٤٧	٢٨,٢٢	٤,٨٠	
صبور	٢٩,٦٩	٢,٠٠	٢٩,٤٧	٢,٣٣		٢٨,٦٧	٤,١٢	٢٨,٦٩	٤,٢٤		٢٩,٩٨	٣,٨٧	٢٨,٨٨	٣,٧٤	
شريف	٢٨,٦٨	٣,٥٤	٢٨,٨٦	٣,٢٦		٢٥,١٦	٣,٧٧	٢٥,٥٠	٣,٥٤		٢٤,١٨	٦,٣٠	٢٤,٢٢	٦,١٤	
هايف	١١,٧٢	٤,٤٠	١٢,٦٧	٥,٢٧	**	١٦,١٤	٨,١٩	١٦,٢١	٧,٢٨		١٦,٥٧	٧,٢٧	١٨,٢٢	٧,٩٧	
راسي	٢٨,٨٥	٣,٥٧	٢٨,٢٣	٤,٠٤	*	١٩,٥٢	٧,٩٤	٢٠,١٨	٧,٣٦		٢١,٣٣	٧,٥١	١٨,٤٤	٦,٦٥	
نضيف	٢٨,٩٦	٣,١٤	٢٨,٧٧	٣,٢٧		٢٣,٥٦	٧,٢٦	٢٢,٨٤	٦,٨٩		٢٢,٤٢	٧,٤٠	٢٢,٢٢	٥,٩٢	
عند كلمته	٢٨,٢٧	٤,٥٢	٢٨,٧٥	٣,٣٩		٢٢,٩١	٧,٥٢	٢٢,٦٦	٧,٥٠		٢١,٠٢	٧,٨٩	٢١,٧٨	٧,٧٤	
اللاوي	١٩,٢٦	٩,١٦	٢٦,٤٨	٦,٥٧	**	٢٣,٨١	٧,٨٥	٢٣,٨٥	٨,٠٧		٢٤,٣٤	٧,٩٣	٢٤,٧٧	٧,٢٣	
عندي	٢٢,٣٤	٨,٨٦	١٧,٧٣	٨,٣٩	**	٢٤,١٣	٧,٣٤	٢٥,٥٦	٦,٨٧		٢١,١١	٧,٧٧	٢٤,٠٠	٧,١٢	*
شهم	٢٩,٣٤	٢,٨٦	٢٨,٨٣	٣,٤٧	*	٢٧,٤٦	٥,٠٣	٢٨,٠٥	٤,٩٠		٢٦,٣٣	٦,١٣	٢٧,٧٣	٤,٧٠	
حنين	٢٩,٢٤	٢,٨٤	٢٨,٨٤	٣,٢١		٢٨,٤١	٤,٤٤	٢٨,٦٩	٣,٨٧		٢٨,٥٩	٤,٠٢	٢٨,٤٤	٤,١٩	
متفائل	٢٨,٣٤	٤,٧٤	٢٧,٤١	٥,٢٨	*	٢٤,٧١	٧,٦٧	٢٣,٧٣	٧,٤٤		٢٥,٠٥	٧,٣٠	٢٥,٣٣	٦,٥٣	
مجامل	٢٨,٧٨	٤,٢٨	٢٨,٤٦	٤,٢١		٢٨,٠٤	٥,١٣	٢٧,٦٩	٥,٣٣		٢٨,٦٩	٣,٩٣	٢٨,٦٧	٤,٠٠	
غيور	٢٨,١٤	٥,١٨	٢٣,٦٩	٨,٤٦	**	٢٧,٧١	٥,١١	٢٧,٥٧	٥,١٦		٢٧,٠٧	٦,٠٧	٢٦,٨٩	٦,٦١	
خيخه	١١,٤٥	٤,٤٢	١٢,٠٨	٤,٦٠		١٢,٣٨	٥,٣٦	١٢,٨٤	٥,٤٦		١٣,٥٤	٦,٢٥	١٣,٧٨	٦,٤٢	
خباص	١٢,١٩	٥,٢٣	١٢,٤١	٥,٠٩		١٦,٧٢	٧,٦٩	١٦,٦٩	٧,٧٥		١٨,٤٧	٨,١٣	١٨,٠٠	٧,٤٨	
متشائم	١٣,٦٢	٦,٦٠	١٤,٨٨	٦,٨٢	*	١٧,١٤	٨,٠٥	١٧,٧٥	٧,٦٧		١٧,٦٥	٧,٩٣	١٦,٨٩	٧,٥٥	
صريح	٢٨,٢٣	٤,٦٨	٢٨,٠١	٤,٧٣		٢٣,٠٠	٧,٥٧	٢٤,١٩	٧,٥٣		٢٢,٢٥	٧,٧٥	٢٢,٥٦	٧,٥٠	

جدول رقم (٥): مقارنة بين الجماعات الاجتماعية صورة المصري بعامة

العينة / الصفات	الريفيين ن = ٧٣٧		الطلاب ن = ٣٥٨		مستوى الدلالة	الريفيين ن = ٧٣٧		المهنيين ن = ١٤٤		مستوى الدلالة	الطلاب ن = ٣٥٨		المهنيين ن = ١٤٤		مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
مخلص	٢٧,٨٢	٤,٥٨	٢٦,٧٥	٥,٧٤	**	٢٧,٨٢	٤,٥٨	٢٦,٠٨	٦,١٦		٢٦,٧٥	٥,٧٤	٢٦,٠٨	٦,١٦	
حمال أسية	٢٧,٥٥	٥,٦٥	٢٩,٢٧	٣,٣١	**	٢٧,٥٥	٥,٦٥	٢٩,١٦	٣,٤٦	**	٢٩,٢٧	٣,٣١	٢٩,١٦	٣,٤٦	
دمه خفيف	٢٨,٩٦	٣,١٦	٢٩,٢٩	٢,١٤		٢٨,٩٦	٣,١٦	٢٩,٥١	٢,٠٠	*	٢٩,٢٩	٢,٦٤	٢٩,١٥	٢,٠٠	
فهلوي	٢٨,٠٥	٤,٥٨	٢٧,١٥	٥,٦٥	**	٢٨,٠٥	٤,٥٨	٢٧,٧٧	٤,٤٧		٢٧,١٥	٥,٦٥	٢٧,٧٧	٤,٤٧	
خواف	١٢,٩٥	٦,٣٢	١٧,٥٦	٨,٦٠	**	١٢,٩٥	٦,٣٢	١٩,٤٤	٨,٧٧	**	١٧,٥٦	٨,٦٠	١٩,٤٤	٨,٧٧	*
كريم	٢٩,٣٠	٢,٦٤	٢٨,٧٣	٣,٨٧	**	٢٩,٣٠	٢,٦٤	٢٨,٠٥	٤,٦٩	**	٢٨,٧٣	٣,٨٧	٢٨,٠٥	٤,٦٩	
شاطر	٢٩,١٠	٣,١٦	٢٥,٢٨	٦,٩٣	**	٢٩,١٠	٣,١٦	٢٥,٣٤	٧,١٤	**	٢٥,٢٧	٦,٩٣	٢٥,٣٤	٧,١٤	
نبيه	٢٩,١٥	٢,٦٤	٢٦,٨٠	٥,٧٤	**	٢٩,١٥	٢,٦٤	٢٦,٥٩	٥,٦٦	**	٢٦,٨٠	٥,٧٤	٢٦,٥٩	٥,٦٦	
قليل البخت	٢١,٠٧	٨,٥٤	٢٣,٧٥	٨,١٢	**	٢١,٠٧	٨,٥٤	٢٢,٧٢	٨,٣٦	*	٢٣,٧٥	٨,١٢	٢٢,٧٢	٨,٣٦	
جدع	٢٩,٠١	٣,٠٠	٢٨,٣٥	٤,٤٧	**	٢٩,٢١	٣,٠٠	٢٧,٣٦	٥,٦٦	**	٢٨,٣٥	٤,٤٧	٢٧,٣٦	٥,٦٦	*
بخاف مابخنشيش	١٧,٦٨	٩,٠٦	٢٠,١٦	٩,٢٧	**	١٧,٦٨	٩,٠٦	٢٠,٤١	٩,٠٦	**	٢٠,١٦	٩,٢٧	٢٠,١٤	٩,٠٦	
شجاع	٢٩,٤٤	٢,٦٥	٢٦,٢٨	٦,٣٢	**	٢٩,٤٤	٢,٦٥	٢٤,٣٠	٧,٣٥	**	٢٦,٢٨	٦,٣٢	٢٤,٣٠	٧,٣٥	**
يعرف ربنا	٢٨,٩٢	٣,١٦	٢٣,٩٦	٦,٧١	**	٢٨,٩٢	٣,١٦	٢٥,٠٠	٦,٥٦	**	٢٣,٩٦	٦,٧١	٢٥,٠٠	٦,٥٦	
بيص لقدام	٢٨,٧٣	٤,١٢	١٩,٩٥	٨,٨٣	**	٢٨,٧٣	٤,١٢	١٥,٨٤	٥,٦٦	**	١٩,٩٥	٨,٨٣	١٥,٨٤	٥,٦٦	**
طيب	٢٩,٤١	٢,٤٥	٢٨,٩٣	٣,٧٤	*	٢٩,٤١	٢,٤٥	٢٨,٣٣	٤,٥٨	**	٢٨,٩٣	٣,٧٤	٢٨,٣٣	٤,٥٨	
صبور	٢٩,٥٩	٢,٢٣	٢٨,٦٨	٤,٢٤	**	٢٩,٥٩	٢,٢٣	٢٨,٩٥	٣,٨٧	**	٢٨,٦٨	٤,٢٤	٢٨,٩٥	٣,٨٧	
شريف	٢٨,٧٤	٣,٤٨	٢٥,٣٢	٣,٦٦	**	٢٨,٧٤	٣,٤٨	٢٤,٢٠	٦,١٩	**	٢٥,٣٢	٣,٦٦	٢٤,٢٠	٦,١٩	*
هايف	١٢,١٧	٤,٨٥	١٦,١٧	٧,٧٨	**	١٢,١٧	٤,٨٥	١٧,٠٨	٧,٥٣	**	١٦,١٧	٧,٧٨	١٧,٠٨	٧,٥٣	
راسي	٢٨,٥٦	٣,٨١	٢٠,٣٤	٧,٦٦	**	٢٨,٥٦	٣,٨١	٢٠,٤٢	٧,٣٧	**	٢٠,٣٤	٧,٦٦	٢٠,٤٢	٧,٣٧	
نضيف	٢٨,٨٧	٣,٢٠	٢٣,٢٢	٧,١٠	**	٢٨,٨٧	٣,٢٠	٢٢,٣٦	٦,٩٧	**	٢٣,٢٢	٧,١٠	٢٢,٣٦	٦,٩٧	
عند كلمته	٢٨,٤٩	٤,٠٤	٢٢,٦٩	٧,٥١	**	٢٨,٤٩	٤,٠٤	٢١,٢٦	٧,٧٤	**	٢٢,٦٩	٧,٥١	٢١,٢٦	٧,٧٤	
اللاوي	٢٢,٦٤	٨,٨٢	٢٣,٨٣	٧,٩٦	*	٢٢,٦٤	٨,٨٢	٢٤,٤٨	٧,٧٣	*	٢٣,٨٣	٧,٩٦	٢٤,٤٨	٧,٧٣	
عندي	٢٠,١٩	٨,٩٥	٢٤,٨٠	٧,١٦	**	٢٠,١٩	٨,٩٥	٢٢,٠١	٧,٦٩	*	٢٤,٨٠	٧,١٦	٢٢,٠١	٧,٦٩	**
شهم	٢٩,١٠	٣,١٧	٢٧,٧٤	٤,٩٨	**	٢٩,١٠	٣,١٧	٢٦,٧٦	٥,٧٦	**	٢٧,٧٤	٤,٩٨	٢٦,٧٦	٥,٧٦	
حنين	٢٩,٠٥	٣,٠٢	٢٨,٥٤	٤,١٨	*	٢٩,٠٥	٣,٠٢	٢٨,٥٤	٤,٠٨		٢٨,٥٤	٤,١٨	٢٨,٥٤	٤,٠٨	
متفائل	٢٧,٩١	٥,٠٢	٢٤,٢٥	٧,٥٨	**	٢٧,٩١	٥,٠٢	٢٥,١٤	٧,٠٧	**	٢٤,٢٥	٧,٥٨	٢٥,١٤	٧,٠٧	
مجامل	٢٨,٦٣	٤,٢٥	٢٧,٨٨	٥,٢٣	**	٢٨,٦٣	٤,٢٥	٢٨,٦٨	٣,٩٥		٢٧,٨٨	٥,٢٣	٢٨,٦٨	٣,٩٥	
غيور	٢٧,٠٧	٧,٢٥	٢٧,٦٥	٥,١٤	**	٢٦,٠٧	٧,٢٥	٢٧,٠١	٦,٢٤		٢٧,٦٥	٥,١٤	٢٧,٠١	٦,٢٤	
خيخه	١١,٧١	٤,٥٢	١٢,٦٠	٥,٤١	*	١١,٧٤	٤,٥٢	١٣,٦١	٦,٣٠	**	١٢,٦٠	٥,٤١	١٣,٦١	٦,٣٠	
خباص	١٢,٣٠	٥,١٦	١٦,٧٠	٧,٧٢	**	١٢,٣٠	٥,١٦	١٨,٣٢	٧,٩٣	**	١٦,٧٠	٧,٧٢	١٨,٣٢	٧,٩٣	*
متشائم	١٤,٢١	٦,٧٣	١٧,٤٣	٧,٨٨	**	١٤,٢١	٦,٧٣	١٧,٤١	٧,٨٢	**	١٧,٤٣	٧,٨٨	١٧,٤١	٧,٨٢	
صريح	٢٨,١٢	٤,٧١	٢٣,٨٠	٧,٤٢	**	٢٨,١٣	٤,٧١	٢٢,٣٥	٧,٦٧	**	٢٣,٨٠	٧,٤٢	٢٢,٣٥	٧,٦٧	

صورة المصري بعامة   جدول رقم (٦): مقارنة بين الريفيين والطلاب فى كل من الجنسين

العينة / الصفات	الإنـــاث					الـذكـــور				
	الريفيات ن = ٣٤٤		الطالبات ن = ١٦٩		مستوي الدلالة	الريفيين ن = ٣٩٣		الطلاب ن = ١٨٩		مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
مخلص	٢٧,٨٨	٤,٢٤	٢٦,٨٠	٥,٥٧	*	٢٧,٧٨	٤,٧٩	٢٦,٧١	٥,٨٣	*
حمال أسية	٢٧,٠٣	٦,٠٨	٢٨,٩٩	٣,٨٧	**	٢٨,٠١	٥,٢٩	٢٩,٥٢	٢,٤٠	**
دمه خفيف	٢٨,٦٩	٣,٤٦	٢٩,٥٢	١,٤١	**	٢٩,٢١	٢,٨٣	٢٩,٠٩	٣,٠٠	
فهلوي	٢٧,٣٤	٥,٨٣	٢٦,٤٤	٦,٠٨		٢٨,٦٧	٤,٣٥	٢٧,٧٧	٥,١٩	*
خواف	١٣,٥٧	٦,٦٣	١٧,٨٦	٨,٧٧	**	١٢,١٤	٥,٩١	١٧,٣٠	٨,٤٢	**
كريم	٢٨,٨٩	٣,٠٠	٢٨,٩٣	٣,٦٠		٢٩,٦٦	٢,٠٠	٢٨,٥٦	٤,٥٤	**
شاطر	٢٨,٩٨	٣,٠٠	٢٤,٤٣	٧,٠٠	**	٢٩,٢٠	٣,١٦	٢٦,٣٠	٦,٦٣	**
نبيه	٢٨,٨٦	٣,١٦	٢٦,٣٩	٥,٥٧	**	٢٩,٢٣	٢,٨٣	٢٧,١٨	٥,٧٤	**
قليل البخت	٢٠,٦٩	٨,٣١	٢٤,٢٠	٧,٧٤	**	٢١,٤٠	٨,٧٧	٢٣,٣٥	٨,٤٢	*
جدع	٢٨,٨٩	٣,٣٢	٢٨,٢٢	٤,٥٨		٢٩,٤٩	٢,٤٥	٢٨,٤٦	٤,٢٤	**
يخاف مايختشيش	١٨,٢٠	٩,٠٠	٢٠,١٧	٩,٢٢	*	١٧,٢٣	٩,٠٠	٢٠,١٥	٩,٣٣	**
شجاع	٢٩,٤٧	٢,٢٤	٢٦,٦٢	٥,٨٣	**	٢٩,٤١	٢,٨٣	٢٥,٩٧	١,٧١	**
يعرف ربنا	٢٨,٧٧	٣,٣٢	٢٣,٨٤	٦,٦٣	**	٢٩,٠٥	٣,٣٢	٢٤,٠٧	٦,٨٦	**
بيبص لقدام	٢٨,٦٥	٤,٠٠	٢١,١٢	٨,٥٤	**	٢٨,٨٢	٤,١٢	١٨,٨٩	٨,٩٤	**
طيب	٢٩,١٨	٣,٠٠	٢٩,٢٨	٣,٠٠		٢٩,٦١	٢,٠٠	٢٨,٦٢	٤,٢٤	**
صبور	٢٩,٤٧	٢,٢٣	٢٨,٦٩	٤,٢٤	**	٢٩,٦٩	٢,٠٠	٢٨,٦٧	٤,١٢	**
شريف	٢٨,٨٦	٣,٢٦	٢٥,٥٠	٣,٥٤	**	٢٨,٦٨	٣,٥٤	٢٥,١٦	٣,٧٧	**
هايف	١٢,٦٧	٥,٢٧	١٦,٢١	٧,٢٨	**	١١,٧٣	٤,٤٠	١٦,١٤	٨,١٩	**
راسي	٢٨,٢٣	٤,٠٤	٢٠,١٨	٧,٣٦	**	٢٨,٨٥	٣,٥٧	١٩,٥٢	٧,٩٤	**
نضيف	٢٨,٧٧	٣,٢٧	٢٢,٨٤	٦,٨٩	**	٢٨,٩٦	٣,١٤	٢٣,٥٦	٧,٢٦	**
عند كلمته	٢٨,٧٥	٣,٣٩	٢٢,٦٦	٧,٥٠	**	٢٨,٢٧	٤,٥٢	٢٢,٩١	٧,٥٢	**
اللاوي	٢٦,٤٨	٦,٥٧	٢٣,٨٥	٨,٠٧	**	١٩,٢٦	٩,١٦	٢٣,٨١	٧,٨٥	**
عندي	١٧,٧٣	٨,٣٩	٢٥,٥٦	٦,٨٧	**	٢٢,٣٤	٨,٨٦	٢٤,١٣	٧,٣٤	*
شهم	٢٨,٨٣	٣,٤٧	٢٨,٠٥	٤,٩٠	*	٢٩,٣٤	٢,٨٦	٢٧,٤٦	٥,٠٣	
حنين	٢٨,٨٤	٣,٢١	٢٨,٦٩	٣,٨٧		٢٩,٢٤	٢,٨٤	٢٨,٤١	٤,٤٤	*
متفائل	٢٧,٤١	٥,٢٨	٢٣,٧٣	٧,٤٤	**	٢٨,٣٤	٤,٧٤	٢٤,٧١	٧,٦٧	**
مجامل	٢٨,٤٦	٤,٢١	٢٧,٦٩	٥,٣٣		٢٨,٧٨	٤,٢٨	٢٨,٠٤	٥,١٣	
غيور	٢٣,٦٩	٨,٤٦	٢٧,٥٧	٥,١٦	**	٢٨,١٤	٥,١٨	٢٧,٧١	٥,١١	
خيخه	١٢,٠٨	٤,٦٠	١٢,٨٤	٥,٤٦		١١,٤٥	٤,٤٢	١٢,٣٨	٥,٣٦	*
خباص	١٢,٤١	٥,٠٩	١٦,٦٩	٧,٧٥	**	١٢,١٩	٥,٢٣	١٦,٧٢	٧,٦٩	**
متشائم	١٤,٨٨	٦,٨٢	١٧,٧٥	٧,٦٧	**	١٣,٦٢	٦,٦٠	١٧,١٤	٨,٠٥	**
صريح	٢٨,٠١	٤,٧٣	٢٤,١٩	٧,٥٣	**	٢٨,٢٣	٤,٦٨	٢٣,٠٠	٧,٥٧	**

صورة المصري بعامة   جدول رقم (٧): مقارنة بين الريفيين والمهنيين فى كل من الجنسين

العينة / الصفات	الإناث: الريفيات ن = ٣٤٤ م	ع	المهنيات ن = ٤٥ م	ع	مستوي الدلالة	الذكور: الريفيين ن = ٣٩٣ م	ع	المهنيين ن = ٩٩ م	ع	مستوي الدلالة
مخلص	٢٨,٨٧	٤,٢٤	٢٦,٨١	٦,٠٠		٢٧,٧٨	٤,٧٩	٢٥,٣٥	٦,٢٤	**
حمال أسية .	٢٧,٠٣	٦,٠٨	٢٩,٧٧	١,٤١	**	٢٨,٠١	٥,٢٩	٢٨,٨٨	٤,٠٠	
دمه خفيف	٢٨,٦٩	٣,٤٦	٣٠,٠٠	صفر	*	٢٩,٢١	٢,٨٣	٢٩,٢٩	٢,٦٤	
فهلوي	٢٧,٣٤	٥,٨٣	٢٧,٣٣	٤,٨٩		٢٨,٦٧	٤,٣٥	٢٧,٩٧	٤,٢٤	
خواف	١٣,٥٧	٦,٦٣	١٩,١١	٨,١٩	**	١٢,٤١	٥,٩١	١٩,٥٩	٨,٨٠	**
كريم	٢٨,٨٩	٣,٠٠	٢٩,١١	٢,٨٢		٢٩,٦٦	٢,٠٠	٢٧,٥٧	٥,١٩	**
شاطر	٢٨,٩٨	٣,٠٠	٢٦,٠٠	٧,١٤	**	٢٩,٢٠	٣,١٦	٢٥,٠٥	٧,٢١	**
نبيه	٢٨,٨٦	٣,١٦	٢٧,٥٥	٤,٨٠		٢٩,٢٣	٢,٨٣	٢٦,١٦	٦,٠٠	**
قليل البخت	٢٠,٦٩	٨,٣١	٢٢,٤٤	٨,١٨		٢١,٤٠	٨,٧٧	٢٢,٨٥	٨,٤٢	
جدع	٢٨,٨٩	٣,٣٢	٢٨,٠٠	٥,٠٠		٢٩,٤٩	٢,٤٥	٢٧,٠٧	٥,٩٢	**
يخاف مايختشيش	١٨,٢٠	٩,٠٠	٢٠,٢٢	٨,٨٣		١٧,٢٣	٩,٠٠	٢٠,٥٠	٩,١٧	**
شجاع	٢٩,٤٧	٢,٢٤	٢٥,٣٣	٦,٥٦	**	٢٩,٤١	٢,٨٣	٢٣,٦٣	٧,٨٧	**
يعرف ربنا	٢٨,٧٧	٣,٣٢	٢٣,٧٧	٧,٠٧	**	٢٩,٠٥	٣,٣٢	٢٥,٥٥	٦,٢٤	**
بيبص لقدام	٢٨,٦٥	٤,٠٠	١٧,٣٤	٧,٧٥	**	٢٨,٨٢	٤,١٢	١٥,١٦	٥,٢٩	**
طيب	٢٩,١٨	٣,٠٠	٢٨,٢٢	٤,٨٠		٢٩,٦١	٢,٠٠	٢٨,٣٨	٤,٤٧	**
صبور	٢٩,٤٧	٢,٢٣	٢٨,٨٨	٣,٧٤		٢٩,٦٩	٢,٠٠	٢٨,٩٨	٣,٨٧	*
شريف	٢٨,٨٦	٣,٢٦	٢٤,٢٢	٦,١٤	**	٢٨,٦٨	٣,٥٤	٢٤,١٨	٦,٣٠	**
هايف	١٢,٦٧	٥,٢٧	١٨,٢٢	٧,٩٧	**	١١,٧٣	٤,٤٠	١٦,٥٧	٧,٢٧	**
راسي	٢٨,٢٣	٤,٠٤	١٨,٤٤	٦,٦٥	**	٢٨,٨٥	٣,٥٧	٢١,٣٣	٧,٥١	**
نضيف	٢٨,٧٧	٣,٢٧	٢٢,٢٢	٥,٩٢	**	٢٨,٩٦	٣,١٤	٢٢,٤٢	٧,٤٠	**
عند كلمته	٢٨,٧٥	٣,٣٩	٢١,٧٨	٧,٣٩	**	٢٨,٢٧	٤,٥٢	٢١,٠٢	٧,٨٩	**
اللاوي	٢٦,٤٨	٦,٥٧	٢٤,٧٧	٧,٢٣		١٩,٢٦	٩,١٦	٢٤,٣٤	٧,٩٣	**
عندي	١٧,٧٣	٨,٣٩	٢٤,٠٠	٧,١٢	**	٢٢,٣٤	٨,٨٦	٢١,١١	٧,٧٧	
شهم	٢٨,٨٣	٣,٤٥	٢٧,٧٢	٤,٧٠	**	٢٩,٣٤	٢,٨٦	٢٦,٣٣	٦,١٣	**
حنين	٢٨,٨٤	٣,٢١	٢٨,٤٤	٤,١٩		٢٩,٢٤	٢,٨٤	٢٨,٥٩	٤,٠٤	
متفائل	٢٧,٤١	٥,٢٨	٢٥,٣٣	٦,٥٣	*	٢٨,٣٤	٤,٧٤	٢٥,٠٥	٧,٣٠	**
مجامل	٢٨,٤٦	٤,٢١	٢٨,٦٧	٤,٠٠		٢٨,٧٨	٤,٢٨	٢٨,٦٨	٣,٩٣	
غيور	٢٣,٦٩	٨,٤٦	٢٦,٨٩	٦,٦١	*	٢٨,١٤	٥,١٨	٢٧,٠٧	٦,٠٧	
خيخه	١٢,٠٨	٤,٦٠	١٣,٧٨	٦,٤٢	**	١١,٤٥	٤,٤٢	١٣,٥٤	٦,٢٥	**
خباص	١٢,٤١	٥,٠٩	١٨,٠٠	٧,٤٨	**	١٢,١٩	٥,٢٣	١٨,٤٧	٨,١٣	**
متشائم	١٤,٨٨	٦,٨٢	١٦,٨٩	٧,٥٥		١٣,٦٢	٦,٦٠	١٧,٦٥	٧,٩٣	**
صريح	٢٨,٠١	٤,٧٣	٢٢,٥٦	٧,٦٧	**	٢٨,٢٣	٤,٦٨	٢٢,٢٥	٧,٧٥	**

جدول رقم (٨)
مقارنة بين الريفيين والعمال (ذكور)

العينة / الصفات	الريفيين ن = ٣٩٢		العمال ن = ٢٩٧		مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	
مخلص	٢٧,٧٨	٤,٧٩	٢٨,٠٨	٤,٥٨	*
حمال أسية	٢٨,٠١	٥,٢٩	٢٩,٥٩	٢,٢٤	**
دمه خفيف	٢٩,٢١	٢,٨٣	٢٩,٤٦	٢,٢٣	
فهلوي	٢٨,٦٧	٤,٣٥	٢٨,٦١	٤,٣٥	
خواف	١٢,٤١	٥,٩١	١٤,٦٨	٧,٢٨	**
كريم	٢٩,٦٦	٢,٠٠	٢٩,٥٢	٢,٤٤	
شاطر	٢٩,٢٠	٣,١٦	٢٨,٩٨	٣,٤٦	
نبيه	٢٩,٢٣	٢,٨٣	٢٨,٩٢	٣,٤٦	
قليل البخت	٢١,٤٠	٨,٧٧	٢٢,٧٧	٨,٤٢	*
جدع	٢٩,٤٩	٢,٤٥	٢٩,٢٩	٣,٤٦	
يخاف مايختشيش	١٧,٢٣	٩,٠٠	١٧,٥٥	٨,٧٢	
شجاع	٢٩,٤١	٢,٨٣	٢٩,٢٢	٣,١٦	
يعرف ربنا	٢٩,٠٥	٣,٣٢	٢٧,٨١	٤,٤٧	**
بيبص لقدام	٢٨,٨٢	٤,١٢	٢٧,١٠	٦,٠٨	**
طيب	٢٩,٦١	٢,٠٠	٢٩,٤٦	٢,٢٤	
صبور	٢٩,٦٩	٢,٠٠	٢٩,٧٣	١,٧٣	
شريف	٢٨,٦٨	٣,٥٤	٢٧,٨٥	٤,٦٥	**
هايف	١١,٧٣	٤,٤٠	١٣,٤٧	٦,٢٣	**
راسي	٢٨,٨٥	٣,٥٧	٢٧,١٤	٥,٤٦	**
نضيف	٢٨,٩٦	٣,١٤	٢٨,١٤	٤,٣٠	**
عند كلمته	٢٨,٢٧	٤,٥٢	٢٦,٨٧	٥,٥٩	**
اللاوي	١٩,٢٦	٩,١٦	١٨,٠١	٨,٦٣	
عندي	٢٢,٣٤	٨,٨٦	٢٣,٧٧	٨,٠٤	*
شهم	٢٩,٣٤	٢,٨٦	٢٩,٣٦	٢,٥٨	
حنين	٢٩,٢٤	٢,٨٤	٢٩,٥٦	٢,٠٥	
متفائل	٢٨,٣٤	٤,٧٤	٢٨,١٥	٥,٠٩	
مجامل	٢٨,٧٨	٤,٢٨	٢٧,٦٨	٥,٨٣	**
غيور	٢٨,١٤	٥,١٨	٢٨,٩٢	٣,٩٧	**
خيخه	١١,٤٥	٤,٤٢	١١,٤٥	٤,٠٦	
خباص	١٢,١٩	٥,٢٣	١٣,٦٤	٦,٠٨	**
متشائم	١٣,٦٢	٦,٦٠	١٥,٧٦	٧,٤٤	**
صريح	٢٨,٢٣	٤,٦٨	٢٧,٩٠	٦,٨٠	

جدول رقم (٩)
مقارنة بين الريفيين وأصحاب المصانع (ذكور)

العينة / الصفات	الريفيين ن = ٣٩٢		أصحاب المصانع ن = ١٠		مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	
مخلص	٢٧,٧٨	٤,٧٩	٢٧,٠٠	٤,٥٨	
حمال أسية	٢٨,٠١	٥,٢٩	٣٠,٠٠	صفر	
دمه خفيف	٢٩,٢١	٢,٨٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
فهلوي	٢٨,٦٧	٤,٣٥	٢٨,٠٠	٦,٠٠	
خواف	١٢,٤١	٥,٩١	١٢,٠٠	٤,٠٠	
كريم	٢٩,٦٦	٢,٠٠	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
شاطر	٢٩,٢٠	٣,١٦	٢٧,٠٠	٦,٤٠	*
نبيه	٢٩,٢٣	٢,٨٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
قليل البخت	٢١,٤٠	٨,٧٧	٢٣,٣٣	٨,١٢	
جدع	٢٩,٤٩	٢,٤٥	٣٠,٠٠	صفر	
يخاف مايختشيش	١٧,٢٣	٩,٠٠	١٨,٠٠	٨,٧٢	
شجاع	٢٩,٤١	٢,٨٣	٢٧,٠٠	٤,٥٨	**
يعرف ربنا	٢٩,٠٥	٣,٣٢	٢٥,٠٠	٦,٧١	**
بيبص لقدام	٢٨,٨٢	٤,١٢	٢٥,٠٠	٦,٧١	**
طيب	٢٩,٦١	٤,٠٠	٣٠,٠٠	صفر	
صبور	٢٩,٦٩	٢,٠٠	٣٠,٠٠	صفر	
شريف	٢٨,٦٨	٣,٥٤	٢٦,٠٠	٦,٦٣	*
هايف	١١,٧٣	٤,٤٠	١٣,٠٠	٦,٤٠	
راسي	٢٨,٨٥	٣,٥٧	٢٥,٠٠	٦,٧١	**
نضيف	٢٨,٩٦	٣,١٤	٢٤,٠٠	٦,٦٣	**
عند كلمته	٢٨,٢٧	٤,٥٢	١٩,٠٠	٧,٠٠	**
اللاوي	١٩,٢٦	٩,١٦	٢٠,٠٠	٨,٩٤	
عندي	٢٢,٣٤	٨,٨٦	٢٣,٠٠	٧,٨١	
شهم	٢٩,٣٤	٢,٨٦	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
حنين	٢٩,٢٤	٢,٨٤	٢٧,٠٠	٤,٥٨	*
متفائل	٢٨,٣٤	٤,٧٤	٢٤,٠٠	٤,٩٠	**
مجامل	٢٨,٧٨	٤,٢٨	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
غيور	٢٨,١٤	٥,١٨	٢٨,٠٠	٤,٠٠	
خيخه	١١,٤٥	٤,٤٢	١١,٠٠	٣,٠٠	
خباص	١٢,١٩	٥,٢٣	١٤,٠٠	٤,٩٠	
متشائم	١٣,٦٢	٦,٦٠	١٤,٠٠	٤,٩٠	
صريح	٢٨,٢٣	٤,٦٨	٢٥,٠٠	٦,٧١	*

جدول رقم (١٠)
مقارنة بين الطلاب والعمال (ذكور)

العينة / الصفات	الطلاب ن = ١٨٩		العمال ن = ٢٩٧		مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	
مخلص	٢٦,٧١	٥,٨٣	٢٨,٠٨	٤,٥٨	**
حمال أسية	٢٩,٥٢	٢,٤٠	٢٩,٥٩	٢,٢٤	
دمه خفيف	٢٩,٠٩	٣,٠٠	٢٩,٤٦	٢,٢٣	
فهلوي	٢٧,٧٧	٥,١٩	٢٨,٦١	٤,٣٥	
خواف	١٧,٣٠	٨,٤٢	١٤,٦٨	٧,٢٨	**
كريم	٢٨,٥٦	٤,٥٤	٢٩,٥٢	٢,٤٤	**
شاطر	٢٦,٠٣	٦,٦٣	٢٨,٩٨	٣,٤٦	**
نبيه	٢٧,١٨	٥,٧٤	٢٨,٩٢	٣,٤٦	**
قليل البخت	٢٣,٣٥	٨,٤٢	٢٢,٧٧	٨,٤٢	
جدع	٢٨,٤٦	٤,٢٤	٢٩,٢٩	٣,٤٦	*
بخاف مايختشيش	٢٠,١٥	٩,٣٣	١٧,٥٥	٨,٧٢	**
شجاع	٢٥,٩٧	٦,٧١	٢٩,٢٢	٣,١٦	**
يعرف ربنا	٢٤,٠٧	٦,٨٦	٢٧,٨١	٤,٤٧	**
يبص لقدام	١٨,٨٩	٨,٩٤	٢٧,١٠	٦,٠٨	**
طيب	٢٨,٦٢	٤,٢٤	٢٩,٤٦	٢,٢٤	**
صبور	٢٨,٦٧	٤,١٢	٢٩,٧٣	١,٧٣	**
شريف	٢٥,١٦	٣,٧٧	٢٧,٨٥	٤,٦٥	**
هايف	١٦,١٤	٨,١٩	١٣,٤٧	٦,٢٣	**
راسي	١٩,٥٢	٧,٩٤	٢٧,١٤	٥,٤٦	**
نضيف	٢٣,٥٦	٧,٢٦	٢٨,١٤	٤,٣٠	**
عند كلمته	٢٢,٩١	٧,٥٢	٢٦,٨٧	٥,٥٩	**
اللاوي	٢٣,٨١	٧,٨٥	١٨,٠١	٨,٦٣	**
عندي	٢٤,١٣	٧,٣٤	٢٣,٧٧	٨,٠٤	
شهم	٢٧,٤٦	٥,٠٣	٢٩,٣٦	٢,٥٨	**
حنين	٢٨,٤١	٤,٤٤	٢٩,٥٦	٢,٠٥	**
متفائل	٢٤,٧١	٧,٦٧	٢٨,١٥	٥,٠٩	**
مجامل	٢٨,٠٤	٥,١٣	٢٧,٦٨	٥,٨٣	
غيور	٢٧,٧١	٥,١١	٢٨,٩٢	٣,٩٧	**
خيخه	١٢,٣٨	٥,٣٦	١١,٤٥	٤,٠٦	*
خباص	١٦,٧٢	٧,٦٩	١٣,٦٤	٦,٠٨	**
متشائم	١٧,١٤	٨,٠٥	١٥,٧٦	٧,٤٤	
صريح	٢٣,٠٠	٧,٥٧	٢٧,٩٠	٦,٨٠	**

جدول رقم (١١)
مقارنة بين العمال والمهنيين (ذكور)

العينة / الصفات	العمال ن = ٢٩٧		المهنيين ن = ٩٩		مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	
مخلص	٢٨,٠٨	٤,٥٨	٢٥,٧٥	٦,٢٤	**
حمال أسية	٢٩,٥٩	٢,٢٤	٢٨,٨٨	-	
دمه خفيف	٢٩,٤٦	٢,٢٣	٢٩,٢٩	٢,٦٤	
فهلوي	٢٨,٦١	٤,٣٥	٢٧,٩٧	٤,٢٤	
خواف	١٤,٦٨	٧,٢٨	١٩,٥٩	٨,٨٠	**
كريم	٢٩,٥٢	٢,٤٤	٢٧,٥٧	٥,١٩	**
شاطر	٢٨,٩٨	٣,٤٦	٢٥,٠٥	٧,٢١	**
نبيه	٢٨,٩٢	٣,٤٦	٢٦,١٦	٦,٠٠	**
قليل البخت	٢٢,٧٠	٨,٤٢	٢٢,٨٥	٨,٤٢	
جدع	٢٩,٢٩	٣,٤٦	٢٧,٠٧	٥,٩٢	**
بخاف مايختشيش	١٧,٥٥	٨,٧٢	٢٠,٥٠	٩,١٧	**
شجاع	٢٩,٢٢	٣,١٦	٢٣,٦٣	٧,٨٧	**
يعرف ربنا	٢٧,٨١	٤,٤٧	٢٥,٥٥	٦,٢٤	**
يبص لقدام	٢٧,١٠	٦,٠٧	١٥,١٦	٥,٢٩	**
طيب	٢٩,٤٦	٢,٢٤	٢٨,٣٨	٤,٤٧	**
صبور	٢٩,٧٣	١,٧٣	٢٨,٩٨	٣,٨٧	**
شريف	٢٧,٨٥	٤,٦٥	٢٤,١٨	٦,٣٠	**
هايف	١٣,٤٧	٦,٢٣	١٦,٥٧	٧,٢٧	**
راسي	٢٧,١٤	٥,٤٦	٢١,٣٣	٧,٥١	**
نضيف	٢٨,١٤	٤,٣٠	٢٢,٤٢	٧,٤٠	**
عند كلمته	٢٦,٨٧	٥,٥٩	٢١,٠٢	٧,٨٩	**
اللاوي	١٨,٠١	٨,٦٣	٢٤,٣٤	٧,٩٣	**
عندي	٢٣,٧٧	٨,٠٤	٢١,١١	٧,٧٧	**
شهم	٢٩,٣٦	٢,٥٨	٢٦,٣٣	٦,١٣	**
حنين	٢٩,٥٦	٢,٠٥	٢٨,٥٩	٤,٠٢	**
متفائل	٢٨,١٥	٥,٠٩	٢٥,٠٥	٧,٣٠	**
مجامل	٢٧,٦٨	٥,٨٣	٢٨,٦٩	٣,٩٣	
غيور	٢٨,٩٢	٣,٩٧	٢٧,٠٧	٦,٠٧	**
خيخه	١١,٤٥	٤,٠٦	١٣,٥٤	٦,٢٥	**
خباص	١٣,٦٤	٦,٠٨	١٨,٤٧	٧,٤٨	**
متشائم	١٥,٧٦	٧,٤٤	١٧,٦٥	٧,٩٣	*
صريح	٢٧,٩٠	٦,٨٠	٢٢,٢٥	٧,٧٥	**

جدول رقم (١٢)
مقارنة بين العمال وأصحاب المصانع (ذكور)

العينة / الصفات	العمال ن = ٢٩٧		أصحاب المصانع ن = ٢٩٧		مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	
مخلص	٢٨,٠٨	٤,٥٨	٢٧,٠٠	٤,٥١	
حمال أسية	٢٩,٥٩	٢,٢٤	٣٠,٠٠	صفر	
دمه خفيف	٢٩,٤٦	٢,٢٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
فهلوي	٢٨,٦١	٤,٣٥	٢٨,٠٠	٦,٠٠	
خواف	١٤,٦٨	٧,٢٨	١٢,٠٠	٤,٠٠	
كريم	٢٩,٥٢	٢,٤٤	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
شاطر	٢٨,٩٨	٣,٤٦	٢٧,٠٠	٦,٤٠	
نبيه	٢٨,٩٢	٣,٤٦	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
قليل البخت	٢٢,٧٧	٨,٤٢	٢٣,٣٣	٨,١٢	
جدع	٢٩,٢٩	٣,٤٦	٣٠,٠٠	صفر	
يخاف مايختشيش	١٧,٥٥	٨,٧٢	١٨,٠٠	٨,٧٢	
شجاع	٢٩,٢٢	٣,١٦	٢٧,٠٠	٤,٥٨	*
بعرف ربنا	٢٧,٨١	٤,٤٧	٢٥,٠٠	٦,٧١	
بيبص لقدام	٢٧,١٠	٦,٠٨	٢٥,٠٠	٦,٧١	
طيب	٢٩,٤٦	٢,٢٤	٣٠,٠٠	صفر	
صبور	٢٩,٧٣	١,٧٣	٣٠,٠٠	صفر	
شريف	٢٧,٨٥	٤,٦٥	٢٦,٠٠	٦,٦٣	
هايف	١٣,٤٧	٦,٢٣	١٣,٠٠	٦,٤٠	
راسي	٢٧,١٤	٥,٤٦	٢٥,٠٠	٦,٧١	
نضيف	٢٨,١٤	٤,٣٠	٢٤,٠٠	٦,٦٣	**
عند كلمته	٢٦,٨٧	٥,٥٩	١٩,٠٠	٧,٠٠	**
اللاوي	١٨,٠١	٨,٦٣	٢٠,٠٠	٨,٩٤	
عندي	٢٣,٧٧	٨,٠٤	٢٣,٠٠	٧,٨١	
شهم	٢٩,٣٦	٢,٥٨	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
حنين	٢٩,٥٦	٢,٠٥	٢٧,٠٠	٤,٥٨	**
متفائل	٢٨,١٥	٥,٠٩	٢٤,٠٠	٤,٩٠	*
مجامل	٢٧,٦٨	٥,٨٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
غيور	٢٨,٩٢	٣,٩٧	٢٨,٠٠	٤,٠٠	
خيخه	١١,٤٥	٤,٠٦	١١,٠٠	٣,٠٠	
خباص	١٣,٦٤	٦,٠٨	١٤,٠٠	٤,٩٠	
متشائم	١٥,٧٦	٧,٤٤	١٤,٠٠	٤,٩٠	
صريح	٢٧,٩٠	٦,٨٠	٢٥,٠٠	٦,٧١	

جدول رقم (١٣)
مقارنة بين الطلاب وأصحاب المصانع (ذكور)

العينة / الصفات	الطلاب ن = ١٨٩		أصحاب المصانع ن = ١٠		مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	
مخلص	٢٦,٧١	٥,٨٠	٢٧,٠٠	٤,٥٨	
حمال أسية	٢٩,٥٢	٢,٤٠	٣٠,٠٠	صفر	
دمه خفيف	٢٩,٠٩	٣,٠٠	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
فهلوي	٢٧,٧٧	٥,١٩	٢٨,٠٠	٦,٠٠	
خواف	١٧,٣٠	٨,٤٢	١٢,٠٠	٤,٠٠	*
كريم	٢٨,٥٦	٤,٥٤	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
شاطر	٢٦,٠٣	٦,٦٣	٢٧,٠٠	٦,٤٠	
نبيه	٢٧,١٨	٥,٧٤	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
قليل البخت	٢٣,٣٥	٨,٤٢	٢٣,٣٣	٨,١٢	
جدع	٢٨,٤٦	٤,٢٤	٣٠,٠٠	صفر	
يخاف مايختشيش	٢٠,١٥	٩,٣٣	١٨,٠٠	٨,٧٢	
شجاع	٢٥,٩٧	٦,٧١	٢٧,٠٠	٤,٥٨	
يعرف ربنا	٢٤,٠٧	٦,٨٦	٢٥,٠٠	٦,٧١	
بيبص لقدام	١٨,٨٩	٩,٩٤	٢٥,٠٠	٦,٧١	*
طيب	٢٨,٦٢	٤,٢٤	٣٠,٠٠	صفر	
صبور	٢٨,٦٧	٤,١٢	٣٠,٠٠	صفر	
شريف	٢٥,١٦	٣,٧٧	٢٦,٠٠	٦,٦٣	
هايف	١٦,١٤	٨,١٩	١٧,٠٠	٦,٤٠	
راسي	١٩,٥٢	٧,٩٧	٢٥,٠٠	٦,٧١	*
نضيف	٢٣,٥٦	٧,٢٦	٢٤,٠٠	٦,٦٣	
عند كلمته	٢٢,٩١	٧,٥٤	١٩,٠٠	٧,٠٠	
اللاوي	٢٣,٨١	٧,٥٨	٢٠,٠٠	٨,٩٤	
عندي	٢٤,١٣	٧,٣٤	٢٣,٠٠	٧,٨١	
شهم	٢٧,٤٦	٥,٠٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
حنين	٢٨,٤١	٤,٤٤	٢٧,٠٠	٤,٥٨	
متفائل	٢٤,٧١	٧,٦٧	٢٤,٠٠	٤,٩٠	
مجامل	٢٨,٠٤	٥,١٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
غيور	٢٧,٧١	٥,١١	٢٨,٠٠	٤,٠٠	
خيخه	١٢,٣٨	٥,٣٦	١١,٠٠	٣,٠٠	
خباص	١٦,٧٢	٧,٦٩	١٤,٠٠	٤,٩٠	
متشائم	١٧,١٤	٨,٠٥	١٤,٠٠	٤,٩٠	
صريح	٢٣,٠٠	٧,٥٧	٢٥,٠٠	٦,٧١	

صورة المصري بعامة جدول رقم (١٤): مقارنة بين المهنيين وأصحاب المصانع (ذكور)

م	الصفة	المهنيين ن=٩٩		أصحاب المصانع ن = ١٠		مستوي
		م	ع	م	ع	
١	مخلص	٢٥,٧٥	٦,٢٤	٢٧,٠٠	٤,٥٨	
٢	حمال أسية	٢٨,٨٨	٤,٠٠	٣٠,٠٠	صفر	
٣	دمه خفيف	٢٩,٢٩	٢,٦٤	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
٤	فهلوي	٢٧,٩٧	٤,٢٤	٢٨,٠٠	٦,٠٠	
٥	خواف	١٩,٥٩	٨,٨٠	١٢,٠٠	٤,٠٠	**
٦	كريم	٢٧,٥٧	٥,١٩	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
٧	شاطر	٢٥,٠٥	٧,٢١	٢٧,٠٠	٦,٤٠	
٨	نبيه	٢٦,١٦	٦,٠٠	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
٩	قليل البخت	٢٢,٥٨	٨,٤٢	٢٣,٣٣	٨,١٢	
١٠	جدع	٢٧,٠٧	٥,٩٢	٣٠,٠٠	صفر	
١١	يخاف مايختشيش	٢٠,٥٠	٩,١٧	١٨,٠٠	٨,٧٢	
١٢	شجاع	٢٣,٦٣	٧,٨٧	٢٧,٠٠	٤,٥٨	
١٣	يعرف ربنا	٢٥,٥٥	٦,٢٤	٢٥,٠٠	٦,٧١	
١٤	بيبص لقدام	١٥,١٦	٥,٢٩	٢٥,٠٠	٦,٧١	**
١٥	طيب	٢٨,٣٨	٤,٤٧	٣٠,٠٠	صفر	
١٦	صبور	٢٨,٩٨	٣,٨٧	٣٠,٠٠	صفر	
١٧	شريف	٢٤,١٨	٦,٣٠	٢٦,٠٠	٦,٦٣	
١٨	هايف	١٦,٥٧	٧,٢٧	١٣,٠٠	٦,٤٠	
١٩	راسي	٢١,٣٣	٧,٥١	٢٥,٠٠	٦,٧١	
٢٠	نضيف	٢٢,٤٢	٧,٤٠	٢٤,٠٠	٦,٦٣	
٢١	عند كلمته	٢١,٠٢	٧,٨٩	١٩,٠٠	٧,٠٠	
٢٢	اللاوي	٢٤,٣٤	٧,٩٣	٢٠,٠٠	٨,٩٤	
٢٣	عندي	٢١,١١	٧,٧٧	٢٣,٠٠	٧,٨١	
٢٤	شهم	٢٦,٣٣	٦,١٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
٢٥	حنين	٢٨,٥٩	٤,٠٢	٢٧,٠٠	٤,٥٨	
٢٦	متفائل	٢٥,٠٥	٧,٣٠	٢٤,٠٠	٤,٩٠	
٢٧	مجامل	٢٨,٦٩	٣,٩٣	٢٩,٠٠	٣,٠٠	
٢٨	غيور	٢٧,٠٧	٦,٠٧	٢٨,٠٠	٤,٠٠	
٢٩	خيخه	١٣,٥٤	٦,٢٥	١١,٠٠	٣,٠٠	
٣٠	خباص	١٨,٤٧	٧,٤٨	١٤,٠٠	٤,٩٠	
٣١	متشائم	١٧,٦٥	٧,٩٣	١٤,٠٠	٤,٩٠	
٣٢	صريح	٢٢,٢٥	٧,٧٥	٢٥,٠٠	٦,٧١	

جدول رقم (٧): مقارنة بين الطلاب والمهنيين فى كل من الجنسين

العينة / الصفات	الإناث: الطالبات ن = ١٦٩		الإناث: المهنيات ن = ٤٥		الإناث: مستو	الذكور: الطلاب ن = ١٨٩		الذكور: المهنيين ن = ٩٩		الذكور: مستو
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
مخلص	٢٦,٨٠	٥,٥٧	٢٦,٨١	٦,٠٠		٢٦,٧١	٥,٨٣	٢٥,٧٥	٦,٢٤	
حمال أسية	٢٨,٩٩	٣,٨٧	٢٩,٧٧	١,٤١		٢٩,٥٢	٢,٤٠	٢٨,٨٨	٤,٠٠	
دمه خفيف	٢٩,٥٢	١,٤١	٣٠,٠٠	صفر	*	٢٩,٠٩	٣,٠٠	٢٩,٢٩	٢,٦٤	
فهلوي	٢٦,٤٤	٦,٠٨	٢٧,٣٣	٤,٨٩		٢٧,٧٧	٥,١٩	٢٧,٩٧	٤,٢٤	
خواف	١٧,٨٦	٨,٧٧	١٩,١١	٨,٦٩		١٧,٣٠	٨,٤٢	١٩,٥٩	٨,٨٠	*
كريم	٢٨,٩٣	٣,٦٠	٢٩,١١	٢,٨٢		٢٨,٥٦	٤,٥٤	٢٧,٥٧	٥,١٩	
شاطر	٢٤,٤٣	٧,٠٠	٢٦,٠٠	٧,١٤		٢٦,٠٣	٦,٦٣	٢٥,٠٥	٧,٢١	
نبيه	٢٦,٣٩	٥,٥٧	٢٧,٥٥	٤,٨٠		٢٧,١٨	٥,٧٤	٢٦,١٦	٦,٠٠	
قليل البخت	٢٤,٢٠	٧,٧٤	٢٢,٤٤	٨,١٨		٢٣,٣٥	٨,٤٢	٢٢,٨٥	٨,٤٢	
جدع	٢٨,٢٢	٤,٥٨	٢٨,٠٠	٥,٠٠		٢٨,٤٦	٤,٢٤	٢٧,٠٧	٥,٩٢	*
يخاف مايختشيش	٢٠,١٧	٩,٢٢	٢٠,٢٢	٨,٨٣		٢٠,١٥	٩,٣٣	٢٠,٥٠	٩,١٧	
شجاع	٢٦,٦٢	٥,٨٣	٢٥,٣٣	٦,٥٦		٢٥,٢٧	٦,٧١	٢٣,٦٣	٧,٨٧	
يعرف ربنا	٢٣,٨٤	٦,٦٣	٢٣,٧٧	٧,٠٧		٢٤,٠٧	٦,٨٦	٢٥,٥٥	٦,٢٤	
بيص لقدام	٢١,١٢	٨,٥٤	١٧,٣٤	٧,٧٥	**	١٨,٨٩	٨,٩٤	١٥,١٦	٥,٢٩	**
طيب	٢٩,٢٨	٣,٠٠	٢٨,٢٢	٤,٨٠		٢٨,٦٢	٤,٢٤	٢٨,٣٨	٤,٤٧	
صبور	٢٨,٦٩	٤,٢٤	٢٨,٨٨	٣,٧٤		٢٨,٦٧	٤,١٢	٢٨,٩٨	٣,٨٧	
شريف	٢٥,٥٠	٣,٥٤	٢٤,٢٢	٦,١٤		٢٥,١٦	٣,٧٧	٢٤,١٨	٦,٣٠	
هايف	١٦,٢١	٧,٢٨	١٨,٢٢	٧,٩٧		١٦,١٤	٨,١٩	١٦,٥٧	٧,٢٧	
راسي	٢٠,١٨	٧,٣٦	١٨,٤٤	٦,٦٥		١٩,٥٢	٧,٩٤	٢١,٣٣	٧,٥١	
نضيف	٢٢,٨٤	٣,٢٧	٢٢,٢٢	٥,٩٢		٢٣,٥٦	٧,٢٦	٢٢,٤٢	٧,٤٠	
عند كلمته	٢٢,٦٦	٧,٥٠	٢١,٧٨	٧,٣٩		٢٢,٩١	٧,٥٢	٢١,٠٢	٧,٨٩	*
اللاوي	٢٣,٨٥	٨,٠٧	٢٤,٧٧	٧,٢٣		٢٣,٨١	٧,٨٥	٢٤,٠٠	٧,٩٣	
عندي	٢٥,٥٦	٦,٨٧	٢٤,٠٠	٧,١٢		٢٤,١٣	٧,٣٤	٢١,١١	٧,٧٧	**
شهم	٢٨,٠٥	٤,٩٠	٢٧,٧٣	٤,٧٠		٢٧,٤٦	٥,٠٣	٢٦,٣٣	٦,١٣	
حنين	٢٨,٦٩	٣,٨٧	٢٨,٤٤	٤,١٩		٢٨,٤١	٤,٤٤	٢٨,٥٩	٤,٠٢	
متفائل	٢٣,٧٣	٧,٤٤	٢٥,٣٣	٦,٥٣		٢٤,٧١	٧,٦٧	٢٥,٠٥	٧,٣٠	
مجامل	٢٧,٦٩	٥,٣٣	٢٨,٦٧	٤,٠٠		٢٨,٠٤	٥,١٣	٢٨,٦٩	٣,٩٣	
غيور	٢٧,٥٧	٥,١٦	٢٦,٨٩	٦,٦١		٢٧,٧١	٥,١١	٢٧,٠٧	٦,٠٧	
خيخه	١٢,٨٤	٥,٤٦	١٣,٧٨	٦,٤٢		١٢,٣٨	٥,٣٦	١٣,٥٤	٦,٢٥	
خباص	١٦,٦٩	٧,٧٥	١٨,٠٠	٧,٤٨		١٦,٧٢	٧,٦٩	١٨,٤٧	٨,١٣	
متشائم	١٧,٧٥	٧,٦٧	١٦,٨٩	٧,٥٥		١٧,١٤	٨,٠٥	١٧,٦٥	٧,٩٣	
صريح	٢٤,١٩	٧,٥٣	٢٢,٥٦	٧,٦٧		٢٣,٠٠	٧,٥٧	٢٢,٢٥	٧,٧٥	

ملحق رقم (٢)

جداول النتائج الخاصة بصورة المرأة المصرية

من جدول رقم ١٧ إلى جدول رقم ٢٩

صورة المرأة المصرية جدول رقم (١٧): مقارنة بين الجنسين (العينة الكلية)

م	الصفة	الذكور ن = ٩٨٨		الاناث ن = ٥٥٨		مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٧,٨٥	٤,١٩	٢٧,٢٠	٤,٨٠	**
٢	مدردحة	٢٧,٣٠	٥,٥٧	٢٦,٨٦	٥,٥٧	
٣	محتشمة	٢٤,٠٩	٧,٢٣	٢٤,٧٥	٦,٤١	
٤	غيورة	٢٨,٦٣	٤,٢٢	٢٦,٦٠	٦,٥٨	**
٥	بتفهم	٢٧,٨٧	٥,٩٤	٢٧,٦٥	٤,٥٦	**
٦	بنت بلد	٢٨,١١	٤,٥٧	٢٨,٣٧	٤,١٩	

صورة المرأة المصرية جدول رقم (١٨): مقارنة بين الجنسين (عينة الريف)

م	الصفة	الذكور ن = ٣٩٣		الاناث ن = ٣١٤		مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٨,٠٤	٤,١٢	٢٧,٧٠	٤,٢٤	
٢	مدردحة	٢٨,٥٧	٣,٦١	٢٨,٢٨	٣,٧٤	
٣	محتشمة	٢٧,٠٢	٥,٣٨	٢٦,٥٤	٥,٠٠	
٤	غيورة	٢٨,٦٥	٤,٤٥	٢٥,٦١	٧,٢٩	**
٥	بتفهم	٢٨,٤٢	٣,٧١	٢٨,٠٢	٤,٠٦	
٦	بنت بلد	٢٩,١٤	٣,١٥	٢٩,٠١	٣,١٧	

صورة المرأة المصرية جدول رقم (١٩): مقارنة بين الجنسين (عينة الطلاب)

م	الصفة	الذكور ن = ١٨٩		الاناث ن = ١٦٩		مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٧,٠٨	٥,٨٣	٢٦,١٥	٥,٧٤	
٢	مدردحة	٢٥,٣٩	٧,٣٤	٢٤,٥٥	٧,٢٨	
٣	محتشمة	١٨,٣١	٧,٣٠	٢١,٨٩	٧,٢١	**
٤	غيورة	٢٨,٥٦	٣,٩٤	٢٨,٥٨	٤,٢٦	
٥	بتفهم	٢٣,٢٨	٨,٢٢	٢٧,٠٤	٥,٢٩	**
٦	بنت بلد	٢٦,٠١	٦,٠٦	٢٧,٣٤	٥,٣٩	*

صورة المرأة المصرية

جدول رقم (٢٠): مقارنة بين الجنسين (عينة المهنيين)

م	الصفة	الذكور ن = ٩٩		الاناث ن = ٤٥		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٦,٨٦	٥,٨٣	٢٧,٣٣	٤,٣٦	
٢	مدردحة	٢٣,٢٣	٧,٥٥	٢٤,٦٦	٥,٨٣	
٣	محتشمة	٢٢,١٢	٧,٥٤	٢١,٣٣	٧,٥٤	
٤	غيورة	٢٨,٥٩	٤,٠٢	٢٦,٦٧	٦,٣٣	*
٥	بتفهم	٢٤,٩٠	٧,٠٣	٢٧,١١	٥,٠٠	
٦	بنت بلد	٢٥,٧٦	٦,٥٣	٢٧,٣٣	٤,٩٠	

صورة المرأة المصرية

جدول رقم (٢١): مقارنة بين الريفيين والطلاب (العينة الكلية)

م	الصفة	الريفين ن = ٧٣٧		الطلاب ن = ٣٥٨		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٧,٨٨	٤,٢٤	٢٦,٦٤	٥,٨٣	**
٢	مدردحة	٢٨,٤٣	٣,٧٤	٢٥,٠٠	٧,٢٨	**
٣	محتشمة	٢٦,٧٩	٥,١٩	٢٠,٠٠	٧,٤٧	**
٤	غيورة	٢٧,٢٣	٦,١٤	٢٨,٥٥	٤,١١	**
٥	بتفهم	٢٢,٨١	٤,٥٥	٢٥,٠٦	٧,٢٤	**
	بنت بلد	٢٩,٠٨	٣,١٦	٢٦,٦٤	٥,٧٩	**

صورة المرأة المصرية

جدول رقم (٢٢): مقارنة بين الريفيين والمهنيين (العينة الكلية)

م	الصفة	الريفيين ن = ٧٣٧		المهنين ن = ١٤٤		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٧,٨٨	٤,٢٤	٢٧,٠١	٥,٣٩	*
٢	مدردحة	٢٨,٤٣	٣,٧٤	٢٣,١٨	٧,٠٠	**
٣	محتشمة	٢٦,٧٩	٥,١٩	٢١,٨٧	٧,٥٤	**
٤	غيورة	٢٧,٢٣	٦,١٤	٢٧,٩٩	٤,٩٤	
٥	بتفهم	٢٢,٨١	٤,٥٥	٢٥,٥٩	٦,٥٤	**
٦	بنت بلد	٢٩,٠٨	٣,١٦	٢٦,٢٥	٦,١١	**

صورة المرأة المصرية

جدول رقم (٢٣): مقارنة بين الطلاب والمهنيين (العينة الكلية)

م	الصفة	الطلاب ن = ٣٥٨		المهنين ن = ١٤٤		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٦,٦٤	٥,٨٣	٢٧,٠١	٥,٣٩	
٢	مدردحة	٢٥,٠٠	٧,٢٨	٢٧,١٨	٧,٠٠	*
٣	محتشمة	٢٠,٠٠	٧,٤٧	٢١,٨٧	٧,٥٤	*
٤	غيورة	٢٨,٥٥	٤,١١	٢٧,٩٩	٤,٩٤	
٥	بتفهم	٢٥,٠٦	٧,٢٤	٢٥,٥٩	٦,٥٤	
٦	بنت بلد	٢٦,٦٤	٥,٧٩	٢٦,٢٥	٦,١١	

صورة المرأة المصرية جدول رقم (٢٤): مقارنة بين الريفيين والطلاب فى كل من الجنسين

العينة / الصفات	الريفيات ن = ٣٤٤		الطالبات ن = ١٦٩		مستوي الدلالة	الريفيين ن = ٣٩٣		الطلاب ن = ١٨٩		مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
حلوة	٢٧,٧٠	٤,٢٤	٢٦,١٥	٥,٧٤	**	٢٨,٠٤	٤,١٢	٢٧,٠٨	٥,٨٣	*
مدردحة	٢٨,٢٨	٣,٧٤	٢٤,٥٥	٧,٢٨	**	٢٨,٥٧	٣,٦١	٢٥,٣٩	٧,٣٤	**
محتشمة	٢٦,٥٤	٥,٠٠	٢١,٨٩	٧,٢١	**	٢٧,٠٢	٥,٣٨	٢١,٦٩	٧,٣٠	**
غيورة	٢٥,٦١	٧,٢٩	٢٨,٥٨	٤,٢٦	**	٢٨,٦٥	٤,٤٥	٢٨,٥٦	٣,٩٤	
بتفهم	٢٨,٠٢	٤,٠٦	٢٧,٠٤	٥,٢٩	*	٢٨,٤٢	٣,٧١	٢٣,٢٨	٨,٢٢	**
بنت بلد	٢٩,٠١	٣,١٧	٢٤,٣٤	٥,٣٩	**	٢٩,١٤	٣,١٥	٢٦,٠١	٦,٠٦	**

صورة المرأة المصرية جدول رقم (٢٥): مقارنة بين الريفيين والمهنيين فى كل من الجنسين

العينة / الصفات	الريفيات ن = ٣٤٤		المهنيات ن = ٤٥		مستوي الدلالة	الريفيين ن = ٣٩٣		الطلاب ن = ١٨٩		مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
حلوة	٢٧,٧٠	٤,٢٤	٢٧,٣٣	٤,٣٦		٢٨,٠٤	٤,١٢	٢٦,٨٦	٥,٨٣	**
مدردحة	٢٨,٢٨	٣,٧٤	٢٤,٦٦	٥,٨٣	**	٢٨,٥٧	٣,٦١	٢٣,٢٣	٧,٥٥	**
محتشمة	٢٦,٥٤	٥,٠٠	٢١,٣٣	٧,٥٤	**	٢٧,٠٢	٥,٣٨	٢٢,١٢	٧,٥٤	**
غيورة	٢٥,٦١	٧,٢٩	٢٦,٦٧	٦,٣٣		٢٨,٦٥	٤,٤٥	٢٨,٥٩	٤,٠٢	
بتفهم	٢٨,٠٢	٤,٠٦	٢٧,١١	٥,٠٠		٢٨,٤٢	٣,٧١	٢٤,٩٠	٧,٠٣	**
بنت بلد	٢٩,٠١	٣,١٧	٢٧,٣٣	٤,٩٠	**	٢٩,١٤	٣,١٥	٢٥,٧٦	٦,٥٣	**

صورة المرأة المصرية جدول رقم (٢٦): مقارنة بين الريفيين والعمال (ذكور)

م	الصفة	الريفيين ن = ٣٩٣		العمال ن = ٢٩٧		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٨,٠٤	٤,١٢	٢٨,٤١	٣,٨٧	
٢	مدردحة	٢٨,٥٧	٣,٦١	٢٨,١٨	٤,٤٧	
٣	محتشمة	٢٧,٠٢	٥,٣٨	٢٤,٦٩	٦,٤٨	**
٤	غيورة	٢٨,٦٥	٤,٤٥	٢٨,٦٥	٦,١٣	
٥	بتفهم	٢٨,٤٢	٣,٧١	٢٧,٧٤	٦,٩٩	*
٦	بنت بلد	٢٩,١٤		٢٨,٨٦	٣,٣٩	**

صورة المرأة المصرية جدول رقم (٢٧): مقارنة بين الطلاب والعمال (ذكور)

م	الصفة	الطلاب ن = ١٨٩		العمال ن = ٢٩٧		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٧,٠٨	٥,٨٣	٢٨,٤١	٣,٨٧	**
٢	مدردحة	٢٥,٣٩	٧,٣٤	٢٨,١٨	٤,٤٧	**
٣	محتشمة	٢١,٦٩	٧,٣٠	٢٤,٦٩	٦,٤٨	**
٤	غيورة	٢٨,٥٦	٣,٩٤	٢٨,٦٥	٤,١٣	
٥	بتفهم	٢٣,٢٨	٨,٢٢	٢٧,٧٤	٤,٩٩	**
٦	بنت بلد	٢٦,٠١		٢٨,٨٦	٣,٣٩	**

صورة المرأة المصرية جدول رقم (٢٨): مقارنة بين العمال والمهنيين (ذكور)

م	الصفة	العمال ن = ٢٩٧		المهنيين ن = ٩٩		مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع	
١	حلوة	٢٨,٤١	٣,٨٧	٢٦,٨٦	٥,٨٣	**
٢	مدردحة	٢٨,١٨	٤,٤٧	٢٣,٢٣	٧,٥٥	**
٣	محتشمة	٢٤,٦٩	٦,٤٨	٢٢,١٢	٧,٥٤	**
٤	غيورة	٢٨,٦٥	٤,١٣	٢٨,٥٩	٤,٠٢	
٥	بتفهم	٢٧,٧٤	٤,٩٩	٢٤,٩٠	٧,٠٣	**
٦	بنت بلد	٢٨,٨٦		٢٥,٧٦	٦,٥٣	**

صورة المرأة المصرية جدول رقم (٢٩): مقارنة بين الطلاب والمهنيين فى كل من الجنسين

العينة / الصفات	الطالبات ن = ١٦٩		المهنيات ن = ٤٥		مستوي الدلالة	الطلاب ن = ١٨٩		المهنين ن = ٩٩		مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
حلوة	٢٦,١٥	٥,٧٤	٢٧,٣٣	٤,٣٦		٢٧,٠٨	٥,٨٣	٢٦,٨٦	٥,٨٣	
مدردحة	٢٤,٥٥	٧,٢٨	٢٤,٦٦	٥,٨٣		٢٥,٣٩	٧,٣٤	٢٣,٢٣	٧,٥٥	*
محتشمة	٢١,٨٩	٧,٢١	٢١,٣٣	٧,٥٤		٢١,٦٩	٧,٣٠	٢٢,١٢	٧,٥٤	
غيورة	٢٨,٥٨	٤,٢٦	٢٦,٦٧	٦,٣٣	*	٢٨,٥٦	٣,٩٤	٢٨,٥٩	٤,٠٢	
بتفهم	٢٧,٠٤	٥,٢٩	٢٧,١١	٥,٠٠		٢٣,٢٨	٨,٢٢	٢٤,٩٠	٧,٠٣	
بنت بلد	٢٧,٢٤	٥,٣٩	٢٧,٣٣	٤,٩٠		٢٦,٠١	٦,٠٦	٢٥,٧٦	٦,٥٣	

صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون (*)

دراسة نفسية

دكتور/ طه أحمد المستكاوى

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة أسيوط

(١) يعد هذا الجزء ملخصاً لرسالة الدكتوراه التي تقدم بها الباحث إلي قسم علم النفس في كلية الآداب جامعة عين شمس، في أبريل ١٩٩٦، تحت إشراف كل من: أ.د/ قدري محمود حفني، و أ.د/ محمد سيد خليل، وكان موضوعها: «صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون؛ دراسة نفسية».

صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون

دكتور/ طه أحمد المستكاوى

أستاذ علم النفس المساعد - كلية الآداب جامعة أسيوط

مقدمة

تلعب الأفكار النمطية القومية national stereotypes دوراً هاماً ورئيسياً في التأثير علي طبيعة وشكل العلاقات بين الدول مما يشير إلي خطورة الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الأفكار النمطية في إدارة الصراعات الدولية international conflicts في أوقات الحرب والسلم علي حد سواء (راجع في ذلك: علي عجوة، ١٩٨٣: ١٢٩؛ ميخائيل سليمان، ١٩٨٧أ : ٨٣؛ عبد القادر طاش، ١٩٨٩: ١٢؛ Kelman, H.C., 1966: 566-579).

ويري الباحث أن العلاقة بين الأفكار النمطية القومية وبين طبيعة وشكل العلاقات بين الدول، هي علاقة تأثير متبادل؛ فالأفكار النمطية القومية تلعب دوراً كبيراً في إدارة شكل الصراع الدولي، كما أن الصراع الدولي يلعب دوراً هاماً أيضاً في التأثير علي طبيعة وشكل الأفكار النمطية القومية التي تتمسك بها الشعوب المتصارعة.

وفي هذا الإطار فإنه يفترض أن الصراع العربي الإسرائيلي قد ساهم في تشكيل طبيعة الأفكار النمطية عن الذات والآخر لكل طرف من أطراف الصراع، كما أن الأفكار النمطية التي يتمسك بها كل طرف من أطراف الصراع العربي الإسرائيلي يفترض أيضاً أنها قد أثرت - وتؤثر - في تشكيل بعض الأحداث التي تشكل طبيعة الصراع في كل مرحلة من مراحل حل الصراع، سواء تلك التي اتسمت بطابع عسكري أو التي اتسمت بطابع سلمي. ومن هنا كان أهمية الدراسة العلمية للأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور المصريين في الوقت الراهن.

فإذا كان هدف العلم هو محاولة فهم الظواهر محل الدراسة كوسيلة لمحاولة السيطرة عليها والتحكم فيها مستقبلاً، وإذا كان الهدف من علم النفس هو

محاولة فهم السلوك الإنساني بهدف محاولة التنبؤ والسيطرة علي هذا السلوك والتحكم فيه في المستقبل. وإذا نظرنا إلي الأفكار النمطية القومية وإلي الصراع الدولي علي أنهما مظهران من مظاهر السلوك الإنساني، فإن الدراسة العلمية لهما تهدف - بشكل أو بآخر - لمحاولة فهمهما والتنبؤ بهما والتحكم فيهما في المستقبل، بالشكل الذي يسهم في إدارة وحل الصراع الدولي بأسلوب علمي. ومن هنا كانت أهمية القيام بهذه الدراسة.

ومن الدوافع أيضاً التي لعبت دوراً في اختيار الباحث لدراسة هذا الموضوع أن الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة تصور المصريين للإسرائيليين - وهي دراسات قليلة العدد - هذه الدراسات قد اهتمت بتحديد ملامح صورة الإسرائيليين لدي المصريين، ولم تهتم هذه الدراسات - أو لم يكن من أهدافها - محاولة التعرف علي المصادر التي يمكن أن يستقي منها المصريون ملامح تصورهم عن الإسرائيليين. ولهذا حاول الباحث في هذه الدراسة التعرف علي مكونات صورة اليهود في مصدرين هامين - افترض الباحث مسبقاً أنهما يمثلان معيناً هاماً يمكن أن يستمد منهما المصريون بعض الملامح التي تشكل تصورهم عن الإسرائيليين - وهذان المصدران هما: «الأدب المصري الحديث، والقرآن الكريم».

فإذا أمكن للباحث في هذه الدراسة أن يحدد أهم الصفات التي يتصف بها اليهود في الأدب المصري الحديث وفي القرآن الكريم، وإذا أمكن للباحث أيضاً التعرف علي مكونات الأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يتصورها المصريون وقت إجراء الدراسة الحالية، وإذا أمكن للباحث كذلك تعرف أوجه التشابه أو الاختلاف بين تعريف كل من «الإسرائيلي واليهودي والصهيوني» في تصور المصريين، إذا أمكن للباحث القيام بذلك مع إيجاد رابطة تربط بين هذه النقاط الثلاث فإن هذا يعد نقطة هامة يمكن أن يستقي منها المصريون ملامح تصورهم عن الإسرائيليين. فإذا تمكن الباحث من تحقيق ذلك فإنه يمكن النظر إلي ذلك علي أنه إضافة يمكن أن تحسب لهذه الدراسة؛ فلم يقف الباحث عند حد توصيف صورة الإسرائيليين لدي المصريين، وإنما تعدي ذلك لمحاولة تفسير العوامل التي أسهمت - وتسهم - في تكوينها وتحديد أهم المصادر التي يستقي منها المصريون ملامح تصورهم عن الإسرائيليين.

الهدف من الدراسة:

يمكن تحديد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف علي «صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون في إطار من مفهوم الأفكار النمطية stereotypes».

تحديد مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما هي مكونات وخصائص الأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يتصورها المصريون بشكل عام؟.

٢- إلي أي مدي تتفق أو تختلف ملامح صورة الإسرائيليين كما يتصورها المصريون باختلاف فئاتهم المهنية؛ (أعضاء هيئة التدريس والصحفيون والمشتغلون بالدعوة والإرشاد الديني والحرفيون وطلاب الجامعة والعمال والفلاحون)؟.

٣- هل تختلف مكونات وخصائص الأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يتصورها المصريون باختلاف متغير النوع (ذكر / أنثي)؟.

٤- هل تختلف مكونات وخصائص الأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يتصورها المصريون باختلاف متغير «الريف - الحضر»؟.

مفهوم الأفكار النمطية stereotypes:

ظهر اصطلاح الأفكار النمطية stereotypes أول مرة عام ١٧٩٨م، عندما قدمه الفرنسي Didot ليصف به عمليات الطباعة التي تستخدم القوالب الثابتة وفي عام ١٩٢٣ ظهر كتاب «الرأي العام» Public opinion في نيويورك للصحفي الأمريكي «والتر ليبمان "Walter Lippman"، وأدي ظهور هذا الكتاب إلي انتشار مفهوم الأفكار النمطية في مجال العلوم الاجتماعية، الأمر الذي يمكن معه اعتبار والتر ليبمان

مـبتكر كلمـة stereotype كـمفـهـوم علمي اجـتمـاعي (Ashmore, R.D. & Del Boca, F.K., 1981:12).

وفي ذلك يري ليبمــان أن «سلوك الإنسان وأفعاله ليست نتـيجة لمعرفتـه المباشرة بالعالم، ولكـن نتيجـة لصور كونهـا بنفسه أو أعطيت لـه عن هذا العالم» (Lippman, W., 1922: 52) وهكذا فإننا «لا نتـفاعل مع العامل الحـقيقي وإنما نتـفـاعل مع الصور التي كوناها عن هذا العالم»، أي أننا «نستجيب أو نتفاعل مع صور عن الشيء وليس مع الشيء الحقيقي نفسه «العالم» (Cauthen, N. R., et.al., 1971: 103-104).

وهناك محـاولات عديدة لتعـريف مفهـوم الأفكار النمطية (يمكن الرجـوع لبعض هذه المحاولات في رسـالة الدكتوراه للبـاحث، ص ص ١٩-٢٩) وبعد استـعراض تلك المحاولات تمكن الباحث الذي يقوم بالدراسة الحالية، من وضع تعريف لهذا المفهوم، فقد نظر إلي الأفكار النمطيـة علي أنها: **«مجـموعة من الصفـات أو الخصائص النفسـية التي يمكن قياسها، والتي تنسبها مجمـوعة من الأفراد نحو ذاتها، أو نحو جماعة (أو أكثر) من الجماعات الخارجية، أو نحو عدد من الوقائع أو الأشياء أو القضايا. وتتسم هذه الصفات بالتبـسيط والتـعميم الزائدين تجـاه كل أو معظم هذه الموضـوعات التي تنسب إليـها تلك الصفات، وعلي الرغم من كونها متعلمة إلا أنها ثابتة نسبياً، ويحتاج تعديلها لجهد ووقت كبيرين»**. وبالنظر في هذه المحاولة، لتـصور مفهوم الأفكار النمطيـة فإنه يمكن القول بأن هذا التعريف يشتمل علي عدد من العناصر التي يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

١- أن هذا التـعريف حـدد **مـضمـون أو مـحتـوي** content الأفكار النمطيـة علي أنه مجموعة من الصفات أو الخصائص النفسية.

٢- أن هذا التعريف حدد **موضوع** subject **الأفكار النمطية** علي أنه قد يكون الجماعة التي ينتـمي إليـها الفـرد (الأفكار النمطيـة عن الذات)، وقـد يكون الجـماعـة - أو الجماعات - الخارجية (الأفكار النمطية عن الآخر).

٣- أشار هذا التعريف إلي أن الأفكار النمطية تتصف بعدد من الخصائص مثل:

(أ) **التبسيط الزائد**، ويقصد بذلك «استخدام صفة واحدة أو عدد قليل من الصفات في وصف عنصر بشري بأكمله أو أمة بأكملها» (لويس كامل مليكه، ١٩٨٩ أ : ٥٢).

(ب) **التعميم الزائد**، ويقصد به «أن ننسب الخصائص لكل فرد أو لمعظم الناس الذين ينتمون لعنصر معين أو لأمة معينة» (المرجع السابق، نفس الصفحة).

(ج) أن الأفكار النمطية **مكتسبة ومتعلمة**، وهي إلي جانب ذلك تتصف بالثبات النسبي عبر فترة زمنية، وفكرة الثبات النسبي تعني إمكانية تعديلها وتغييرها، وهو أمر حيوي وهام في الدراسات النفسية الاجتماعية.

(د) كما تشير عبارة «التي يمكن قياسها» إلي عنصر هام من عناصر التعريف الإجرائي.

الفروض:

تحاول هذه الدراسة التحقق من صحة الفروض الأربعة التالية:

١- نتوقع أن تتسم الأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يتصورها المصريون بصورة سلبية، أكثر من اتسامها بصورة إيجابية.

٢- نتوقع أن تختلف صورة الإسرائيليين - إيجاباً أو سلباً - لدي المصريين، باختلاف فئاتهم المهنية.

٣- نتوقع أن تكون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين، أكثر سلبية وأقل إيجابية، لدي الإناث المصريات منها لدي الذكور المصريين.

٤- نتوقع أن تكون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين، أكثر سلبية وأقل إيجابية، لدي الريفيين المصريين منها لدي الحضريين المصريين.

أدوات الدراسة:

اشتملت أدوات الدراسة علي ما يلي:

١ - **الاستبيان المفتوح**: وهو من إعداد الباحث، وفيه طلب من عينة الدراسة تحديد أهم الصفات التي يتصف بها الإسرائيليون والتي تميزهم عن غيرهم من الشعوب الأخري. كما طلب من كل فرد من عينة الدراسة أن يحدد أمام كل صفة من صفات الإسرائيليين التي اختارها، هل هي صفة حسنة (إيجابية) أم صفة سيئة (سلبية).

٢- **قائمة الصفات**: من إعداد الباحث، وتحتوي علي ٤٠ صفة. وقد أمكن الحصول علي هذه الصفات من خلال دراسة استطلاعية تم فيها توجيه سؤال مفتوح لعينة استطلاعية (ن = ٩٠) وطلب فيه تحديد أهم خمس صفات تميز الإسرائيليين عن غيرهم من الشعوب الأخري. بعد ذلك تم اختيار الصفات الأكثر تكراراً ووضعت هذه الصفات بطريقة عشوائية في قائمة، وأمام كل صفة تدريج متصل من سبع درجات علي غرار أسلوب ليكرت، يمتد من الموافقة الشديدة إلي المعارضة الشديدة. وقد تأكد الباحث من ثبات وصدق هذه القائمة.

عينة الدراسة:

تكونت العينة الكلية للدراسة من ٨٠٠ فرداً من المصريين من محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والإسكندرية والمنيا. وتنقسم عينة الدراسة الكلية - بناء علي متغير المهنة - إلي تسع مجموعات «أعضاء هيئة التدريس (ن = ٩٢)، والصحفيين (ن = ٦١)، والمشتغلين بالدعوة والإرشاد الديني (ن = ٥٥)، والمهنيين (ن = ١٠٠)، والموظفين (ن = ١٠٠)، والحرفيين (ن = ١٠٠)، وطلاب الجامعة (ن = ١٠٠)، والعمال (ن = ٩٢)، والفلاحين (ن = ١٠٠). ومن العينة الكلية للدراسة تم سحب مجموعتي الذكور (ن=١٠٠) والإناث (ن=١٠٠) ومجموعتي الريفيين (ن = ٨٥) والحضريين (ن = ٨٥).

أساليب المعالجة الإحصائية:

قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

١ - اختيار «**كا٢**» لحساب الدلالة الإحصائية للفروق بين النسب المئوية المرتبطة عند مقارنة حجم الصفات السلبية بحجم الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين في تصور العينة الكلية للدراسة، أو في تصور كل مجموعة من مجموعات الدراسة.

٢ - استخدام «**النسبة الحرجة**» لحساب الدلالة الإحصائية للفروق بين النسب المئوية غير المرتبطة، عند مقارنة أي مجموعتين من مجموعات الدراسة في حجم الصفات السلبية عن الإسرائيليين وأيضاً في حجم الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين.

٣- استخدام أحد أساليب **التحليل العاملي** factor analynsis وهو أسلوب R-technique للتعرف علي الصورة العاملية لصفات الإسرائيليين في تصور العينة الكلية للدراسة علي قائمة الصفات.

٤ - استخدام أسلوب التحليل العاملي المسمي بأسلوب Q-technique وهو ما يعرف أيضاً **بالتحليل العاملي المعكوس** inverted factor analysis لدراسة شكل التباين بين المجموعات المهنية في تصورهم عن الإسرائيليين علي الاستبيان المفتوح.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

يمكن تلخيص أهم نتائج الفرض الأول فيما يلي:

١ - المقارنة بين حجم الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين علي الاستبيان المفتوح باستخدام الدلالة الإحصائية للفروق بين النسب المئوية.

(أ) أن العينة الكلية للدراسة تنظر إلي الإسرائيليين - علي الاستبيان المفتوح - من خلال عدد من الصفات السلبية التي يفوق حجمها (سواء كان ذلك بالنسبة لعدد الصفات أو تكراراتها) وبشكل دال إحصائياً، حجم صفات الإسرائيليين الإيجابية (جدول ١)، وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد لصحة الفرض الأول.

(ب) من جملة عدد صفات الإسرائيليين كما تتصورها عينة الدراسة الكلية، قام الباحث بمعالجة الصفات العشر الأكثر تكراراً عن الإسرائيليين - علي الاستبيان المفتوح - علي أنها تمثل الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور العينة الكلية للدراسة. وقد أظهرت النتائج أن العينة الكلية للدراسة تنظر إلي الإسرائيليين من خلال مجموعة من الأفكار النمطية التي تتصف بالسلبية الشديدة (جدول ١) والفرق دال إحصائياً بين حجم الأفكار النمطية السلبية وحجم الأفكار النمطية الإيجابية عن الإسرائيليين، وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد للفرض الأول.

جـدول (١)

الدلالة الإحصائية للفروق بين النسب المئوية لصفات الإسرائيليين (السلبية والإيجابية) كما تتصورها عينة الدراسة الكلية (ن = ٨٠٠) علي الاستبيان المفتوح

الدلالة / الصفات	الصفات	عدد	٪	كا^{2}	الدلالة	تكرار	٪	كا^{2}	الدلالة
جملة عدد صفات الإسرائيليين	سلبية	١٨٥	٧٣,١٢			٤٨٦٩	٨٥,٠٨		
	إيجابية	٦٨	٢٦,٨٨	٢١,٣٨	,٠٠١	٨٥٤	١٤,٩٢	٤٩,١٧	,٠٠١
	مجموع	٢٥٣	١٠٠			٥٧٢٣	١٠٠		
صفات الإسرائيليين العشر الأكثر تكراراً	سلبية	٩	٩٠			١٨٠٧	٩٢,٧٦		
	إيجابية	١	١٠	٦٤,٠٠	,٠٠١	١٤١	٧,٢٤	٧٣,١٤	,٠٠١
	مجموع	١٠	١٠٠			١٩٤٨	١٠٠		

(جـ) أما مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور المصريين (جدول ٢) - وهي عبارة عن الصفات العشر الأكثر تكراراً - فقد جاءت جميعها سلبية فيما عدا صفة واحدة فقط كانت إيجابية، وجاء ترتيبها في المركز قبل الأخير ضمن الصفات العشرة الأكثر تكراراً.

جـدول (٢)

الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور العينة الكلية للدراسة (ن = ٨٠٠)

م	سلبية/ ايجابية	صفات الإسرائيليين	تكرار	٪
١	سلبية	الخيانة	٣٦٢	٤٥,٢٥
٢	سلبية	اغتصاب حقوق الآخرين	٢٦٨	٣٣,٥٠
٣	سلبية	عدم الوفاء بالعهود	٢٤٠	٣٠,٠٠
٤	سلبية	كراهيتهم للمسلمين	١٨٣	٢٢,٨٨
٥	سلبية	كراهيتهم للعرب	١٧٢	٢١,٥٠
٦	سلبية	حب المال	١٥٢	١٩,٠٠
٧	سلبية	المكر	١٤٦	١٨,٢٥
٨	سلبية	\العدوان	١٤٥	١٨,١٣
٩	إيجابية	الذكاء	١٤١	١٧,٦٣
١٠	سلبية	الكفر	١٣٩	١٧,٣٨

إضافة إلي ذلك فقد جاء وصف الإسرائيليين بـ«الخيانة» كأهم مكون من مكونات الصورة التي يحملها المصريون نحو الإسرائيليين، وجاء في المركز الثاني صفة «اغتصاب حقوق الآخرين» ثم صفة «عدم الوفاء بالعهود» يلي ذلك صفتا «كراهيتهم للمسلمين، وكراهيتهم للعرب»، وجميع هذه الصفات سلبية، كما أنها تمثل أهم العناصر التي تشكل معالم الصورة النمطية عن الإسرائيليين في تصور العينة الكلية الدراسة؛ فهي تمثل حوالي (٦٣٪) من جملة التكرارات الخاصة بالصفات العشرة الموجودة بالجدول (٢)، أما الصفات الخمس الباقية فكانت صفات «حب المال، والمكر، والعدوان، والذكاء، والكفر» وجميعها صفات سلبية فيما عدا صفة «الذكاء» فقد كانت صفة إيجابية.

وبذلك فإنه يمكن رسم ملامح الصورة العامة لمكونات الأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما تتصورها العينة الكلية للدراسة - علي الاستبيان المفتوح - كالآتي:

«ينظر المصريون إلي الإسرائيليين - في هذه الدراسة - علي أنهم خائنون، ومغتصبون لحقوق الآخرين، ولا يوفون بالعهود والمواثيق التي يقطعونها علي أنفسهم، ويظهرون العداء والكراهية للمسلمين والعرب، وهم إلي جانب ذلك أذكياء، وكفرة».

٢- الدراسة العاملية لصفات الإسرائيليين علي قائمة الصفات:

قام الباحث بإدخال نتائج عينة الدراسة (ن = ٨٠٠) علي قائمة الصفات - والتي تحتوي علي ٤٠ صفة - في دراسة عاملية، وقد استخدم الباحث طريقة المكونات الرئيسية principal components لهوتللنج Hottelling واحتوت المصفوفة العاملية قبل التدوير علي ثمانية عوامل، وبلغ مجموع الجذور الكامنة للعوامل (٢٤,٦٥) وعلي ذلك فقد استخلصت المصفوفة العاملية (٦٠,٦٥٪) من حجم تباين المصفوفة الارتباطية. وبعد تدوير المصفوفة العاملية تدويرا متعامدا orthogonal rotation باستخدام طريقة الفاريمكس(*) Varimax قام الباحث بتحديد الصفات التي تشبعت تشبعاً جوهرياً علي كل عامل من عوامل المصفوفة العاملية بعد التدوير (مع استخدام القيمة ٠,٣ كحد أدني لجوهرية التشبعات) ومع استخدام تشبع جوهري واحد - وهو التشبع الأكبر - لكل صفة علي جميع العوامل الثمانية، مع استبعاد العوامل التي يقل عدد التشبعات الجوهرية عليه عن ثلاثة تشبعات جوهرية.

ويمكن تلخيص أهم نتائج الجدول (٣) في أن منهج التحليل العاملي ساهم في تلخيص صفات الإسرائيليين - علي قائمة الصفات - بحيث ظهرت الصفات التي

(*) يمكن الرجوع إلي المصفوفتين العامليتين قبل وبعد التدوير في متن رسالة الدكتواه للباحث.

جدول (٣)

يوضح صفات الإسرائيليين التي تشبعت تشبعاً جوهرياً علي العوامل بعد التدوير المتعامد بالفاريمكس (ن = ٨٠٠)

العامل	م	صفات الإسرائيليين	التشبع
١	١	التقدم	٠,٨٢٨
	٢	الذكاء	٠,٨٢٦
	٣	حسن التفكير	٠,٨٠٨
	٤	النظام	٠,٧٩٩
	٥	الإخلاص في العمل	٠,٧٩٦
	٦	شعب مثقف	٠,٧٧٣
	٧	قوة الإرادة	٠,٧٤٩
٢	١	ظلمهم للآخرين	٠,٦٢٤
	٢	حب النفس	٠,٦٠٨
	٣	إثارة الفتنة بين الدول	٠,٥٨٦
	٤	الجشع (الطمع)	٠,٥٨٣
	٥	كراهيتهم للشعوب الأخري	٠,٥٤٧
	٦	حب القتل (قتلة)	٠,٥٢٦
	٧	الانتهازية	٠,٥٢٦
	٨	الإرهاب	٠,٥٢٦
	٩	المكر	٠,٤٢٨
	١٠	الأنانية	٠,٤١٣
٣	١	العدوان (عدوانيون)	٠,٧٣٣
	٢	الحقد	٠,٦٤٢
	٣	سفك الدماء	٠,٦٣٤
	٤	التعالي علي الآخرين	٠,٦١٠
	٥	النفاق	٠,٤٢٩
٤	١	حب المال	٠,٧٦٣
	٢	البخل	٠,٦٤١
	٣	الشك في الآخرين	٠,٤٨٩
	٤	الخبث	٠,٣٩٩
	٥	الجبن	٠,٣٢٥
٥	١	الكفر	٠,٧٦٥
	٢	مغضوب عليهم من الله	٠,٦٧٣
	٣	الانحلال الخلفي	٠,٥٨٦
٦	١	عدم الوفاء بالعهود	٠,٦٦٥
	٢	الكذب	٠,٥٥٤
	٣	الغش	٠,٤٩٦
	٤	اغتصاب حقوق الآخرين	٠,٤٨٥
	٥	الخيانة (الغدر)	٠,٤٧٢
٧	١	كراهيتهم للآخرين	٠,٦٨
	٢	كراهيتهم للعرب	٠,٦٤٤
	٣	كراهيتهم للديانات الأخري	٠,٦١٧
٨	١	إخلاصهم لدينهم	٠,٦٨٩
	٢	حب بعضهم البعض	٠,٦٠٢

تتشابه معاً، علي عامل واحد يلخص ما بينها من تشابه. مما أتاح لنا التعرف علي الملامح الرئيسية لصورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون بشكل عام، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي: «**ينظر المصريون إلي الإسرائيليين علي أنهم يتصفون بـ: الذكاء، وظلمهم للآخرين، والعدوان، وحب المال والبخل، والكفر، وعدم الوفاء بالعهود والخيانة، وكراهيتهم للآخرين (أي كراهيتهم للمسلمين والعرب وأصحاب الديانات الأخري)**».

وبمقارنة النتائج الخاصة بطبيعة الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور العينة الكلية للدراسة علي الاستبيان المفتوح (الموجودة بالجدول ٢) بالنتائج الخاصة بالصورة العاملية لصفات الإسرائيليين في تصور العينة الكلية للدراسة علي قائمة الصفات (الموجودة بالجدول ٣) نجد أن جميع الصفات العشرة التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين علي الاستبيان المفتوح، يمكن إدراجها ضمن العوامل التي أمكن الخروج بها من الدراسة العاملية علي قائمة الصفات، فيما عدا العامل الثامن بعد التدوير والذي تم استبعاده عند تفسير العوامل لأن عدد التشبعات الجوهرية عليه لم يصل إلي ثلاثة تشبعات جوهرية.

٣- ومن النتائج الهامة التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة، اتساق صورة الإسرائيليين في تصور المصريين في دراستنا الحالية - التي سبق عرضها في الجزء السابق - مع «صورة اليهود في الأدب المصري الحديث»؛ فقد تمكن الباحث في الجزء الخاص بالدراسات السابقة، ومن خلال استعراض نتائج بعض الدراسات التي تناولت دراسة صورة اليهود في الأدب المصري الحديث «القصة والرواية والمسرحية»، تمكن الباحث من تحديد ملامح صورة اليهود كما صورها الأدباء المصريون، والتي أمكن تلخيصها في صفات: «الغدر والخيانة، وعدم احترام المواثيق، وحب المال، والبخل، والعمل في الربا، والعدوان، والاستيلاء علي أراضي وحقوق الغير، والنفاق، والخوف والجبن، والغرور والغطرسة والتعالي علي الغير، وكراهيتهم للعرب، والطموح، والذكاء، والدهاء والمكر، والسعي

الدائم للاحتماء بالأقوي، وانعدام الأخلاق وتفسخ القيم، ومحاربة الإسلام والمسيحية، والاعتداء علي المقدسات، والشك في الله، والشك في الآخرين، والتنكر للآخرين، والإيقاع بين الأفراد والأمم، والبرود العاطفي، والانتهازية، والسخط، والإحساس بالضياع، والمرأة البغي».

وبمقارنة صورة الإسرائيليين في تصور المصريين في دراستنا الحالية بصورة اليهود في الأدب المصري الحديث، نجد أن جميع الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور المصريين (الموجودة بالجدول ٢) موجود أيضاً ضمن الصفات التي تشكل صورة اليهود في الأدب المصري الحديث.

٤- وباستعراض نتائج الدراسات السابقة التي تناولت دراسة صورة اليهود كما صورها «القرآن الكريم» والتي عرض لها الباحث في الجزء الخاص بالدراسات السابقة، تمكن الباحث من استخلاص أهم ملامح صورة اليهود كما ذكرها القرآن الكريم، وحيث وصف اليهود بصفات منها: «نقض العهود والمواثيق، والخيانة والغدر، وحب المال والجشع في جمعه، والجبن، وكراهية الإسلام والمسلمين، والعدوان وإشعال الحروب، وإثارة الفتنة بين المؤمنين، والفساد في الأرض، والحرص علي الحياة، والكفر والشك في الله، والنفاق، وقتل الأنبياء وإيذائهم، وقسوة القلب، والكذب، والغرور، والحسد، والأنانية، والذل، والسحر، وكراهية الخير لغيرهم، وأكل أموال الناس بالباطل، وانحراف الطبع، والسفاهة، والإجرام، والعصيان».

وبمراجعة الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور المصريين في الدراسة الحالية (والموجودة بالجدول ٢) نجد أن الغالبية العظمي من هذه الصفات موجودة ضمن الصفات التي اتصف بها اليهود في القرآن الكريم. وبصورة أخري فإن جميع الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور المصريين في الدراسة الحالية - فيما عدا صفة واحدة وهي صفة الذكاء - موجودة ضمن الصفات التي وصف بها اليهود في القرآن الكريم والتي عرضنا لها سابقاً.

٥- نخرج مما سبق بأن المصريين يستمدون معظم ملامح تصورهم عن الإسرائيليين - وهي ملامح سلبية في غالبيتها العظمي - من خلال الصفات التي صور بها اليهود في الأدب المصري الحديث وأيضاً من خلال الصفات التي اتصف بها اليهود في القرآن الكريم. ومما يدعم هذا الاستنتاج، أنه عندما طلب من عينة الدراسة (ن = ٨٠٠) تعريف المقصود بـ «الإسرائيلي» من وجهة نظرهم، كانت أعلي الاستجابات تكراراً تعريف الإسرائيلي بأنه «يهودي». والباحث يري أن هذه العملية تتم بشكل عفوي غير مقصود، كما أن الأحداث الدولية في العصر الحديث قد أسهمت في ترسيخ هذه الصورة السلبية عن الإسرائيليين؛ تلك الأحداث الدولية التي تتمثل في اغتصاب فلسطين وطرد سكانها العرب من مسلمين ومسيحيين وإحلال اليهود من مختلف بقاع العالم وتوطينهم بفلسطين، إضافة إلي المذابح والحروب التي قام بها الإسرائيليون ضد العرب سواء داخل فلسطين أو ضد الدول العربية المجاورة. كما أمكن للباحث تفسير هذه النتائج في ضوء العوامل التي تسهم في تشكيل الأفكار النمطية القومية التي يتمسك بها أعضاء جماعة قومية تجاه جماعة قومية أخري في صراع معها، والتي يمكن تلخيصها في «أساليب التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع، ونوعية الأحداث المثيرة والمتراكمة، وحجم الاتصال المباشر مع الموضوع، ومدي توافر المعلومات عن الموضوع صاحب الصورة».

ثانياً: نتائج الفرض الثانى:

قام الباحث باستخدام أسلوبين إحصائيين عند محاولته التحقق من صحة الفرض الثاني؛ ويتمثل الأول في استخدام أسلوب التحليل العاملي المعكوس inverted factor analysis وهو ما يعرف أيضاً بأسلوب Q-technique، بهدف دراسة شكل التباين المشترك common variance بين المجموعات المهنية في تصورهم عن الإسرائيليين - علي الاستبيان المفتوح، أما الأسلوب الثاني فيتمثل في المقارنة بين المجموعات المهنية، في حجم الصورة السلبية (وأيضاً في حجم الصورة الإيجابية) عن الإسرائيليين - علي الاستبيان المفتوح - باستخدام الدلالة الإحصائية للفروق بين النسب المئوية. أما المجموعات المهنية فكانت مجموعات: أعضاء هيئة التدريس (ن = ٩٢)، والصحفيون (ن = ٦١)، والدعوة والإرشاد الديني (ن = ٥٥)، والمهنيون (ن = ١٠٠)، والموظفون (ن = ١٠٠)، والحرفيون (ن = ١٠٠)، وطلاب الجامعة (ن = ١٠٠)، والعمال (ن = ٩٢)، والفلاحون (ن = ١٠٠). وفيما يلي أهم النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

١- النتائج باستخدام أسلوب التحليل العاملى المعكوس:

للحصول علي النتائج باستخدام أسلوب التحليل العاملي المعكوس قام الباحث بحساب المصفوفة الارتباطية بين نتائج كل مجموعة وأخري من المجموعات المهنية التسع، لتكون التشبعات في المصفوفة العاملية بعد ذلك عبارة عن تشبعات للأفراد - المجموعات المهنية - وليس للمتغيرات علي العوامل المنتجة. بعد ذلك أدخلت المصفوفة الارتباطية في دراسة عاملية، واستخدم في ذلك طريقة المكونات الرئيسية لهوتللنج، كما أمكن تدوير المصفوفة العاملية تدويراً متعامداً بالفاريمكس. كما يوضح الجدول (٥) التشبعات الجوهرية علي كل عامل مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمة التشبع.

ومن الجدولين (٤ و٥) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

(أ) أن العامل الأول بعد التدوير هو عامل خاص بصورة الإسرائيليين كما تدركها مجموعتا أعضاء هيئة التدريس والصحفيين، في حين يمكن النظر إلي العامل الثاني علي أنه عامل خاص بصورة الإسرائيليين كما تدركها مجموعتا الفلاحين والعمال.

(ب) أن الصورة التي تحملها مجموعة أعضاء هيئة التدريس عن الإسرائيليين تتسق إلي حد كبير مع الصورة التي تحملها مجموعة الصحفيين، فهناك قدر كبير من التشابه في ملامح الصورة التي تحملها كل من المجموعتين عن الإسرائيليين.

(ج) أن الصورة التي تحملها مجموعة الفلاحين عن الإسرائيليين تتسق إلي حد كبير مع الصورة التي تحملها مجموعة العمال، فهناك قدر كبير من التشابه في ملامح الصورة التي تحملها كل من المجموعتين عن الإسرائيليين.

(د) علي الرغم من التشابه في ملامح صورة الإسرائيليين كما تدركها كل من مجموعتي أعضاء هيئة التدريس والصحفيين، إلا أن هذه الصورة تختلف اختلافاً كبيراً مع صورة الإسرائيليين كما يتصورها مجموعتا الفلاحين والعمال، فهناك قدر من الاختلاف في ملامح الصورة التي يحملها أعضاء هيئة التدريس والصحفيون من جهة وتلك التي يحملها الفلاحون والعمال عن الإسرائيليين من جهة أخري.

جـدول (٤)

مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بالفاريمكس، للمجموعات المهنية التسع علي الاستبيان المفتوح باستخدام أسلوب التدوير العاملي المعكوس

م	العامل / المجموعة	الأول	الثاني	الاشتراكيات
١	أعضاء هيئة التدريس	٠,٩٤٥٩٢	٠,١٠١٤٣	٠,٩٤٥٩٢
٢	الصحـفـيـون	٠,٩٣٣٧٣	٠,٠٥٥٦٦	٠,٩٣٣٧٣
٣	الدعوة والإرشاد الديني	٠,٤٠١٢٢	٠,٧٦٩١٦	٠,٤٠١٢٢
٤	المهـنـيـون	٠,٧٩٩٨٢	٠,٤٣٦٠٤	٠,٧٩٩٨٢
٥	الموظـفـون	٠,٧٥٨٥٦	٠,٤٩٠١٢	٠,٧٥٨٥٦
٦	الحـرفـيـون	٠,٧٨٦٨٨	٠,٣٥١٤٦	٠,٧٨٦٨٨
٧	طلاب الجامعة	٠,٨٦٥٣٤	٠,٣٢٠٥٦	٠,٨٦٥٣٤
٨	العـمـال	٠,٢٩٦٥٣	٠,٨٣٣١٤	٠,٢٩٦٥٣
٩	الفلاحـين	٠,٠٢٣٨٩	٠,٨٤٠٥٠	٠,٠٢٣٨٩
	الجـذر الكـامـن	٤,٥٩٩٢١١	٢,٦٦٢١٨	٧,٢٦١٣٩١
	نسـبـة التـبـايـن الارتبـاطي	٥١,١٠٪	٢٩,٥٨٪	٨٠,٦٨٪
	نسـبـة التـبـايـن العـاملي	٦٣,٣٤٪	٣٦,٦٦٪	١٠٠,٠٠٪

جـدول (٥)

مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بالفاريمكس، للمجموعات المهنية التسع علي الاستبيان المفتوح

المجموعات التي تشبعت علي العامل الأول			المجموعات التي تشبعت علي العامل الثاني		
م	المجموعة	التشبع	م	المجموعة	التشبع
١	أعضاء هيئة التدريس	٠,٩٤٥٩٢	١	الفـلاحين	٠,٨٤٠٥٠
٢	الصحـفيـون	٠,٩٣٣٧٣	٢	العمــال	٠,٨٣٣١٤
٣	طـلاب الجامعة	٠,٨٦٥٣٤	٣	المشتـغلون بالدعـوة والإرشاد الديني	٠,٧٦٩١٦
٤	المهنـيـون	٠,٧٩٩٨٢	٤	الموظـفـون	٠,٤٩٠١٢
٥	الحـرفيـون	٠,٧٨٦٨٨	٥	المهـنيـون	٠,٤٣٦٠٤
٦	المـوظـفـون	٠,٧٥٨٥٦	٦	الحرفيـون	٠,٥٣١٤٦
٧	المشتـغلون بالدعـوة والإرشـاد الديني	٠,٤٠١٢٢	٧	طـلاب الجامعـة	٠,٣٢٠٥٦

(هـ) أن هناك قـدراً من التشـابه في مـلامح صورة الإسـرائيليين التي تحملهـا كل مجـموعـة وأخري من مجموعات الطلاب والمهنين والحرفيين والموظفين والدعوة والإرشاد الديني.

(و) أن صورة الإسرائيليين في تصور مجـموعات الطلاب والمهنيين والحرفيين والموظفين تتشابه في معـظم جوانبها مع صورة الإسرائيليين كمـا تتصورها مجموعـتا أعضاء هيئة التدريس والصحـفيين من ناحية، كما أنها تتشـابه في بعض جوانبها مع صورة الإسرائيليين كما تتصورها مجموعتا الفلاحين والعمال من ناحية أخري.

(ز) أن صورة الإسرائيليين في تصور مجموعة الدعوة والإرشاد الديني تتشابه في معظم جوانبـها مع صورة الإسـرائيليين كمـا تتصورها مـجموعـتا الفلاحين والعـمال من

ناحيـة، كما أنها تـتشابه في بعض جوانـبها مع صورة الإسـرائيليين كما تتـصورها مجموعتا أعضاء هيئة التدريس والصحفيين من ناحية أخري.

٢- النتائج باستخدام الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعات المهنية:

أما النتـائج الخاصة بالمقارنة بين المجـموعات المهنية باسـتخدام الدلالة الإحصـائية للفروق بين النسب المئـوية، فقد جاءت مـتفقة مع النتائج الـتي حصلنا عليها باسـتخدام أسلوب التحليل العـاملي المعكوس والتي سبق عرضـها، كما أظهـرت النتـائج أيضاً **أن صـورة الإسرائيليين كـما تتصـورها كل مجمـوعة علي حدة من المجمـوعات المهنية من المصريين، كانت تـتصف بالسلبية الشديدة؛ فقد أوضـحت النتـائج أن حجـم الصـفات السلبيـة عن الإسرائيليين أعلي - وبشكل دال إحصائيـاً - من حجم الصفات الإيـجابية عن الإسرائيليين، وذلك في تصـور كل مجموعـة علي حدة من المجموعـات المهنية التي اشتملت عليها الدراسة.**

نخلص مما سـبق إلي أن هناك تشـابها فـي تصور بعض المجـمـوعات المهنيـة عن الإسـرائيليين، في حين يوجـد تمايز بين بعض المجـمـوعات المهنيـة وبعـضـها الآخـر في تصورهم عـن الإسرائيليين. ويمكن تقـسيم المجمـوعات المهنيـة التسع - بناء علـي نتائج التحليل العـاملي ونتائج الدلالة الإحصـائية للفروق بين النسب المئوية للمجمـوعات - فيما يتعلق بتصورهم عن الإسرائيليين، إلي ثلاث فئات رئيسية كما يلي:

الفئة الأولي: وتضم مجمـوعتا **الصحفـيين وأعضاء هيئـة التدريس**. وقد أظهرت النتـائج أن مجـموعـة الصحـفيين يلـيهـا مجـموعـة أعضـاء هيئـة التدريس كـانت أقل المجموعـات المهنية تمسكا بصورة سلبية (وأكـثر المجموعات تمسكا بصـورة إيجابية) عن الإسرائيليين، إضافة إلي أن هناك تشابها في تصور هاتين المجموعتين عن الإسرائيليين.

الفئة الثانية: وتضـم مجموعات **الفـلاحين والعمال والدعوة والإرشـاد الديني**. وقد أظهرت النتـائج أن مجموعة الفـلاحين يليها مجموعـة العمال ثم مجمـوعة الدعوة والإرشاد الديني، كانت أكثـر المجموعات المهنية تمسكا بصورة سلبيـة (وأقل المجموعات تمسكا بصـورة إيجابيـة) عن الإسـرائيليين، إضافـة إلي أن هناك تشـابها في تصـور هذه المجموعات الثلاث عن الإسرائيليين.

الفئة الثالثة: وتضم مجموعات **طلبة الجامعة والحرفين والمهنين والموظفين**. وتشير النتائج إلي تشابه تصور هذه المجموعات الأربع عن الإسرائيليين. كما أظهرت النتائج أيضاً - فيما يتعلق بحجم التصور السلبي (أو الإيجابي) عن الإسرائيليين - أن هذه المجموعات الأربع تأتي في موقع بين:

(أ) المجموعات الأقل تمسكا بالصورة السلبية (والأكثر تمسكا بالصورة الإيجابية) عن الإسرائيليين، وهي مجموعتي الصحفيين وأعضاء هيئة التدريس.

(ب) وبين المجموعات الأكثر تمسكاً بالصورة السلبية (والأقل تمسكا بالصورة الإيجابية) عن الإسرائيليين، وهي مجموعات الفلاحين والعمال والدعوة والإرشاد الديني.

وقد ظهرت هذه النتائج - بشكل عام - باستخدام منهج التحليل العاملي المعكوس، كما تدعمت هذه النتائج أيضاً باستخدام الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعات المهنية في حجم التصور السلبي (والإيجابي) عن الإسرائيليين. وعلي ذلك تكون النتائج قد أيدت صحة الفرض الثاني في بعض جوانبه في حين لم تؤيد النتائج صحة هذا الفرض في بعض جوانبه الأخري. وقد أمكن تفسير النتائج في إطار العلاقة بين **الاتصال المباشر بين الجماعات القومية المتصارعة** وبين الصورة التي يحملها أفراد كل جماعة عن الجماعة الأخري. إضافة إلي ذلك فقد فسرت النتائج في ضوء العلاقة بين **توافر المعلومات** وبين الصورة التي يحملها أفراد جماعة من الجماعات تجاه أفراد جماعة أخري في صراع معها (أنظر: رسالة الدكتوراه للباحث، ص ص٢٥٩-٢٦٢).

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:

أما نتائج الفرض الثالث والتي تتعلق بالمقارنة بين مجموعتي الذكور (ن = ١٠٠) والإناث (ن = ١٠٠) فيمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - أن الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور كل مجموعة من مجموعتي الذكور والإناث المصريين تتصف بالسلبية الشديدة؛ وحيث أظهرت النتائج (جدول ٦) أن حجم الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين يفوق، وبشكل دال إحصائياً، حجم الأفكار النمطية الإيجابية عن الإسرائيليين. وقد ظهرت هذه النتيجة سواء بالنسبة لمجموعة الذكور أو بالنسبة لمجموعة الإناث.

جدول (٦) الدلالة الإحصائية للفروق بين حجم الصفات السلبية والإيجابية عن الإسرائيليين كما يتصورها كل مجموعة على حدة من مجموعتي الذكور والإناث (ن = ١٠٠ لكل منهما).

المقارنة	مجموعة	الصفات	عدد	%	كا٢	الدلالة	تكرار	%	كا٢	الدلالة
على جميع الصفات	الذكور	سلبية	٩٣	٧٠,٩٩	١٧,٦٢	٠,٠٠١	٦١٨	٨٢,٢٩	٣١,٦٩	٠,٠٠١
		إيجابية	٣٨	٢٩,٠١			١٣٣	١٧,٧١		
		جملة	١٣١	١٠٠,٠			٧٥١	١٠٠,٠		
	الإناث	سلبية	٩٩	٧٧,٣٤	٢٩,٨٩	٠,٠٠١	٦١٩	٨٦,٢١	٥٢,٤٥	٠,٠٠١
		إيجابية	٢٩	٢٢,٦٦			٩٩	١٣,٧٩		
		جملة	١٢٨	١٠٠,٠			٧١٨	١٠٠,٠		
على الصفات العشرة الأكثر تكرارا	الذكور	سلبية	٩	٩٠	٦٤,٠٠	٠,٠٠١	٢٥٤	٩٢,٧٠	٧٢,٩٣	٠,٠٠١
		إيجابية	١	١٠			٢٠	٧,٣٠		
		جملة	١٠	١٠٠,٠			٢٧٤	١٠٠,٠		
	الإناث	سلبية	٩	٩٠	٦٤,٠٠	٠,٠٠١	٢٤٤	٩٣,١٣	٧٤,٤١	٠,٠٠١
		إيجابية	١	١٠			١٨	٦,٨٧		
		جملة	١٠	١٠٠,٠			٢٦٢	١٠٠,٠		

٢ ـ- أظهرت النتائج الخاصة بمقارنة مجموعتي الذكور والإناث في حجم الأفكار النمطية عن الإسرائيليين سواء السلبية أو الإيجابية ، على الاستبيان المفتوح ، (الجدول ٧) أنه :

- لا توجد فروق دالة بين المجموعتين في حجم الأفكار النمطية السلبية عن الاسرائيليين.
- لا توجد فروق دالة بين المجموعتين في حجم الأفكار النمطية الإيجابية عن الاسرائيليين.

ولم تؤيد هاتين النتيجتين صحة الفرض الثالث.

جدول (٧) الدلالة الإحصائية للفروق بين مجموعتي الذكور والإناث في حجم كل من الصفات السلبية والصفات الإيجابية ، على الاستبيان المفتوح.

المقارنة	الصفات	مجموعة	عدد	%	كا٢	الدلالة	تكرار	%	كا٢	الدلالة
على جميع الصفات	السلبية	ذكور	٩٣	٧٠,٩٩	١,٠١	لا توجد	٦١٨	٨٢,٢٩	٠,٧١	لا توجد
		إناث	٩٩	٧٧,٣٤			٦١٩	٨٦,٢١		
	الإيجابية	ذكور	٣٨	٢٩,٠١	١,٠١	لا توجد	١٣٣	١٧,٧١	٠,٧١	لا توجد
		إناث	٢٩	٢٢,٦٦			٩٩	١٣,٧٩		
على الصفات الأكثر تكرارا	السلبية	ذكور	٩	٩٠		لا توجد	٢٥٤	٩٢,٧٠	٠,١٢	لا توجد
		إناث	٩	٩٠			٢٤٤	٩٣,١٣		
	الإيجابية	ذكور	١	١٠		لا توجد	٢٠	٧,٣٠	٠,١٢	لا توجد
		إناث	١	١٠			١٨	٦,٨٧		

رابعاً: نتائج الفرض الرابع:

أمـا نتائج الفـرض الرابـع والتي تتعلـق بالمقـارنـة بين مجموعـتي الريفيين (ن = ٨٥) والحضريين (ن = ٨٥) فيمكن تلخيصها فيما يلي:

١- أن الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور كل مجموعة من مجموعتي الريفيين والحضريين المصـريين تتصف بالسلبية الشديدة؛ وحيث أظهـرت النتائج (جدول ٨) أن حجم الأفكار الـنمطية السلبيـة عن الإسرائيليين يفـوق، وبشكل دال إحصـائياً، حجم الأفكار النمطـية الإيجابيـة عن الإسرائيليين. وقد ظهـرت هذه النتيجـة سواء بالنسبة لمجموعة الريفيين أو بالنسبة لمجموعة الحضريين.

٢- أما النتائج الخاصة بمقارنة مجموعتي الريفيين والحضريين، في حجم الأفكار النمطية عن الإسرائيليين سواء السلبية أو الإيجابية (بالجدول ٩) فجاءت كما يلي:

(أ) أن مجـموعـة الريفيـين تتمـسك بأفكار نمطية سلبـية عن الإسـرائيليين أكـثر- وبشكل دال إحصائياً - مما تتـمسك به مجموعة الحضـريين. تأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد لصحة الفرض الرابع.

(ب) أن مجموعـة الحضريين تتمسك بأفكار نمطية إيجابيـة عن الإسرائيليين أكثر - وبشكل دال إحصائيـاً - مما تتمسك به مجـموعة الريفيين. وتأتي هذه النتـيجة أيضاً في الاتجاه المؤيد لصحة الفرض الرابع.

ويمكن تفسير هذه النتـائج في إطار عدد من العوامل التي يمكن أن تلعب دوراً في تشكيل الأفكار النمطية القومـية، خاصة عاملي" توافر المعلومـات، والاتصال المباشر بين الجماعـات القوميـة. فإذا كان **لوسائل الاتصـال الجمعي** كالصحـف والمجلات والإذاعة والتليفزيون. وغيرها دور هام في تكوين وتشكيل الأفكار النمطية التي يتمسك بها أفراد جماعة ما، تجاه أفراد جماعة أخري من خلال ما تبثه من معلومات. وإذا جاز لنا افتراض أن الحضريين أكـثر تعرضاً لوسـائل الاتصال الجمعي (سـواء المحلية أو الأجنبيـة) وأكثر

قدرة علي **جمع المعلومـات الصحيحة التي تتـعلق بالآخر**، وذلك بمقارنتـهم بالريفيين - علي الرغم من عـدم وجود دليل علمي يدعم هذا الافـتراض - فـإنه يمكن وفقـاً لذلك، تفـسيـر زيادة تمسك الريفيـين (المصريين) بصـورة علي الإسرائـيليين أكثـر سلبيـة وأقل إيجابية عن الصورة التي يتمسك بها الحضريون المصريون.

جدول (٨) الدلالة الإحصائية للفروق بين حجم الصفات السلبية وحجم الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين كما يتصورها كل مجموعة على حدة من مجموعتي الريفيين والحضريين (ن = ٨٥ لكل منهما) على الاستبيان المفتوح.

المقارنة	مجموعة	الصفات	عدد	%	كا٢	الدلالة	تكرار	%	كا٢	الدلالة
على جميع الصفات	الريف	سلبية	١٠٥	٨٥,٣٧	٥٠,٠٤	٠,٠٠١	٥٧٣	٩٤,٧١	٧٩,٩٦	٠,٠٠١
		إيجابية	١٨	١٤,٦٣			٣٢	٥,٢٩		
		جملة	١٢٣	١٠٠,٠			٦٠٥	١٠٠,٠		
	الحضر	سلبية	٩٥	٧٣,٦٤	٢٢,٣٥	٠,٠٠١	٤٨٩	٨١,٣٦	٣٩,٣٤	٠,٠٠١
		إيجابية	٣٤	٢٦,٣٦			١١٢	١٨,٦٤		
		جملة	١٢٩	١٠٠,٠			٦٠١	١٠٠,٠		
على الصفات العشرة الأكثر تكرارا	الريف	سلبية	١٠	١٠٠,٠			٢٣٦	١٠٠,٠		
		إيجابية	٠٠	٠٠,٠			٠٠٠	٠٠,٠		
		جملة	١٠	١٠٠,٠			٢٣٦	١٠٠,٠		
	الحضر	سلبية	٩	٩٠	٦٤,٠٠	٠,٠٠١	١٩٥	٩٢,٨٦	٧٣,٤٨	٠,٠٠١
		إيجابية	١	١٠			١٥	٧,١٤		
		جملة	١٠	١٠٠,٠			٢١٠	١٠٠,٠		

جدول (٩) الدلالة الإحصائية للفروق بين مجموعتي الريفيين والحضريين في حجم كل من الصفات السلبية والصفات الإيجابية ، على الاستبيان المفتوح.

المقارنة	الصفات	مجموعة	عدد	%	كا٢	الدلالة	تكرار	%	كا٢	الدلالة
على جميع الصفات	سلبية	الريف	١٠٥	٨٥,٣٧	١,٩١		٥٧٣	٩٤,٧١	٢,٧٤	٠,٠١
		الحضر	٩٥	٧٣,٦٤			٤٨٩	٨١,٣٦		
	إيجابية	الريف	١٨	١٤,٦٣	١,٩١		٣٢	٥,٢٩	٢,٧٤	٠,٠١
		الحضر	٣٤	٢٦,٣٦			١١٢	١٨,٦٤		
على الصفات الأكثر تكرارا	سلبية	الريف	١٠	١٠٠,٠	٣,٠٧	٠,٠١	٢٣٦	١٠٠,٠	٢,٥٦	٠,٠٥
		الحضر	٩	٩٠,٠			١٩٥	٩٢,٨٦		
	إيجابية	الريف	٠٠	٠٠,٠			٠٠	٠٠,٠		
		الحضر	١	١٠,٠			١٥	٧,١٤		

كمـا يمكن تفسـير هذه النتيـجة في إطار عـملية الاتصال المبـاشر؛ فـإذا كان زيادة الاتصال المباشر بـين الجماعات يؤدي إلي تصحيح الأفكار النمطيـة وإلي اتجاهات مبنيـة علـي مـعـلومـات سليمـة (سعـد الدين ابراهيم، ١٩٨٠: ٢٨٦؛ لويـس كـامل مليكه، ١٩٨٩ب: ٢٨٩؛ السيـد يس، ١٩٩٣: ١٧٥؛ Robins, E. A., 1972) وإذا كـان صحيحـاً أن الإسـرائيليين الذين يزورون مـصر بغـرض السيـاحة أو بغـرض حضـور مـعارض أو مـؤتمرات أو غيـرها، إذا كـان صحيـحاً أنهم يفـضلـون الإقـامـة في المدن الرئيسـية - كـالقاهرة والإسكندرية علي سبيل المثال - دون القـري أو المدن الصغـيرة، لأسباب لعل أهمها توافر الشروط الأمنية داخل المدن الكبـيرة. إذا كان هذا صحيحاً، فإن المصريين الذين يقيـمون في المدن الكبري تكون الفرصة أمامهم أكـبر لرؤية الإسرائيليين والاتصال المبـاشر بهم وذلك بمقارنتهم بالمصريين الذين يقيمـون في الريف. الأمر الذي يمكن معه تفسير وجود بعض الصفـات الإيجابية عن الإسرائيليين في تصـور الحضريين أكثر مما هو موجود في تصور الريفيين المصريين.

خلاصة ووجهة نظر الباحث:

أظهـرت نتائج الدراسـة الحـالية أن الأفكار الـنمطية عن الإسـرائيليين في تصـور المصـريين، تتـصف بالسلـبيـة الشـديدة؛ وحـيث كـانت الأفكـار النمطيـة السلبيـة عن

الإسرائيلين تفوق، وبشكل دال إحصائياً، الأفكار النمطية الإيجابية عن الإسرائيليين. وقد ظهرت هذه النتيجة بالنسبة لـ:

١ - العينة الكلية للدراسة.

٢- كل مجموعة علي حدة من المجموعات المهنية وعددها تسع مجموعات.

٣- كل مجموعة علي حدة من مجموعتي الذكور والإناث.

٤ - كل مجموعة علي حدة من مجموعتي الريفين والحضريين.

وقد أمكن تفسير هذه النتائج في ضوء عدد من العوامل التي يري الباحث أنها أسهمت في تشكيل التصور السلبي للأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يتصورها المصريون والتي يمكن تلخيصها في العوامل التالية:

١ - أساليب التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع بمؤسساته المختلفة خاصة الأسرة والمؤسسات الدينية والتعليمية.

٢ - الأحداث المثيرة والمتراكمة التي قامت - وتقوم - بها إسرائيل ضد الفلسطينيين والدول العربية المجاورة.

٣- حجم وطبيعة الاتصال المباشر بين المصريين والإسرائيليين.

٤ - حجم ونوعية المعلومات المتاحة للرأي العام المصري عن الإسرائيليين.

كانت هذه بعض العوامل التي يري الباحث أنها لعبت دوراً هاماً في تشكيل الصورة السلبية عن الإسرائيليين في تصور المصريين في الوقت الراهن، وهذه العوامل لا تعمل بصورة منفصلة بعضها عن بعض، ولكنها تتفاعل معاً في تشكيل صورة الإسرائيليين السلبية في التصور المصري. بقي بعد ذلك نقطة رئيسية يمكن عرضها فيما يلي: إذا كانت الأفكار النمطية السلبية التي يتمسك بها أفراد شعب من الشعوب تجاه

شعب آخر، لا تساهم في إشاعة جو الود والطمأنينة، وتسهم بشكل أو بآخر في إطلاق مشاعر الكراهية والبغضاء بين الشعوب. وإذا كانت نتائج الدراسة الحالية قد أظهرت أن المصريين بشكل عام يتمسكون بجملة من الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين. وإذا كان من الأهمية أن يكون للباحث - أي باحث - موقف من القضايا التي تهم مجتمعه انطلاقاً من كونه عضواً في هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، دون أن يكون لموقفه هذا إخلال بالموضوعية العلمية أثناء قيامه بدراسته، **فما هو موقف الباحث - في هذه الدراسة - من هذه القضية؟**.

وبصورة أخري «هل يوصي الباحث بضرورة تخلي المصريين - في الوقت الراهن، الذي بدأت تتسع فيه إمكانيات السلام بين العرب وإسرائيل - عن الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين، عن طريق محاولة تغيير هذه الأفكار النمطية باستخدام برامج موجهة لهذه الفئات؛ كأن نقوم بالعمل علي توافر معلومات محددة عن الإسرائيليين من شأنها تحسين صورتهم لدي فئات الشعب المصري، أو نقوم بتغيير هذه الصورة السلبية من خلال التدخل في عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع بمؤسساته المختلفة خاصة من خلال المناهج الدراسية؟».

والباحث - إجابة علي هذا التساؤل - لا يضع ضمن توصياته ضرورة العمل علي تغيير الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين في تصور فئات الشعب المصري عن طريق زيادة الاتصال المباشر بين المصريين والإسرائيليين، أو محاولة تحسين صورة الإسرائيليين عن طريق العمل علي توافر معلومات محدَّدة عنهم، أو التدخل في عملية التنشئة الاجتماعية بهدف تغيير هذه الصورة السلبية. فقد سبق أن تعرض الباحث بالشرح للعوامل التي أسهمت - وتسهم - في تشكيل الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين في تصور المصريين، وعلي الرغم من كون هذه العوامل لا تعمل بصورة منفصلة بعضها عن بعض، إلا أن أهم هذه العوامل - في تصور الباحث - تلك العوامل التي يطلق عليها «الأحداث المثيرة والمتراكمة» التي قامت - وتقوم - بها إسرائيل ضد العرب بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص.

وعلي الرغم من مرور ١٩ عاماً تقريباً علي اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وما نجم عنها من استرداد مصر لجميع أراضيها التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧، وعلي الرغم من تحول مصر من المواجهة العسكرية ضد إسرائيل إلي جهود التنمية الإجتماعية الاقتصادية. وعلي الرغم من اتساع نطاق مباحثات السلام بين العرب وإسرائيل بدءاً من مفاوضات التسوية السياسية العربية الإسرائيلية في مدريد بأسبانيا عام ١٩٩١ وما نتج عنها من دخول معظم الدول العربية في مباحثات مع إسرائيل لإقرار السلام في الشرق الأوسط، وانتهاء بالتقدم الذي حدث علي المسار الفلسطيني الإسرائيلي.

علي الرغم من كل ذلك، فإن إسرائيل - حتي وقت إجراء هذه الدراسة - ما تزال تحتل الكثير من الأراضي العربية، ولم يحصل الفلسطينيون علي حقوقهم المشروعة التي يرتضونها، كما تقوم من آن لآخر بمصادرة الأراضي العربية خاصة في الضفة الغربية. كما تقوم بإجراءات من شأنها تغيير الطابع المادي والقانوني للقدس الشرقية علي الرغم من أهمية هذه المدينة لجميع المسلمين والمسيحيين والعرب بشكل عام، إضافة إلي التهديد الذي يشعر به المصريون من امتلاك إسرائيل للسلاح النووي ورفضها التوقيع علي معاهدة الانتشار النووي، كما تقوم إسرائيل بمحاولات للهيمنة علي الدول العربية من خلال إطلاق الأقمار الصناعية التجسسية علي العالم العربي خاصة الدول العربية المجاورة لها - ومنها مصر - وكان آخر هذه الأقمار الصناعية القمر الصناعي «أوفيك -٣» الذي أطلقته إسرائيل في ٥ إبريل ١٩٩٥؛ وهو «قمر تجسس واستخبارات وجمع معلومات عن البلدان المجاورة لإسرائيل بهدف بناء قاعدة وبنية معلوماتية إسرائيلية تستند عليها عملية اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية وربما الاقتصادية أيضاً» (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٥: ٢). كل هذه الأحداث - والتي يمكن إدراجها تحت ما يسمي بالأحداث المثيرة والمتراكمة التي قامت وتقوم بها إسرائيل - من شأنها أن تؤدي إلي استمرار تمسك المصريين بأفكارهم النمطية السلبية عن

الإسرائيليين. ولا يمكن - في تصور الباحث - التخلي عن هذه الأفكار النمطية السلبية إلا بعد زوال الأثر الذي أحدثته تلك الأحداث المثيرة والمتراكمة.

وبصورة أخري فإن تخلي إسرائيل عن جميع الأراضي العربية المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وتخلي إسرائيل عن السلاح النووي وزوال الإحساس بأن إسرائيل مازالت تمثل مصدر تهديد للعرب والمصريين، كل ذلك قد يؤدي في النهاية إلي زيادة الاتصال المباشر بين المصريين والإسرائيليين، وإلي توافر معلومات صحيحة عن الإسرائيليين مما قد يؤدي في نهاية الأمر إلي تخلص المصريين من الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين، مما ينعكس في المستقبل علي مزيد من التفاهم بين شعوب المنطقة، واتجاه الجهود لمزيد من التنمية الاجتماعية الاقتصادية.

أما محاولة زيادة الاتصال المباشرة بين المصريين والإسرائيليين ومحاولات توافر معلومات محددة عنهم، ومحاولة تغيير صورتهم السلبية من خلال التدخل في عملية التنشئة الاجتماعية، كل ذلك لن يؤدي - فيما يري الباحث - إلي تغيير صورة الإسرائيليين من الصورة السلبية إلي صورة تحتوي علي عدد من الملامح الإيجابية، وإنما يجب أن يسبق ذلك تخلي إسرائيل عن سياستها العدوانية في المنطقة العربية، وتخليها عن سياسة الهيمنة (السياسية والاقتصادية والعسكرية) والانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة، والعمل علي حل المشكلة الفلسطينية بإقامة دولتهم المستقلة التي يرتضونها.

الأفكار النمطية والصراع الدولى

مع التطبيق على منطقة الشرق الأوسط (*)

دكتور/ طه أحمد حسانين المستكاوى
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب جامعة أسيوط

الأفكار النمطية والصراع الدولي
مع التطبيق على منطقة الشرق الأوسط (*)

دكتور/ طه أحمد حسانين المستكاوي
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب جامعة أسيوط

أولا: مقدمة

يمكن النظر إلى مفهوم الأفكار النمطية stereotypes على أنه أحد المفاهيم التي يمكن استخدامها في إلقاء الضوء على بعض جوانب الصراع بين الجماعات المختلفة، وقد انتشر استخدام هذا المفهوم في السنوات الأخيرة بصورة واسعة خاصة في مجالات علم النفس الاجتماعي ودراسات الشخصية ومقاومة التعصب وخفض الصراعات بين الجماعات والدول والدراسات الإعلامية وبحوث الرأي العام والعلاقات العامة والدعاية، "الأمر الذي يمكن معه القول بأن الأفكار النمطية .. عن الذات والآخر، تلعب دورا هاما ورئيسا في التأثير على طبيعة وشكل العلاقات بين الدول، مما يشير إلى خطورة الدور الذي تلعبه هذه الأفكار النمطية، في إدارة الصراعات الدولية في أوقات الحرب والسلم على حد سواء". (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩: ٣٠١). ومع ذلك فإن العلاقة بين الأفكار النمطية وبين طبيعة وشكل العلاقات بين الدول هي علاقة تأثير متبادل؛ فالأفكار النمطية تلعب دورا هاما في إدارة شكل الصراع الدولي، كما أن

(*) يمثل هذا الجزء ملخصا للبحث المرجعي الذي تقدم به الباحث ضمن متطلبات الترقية لدرجة أستاذ مساعد في علم النفس في إبريل ٢٠٠٣م.

الصـــراع الدولي يلعب دورا هاما في التأثير على طبيعة الأفكار النمطية التي تتمسك بها الأمم المتصارعة.

ويسود العالم الكثير من الصراعات التي تقوم بيـــن الـــدول بعضها بعضاً، وعـــندما تصل هذه الصراعات لدرجة كبيرة من الشدة تنشأ الحروب. وإذا حاول الباحث أن يعدد الحروب التي وقعت بين الدول والجماعات لوجد صعوبة كبيرة نظـــرا لكـــثرتها، ومع ذلك هناك بعض الحروب التي تفرض نفسها على ذاكرة الإنسان، لعل أهمها الحرب العالميـــة الأولـــى والحرب العالمية الثـــانية، وهناك إلـــى جانب ذلك بعض الصراعات الدولية التي تقوم بين أطرافها حروب من آن وآخـــر، كالصراع الهندي الباكستاني، والصـــراع في منطقة الخليج، والصراع العربي الإسرائيلي، وعدد كبير من الصراعات التي تقع في قارة إفريقيا.

ولـــم يقـــف العلمـــاء والباحـــثون فـــي العلوم الاجتماعية، موقفا سلبيا من الصراعات الدولية، فقد قاموا بدراسات في محاولة منهم لفهم العوامل التي تلعب دورا في تكوين هذه الصراعات وتعرف أساليب خفضها والسيطرة عليها، بهدف إحلال السلام بين الأمم المتصارعة، ومن هذه الدراسات ــ على سبيل المثال ــ الدراسات التي اهتمت بدراسة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي "سابقاً" كدراسة (Bronfenbrenna, U., 1960) ودراسة (George, A.L., et al., 1988)، وهـــناك دراسات اهتمت بدراسة الصراع بين عدد من الـــدول التـــي كانـــت تـــتكون مـــنها تشيكوســـلوفاكيا "سابقا" ومنها دراسات : Goldstein, J.S., & Pevehouse, J.C., Balkan Action Council, ؛ Kemp, G., & Pressman, J., 1997 ؛ 1997 ؛ 1998 .)

واهتمت دراسات أخرى بدراسة الصراع بين الجماعات المتصارعة في الصومال، منها دراسة (Bolton, E.E., 2001).

كما اهتم بعض الباحثين بدراسة ديناميات حل الصراع العربي الإسرائيلي، منها: (Wanis-St. John, A., 2002; Goldstein, J.A., et al., 2001; Telhami, S., 1999; Telhami, S., Velte, L., 1997; Schrodt, P.A., 1997; Kemp, G., & Pressman, J., 1997; Kelman, Herbert C., 1997)

وإذا كانت منطقة الشرق الأوسط تمتلئ بالكثير من الصراعات، فإن الصراع العربي الإسرائيلي يمكن النظر إليه على أنه الصراع الإستراتيجي الأكثر أهمية بالنسبة للشعوب العربية، فقد نتج عنه العديد من الحروب (١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣) إلى جانب كثير من الممارسات العدوانية الأخرى كالغزو الإسرائيلي للبنان والمذابح التي تقوم بها إسرائيل من آن لآخر ضد الفلسطينيين. ورغم استمرار هذا الصراع لسنوات طويلة، إلا أن الجهود العلمية التي قام بها العلماء والباحثون ــ خاصة في علم النفس ــ لإلقاء الضوء على أحد جوانب هذا الصراع، لم تبدأ في العالم العربي إلا في وقت متأخر، وبالتحديد بدأت ــ في حدود علم الباحث ــ بمحاضرة "للدكتور مصطفى زيور" ألقيت بالجمعية النفسية المصرية عام ١٩٦٨، ثم نشرت بجريدة الأهرام يومي ٨، و٩ أغسطس من العام نفسه، كما نشرت بعنوان: "أضواء على المجتمع الإسرائيلي؛ دراسة في التحليل النفسي" في (مصطفى زيور، ١٩٨٦ ب).

ثم كانت دراسة (قدري حفني، ١٩٧١) بعنوان: "تجسيد الوهم؛ دراسة سيكولوجية للشخصية الإسرائيلية"، والتي تمكن فيها "الدكتور قدري حفني" من الوصول لفهم موضوعي للتكوين السيكولوجي للإسرائيليين المعاصرين وإلى

التنبؤ الموضوعي لما قد يطرأ على هذا التكوين مستقبلا. وتعد هذه الدراسة ـ في حدود علم الباحث ـ أول دراسة عربية متخصصة في علم النفس تهتم بدراسة التكوين النفسي للإسرائيليين وهي الدراسة التي نال عنها جائزة الدولة التشجيعية في علم النفس عام ١٩٧٢. ثم تبعها بأطروحته للدكتوراه عام ١٩٧٣ والتي اهتمت بتحديد أهم الخصائص النفسية للإشكنازيم من خلال مراجعته للدراسات السابقة التي عالجت الشخصية الإسرائيلية من عام ١٩٤٨ وحتى عام١٩٧٣.

أما الدراسات النفسية التي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية التي يتمسك بها طرف من أطراف الصراع العربي الإسرائيلي نحو الآخر فلم تبدأ في العالم العربي إلا في وقت متأخر أيضا، ولعل دراسة (أسماء عبد المنعم، ١٩٧٩) بعنوان: "مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدى فئات من الشعب المصري" هي أول دراسة في هذا الاتجاه، ثم توالت الجهود بعد ذلك بدراسة (سلوى العامري، ١٩٨٣) بعنوان: "تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعات".

وعلى الرغم من أنه قد تم بعد ذلك إجراء عدة دراسات نفسية تتناول صورة الإسرائيليين في تصور جماعة (أو أكثر) من العرب (عفاف القاضي، ١٩٨٧؛ طه المستكاوي، ١٩٩٦؛ محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩؛ فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢)، إلا أنه يمكن ملاحظة أنه لا توجد دراسات عربية بشكل عام أو مصرية بشكل خاص، في مجال علم النفس ـ في حدود علم الباحث ـ اهتمت بدراسة الرؤى المتبادلة بين العرب والإسرائيليين الذين يمثلون الأطراف الرئيسة في هذا الصراع الاستراتيجي الذي امتد ـ وما زال ـ لفترة طويلة من الزمن. أما الدراسات التي تم إجراؤها فقد اهتمت بجانب واحد من

جوانب الرؤية. علي سبيل المثال اهتمت دراسات بتعرف صورة الإسرائيليين لدى المصريين (أسماء عبد المنعم، ١٩٧٩؛ سلوى العامري، ١٩٨٣ ؛ عفاف القاضي، ١٩٨٧؛ طه المستكاوي، ١٩٩٦). كما اهتمت دراسات أخرى بدراسة صورة الذات وصورة الإسرائيليين كما يتصورها مجموعة من العرب (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩؛ فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢) واهتمت دراسة (فرج أحمد فرج، ١٩٩٠) بدراسة الشخصية الإسرائيلية كما يتم تصويرها في أحد الأعمال الأدبية العبرية وهي رواية "طوبى للخائفين" للكاتبة الإسرائيلية "يائيل ديان". كما اهتمت دراسة (محمود معياري، ١٩٩٩) بدراسة صورة الفلسطيني وصورة العربي وصورة الإسرائيلي كما يتصورها الفلسطيني.

أما الدراسات التي اهتمت بدراسة صورة الذات والآخر كما يدركها كل من العرب والإسرائيليين، فلم يعثر الباحث على دراسة عربية أو مصرية تغطي هذا الموضوع. من هنا كان أهمية القيام بالدراسة الحالية، والتي يحاول الباحث فيها رصد الجهود السابقة التي يمكن أن تلقي بعض الضوء على رؤية كل من العرب والإسرائيليين لنفسه وللآخر، مع إدراك الباحث بأن هناك مخاطر يمكن أن ينزلق إليها في الدراسة الحالية، نظرا لأن هذا الموضوع من الاتساع والأهمية بالقدر الذي يفضل أن يتم معالجته في أحد المراكز البحثية المتخصصة، يشترك فيه مجموعة متكاملة من البحوث التي تعالج هذا الموضوع. أما المعالجة الفردية ـ كالمحاولة التي يقوم بها الباحث في الدراسة الحالية ـ فقد يعتريها بعض القصور، وهو ما يدركه الباحث.

ومـــع بداية قيام الباحث بالدراسة الحالـــية، يضـــع الـــنقاط التالـــية التي يسترشد بها في دراسته:

١ــ رغم أن عنوان الدراسة هو: "الأفكار النمطية والصراع الدولي، مع التطبيق على منطقة الشرق الأوسط"، ونظرا لوجود صراعات كثيرة في هذه المنطقة الهامـــة مـــن العالم، فقد رأى الباحث أن يتناول الصراع العربي الإسرائيلي كنموذج لصراعات منطقة الشرق الأوسط. لأن تناول جميع صراعات الشرق الأوسط في بحث واحد يتطلب جهودا ضخمة لا يستطيع الباحث القيام بها.

٢ــ نظـــرا لأن الدراسات النفسية السابقة التي تناولت دراسة جانب من جوانب الصـــراع العربي الإسرائيلي قليلة العدد سواء منها ما تم إجراؤه في الجانب العربي أو ما تم إجراؤه في الجانب الإسرائيلي، فإن الباحث سيحاول الاستفادة مـــن الجهـــود العلمية التي اهتمت بدراسة صورة الذات أو صورة الآخر في الصـــراع العربي الإسرائيلي وقام بها باحثون في تخصصات أخرى غير علم الـــنفس؛ كالدراسات الإعلامية (سهام نصار، ١٩٩٣؛ راجية قنديل، ١٩٨١؛ أيمـــن منصور، ٢٠٠٠) أو دراسات علم الاجتماع (السيد يس، ١٩٩٣؛ عبد الباســـط عـــبد المعطـــي، ١٩٩٩)، أو الدراسات اللغوية الأدبية (محمد جلاء إدريـــس، ١٩٩٣؛ فـــوزي الحـــاج، ١٩٨٨؛ محمـــود صميدة، ٢٠٠٠)، أو الدراســـات العبرية (غانم مزعل، ١٩٨٦رشاد الشامي،١٩٨٨؛ ١٩٩٢؛ زين العابدين أبو خضرة، ١٩٩٥؛ سيد عليان، ١٩٩٦).

وقـــد تعـــرض الباحـــث بالشرح لكل مفهوم من مفاهيم: الأفكار النمطية، والصـــراع الدولـــي، والشرق الأوسط، كما عرض لعدد من الصراعات الدولية وعـــدد مـــن صراعات منطقة الشرق الأوسط (يمكن الرجوع لذلك بالتفصيل في الدراسة).

ثانيا: رؤية الآخر والذات لدى طرفي الصراع العربي الإسرائيلي

تـناول الباحـث في هذا الجزء صورة الإسرائيليين كما يدركها العرب وصـورة العرب كما يدركها الإسرائيليون إلى جانب صورة الذات لدى كل من العرب والإسرائيليين. ولن يعرض الباحث في هذا الجزء للدراسات السابقة التي تناولـت كـل صورة من هذه الصور الأربع (يمكن الرجوع لهذه الدراسات في الدراسـة الأصلية)، ولكنه سيعرض لأهم الاستخلاصات التي خرج بها الباحث مـن عرضـه لتلك الدراسات. يلي ذلك التعرض لأهم العوامل التي تلعب دورا هاما في تشكيل الأفكار النمطية التي تتمسك بها الجماعات المتصارعة.

أ- صورة الإسرائيليين لدى العرب.

عـرض الباحث في هذا الجزء لعدد من الدراسات التي يمكن من خلالها الوصـول إلـى تحديـد صورة الإسرائيليين كما يدركها العرب. وللوصول لهذا الهدف تم عرض هذه الدراسات ــ التي استطاع الباحث الحصول عليها ــ وفقا للتصنيف التالي:

١ــ دراسات اهتمت بدراسة صورة اليهود في الأدب العربي الحديث.

٢ــ دراسات اهتمت بدراسة صورة اليهود والإسرائيليين في الصحافة المصرية.

٣ــ دراسـات اهتمـت بدراسـة الأفكار النمطية عن اليهود والإسرائيليين لدى عينات من العرب.

وبمراجعة هذه الدراسات والنتائج التي أسفرت عنها أمكن الخروج بعدد من النقاط يمكن تسجيلها فيما يلي:

١ــ يتفق الباحث مع وجهة النظر التي ترى أن هناك "غيابا شبه كامل للدراسات الإمبيريقية المتعلقة بتشخيص وإدارة الصراع (العربي الإسرائيلي) على مختلف المستويات، وفي مختلف مجالات الحياة في .. العالم العربي". (Ben-Dak, J.D., & Azar, Edward E., 1972: 131) وإذا كانت دراسات (قدري حفني، ١٩٧١؛ ١٩٧٥؛ ١٩٨٢أ) وغيرها من الدراسات التي قام بها "قدري حفني"، تعد البداية الأولى للدراسات النفسية الأكاديمية، التي اهتمت بتشخيص جانب هام من جوانب الصراع العربي الإسرائيلي، ليس في مصر وحدها ولكن في الوطن العربي، هذه الدراسات التي تعد الحافز الهام لعدد من الباحثين في مصر للقيام بدراسات نفسية تعالج جانبا من الصراع العربي الإسرائيلي، ورغم ذلك فإن هناك غياب لمثل هذه الدراسات في باقي البلاد العربية ــ باستثناء الدراسات الفلسطينية ــ، الأمر الذي لم يتمكن معه الباحث من الحصول على دراسات عربية (غير مصرية) كافية، تتناول صورة الإسرائيليين لدى العرب.

٢ــ أظهرت النتائج أن صورة اليهود كما تم تقديمها في نماذج من الأدب المصري الحديث، تتصف بالسلبية الشديدة؛ فجميع الصفات التي وصف بها اليهود في الأعمال الأدبية التي تم استعراضها في هذه الدراسة، جميعها سلبية، باستثناء صفتين فقط هما "الطموح والذكاء" وقد تم ذكرهما في رواية "لا تتركوني هنا وحدي" للكاتب المصري إحسان عبد القدوس. وقد يرجع سبب ظهور هاتين الصفتين الإيجابيتين، إلى أن إحسان عبد القدوس كان يعالج اليهودي المصري في إنتاجه الأدبي، كما أن إحسان عبد القدوس كان

يقـيم فـي بدايـة حـياته، في حي العباسـية، وقـد سـاعده ذلـك على الاحـتكاك باليهود المصريين بحي العباسية وحي الظاهر. مما قد يكون سببا في ظهور هاتين الصفتين الإيجابيتين. (راجع في ذلك: رشاد الشامي، ١٩٩٩ : ٨٨٧-٨٨٨).

٣ــ أن الغالبـية العظمى من الصفات السلبية التي وُصِفَ بها اليهود في الأعمال الأدبـية المصرية في دراسات كل من (فوزي الحاج، ١٩٨٨؛ رشاد الشامي، ١٩٩٢؛ محمد جلاء إدريس، ١٩٩٣) يمكن أن نجدها ضمن الصفات السلبية التـي اتصـف بها اليهود في القرآن الكريم كما ظهرت في دراسات كل من: (محمـد سـيد طـنطاوي، ١٩٨٧؛ صلاح الخالدي، ١٩٨٧؛ عفيف طبارة؛ ١٩٨٦). ممـا يمكـن معـه افتراض أن صورة اليهود كما يصورها الأدب المصري الحديث، قد تأثرت ــ وتتأثر ــ بالصورة التي رسمها القرآن الكريم عـن الـيهود. (راجع في ذلك: فوزي الحاج، ١٩٨٨: ١٣١ - ١٣٢؛ رشاد الشامي، ١٩٩٩: ٨٥٢؛ عبد الباسط عبد المعطي، ١٩٩٩: ٣٦٠).

٤ــ أن الأفكـار النمطـية عـن اليهود كما يدركها طلاب الجامعة العرب الذين يدرسون في لبنان خلال فترة الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين، وكمـا ظهـرت فـي دراسات (Prothro, E., & Melikian, L., 1954; Diab, L.N., 1962; 1963) كانـت تتصـف بالسـلبية الشديدة؛ فالغالبية العظمى من الصفات التي وصف بها اليهود في هذه الدراسات كانت سلبية.

٥ــ أن الأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يدركها المصريون، تتصف بالسلبية الشـديدة. وهي صورة سلبية مستمرة عبر فترة طويلة. كما أن توقيع اتفاقية

السلام بين مصر وإسرائيل لم ينجم عنها تغيُّر جوهري في طبيعة الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين لدى المصريين؛ فالأفكار النمطية عن الإسرائيليين كانت سلبية في الغالبية العظمى من مكوناتها في دراسة (أسماء عبد المنعم، ١٩٧٩) والتي جمعت مادتها العلمية قبل زيارة السادات للقدس وقبل توقيع اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية. كما أظهرت دراسات (سلوى العامري، ١٩٨٣؛ عفاف القاضي، ١٩٨٧؛ طه المستكاوي، ١٩٩٦؛ عبد الباسط عبد المعطي، ١٩٩٩؛ محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩) أن الأفكار النمطية عن الإسرائيليين ظلت سلبية في الغالبية العظمى من مكوناتها، وذلك على الرغم من توقيع اتفاقية السلام بين الجانبين المصري والإسرائيلي. كما جاءت نتائج دراسة (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢)، ودراسة (طه المستكاوي؛ ٢٠٠٣، لم تنشر بعد) لتظهر أن الأفكار النمطية عن الإسرائيليين لدى المصريين سلبية في جميع مكوناتها.

ويرجع سبب استمرار الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين لدى المصريين رغم من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي تم توقيعها في ٢٦ مارس ١٩٧٩ – في تصوري – لعوامل عديدة؛ لعل أهمها ما تقوم به إسرائيل على أرض الواقع من عدوان ضد العرب والفلسطينيين، واستمرار اغتصابها للأراضي العربية في فلسطين وهضبة الجولان السورية، ونقضها لتعهداتها واتفاقياتها الدولية مع الفلسطينيين، وإعادة احتلال الضفة الغربية وجانب من قطاع غزة، إلى جانب عمليات القتل والتصفية للقيادات الفلسطينية. هذا إلى جانب التهديد الذي تمارسه إسرائيل ضد الدول العربية بامتلاكها أسلحة الدمار الشامل. وما يشاهده المصريون يوميا على شاشات التليفزيون من مجازر وحشية وعمليات قتل ضد الفلسطينيين العزل كمحاولة لإخماد الانتفاضة الفلسطينية الثانية

التي بدأت في ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م ومـــا زالت مستمرة حتى الآن (إبريل ٢٠٠٣). كـــل هـــذا يعمـــل علـــى ازدياد كراهية المصريين والعرب وتمسكهم بمجموعـــة من الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين. فالأفعال التي يقوم بها الإسرائيليون ضد العرب والفلسطينيين ــ والتي سبق ذكر بعضها ــ تعمل على ترسـيخ الصـورة السـلبية عن الإسرائيليين، التي يتلقَّاها المصري من الأدب المصـــري الحديث خاصة إذا تحوّل هذا العمل الأدبي إلى عمل درامي مؤثر يتم عرضه على شاشات التليفزيون؛ كمسلسل "رأفت الهجّان"، أو مسلسل "دموع في عيون وقحة".

إضـــافة لما سبق فإن الباحث يتوقع استمرار الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين لدى المصريين والعرب في المستقبل، حتى في حالة وجود معاهدات ســلام بيـــن الدول العربية وبين إسرائيل، طالما بقي التهديد الإسرائيلي مستمرا، وطالمـــا لم يحصل الفلسطينيون على الحقوق التي يرتضونها ومنها إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية مع عودة اللاجئين الفلسطينيين واستيعابهم في دولتهم الجديدة.

٦ــ أظهـــرت النتائج أنه رغم استمرار الأفكار النمطية السلبية عن الإسرائيليين لـــدى المصـــريين فـــي فترة ما قبل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وما بعدهـــا، إلا أن هناك أحداثا هامة قد لعبت دورا في تغيير صورة الإسرائيليين لـــدى المصريين فأصبحت أكثر سلبية عمّا كانت عليه. ومن هذه الأحداث ما قامت به إسرائيل من مجازر وعمليات قتل ضد الفلسطينيين رداً على انتفاضة الأقصى، وأيضا العدوان الأمريكي البريطاني على العراق والذي بدأ في ٢٠ مارس ٢٠٠٣. فقد أدى ذلك إلى أن الأفكار النمطية عن الإسرائيليين أصبحت

سـلبية في جميع مكوناتها، وهو ما عكسته نتائج دراسة (فتحي الشرقاوي، وسـوزان القليني، ٢٠٠٢)، ودراسة (طه المستكاوي، ٢٠٠٣، لم تنشر بعد). ممـا يعـد دلـيلا على أن الأحداث الكبرى تؤثر في الأفكار النمطية القومية وتعمل على تغييرها.

ب. صورة العرب لدى الإسرائيليين

تـناول الباحـث فـي هذا الجزء الدراسات التي اهتمت بدراسة صورة العرب كما يدركها الإسرائيليون، ولتحقيق هذا الهدف عرض أولا للدراسات التي اهتمـت بتحليل عمل أو أكثر من الأعمال الأدبية للكتاب اليهود، ثم عرض بعد ذلـك للدراسـات التـي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية عن العرب لدى اليهود والإسـرائيليين. وبمـراجعة نـتائج هذه الدراسات، والتي اهتمت بتعرف ملامح صـورة العرب فى الأدب العبري، وأيضا الدراسات التي اهتمت بقياس الأفكار النمطية عن العرب لدى الإسرائيليين، أمكن للباحث الخروج بالنقاط التالية:

١ـ أن صورة العرب ـ سواء العرب بشكل عام أو العرب الفلسطينيين بشكل خـاص ـ كمـا يعكسـها الأدب العبري الحديث، تتكون من مجموعة من الصـفات السلبية فى جميع مكوناتها. وقد ظهرت هذه الصورة السلبية عن العرب سواء فى الفترة التى سبقت قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، أو فى أي فترة زمنية لاحقة من فترات الصراع العربي الإسرائيلي.

٢ـ أن هذه الصورة السلبية عن العرب في الأدب العبري الحديث لم تكن نتاجا لتفاعل حقيقي بين الكتّاب اليهود وبين العرب بشكل عام والعرب الفلسطينيين بشـكل خـاص، وبالتالي لا تعكس سمات واقعية يتصف بها العربي. وإنما

جـرى تزيـيف هذه الصورة عن عمد لتخدم المصالح الصهيونية، والتي تتمـثل بشـكل رئيسي في تهويد فلسطين وطمس الهوية العربية الفلسطينية، وتـبرير الأعمـال الإرهابية ضد السكان العرب في فلسطين بهدف طردهم وإحلال يهود العالم محلهم.

٣ــ كما "أن تصوير العربي على النحو الذي نجده فى (الأدب العبري الحديث) كـان بهـدف تـبرير الاستيلاء على أرضه، وإبادته لأن خير مبرر لإبادة الشعوب، تحقيرها. إنه المبرِّر الذي استخدمه الغزاة على مر التاريخ: تخلف شـعب من الشعوب يبرر غزوه". (عارف عطاري – مقدمة المترجم – في: ريـزا دومب، ١٩٨٥: ٥) فطالما يتصف العربي بمثل الصفات السلبية التى انتهـت إليها الدراسات التي عرض لها فى الجزء السابق، والتي تركز على أنـه متخلف، وغير متحضر، وغبي وجاهل، وجبان ومنافق، وكاذب، وأنه كالحـيوان تسـيطر عليه الغرائز الجنسية .. إلخ، هذه الصفات الكريهة، إذا كـان العربـي يتصف بذلك، فإن قتالهم والسيطرة عليهم، يعد – فى تصور الصـهاينة – أمـراً مشـروعاً، فـى سبيل الارتفاع بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة الشرق الأوسط.

٤ــ أن صـورة العرب السلبية في الأدب العبري، ليست قاصرة على الروايات والقصـص والمسـرحيات الموجهة للكبار فقط، وإنما تمتلئ قصص وكتب الأطفـال فـي إسرائيل بالكثير من الصفات السلبية عن العرب، في محاولة مقصودة لتنشئة الأطفال اليهود على كراهية العرب والحط من قدرهم.

٥ــ يكاد يخلو ميدان الدراسات النفسية فـــي إسرائيل ــ في حدود علم الباحث ــ من الدراسات التي اهتمت بقياس الأفكار النمطية عن الشعوب العربية في تصور الإسرائيليين. والغالبية العظمى من الدراسات التي تمكن الباحث من الحصـــول علـــيها، اهتمت بدراسة الرؤى المتبادلة بين اليهود الإسرائيليين وبين العرب الإسرائيليين. وعلى ذلك فإن النتائج التي يمكن الخروج بها من عـــرض مثل هذه الدراسات لا يجب تعميمها على أنها تمثل صورة العرب بشكل عام لدى الإسرائيليين.

٦ــ تكـــاد تتفق معظم الدراسات العلمية التي عرض لها الباحث، والتي تناولت صـــورة العرب الإسرائيليين في تصور اليهود الإسرائيليين، على أن العرب الإســـرائيليين يتصـــفون بصـــفات ســـلبية، وإن وجد لديهم بعض الصفات الإيجابية فهي صفات تتعلق بالخصائص الاجتماعية على حساب الخصائص العقلية. أما الخصائص العقلية فيتصف بها اليهود الإسرائيليون وحدهم دون العرب. وتعكس هذه النتيجة مدى التأثير الذي تمارسه الصهيونية، سواء في وسائل الإعلام المختلفة أو في الأدب العبري، لإظهار العرب بأنهم متخلفون وجهلة وغير متحضرين الأمر الذي يبرر السيطرة عليهم.

٧ــ وقـــع الإسرائيليون في تصور الباحث ــ كاتب هذه السطور ــ في مأزق؛ فهم من جانب يعملون جاهدين على تصوير العرب بصورة غاية في السلبية، وتمتلـــئ القصـــص والـــروايات والمسرحيات في الأدب العبري ــ خاصة الموجَّهـــة للأطفـــال في إسرائيل ــ بالكثير من الأفكار النمطية السلبية عن العـــرب، مما ينشئ الأطفال في إسرائيل على كراهية كل ما هو عربي. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الإسرائيليين يبذلون جهودا كبيرة للعمل على

دمـــج الجماعـــات الداخلـــية فـــي إســـرائيل لخلـــق التكوين السيكولوجي الموحد للإسرائيليين. (راجع في ذلك: قدري حفني، ١٩٨٩: ٢٠٩ – ٢٥٩). ومـــن هـــذه الجماعات ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ اليهود الشرقيون واليهود الغربيون، وأيضا اليهود الإسرائيليون والعرب الإسرائيليون. وهناك دراســـات نفســـية اجتماعـــية عديـــدة اهتمت بدراسة الرؤى المتبادلة لهذه الجماعـــات الداخلـــية بعضها بعضا، في محاولة لوضع أسس علمية لزيادة عملـــية التفاعل الاجتماعي بينها. كما أن هناك دراسات عديدة تم نشرها في إحـــدى المجـــلات العلمـــية المتخصصة في حل الصراعات التي تنشأ بين الجماعـــات والدول وهي Journal of Conflict Resolution والتساؤل الـــذي يفرض نفسه في هذا المكان هو: هل يمكن أن ينجح الإسرائيليون في زيـــادة عملـــية الـــتفاعل الاجتماعـــي بين اليهود الإسرائيليين وبين العرب الإسرائيليين، وأن يزداد قبول كل من الجماعتين للآخر، في الوقت الذي يتم فـــيه تنشـــئة الأطفال اليهود في إسرائيل على كراهية العرب وعدم التفاعل معهم من خلال بثّ الكثير من الأفكار النمطية السلبية عن العرب في قصص الأطفال بشكل خاص وفي الأدب العبري بشكل عام؟.

جـ. صورة الذات لدى العرب

في دراسة (السيد يس، ١٩٩٣) بعنوان: "الشخصية العربية بين صورة الـــذات ومفهـــوم الآخـــر"، تناول في الفصل السادس من هذه الدراسة، للمفهوم العربي للشخصية العربية. وتوصل إلى أنه "يمكن القول بأن الدراسات والكتابات العلمـــية العربية التي عالجت موضوع الشخصية القومية العربية، محدودة للغاية مـــن ناحـــية، وتندر فيها الدراسات التي طبقت مناهج وأساليب البحث الميداني.

ومــن هنا يغلب عليها الطابع التأملي. وهي بهذه الصورة تفتقر إلى كثير من شروط البحث العلمي بمعناها الدقيق، إلا أن ذلك لا ينفي أننا نستطيع أن نجد في أكــثرها أصـــالة، فروضا متعددة، تستحق أن توضع (موضع) التحقيق التاريخي والتجريبي معا". (السيد يس، ١٩٩٣: ٢١٩).

وقــد عرض ــ السيد يس ــ في دراسته تلك، لعدد من الدراسات التي تناولــت صــورة الــذات لدى العرب، ومن خلال هذا العرض إضافة لمراجعة الباحــث ــ كاتــب هــذه السطور ــ لعدد من الدراسات السابقة التي تمكّن من الحصــول عليها، والتي تتناول صورة الذات لدى العرب، فإنه يمكن ملاحظة أن الدراسات السابقة التي اهتمت بهذا الموضوع قبل عام ١٩٦٧م قليلة العدد؛ ولعل أهمهــا دراســة (نجيب اسكندر، ورشدي فام، ١٩٦٢) عن التفكير الخرافي، ثم دراســة (سيد عويس، ١٩٦٣) بعنوان: "من ملامح المجتمع المصري المعاصر؛ رســائل إلــى ضــريح الإمام الشافعي"، ثم دراسة (حامد عمار، ١٩٦٤)، عن الشخصــية الفهلويــة فــي كتابه "في بناء البشر؛ دراسات في التغيير الحضاري والفكــر الــتربوي". إضــافة إلى كتاب "سنية حمادي (Hamady, S., 1960) بعــنوان: "طــبائع وصــفات العــرب" والصادر في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠م.

وقــد عرض الباحث في هذا الجزء للدراسات التي تناولت صورة الذات لــدى العــرب أو صورة الذات لدى شعب من الشعوب العربية، وبمراجعة هذه الدراسات والنتائج التي أسفرت عنها، أمكنه الخروج بعدد من النقاط منها:

١ــ أن الأحــداث الكبرى (كالحروب) تؤثر تأثيرا بالغا في تصور العرب بشكل عام لأنفسهم، أو في تصور الذات لدى شعب من الشعوب العربية؛ فقد أدت

هــزيمة العــرب في حرب عام ١٩٦٧م، إلــى زيــادة النظرة السلبية للــذات لــدى العرب، على حين أدى انتصار العرب في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م إلــى زيــادة في النظرة الإيجابية للذات العربية إلى جانب بعض الصفات السلبية.

٢ــ أن صــورة الــذات لدى العرب بشكل عام تتكون من مجموعة من الأفكار النمطــية الإيجابية في جميع مكونات الصورة، وقد ظهرت هذه النتيجة في دراســة (محمــد خلــيل وطــه المستكاوي، ١٩٩٩)، وفي دراسة (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢).

٣ــ أن صــورة الذات لدى المصريين تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابــية في جميع مكوناتها، وقد ظهرت هذه النتيجة في دراسات (محمد خلــيل، ١٩٨٥؛ محمــد خليل وطه المستكاوي، ١٩٩٩؛ فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢؛ طه المستكاوي، ٢٠٠٣). أما في دراسة (حمدي ياسين، ١٩٨٦) فقد كانت صورة الذات لدى المصريين تحتوي على صفات إيجابية وعدد من الصفات السلبية.

٤ــ أن صــورة الذات لدى الفلسطينيين تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابــية فــي جميع مكوناتها، وقد ظهرت هذه النتيجة في دراسة (محمد خلــيل وطــه المســتكاوي، ١٩٩٩)، أمــا في دراستي (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢؛ محمود معياري، ١٩٩٩) فقد كانت صورة الذات لدى الفلسطينيين إيجابية في معظم مكونات الصورة، وقد تعكس هذه النتيجة الأخــيرة، النظرة الواقعية للفلسطينيين في تصورهم للذات، وقد يرجع ذلك

لظــروف الصــراع الإسرائيلي الفلســطيني وما يواجهه الفلسطيني من صعوبات على أرض الواقع في كفاحه من أجل تحقيق هويته الوطنية.

٥ــ أن صــورة الــذات لدى التونسيين أو الإماراتيين كل على حدة، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في جميع مكوناتها.

٦ــ على الرغم من الصورة بالغة الإيجابية عن الذات لدى كل مجموعة عربية مــن المجموعــات التي سبق ذكرها (المصريين والفلسطينيين والتونسيين والإماراتيين)، فإن صورة الآخر العربي قد تكون بالغة السلبية، مما يعكس خلــلا فــي العلاقات "العربية ــ العربية"، وهو ما يؤثر سلبا على أسلوب إدارة العــرب للصــراع الرئيســي الــذي يشغلهم، وهو الصراع العربي الإســرائيلي. وعلــى ســبيل المــثال فقد أظهرت النتائج أنه رغم إدراك المصــريين لأنفســهم بصــورة غايــة في الإيجابية، فإن تصورهم لبعض الشــعوب العربــية الأخــرى كــان غاية في السلبية؛ ففي دراسة (سلوى العامــري، ١٩٨٣) كانــت الأفكار النمطية لدى المصريين عن كل جماعة علــى حدة من جماعات السعوديين والكويتيين والليبيين واليمنيين، جميعها سلبية. وفي نفس الوقت أظهرت نفس الدراسة أن صورة الأمريكيين كانت تــتكون مــن مجموعة من الأفكار النمطية جميعها إيجابي، مما يعد مؤشرا لوجود خلل في عملية التفاعل الاجتماعي بين المصريين وبين إخوانهم في هذه الدول الأربع.

كمــا أظهرت دراسة (طه المستكاوي، ٢٠٠٣) أن الأفكار النمطية عــن الكويتيين والقطريين كل على حدة كما يتصورها المصريون من طلبة

الجامعـــة، كانت سلبية في الغالبية العظمى من مكوناتها. إضافة لما سبق فقــد أظهــرت دراســة (محمد خليل وطه المستكاوي، ١٩٩٩) أن صورة المصـــريين لدى اليمنيين تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية التـــي يتساوى عددها مع الأفكار النمطية السلبية. وتعكس مثل هذه النتائج مشكلة هامة يجب التصدي لها والعمل على حلها، وهي المشكلة التي أشار إلـــيها ــ السـيد يــس ــ والتـــي سماها "مشكلة الأنا والآخر في العلاقات العربـــية. (راجع: السيد يس، ١٩٩٣: ٢٧٠ – ٢٧٦). ويعني بها المفهوم الذي يقدمه كل نظام سياسي عن نفسه وعن الآخر، فعادة ما "يعطي النظام السياسي عن نفسه صورة بالغة الإيجابية، تخفي كل السلبيات وتبرز ما يراه من إيجابيات، وفي نفس الوقت ــ وخصوصا في فترات الصراع الصريح ــ يقدّم صورة بالغة السلبية من الأطراف الأخرى الداخلة معه في صراع". (المرجع السابق، ص ٢٧٠).

٧ــ وإذا كانت علاقة الأنا والآخر (العربي ــ العربي) تعاني من خلل في عملية الــتفاعل الاجتماعـــي بهذا الشكل، فإن علاقة "الأنا ــ الآخر" داخل القطر العربـــي الواحـــد قـــد تعانـــي هـــي الأخرى اضطرابا في عملية التفاعل الاجتماعـــي. وخـــير دليل على ذلك نتائج دراسة (عروس الزبير، ١٩٩٩) التـــي ســـبق عرضها والتي أظهرت أن المجتمع الجزائري منقسم الآن إلى ذوات ثـــلاث، وأن الصراع بين هذه الذوات قد وصل لمرحلة متطورة من الصـــراع الـــذي تســـتخدم فـــيه ــ أحـــيانا ــ قوة السلاح، لإقصاء الآخر الجزائري. ومن الأمثلة على ذلك أيضا ما حدث في لبنان خلال الفترة من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٩١م، من صراع طائفي مدمر، وهو ما عرف بالحرب الأهلـــية اللبنانية. (راجع: أحمد بعلبكي، ١٩٩٩؛ مسعود ضاهر، ١٩٩٩).

وهـناك إلى جانب ذلك صراعات داخـل عـدة أقطـار عربـية أخرى كالسودان والعراق والصومال وغيرهم.

د. صورة الذات لدى الإسرائيليين

عند محاولة الباحث الحصول على دراسات اهتمت بتحديد ملامح الأفكار النمطية عن الذات لدى الإسرائيليين، لم يستطع الحصول على دراسات كافية فى هـذا الموضـوع، وقـد يـرجع ذلك إلى أن معظم الدراسات الإسرائيلية ــ في تصوري ــ التي اهتمت بدراسة صورة الذات والآخر، كانت مهتمة في الأساس بدراسـة الرؤى المتبادلة بين الجماعات الداخلية في إسرائيل، على سبيل المثال رؤيـة كل من العرب الإسرائيليين واليهود الإسرائيليين لنفسه وللآخر، أو رؤية الـيهود الشرقيين واليهود الغربيين في إسرائيل لنفسه وللآخر. وذلك في محاولة من الباحثين في إسرائيل، لزيادة عملية التفاعل الاجتماعي بين مختلف الجماعات الداخلـية التي يتكون منها المجتمع الإسرائيلي، ذلك لأنه بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، عملت المنظمات الصهيونية على توطين اليهود من شتى دول العالم فـي فلسطين. وبذلك أصبحت إسرائيل تتكون من مجموعات عرقية من مختلف دول العـالم، وكـان علـى الدولـة الإسـرائيلية أن تعمل جاهدة لخلق التكوين السيكولوجي الموحد.

مـن هـنا كان اهتمام الباحثين في علم النفس الاجتماعي بشكل خاص، بدراسة الرؤى المتبادلة بين المجموعات العرقية داخل إسرائيل. ونتيجة لذلك لم يسـتطع الباحـث الحصـول على دراسات تتناول صورة الذات بشكل عام لدى الإسرائيليين، أما الدراسات التى استطاع الباحث الحصول عليها – وهى قليلة –

فقــد عالجت الأفكار النمطية عن الذات لــدى العرب الإسرائيليين، أو الأفكار النمطــية عن الذات لدى اليهود الإسرائيليين، إضافة لدراستين اهتمت كل منهما بمحاولــة تعرف بعض ملامح الشخصية الإسرائيلية كما تنعكس في أحد الأعمال الأدبية العبرية.

وباســتعراض الدراســات السابقة، لاحظ الباحث أن معظمها كان مهتما بدراســة الــرؤى المتــبادلة بيــن الجماعــات الداخلية التي يتكون منها التجمع الإســرائيلي، ونظرا لعدم وجود تكوين سيكولوجي موحد للإسرائيليين (راجع في ذلــك: قــدري حفني، ١٩٨٩: ٢١٤ - ٢٢٠) فإنه من الصعوبة بمكان الخروج بصــورة واضحة للذات لدى الإسرائيليين، وبالتالي من الأفضل في هذا المجال الإشــارة إلى أن هناك ذواتا عدة لدى الإسرائيليين منها؛ ذات يهودية إسرائيلية، وذات فلســطينية إسرائيلية، وذات يهودية شرقية، وذات يهودية غربية، وهكذا. ونظــرا لعــدم استطاعة الباحث الحصول على دراسات كافية لكل ذات من هذه الــذوات، وبالتالي الخروج بصورة متكاملة عن كل ذات منها، فإنه ــ الباحث ــ ينادي بأهمية دراسة هذه المشكلة ــ مشكلة تعدد الذوات الإسرائيلية ــ من خلال تحويلهــا إلــى فرض علمي يمكن دراسته في المستقبل، وفي نفس الوقت يمكن الاستفادة من الدراسات التي عرض لها في هذا الجزء، عند الحديث ــ في نهاية الدراســة ــ عــن العوامل التي تلعب دورا هاما في تشكيل الأفكار النمطية التي تتمســك بهــا الجماعات بعضها عن بعض والتي تؤثر بالتالي في شكل العلاقات القائمــة بيــن هــذه الجماعات، وبشكل خاص عند الحديث عن نظرية الصراع الواقعي وأيضا عند الحديث عن افتراض كبش الفداء، وهو الافتراض الذي يمكن من خلاله تفسير العلاقة بين جماعة الأغلبية وجماعة الأقلية، وما تتمسك به كل جماعة منهما من أفكار نمطية عن الذات والآخر.

ثالثا: العوامل التي تؤثر في تشكيل الأفكار النمطية وتؤثر بالتالي في شكل الصراع بين الجماعات

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تناولت الأفكار النمطية عن الإسرائيليين لدى العرب، والأفكار النمطية عن العرب لدى الإسرائيليين، وأيضا الدراسات التي تناولت الأفكار النمطية عن الذات لدى كل من الإسرائيليين والعرب، أمكن للباحث أن يستخلص منها، ومن الجهود السابقة التي تناولت أشكال الصراع بين الجماعات، أهم العوامل التي تلعب دورا هاما في تشكيل (أو تغيير) الأفكار النمطية التي تتمسك بها الجماعات والأمم عن الذات أو عن الآخر، والتي تؤثر بالتالي في شكل الصراع بين الجماعات المتصارعة. وهذه العوامل هي:

١ــ نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات.

٢ــ نظرية الهوية الاجتماعية.

٣ــ توافر المعلومات.

٤ــ فرص الاتصال المباشر.

٥ــ التنشئة الاجتماعية.

٦ــ افتراض كبش الفداء.

٧ــ الإسقاط والنقل.

٨ــ الاتساق والتشابه العقائدي.

٩ــ التصنيف المعرفي.

وفيما يلي عرض لكل نقطة من هذه النقاط.

١ــ نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات

من النظريات التي يمكن بها تفسير العلاقة بين الجماعات وما تحمله كل جماعة نحو الذات والآخر من أفكار نمطية، نظرية الصراع الواقعي Realistic Conflict Theory وتقوم هذه النظرية على افتراض مؤداه: "أنه عندما يكون هناك صراعا في المصالح بين جماعتين، فإن هذا الموقف قد يساعد على ظهور الأفكار النمطية السلبية والتعصب نحو الجماعة الأخرى". (راجع في ذلك: جون دكت ٢٠٠٠: ١٨٦ ــ ٢٠١، Stephan, Fisher, R.J., 1990 : 22- 28; W., 2000 : 334). ويتفق ذلك مع وجهة النظر التي ترى أن هناك "عدة أسباب للصراعات التي تقوم بين البشر والأمم، وقد يكون بعضها راجعا لأسباب مادية كالمصالح المتضاربة في ما يتصل بموارد الثروة وتوزيع البضائع، في حين يرجع بعضها الآخر إلى تناقضات غير مادية، أو إلى تناقضات ثقافية". (سيغورد ن. سكيرباك، ١٩٩٩: ٥٤٨). ومع ذلك فإنه يمكن تمييز شكلان رئيسيان من الصراع في المصالح بين الجماعات المتصارعة، يمكن تلخيصهما فيما يلي:

١ــ صراع يعبر عن تنافس مباشر بين جماعتين، وفي هذه الحالة تمثل كل جماعة مصدرا لتهديد الجماعة الأخرى.

٢ــ صراع يعبر عن علاقة تسيطر فيها جماعة على جماعة أخرى، في هذه الحالة يمكن وصف العلاقة بين الجماعتين بأن أحدهما جماعة مسيطرة ومستغلة (بكسر الغين)، والأخرى مهزومة.

ويمكن فيما يلي إلقاء بعض الضوء على كل شكل من هذين الشكلين:

١. مواقف التنافس المباشر بين الجماعات المتصارعة:

في هذا الشكل من الصراع، نكون بصدد جماعتين (أو أكثر) في حالة من التنافس الصريح والتهديد المتبادل بين الجماعتين. ويعبر "شريف وشريف" عن ذلك – نقلا عن جون دكت، ٢٠٠٠: ١٨٨) عندما يذكران أنه "حينما تنشغل الجماعات في أنشطة تنافسية متبادلة الإحباط فيما بينها، كأن يؤدي تحقيق إحداها لكسب معين إلى خسارة للجماعة الأخرى، تظهر صور نمطية سلبية تجاه الجماعة الخارجية. وبمرور الوقت يتم تقنين هذه الاتجاهات السلبية في الجماعة، وتوضع الجماعة الخارجية على مسافة باعتبارها موضعا للتعصب". (Sherif, M., & Sherif, C.W., 1979: 10) وكلما ازداد التنافس والصراع حدة كلما ازدادت حدة كراهية الجماعة للجماعة الخارجية المتنافسة معها. ويصل هذا التنافس والصراع أعلى درجاته فيما نشاهده من حروب بين الدول المتصارعة.

ففي الستينات من القرن العشرين، كان هناك صراع بين الكتلة الشرقية التي كان يتزعمها الاتحاد السوفيتي (سابقا)، وبين الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. وهو الصراع الذي كان يطلق عليه "الحرب الباردة". وقد أظهرت دراسة (Bronfenbrenner, U., 1960) على كل من الأمريكيين والروس – كجماعتين متصارعتين في ذلك الوقت – أن كلا من الأمريكيين والروس قد أدركوا أنفسهم على أنهم مسالمون وأحرار، وفي نفس الوقت أدركت كل جماعة، الجماعة الأخرى من خلال مجموعة من الأفكار النمطية السلبية كالعدوانية والخداع والاستغلال.

وفي مجال الصراع بين الهند وباكستان، أظهرت دراسة (Abdul Haque, 1973) والتي قام فيها بإجراء مراجعة على نتائج دراسات الأفكار النمطية التي تم إجراؤها في الهند وباكستان لمدة تزيد على العشرين عاما، لتحديد الأفكار النمطية القومية عن الذات والآخر، توصل الباحث إلى أن كلا من الهنود والباكستانيين قد أدرك نفسه بشكل إيجابي من خلال الاحتفاظ بعدد من الأفكار النمطية الإيجابية عن الذات، وفي نفس الوقت أدركت كل جماعة منهما، الجماعة الأخرى المتصارعة معها بشكل سلبي، من خلال إلصاق عدد من الأفكار النمطية السلبية بالجماعة الأخرى.

وفي مجال الصراع بين كولومبيا وفنزويلا في أمريكا الشمالية، وبعد ظهور التوتر الشديد بين الدولتين، أظهرت دراسة (Salazar, J.M. & Marin, G., 1977) أن كل جماعة من الجماعتين قد أدركت نفسها بصورة إيجابية، على حين أدركت الجماعة المتصارعة معها بصورة سلبية.

وفي مجال الصراع العربي الإسرائيلي، أظهرت دراسة (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩: ٣٣٦ ـــ ٣٤١) أن كل مجموعة من مجموعات المصريين واليمنيين والتونسيين قد أدركت نفسها من خلال مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في معظم مكوناتها، على حين كانت صورة الإسرائيليين كما يدركها كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في الغالبية العظمة مـــن مكوناتها. كمـــا أظهـــرت دراسة (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢) على عينة (ن= ١١٨٠) من جميع الدول العربية (عدا السعودية وقطر) أن العرب يصفون أنفسهم بأنهم يتصفون بالتسامح والصبر والود والأمانة والتدين والشجاعة والاحترام والالتزام والتخلف

والتواكل. وهي صورة تحتوي على مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في الغالبية العظمى من مكوناتها، وفي نفس الوقت كانت صورة الإسرائيليين لدى العرب، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في جميع مكوناتها. فقد وصف الإسرائيليون بالإرهاب، والوحشية، والمراوغة، والدناءة، والحقد، والعدوانية، والحقارة، والقسوة، والانتهازية، والأنانية.

نخرج مما سبق، بأنه عندما يكون هناك صراع في المصالح بين جماعتين، وأن كل جماعة منهما تمثل مصدر تهديد للجماعة الأخرى، فإن كل جماعة من الجماعتين تتحيز لنفسها ضد الجماعة الأخرى، ويظهر ذلك في مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية (في معظم مكوناتها) عن الذات، ومجموعة من الأفكار النمطية السلبية (في معظم مكوناتها) عن الجماعة المتصارعة معها.

٣. مواقف السيطرة والاستغلال بين الجماعات المتصارعة:

قد يصل الصراع بين جماعتين إلى مرحلة تنتصر فيها إحداهما، وتنهزم الأخرى، هنا تتسم العلاقة بين الجماعتين بأنها علاقة سيطرة واستغلال من الجماعة المنتصرة، أما الجماعة المهزومة فإن علاقتها بالجماعة المنتصرة، قد تأخذ صورة من الصورتين الآتيتين: إما أنها تخضع للجماعة المنتصرة، أو أنها تحاول المقاومة والثورة عليها. ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أ ـ في حالة وجود جماعة مسيطرة وأخرى خاضعة:

إذا وصل الصراع بين جماعتين إلى سيطرة واحدة منهما، وخضوع الثانية، فإن الجماعة المسيطرة (قد) تنظر إلى نفسها بأنها في مرتبة أعلى، وتصف نفسها بأفضل الصفات، وفي نفس الوقت تنظر إلى الجماعة الخاضعة على أنها في مرتبة أدنى. أما الجماعة الخاضعة، فتنظر إلى الجماعة الخارجية المسيطرة، بصورة تفضيلية، وتصفها بصفات إيجابية، على حين قد توجّه اللوم إلى الجماعة الداخلية (الذات)، وتنظر إلى نفسها بأنها متدنية. وهناك أمثلة عديدة على صحة هذا الرأي، لعل أبرزها الدراسات التي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية عن الذات والآخر لدى جماعتي الأغلبية (المسيطرة) والأقلية (الخاضعة)، كالدراسات الإسرائيلية التي اهتمت بدراسة الرؤى المتبادلة بين اليهود الإشكنازيم (جماعة أغلبية) وبين اليهود السفارديم (جماعة أقلية)، أو بين اليهود الإسرائيليين (كجماعة أغلبية) وبين العرب الإسرائيليين (جماعة أقلية)، ففي دراسة بعنوان "اليهود والعرب؛ أنماط جماعية إثنية في إسرائيل" قام بها بيريز وليفي عام ١٩٦٩ واستهدفت "تبين ملامح تصور اليهود الإسرائيليون الإشكنازيون لأنفسهم وكذلك للعرب المقيمين في التجمع الإسرائيلي، وأيضا تصور هؤلاء العرب لأنفسهم وتصورهم لليهود، (أشارت) نتائج هذه الدراسة ـ ضمن ما تشير إليه ـ إلى سمة هامة ميزت نظرة اليهود إلى أولئك العرب الذين يعايشونهم، إذ يقرر المقال .. "ويؤكد المفحوصون اليهود دونية جماعة الأقلية (أي العرب) خاصة في مجال القدرة العقلية. ويحسون إحساسا بالغا بتفوقهم هم". (مذكور في: قدري حفني، ١٩٨٩: ٤٨٩).

كما أظهرت دراسة (Eshel, Yohanan, 1999) على مجموعتين: إحداهما من العرب الإسرائيليين (ن= ١٠٠)، والأخرى من اليهود الإسرائيليين

(ن= ١١٨) تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ ــ ١٥ سنة، وهم جميعا من تلاميذ الصف التاسع (الثانوي) في إسرائيل. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن العرب الإسرائيليين (جماعة الأقلية) يدركون أنفسهم على أنهم يشبهون اليهود الإسرائيليين (جماعة الأغلبية)، على حين أدرك اليهود الإسرائيليين أن جماعتهم أفضل من العرب الإسرائيليين. وهناك دراسات عديدة تؤيد صحة هذا الافتراض، منها دراسات: (Robins, E., 1972; Hofman, J.E., 1972; Peres, Y., 1971; Smooha, S., 1992; Bizman, A., & Amir, Y., 1982)

كما يشير ــ لويس مليكه ــ لنتائج بعض البحوث التي لها علاقة بهذا الموضوع، فيذكر: "أن الأطفال من الجماعات الضعيفة (المطحونة) ينزعون إلى أن يتبنوا الإجماع الاجتماعي حول مكانة وصورة جماعتهم، والتوحد مع الجماعة الخارجية وتفضيلها، بينما يظهر الأطفال من جماعات الأغلبية الاتجاهات العنصرية". (لويس مليكه، ١٩٨٩ ب: ٢٩٣).

ب ــ في حالة تمرد الجماعة الخاضعة على الجماعة المسيطرة:

إذا وصل الصراع بين جماعتين إلى سيطرة واحدة منهما، وخضوع الثانية، فقد لا يستمر هذا الوضع، بل قد تحاول الجماعة المهزومة، التمرد والثورة على الوضع القائم. فإذا وصل هذا التمرد لدرجة كبيرة، بحيث يصبح مصدر تهديد للجماعة المسيطرة، فإن الجماعة المسيطرة قد تستخدم القوة والعنف، لإخضاع الجماعة المتمردة مرة أخرى. في هذه الحالة قد تتغير صورة كل جماعة عن الجماعة الأخرى؛ فالجماعة المسيطرة قد تنظر إلى الجماعة المتمردة من خلال مجموعة من الأفكار النمطية السلبية، على حين قد تتبدل نظرة الجماعة المتمردة إلى ذاتها (الجماعة الداخلية) وإلى الجماعة الأخرى

المسيطرة (الجماعة الخارجية). هنا نجد أن الأفكار النمطية عن الذات، قد تصبح أكثر إيجابية، على حين قد يتم إدراك الجماعة الخارجية (المسيطرة) من خلال مجموعة من الأفكار النمطية السلبية. وهو ما يمكن التدليل على صحته من خلال نتائج بعض الدراسات؛ فعندما وقعت هزيمة العرب في حرب عام ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل، واستولت إسرائيل على الكثير من الأراضي العربية كسيناء والضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية وجزء من الأراضي الأردنية. أظهرت دراسات عديدة، التي اهتمت بدراسة صورة الذات لدى العرب، سواء تلك الدراسات التي اهتمت بدراسة الذات العربية بشكل عام، أو الذات الخاصة بشعب من الشعوب العربية، كدراسات: (أميرة حبيبي، ١٩٦٧؛ سعدون حمادي، ١٩٦٧؛ صادق جلال العظم، ١٩٦٨؛ بركات وضود، ١٩٦٨؛ جابر عبد الحميد، ١٩٦٨؛ قسطنطين زريق، ١٩٦٩)، أوضحت هذه الدراسات سيادة نظرة توجيه اللوم إلى الذات العربية، من خلال توجيه مجموعة من الصفات السلبية إلى الذات. ولكن بعد انتصار العرب في حرب أكتوبر ١٩٧٣، تغيرت صورة الذات لدى العرب، وأصبحت تحتوي على الكثير من الصفات الإيجابية في الغالبية العظمى من مكوناتها. وقد ظهرت هذه النتيجة في دراسات عديدة منها: (عبد العزيز القوصي، ١٩٧٥؛ حامد العبد، ١٩٧٨، محمد خليل، ١٩٨٥، ١٩٩٠؛ حمدي ياسين، ١٩٨٦؛ السيد يس، ١٩٩٣).

وقد سبق ذكر أن من نتائج دراسة (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩ : ٣٣٩)، أن صورة الإسرائيليين كما يدركها الفلسطينيون، كانت تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية (كالديموقراطية، وحب العمل، والذكاء، والتنظيم، وحب الحياة)، التي يتساوى عددها مع عدد الأفكار النمطية السلبية عنهم (كالخيانة، والأنانية، والجبن، وحب المال، والمكر "الخبث"). وقد فسرت

هذه النتيجة في إطار العلاقة بين الجماعة المسيطرة (الإسرائيليين) وبين الجماعة الخاضعة (الفلسطينيين). ولكن بعد الإحباط الذي شعر به الفلسطينيون نتيجة فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وبعد الزيارة الاستفزازية التي قام بها "آرئيل شارون" ــ وزير البنية التحتية في إسرائيل في ذلك الوقت ــ للمسجد الأقصى، واندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) ضد القوات الإسرائيلية، وهو ما يمكن تسميته في هذه الحالة تمرد وثورة الجماعة الخاضعة على الجماعة المسيطرة. فقد نجم عن هذا الوضع الجديد، قيام القوات الإسرائيلية، بالكثير من المذابح والاغتيالات، وعمليات القتل والعنف وهدم المباني وتجريف الأراضي الفلسطينية، إلى جانب إلغاء جميع الاتفاقيات التي سبق توقيعها مع الجانب الفلسطيني. كل ذلك أدى ــ فيما يرى الباحث ــ إلى تغير جوهري في صورة الإسرائيليين لدى الفلسطينيين. وتمثل نتائج دراسة (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢) ونتائج دراسة (طه المستكاوي، ٢٠٠٣، لم تنشر) دليلا على ذلك؛ فمن النتائج التي توصلت إليها هاتان الدراستان أن صورة الإسرائيليين لدى الفلسطينيون تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية جميعها سلبية.

٢ـ نظرية الهوية الاجتماعية

من النظريات التي يمكن بها تفسير عملية التفاعل الاجتماعي بين الجماعات، وما تتمسك به الجماعة من أفكار نمطية عن الجماعة الداخلية (الذات) وعن الجماعة أو الجماعات الأخرى الخارجية (الآخر)، ما يسمى بنظرية الهوية الاجتماعية social identity theory وتؤكد هذه النظرية ــ التي وضع أسسها هنري تاجفيل ــ H. Tajfel على عملية التصنيف categorization وهي أن

الأفراد مدفوعون لأن يستمدوا هوية اجتماعية إيجابية من خلال عضويتهم للجماعة التي ينتمون إليها". (Schwartz, S., & Struch, N., 1989: 157)

ويشير تاجفيل وفورجاز H. Tajfel & J. Forgas لهذه النظرية عندما يذكرا، يستلزم "التصنيف إلى فئات اجتماعية، أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء. إذ أنه يتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية .. وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضوية الفئة الاجتماعية، والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية الإيجابية للشخص. وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التمييز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى، وخصوصا على أساس الأبعاد ذات القيمة الإيجابية". (نقلا عن: معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ١١٦). "وتفترض هذه النظرية أن عملية التصنيف الاجتماعي تولِّد عمليات دافعية أساسية داخل الأفراد، هذه العمليات هي التي تؤدي مباشرة إلى حدوث التنافس بين الجماعات، تقوم هذه النظرية على افتراض أن الفئة الاجتماعية للشخص، وعضويته للجماعة تحدد الهوية الاجتماعية لهذا الشخص". (جون دكت، ٢٠٠٠: ١٧٤).

وعلى ذلك فإن عضوية الأفراد في جماعة اجتماعية معينة، يساعدهم على إحساسهم بتقدير الذات وتقدير الجماعة التي ينتمون إليها، ويميل هؤلاء الأفراد إلى تفضيل جماعتهم أكثر من تفضيلهم للجماعة الخارجية. وهو ما يمكن تطبيقه أيضا على العلاقات بين الدول؛ فأفراد كل دولة يميلون للبحث عن مجالات للتمييز تميز أعضاء دولتهم التي ينتمون إليها عن أعضاء دولة أخرى، خاصة إذا كان هناك تنافس أو صراع بين الدولتين.

ومن الدراسات التي يمكن بها التدليل على صحة نظرية الهوية الاجتماعية، دراسة (Poppe, Edwin, 2001) والتي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية القومية والعرقية لدى مجموعة من المراهقين (ن= ٦٢٥) من عدة دول من وسط وشرق أوربا؛ كبولندا وبلغاريا وروسيا والتشيك وهنغاريا. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأفكار النمطية عن الجماعات الداخلية وعن الجماعات العرقية الداخلية، كانت ثابتة ولم تتغير، أما الأفكار النمطية القومية عن الدول الأخرى فقد حدث لها بعض التغيير وأصبحت أكثر سلبية. وقد تم إرجاع سبب وجود الأفكار النمطية السلبية عن الدول الأخرى، على أنه نتيجة عدة أسباب منها تغير الهوية الاجتماعية لهذه الدول، من هوية كانت تابعة للنظام الاشتراكي تحت قيادة الاتحاد السوفيتي "سابقا"، إلى هوية تحاول ربط نفسها بالنظام الأوربي الغربي، مما يشير إلى الدور الهام لنظرية الهوية الاجتماعية في التأثير على طبيعة الأفكار النمطية القومية.

وَهناك دراسة تمثل نموذجا للدور الذي تؤثر به الهوية الاجتماعية على طبيعة الأفكار النمطية عن الآخر، وهي دراسة (عزيز حيدر، ١٩٩٩) والتي اهتمت بتعرف ملامح صورة ثلاث جماعات كل على حدة في نظر الفلسطينيين في إسرائيل؛ فبعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م. أتيحت الفرصة لبعض الفلسطينيين الموجودين في إسرائيل لأخذ الجنسية الإسرائيلية. ومنذ ذلك الوقت أصبح الفلسطينيون الإسرائيليون يمثلون أقلية في المجتمع الإسرائيلي، على حين يمثل اليهود الإسرائيليون جماعة الأغلبية، وقد أسهمت جماعة الأغلبية (اليهود) في "تحديد المكانة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأقلية الفلسطينية على أساس اختلاف انتمائها الديني والقومي والإثني". (عزيز حيدر، ١٩٩٩: ٧٠٤). وبذلك أصبح الفلسطينيون الإسرائيليون ينظرون إلى أنفسهم على أن لهم هوية

اجتماعية في مقابل الهوية الاجتماعية لليهود في إسرائيل وذلك في الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧م. وقد نتج عن ذلك تكوين صورة سلبية للآخر الإسرائيلي (اليهود) لدى الفلسطيني الإسرائيلي، وتكوين صورة إيجابية عن الآخر العربي والآخر الفلسطيني. ولكن بعد حرب عام ١٩٦٧ وما نجم عنها من احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة، وما نتج عن ذلك من إحساس الفلسطينيين في إسرائيل بالمرارة نتيجة هزيمة العرب في حرب ١٩٦٧، ونظرا للمكاسب السياسية والاقتصادية التي حصل عليها الفلسطينيون في إسرائيل بداية من عام ١٩٦٧، فقد "أدى ذلك إلى تغيير في الوضع، (فأصبح الفلسطينيون الإسرائيليون) يرون الجوانب السلبية والجوانب الإيجابية في الآخر الإسرائيلي، ويفعلون الشيء نفسه بالنسبة للآخر العربي والآخر الفلسطيني. وهذا يؤكد .. بأننا أمام جماعة إنسانية بدأت تميز نفسها اجتماعيا وثقافيا من كل الأطراف الأخرى التي تتفاعل معها". (المرجع السابق، ص ٧٢٢ – ٧٢٣).

وفي دراسة (آني بينفينيست، ١٩٩٩) والتي تم إجراؤها عام ١٩٩١، وكانت تهدف لدراسة صورة الذات وصورة الآخر عشية حرب الخليج في الفترة من مارس إلى يونيو ١٩٩١ لدى الجاليتين العربية واليهودية المهاجرون الذين يقطنون في حي "القوت دور" في فرنسا، والذين جاءوا من شمال إفريقيا واستقروا في هذا الحي الفرنسي. وقد أظهرت نتائج الدراسة "أنه أثناء فترة توتر الأحداث في منطقة الخليج العربي (من أغسطس ١٩٩٠ إلى فبراير ١٩٩١) لم تحدث تحركات تخرج عن نطاق النظام العام .. في الحي .. على هذا النحو تجنب أهالي حي "القوت دور" إقحام أنفسهم في النزاع الدائر في الخليج، وذلك بالتركيز على مقاومة كل ما من شأنه أن يدخل الاضطراب والخطر إلى الحي". (آني بينفينيست، ١٩٩٩: ٦١٦ – ٦١٧). وقد أرجعت الباحثة هذه النتيجة إلى

أنه على الرغم من أن كل جالية سكانية أثناء الأزمة، قد أخذت موقعها الخاص بحسب الوشائج العاطفية التي تشدها إلى جذورها الأصلية .. إلا أنها أيضا "أخذت موقعها بحسب علاقاتها بالأمة الفرنسية وعلاقتها بهوية الحي، وهي الهوية التي تستوعب داخلها الصور التي يحملها المرء عن الآخرين وصور الذات كما يمنحها إياها الآخرون". (المرجع السابق، ص٦٢١).

فالهوية الاجتماعية – وفقا لذلك – تلعب دورا هاما في الأفكار النمطية لكل جماعة نحو الذات ونحو الآخر. إضافة إلى ذلك فقد يمكن تفسير هذه النتيجة – في تصوري – في إطار عامل الاتصال المباشر، وأيضا في إطار علاقات التعايش بين سكان الحي الواحد (من يهود وعرب)، وما يترتب على ذلك من وجود علاقات تجارية واقتصادية متفاعلة بين أهل الحي؛ فجانب كبير من اليهود والعرب في هذا الحي يعملون فيما يسمى "بضاعة وتجارة البازار"، مما أسهم في خلق مساحة من التعايش والتبادل والتعارف بين الجانبين، الأمر الذي انعكس بالتالي على صورة الذات وصورة الآخر لدى الفريقين.

وهناك دراسات أخرى توصلت إلى أهمية الهوية الاجتماعية في التأثير على العلاقات بين الجماعات، وما تحمله كل جماعة من الجماعات من أفكار نمطية عن الذات والآخر، ومن هذه الدراسات، يمكن ذكر الدراسات التالية:
(Bourhis, R., Turner, J.C., & Gagnon, A., 1997; Anastasio, P., Bachman, B., Gaertner, S., & Dovidio, J., 1997; Bartsch, R.A., et al., 1997; Bochenska, D., 1995)

٣ـ توافر المعلومات

تلعب المعلومات دورا هاما في تشكيل الأفكار النمطية التي يتمسك بها أفراد جماعة ما عن الجماعات الخارجية، وتؤثر بالتالي على شكل العلاقة بين هذه الجماعة والجماعات الخارجية. ففي دراسة (Hagendoorn, Louk, 1991) والتي قام فيها بمراجعة الدراسات السابقة التي تتعلق بالأفكار النمطية القومية، بداية من الحرب العالمية الثانية وحتى بداية التسعينات من القرن العشرين، بهدف تعرف العوامل المحددة للأفكار النمطية القومية، توصل الباحث إلى أنه في السنوات الأخيرة زاد اهتمام الباحثين لاعتبار المعلومات المتاحة عن الدولة المدركة، المحدد الرئيسى للأفكار النمطية عن هذه الدولة. إضافة إلى أن الاتصال الفعلي مع الأجانب يكون معتمدا على نوع المعرفة والمعلومات المتاحة عن هؤلاء الأجانب: مما يشير إلى الدور الهام للمعلومات في تكوين (أو تغير) الأفكار النمطية القومية والتأثير بالتالي على شكل الصراع بين الجماعات.

وباستعراض نتائج الدراسات التي تناولت صورة الإسرائيليين في تصور المصريين كدراسات كل من: (أسماء عبد المنعم، ١٩٧٩؛ سلوى العامري، ١٩٨٣؛ طه المستكاوي، ١٩٩٦؛ عبد الباسط عبد المعطي، ١٩٩٩؛ محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩؛ فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢) يمكن ملاحظة أنه على الرغم من توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل في ٢٦ مارس ١٩٧٩م، إلا أن هذه الدراسات قد اتفقت في نتيجة واحدة مؤداها أن صورة الإسرائيليين كما يتصورها المصريون تتكون من مجموعة من الأفكار

النمطية السلبية في الغالبية العظمى من مكوناتها. ويمكن تفسير هذه النتيجة، في إطار المعلومات التي يستقيها المصريون عن الإسرائيليين، من وسائل الإعلام المختلفة، التي تنقل الأفعال العدوانية التي يقوم بها الإسرائيليون ضد الفلسطينيين العزل في الأراضي الفلسطينية. إضافة إلى ذلك فإنه باستعراض دراسات (فوزي الحاج، ١٩٨٨؛ رشاد الشامي، ١٩٩٢؛ محمد جلاء إدريس، ١٩٩٣) التي اهتمت بتحديد ملامح صورة اليهود في الأدب المصري الحديث، لوحظ أن هذه الصورة التي يتصف بها اليهود في الإنتاج الأدبي المصري الحديث تتكون من مجموعة من الصفات شديدة السلبية. ويكون العمل الأدبي أكثر تأثيرا على الجمهور المتلقي، إذا تحول هذا الإنتاج الأدبي إلى عمل درامي ويتم عرضه على شاشات التليفزيون كمسلسل "رأفت الهجان" على سبيل المثال. كما أن صورة اليهود كما يصورها القرآن الكريم تتكون من مجموعة من الصفات جميعها سلبية، كما انتهت إلى ذلك دراسات كل من: (محمد سيد طنطاوي، ١٩٨٧؛ صلاح الخالدي، ١٩٨٧؛ عفيف طبارة، ١٩٨٦) الأمر الذي يمكن معه تفسير استمرار الصورة السلبية عن الإسرائيليين في تصور المصريين، على الرغم من وجود اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية.

وباستعراض الدراسات التي تناولت صورة العرب في مرآة الأدب العبري، كدراسات: (ريزا دومب، ١٩٨٥؛ سيد عليان، ١٩٩٦؛ غانم مزعل، ١٩٨٦، أدير كوهين، ١٩٨٨؛ زين العابدين أبو خضرة، ١٩٩٥؛ محمود صميدة، ٢٠٠٠)، يمكن ملاحظة أن الصورة التي تم تقديمها في هذا الإنتاج الأدبي العبري، هي صورة غاية في السلبية. مما يعد أحد العوامل الهامة في تنشئة الإسرائيليين ــ خاصة الأطفال ــ على كراهية كل ما ينتمي إلى العرب.

مما سبق يمكن القول بأن هناك علاقة وثيقة بين توافر المعلومات وبين الأفكار النمطية، "فرغم أن الأفكار النمطية العرقية هي ـــ بشكل عام ـــ ثابتة، فإنها تظهر تغيرا جوهريا مع .. اكتساب معلومات جديدة عن أعضاء الجماعة الخارجية". (Weber, R., & Crocker, J., 1983: 961) ويتفق ـــ محمد خليل ـــ أيضا في ذلك، فيذكر "أن تقديم المعلومات الكافية من أدلة وبراهين، إنما يؤدي إلى التخلص من القوالب النمطية الذهنية الجامدة". (محمد خليل، ١٩٨٥: ١٣٣). كما يؤكد هانز أيزنك H. Eysenck على العلاقة العكسية بين توافر المعلومات الإمبيريقية وبين القوالب النمطية، حين يقول.(مذكور في محمد خليل، ١٩٨٥: ١٣٣) "تبدو القوالب النمطية الذهنية الجامدة في مجال الفروق القومية ذات خطورة خاصة، وربما يرجع ذلك إلى أن الواقع والألفة يفرضان علينا مراجعة خاصة للقوالب الخاصة بمعظم الجماعات الأخرى، أما فيما يتعلق بالقوميات الأخرى فإننا نعلن تفضيلاتنا في غياب تام للمعلومات الحقيقية". (Eysenck, H.J., 1971: 245)

وتتفق هذه النتائج مع ما يراه B. Gilmer من "أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الفرد، قل وجود التعصب والقولبة النمطية الذهنية الجامدة". (Gilmer, B., 1970: 408) "وهذه هي الصورة المثلى للتعليم بما ينطوي عليه من اكتساب للمعرفة يؤدي دون شك إلى تغيير القوالب النمطية وتخفيف حدة مشاعر الكراهية". (معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ١٧١). وهناك من يرى "أن القضية لا تتعلق بالتعليم في حد ذاته، وإنما تتعلق بأن الشخص الذي نال قدرا أكبر من التعليم يصبح بصفة عامة أقدر على جمع المعلومات الصحيحة التي تمكنه من الفصل بين الحقيقة والخيال". (محمد خليل، ١٩٨٥: ١٣٤).

وفي دراسة لـ E. Prothro على مجموعة من الطلاب الأرمن الذين يدرسون في بيروت، ومن خلال مقارنة نتائج دراسته بنتائج عدد من الدراسات الأخرى (Gilbert, G., 1951; Prothro, E., & Melikian, L., 1954; Eysenck, H., et al., 1948) انتهى إلى "أن الأفراد المتعلمين من دول مختلفة يتمسكون بأفكار نمطية متشابهة عن الإنجليز واليهود والأمريكيين والروس والزنوج والإيطاليين". (Prothro, E.T., 1954 b: 58). كما انتهى لطفي دياب أيضا "إلى أن الأشخاص المتعلمين من دول مختلفة، يكون لديهم — إلى حد ما — أفكار نمطية متشابهة عن جماعات عرقية أو قومية معينة كالإنجليز واليهود والأمريكيين والروس والزنوج والإيطاليين". (Diab, L.N., 1962: 339). ويتفق ذلك أيضا مع ما انتهت إليه دراسة (McAndrew, F.T., et al., 2000).

ويفسّر تشابه الأشخاص المتعلمين من دول عديدة في أفكارهم النمطية تجاه الجماعات القومية والعرقية الأخرى، بأن ذلك يرجع — في جزء منه — لتعرُّض هؤلاء الأشخاص المتعلمين لمعلومات متشابهة — إلى حد ما — عن تلك الجماعات القومية والعرقية من وسائل الاتصال الجمعي في نقل المعلومات وبالتالي التأثير على الأفكار النمطية القومية. وتلعب وسائل الاتصال الجمعي دوراً بارزاً في تكوين وتشكيل أفكارنا وتصورنا للدول وللشعوب الأخرى بما تبثه في عقولنا من معلومات تؤثر — بشكل أو بآخر — على طبيعة الأفكار النمطية التي نحملها تجاه هذه الدول والشعوب. وفي ذلك يذكر لويس ليونز "أن نوعية المعلومات التي لدينا عن شعوب أخرى تقرر الصور العالقة في أذهاننا عنها". (Lyons, L.M., in: Wynn, Wilton, 1959: VIII).

نخلص مما سبق إلى أن هناك دورا حيويا تلعبه المعلومات في تشكيل (أو إعادة تشكيل) الأفكار النمطية لشعوب الأمم بعضها عن بعض، وأن هناك دورا حيويا وهاما لوسائل الاتصال الجمعي في نقل تلك المعلومات. فالمعرفة في العصر الحديث "لا ترتكز على التجربة الشخصية، بل ترتكز على ما تقدمه وسائل الإعلام من أخبار ومن تأويل لتلك الأخبار. ويعني هذا أننا لا نستطيع بصفة شخصية أن نراقب كل ما يقدم لنا .. فنحن مجبرون على تقبل ما تنتقي لنا وسائل الإعلام وقنوات الأنباء من الأخبار، ومجبرون على أن نبني تصوراتنا للعالم على غدة علب سوداء لا يعلم محتواها إلا الخبراء". (سيغورد ن. سكيرباك، ١٩٩٩: ٥٤٨).

وفي السنوات الأخيرة، حدث "تطور في وسائل الاتصال، خاصة الراديو والسينما والتليفزيون والإنترنت. وقد حدث هذا التطور سواء في عرض مدى أوسع من المعلومات أو في سرعة عملية الاتصال". (Hinton, Perry R., 2000: 161). ويمكن التعبير عن ذلك بصورة أكثر وضوحا، بأن العالم بدأ "يتحول مع نهاية القرن العشرين إلى قرية كونية سببها الرئيسي تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وعلى رأسها الأقمار الصناعية التي أدت إلى آنية تدفق الأخبار والمعلومات بين شعوب العالم أجمع، وظهر مصطلح العولمة globalisation مواكبا لثورة الاتصالات والمعلومات .. (ويمكن القول بأن) العناصر الأساسية في فكرة العولمة هي ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات أو في انتقال رؤوس الأموال أو في انتشار الأفكار والمعلومات، وإذا كانت العولمة تعني في جوهرها رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية الاقتصادية والإعلامية والثقافية كي تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة .. وإذا كان التفوق التكنولوجي قد أتاح للغرب

إمكانية التحكم في صناعة المعلومات والاتصال والترفيه من خلال الشركات العملاقة والشبكات الدولية، إلا أن هذا المجال لا يزال يمثل الساحة الرئيسية للصراع بين دول الغرب ودول الشرق، وبين دول الشمال ودول الجنوب". (سوزان القليني، ٢٠٠٢: ٩).

وخطورة ذلك أن وسائل الإعلام الغربية تلعب دورا هاما في تشكيل صورة العرب والمسلمين لدى الشعوب من جانب، ولدى الصفوة السياسية وصناع القرار في الدول العربية من جانب آخر. ويكفي الإشارة ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ إلى أن المعلومات التي كانت تصل إلى العرب وإلى جميع أنحاء العالم، أثناء حرب الخليج الثانية (أغسطس ١٩٩٠ ــ مارس ١٩٩١) هذه المعلومات كانت حكرا على "محطة CNN الأمريكية التي احتكرت الإعلام عن الحرب أربعا وعشرين ساعة في اليوم". (السيد يس، ١٩٩٣: ٢٨٩). فإذا أضفنا إلى ذلك سيطرة اللوبي الصهيوني على قطاع كبير من وسائل الإعلام الغربية عامة والأمريكية خاصة، لأدركنا خطورة توظيف وسائل الإعلام الغربية في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي.

وقد توصلت دراسة (رضا هلال، ٢٠٠٢: ٣٦) إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم "في حوالي ٨٠ بالمائة من الصور المبثوثة في العالم، وهو ما يمكنها من التحكم في الأخبار والمعلومات المتداولة؛ فالمؤسسة الصحفية الأولى في العالم هي الأسوشيتدبرس الأمريكية التي تزود بالأنباء والصور ما يناهز ١٦٠٠ صحيفة يومية، و ٥٩٠٠ محطة للراديو والتليفزيون في مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى أن ٩٠ بالمائة من مواقع شبكة الإنترنت هي مواقع أمريكية". (نقلا عن: إدريس لكريني، ٢٠٠٣: ٣٨).

وتعكس دراسات كثيرة، مدى التحيز الذي تمارسه مختلف وسائل الإعلام الغربية (الأوربية والأمريكية) في تقديم صورة سلبية للعرب والمسلمين على حد سواء. منها دراسة (أيمن منصور، ٢٠٠٠) التي اهتمت بدراسة صورة العرب في القنوات الفضائية، ودراسة (مارلين نصر، ١٩٩٥) التي اهتمت بالتعرف على صورة العرب في الكتب المدرسية الفرنسية، ودراسة (إبراهيم الداقوقي، ١٩٩٦) التي حاولت تحديد ملامح صورة العرب في الكتب المدرسية التركية. وهناك دراسات عديدة اهتمت بتحليل مضمون مجموعة من الصحف الغربية للتعرف على صورة العرب، منها دراسة (عزة عزت، ١٩٩٧) ودراسات (Poole, Elizabeth, 2001; Safi, Lauay, 2001) ، وهناك دراسات اهتمت بدراسة صورة العرب والمسلمين في السينما والتليفزيون وبعض الصحف كدراستي (Shaheen, Jack, 1997; Mousa, Issam S., 2000).

ولا يقتصر الأمر على سيطرة وسائل الإعلام الغربية للرأي العام والصفوة المثقفة في أوربا وأمريكا من خلال تحيزها فيما ترسمه من صورة سلبية للعرب والمسلمين، ولكن هناك جانبا آخر لا يقل خطورة عن ذلك، يتمثل في التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام الغربية على الرأي العام وعلى الصفوة المثقفة في الدول العربية بما يخدم المصالح الغربية من جانب والمصالح الإسرائيلية من جانب آخر. فقد "ساعد البث المباشر من خلال الأقمار الصناعية إلى ظهور ما يعرف بظاهرة التخطي المعلوماتي للحدود القومية من خلال الشركات متعددة الجنسية التي تشير الدراسات إلي تزايد دورها في الأنشطة الإعلامية والثقافية، حيث تعمل على استقطاب النخب المثقفة بشكل خاص، والجمهور العربي بشكل عام". (سوزان القليني، ٢٠٠٢: ٩).

٤- فرض الاتصال

يعد فرض الاتصال Contact Hypothesis أحد الفروض الهـامة التي تلعب دورا في تكوين (أو تغيير) الأفكار النمطية عن الجماعة (أو الجماعات) الخارجية، وتؤثر بالتالي في شكل الصراع بين الجماعات بعضها البعض. ومؤدى هذا الافتراض "أن اتجاهات الفرد وأفكاره النمطية عن الجماعات الاجتماعية تتحدد ،إلى حد كبير، بالخبرات التي يكتسـبونها مـع أعضـاء هذه الجماعات، وأن مثل هذا الاتصال سيؤدي – تحت شروط معينة – إلى إدراكـات أكـثر إيجابية لهذه الجماعات ". (Stangor, 1996 : 644) وفي دراسة (Bar-Tal, Daniel, 1997) C., et al., والتي اهتم فيها بمحاولة تحديد المتغيرات الرئيسة التي تؤثر في تكوين وتغيير الأفكار النمطية العرقية والقومية، توصل إلى وجود ثلاث فئات من المتغيرات، وأحد هذه الفئات الثلاث يتكون من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية إلى جانب عامل الاتصال المباشر بين الجماعات. ويتفق هذا مع الاعتقاد "بأن الاتصال المباشر والفعال بين الجماعات (يسهم) في تخفيف حدة القوالب النمطية والاعتقادات الخاطئة، والعمل على تغييرها، وأن التقارب proximity والتفاعل يزيدان من المودة والمحبة كما يحدث عادة في ظروف الحياة الطبيعية". (معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ١٦٢).

ويشير – محمود أبو النيل – لهذه النقطة، في عرضه للعوامل التي تؤدي لزيادة التوتر الدولي، وأحد هذه العوامل هو "عدم الاتصال المباشر بين الشعوب (ذلك) أن اتصال الشعوب ببعضها (بعضا) يوفِّر لها ويسهل التفاهم، ويقرِّب ويزيد من الروابط بينها، والعمل على عدم إقامة علاقات بين هذه

الشعوب، وبعض، يسهّل من انتشار الدعايات المغرضة نحو بعض الشعوب التي استهدفت زيادة الكراهية نحوها، وذلك يبعدها ويعزلها، فالعزلة تؤدي إلى سهولة انتشار الدعايات المغرضة". (محمود السيد أبو النيل، ٢٠٠٣: ٣٦٥).

كما يرى هربرت كيلمان H. Kelman "أن الخبرة المباشرة – الاتصال وجها لوجه – مع مواطنين من الدول الأخرى، تعد أحد العوامل التي تؤثر تأثيرا واضحا في تشكيل الصور القومية والدولية". (Kelman, H.C., 1966: 104) ويتفق ذلك مع وجهة النظر التي ترى "أن الاتصال المباشر بين الجماعات، بشكل عام، يؤدي إلى تصحيح الأفكار النمطية وإلى اتجاهات مبنية على معلومات سليمة". (Robins, E.A., 1972: 129).(سعد الدين إبراهيم، ١٩٨٠: ٢٨٦؛ لويس مليكه، ١٩٨٩ ب: ٢٨٩؛ السيد يس، ١٩٩٣: ١٧٥؛ طه المستكاوي، ١٩٩٦: ٧٤ – ٧٧). كما يرى مليكيان والدريني أيضا "أن التعميمات النمطية مكتسبة، ومن ثم فهي أساسا دالة للاتصال المباشر وغير المباشر بين المستجيب للجماعات المهتمة، كما أنها دالة لمدى طبيعة الألفة بينهم". (ليفون مليكيان، حسين الدريني، ١٩٨٥: ٢٨٢).

ويسوق – لويس مليكة – دليلا يؤكد على علاقة الأفكار النمطية السلبية بنقص الاتصال بين جماعتين عرقيتين، ذلك أنه "قبل الحرب الأهلية بين البيض والسود في الولايات المتحدة الأمريكية، نشأ التعميم النمطي لدى البيض عن السود بوصفهم يتسمون بالكسل والقذارة والجهل وأنهم قانعون بحياتهم، وأنهم أقوياء بدنيا ويسعون وراء اللذة. وكذلك نشأ التعميم النمطي لدى السود عن البيض بأنهم يتسمون بالذكاء والخداع والطموح وعدم الأمانة والأنانية والقسوة والمهارة في الصناعة ..الخ .. وبالرغم من التغيرات الكبيرة التي حدثت في

العلاقات بين البيض والسود، إلا أن هذه التعميمات النمطية لم تتغير إلا قليلا .. ويعزى ذلك إلى عوامل عدة، منها نقص الاتصال بين الجماعتين بالقدر الكافي". (لويس مليكة، ١٩٨٥: ٢٨٩).

كما أظهرت دراسة (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩) على مجموعات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين، أن صورة الإسرائيليين لدى كل مجموعة على حدة من مجموعات المصريين واليمنيين والتونسيين، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في الغالبية العظمى من مكوناتها، على حين أظهرت النتائج الخاصة بصورة الإسرائيليين كما يتصورها الفلسطينيون أنها تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية التي يتساوى حجمها مع حجم الأفكار النمطية السلبية. وهي نتيجة يمكن تفسيرها في إطار عدد من العوامل منها الاتصال المباشر بين الجماعات. فقد أظهرت نتائج الدراسة (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩: ٣٤٣ ــ ٣٤٤) والتي تتعلق بحجم الاتصال المباشر بين كل مجموعة من مجموعات الدراسة وبين الإسرائيليين، أن ٩٨% من مجموعة المصريين لم يحدث لهم اتصال مباشر مع إسرائيليين، كما بلغت هذه النسبة ما يقرب من ٩١% لمجموعة اليمنيين، و ٨١% لمجموعة التونسيين. أما مجموعة الفلسطينيين فقد ذكر ٦٣% منهم أن لهم علاقات اتصال مباشرة مع الإسرائيليين. مما يوضح أن الاتصال المباشر لمجموعة الفلسطينيين كان أحد ــ وليس كل ــ العوامل التي أسهمت في ظهور عدد من الأفكار النمطية الإيجابية عن الإسرائيليين أكثر مما ظهر لدى أي مجموعة من مجموعات المصريين أو اليمنيين أو التونسيين في الدراسة المذكورة.

وهناك أيضا بعض البحوث التي أوضحت ــ مذكور في معتز عبد الله، ١٩٨٩: ١٦٣ــ "أن زيادة الاتصال المباشر بين الجماعات من شأنه أن يقلل من مقدار الاتجاهات التعصبية بينها، بما ينطوي عليه من مشاعر كراهية وخصومة وقوالب نمطية وإدراكات مسبقة خاطئة ..الخ. فقد تبين أن المناطق التي يوجد بها مساكن عامة مشتركة، يعيش فيها البيض والسود على حد سواء، تقل لدى قاطنيها من البيض والسود مشاعر الخصومة والكراهية بالمقارنة بالمناطق الأخرى التي يفصل فيها بين البيض والسود. ففي ظل التقارب والاتصال تزداد فرص التفاعل الإيجابي وإمكانية إقامة صداقات وعلاقات أساسها المحبة والثقة بدلا من الكراهية والنفور". (Yinger, J.M. & Simpson, G.E., 1973). كما وجد "هوفلاند" أثناء الحرب العالمية الثانية أن الجنود والضباط البيض الذين عملوا في وحدات تضم جنودا من السود، قد عبروا عن شعورهم بأن اتجاهاتهم نحو السود (وما تتضمنه من أفكار نمطية) قد أصبحت أكثر سماحة .. كما وضح أن هذه السماحة في الاتجاه (كما يعبر عنها في الترحيب بوجود سود في الفرقة) تزداد بازديـــاد الاتصال مع الســـود في الجيش ، وبخاصة إذا صغر حجم الوحدة العسكرية، فيتيح بذلك فرصة أكبر للاتصـــال". (لويس مليكة، ١٩٨٩ب: ٥١).

وهناك دراسات أخرى تؤكد على أن نقص الاتصال بين جماعتين يؤدي إلى بلورة أفكار نمطية (سلبية في الغالب) لدى كل جماعة عن الجماعة الأخرى، ومن هذه الدراسات: (Amir, Y., & Bizman, A., 1982; Chang, E., & Ritter, E., 1976; Robins, E., 1972) وعلى ذلك فإن الاتصال المباشر مع الموضوع يساعد على إعادة تشكيل الأفكار النمطية المرتبطة بهذا الموضوع، وأحد صور الاتصال المباشر كما يرى "بول" (Pool, I.D., 1966: 106 111)

يتمثل في الرحلات التي يقوم بها الأفراد لمجتمعات أخرى سواء كانت هذه الرحلات بغرض السياحة أو التعليم أو المقابلات الصحفية أو المحاضرات أو العلاج الطبي أو كان يقوم بها رجال الأعمال ..الخ، فهذه الرحلات وما ينتج عنها من اتصال شخصي مباشر مع أفراد من جماعات أخرى، تلعب دورا هاما في تشكيل (أو إعادة تشكيل) الأفكار النمطية التي يحملها كل طرف عن الطرف الآخر.

ويمكن القول بأن المباريات الرياضية والمعسكرات الكشفية والمؤتمرات الدولية ومعسكرات العمل الدولية وغيرها من أوجه الاتصال المباشر بين الشعوب، إنما تمثل صورا للخبرات المباشرة والتي قد تؤدي ــ في ظل شروط محددة ــ إلى تعديل الأفكار النمطية للشعوب بعضها عن بعض، مما قد يؤدي في النهاية إلى مزيد من التفاهم الدولي ومزيد من حل الصراعات الدولية.

ومع ذلك فإن هناك شروطا يجب توافرها كي يلعب الاتصال المباشر دورا في تغيير الأفكار النمطية السلبية عن الجماعة الخارجية، إلى أفكار نمطية إيجابية، منها "أن الاتصال يؤدي إلى تغيير في الاتجاه، عندما يكون أعضاء كلتا الجماعتين ــالذين يجري لهم الاتصال ــ لهم منزلة متساوية .. فإن موقف الاتصال يساعد الأفراد أن يعرف كل منهم الآخر، كما أن الموقف يشجع التعاون بين أعضاء الجماعتين". (Stangor, C., et al., 1996: 664) :، وهو ما يشير إليه "فيشر" R. J. Fisher من "أن فرض الاتصال يفسر لنا أنه عندما يكون هناك تفاعل بين شخصين متساويين في المكانة، ومتعاونين فإن هذا يؤدي إلى تغيير إيجابي في اتجاهات كل منهما نحو الآخر. أما إذا كان هناك اتصال بينهما تحت ظروف من التفاوت في المكانة، والتنافس، والتوتر، والإحباط فلن

يحدث مثل هذا التغيير في الاتجاه الإيجابي لكل منهما نحو الآخر". (Fisher, R.J., 1990: 181). فرغم أن الأفكار النمطية عن الإسرائيليين في تصور الفلسطينيين (من قطاع غزة) كانت تتكون من ٥٠% صفات إيجابية و٥٠ % صفات سلبية في دراسة (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩) والتي تم إجراؤها عام ١٩٩٦ بعد تسلم السلطة الفلسطينية قطاع غزة من الاحتلال الإسرائيلي. فقد تغيرت صورة الإسرائيليين لدى الفلسطينيون تماما في دراسة (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢) والتي تم الحصول على نتائجها عام ٢٠٠٢ بعد ارتفاع مستوى التوتر والصراع بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بداية من أواخر سبتمبر عام ٢٠٠٠ عندما قامت الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى)، وما نجم عن هذا الصراع من عمليات قتل واغتيال وهدم للبنية التحتية التي قام بها الإسرائيليون ضد الفلسطينيين.

٥ــ التنشئة الاجتماعية

للتنشئة الاجتماعية دور هام في الحفاظ على بقاء المجتمع واستمراره من خلال تعليم أفراده الالتزام بمجموعة من المعايير والضوابط والعادات والقيم والمعتقدات والاتجاهات والمحافظة عليها ونقلها من جيل إلى جيل. ويسند المجتمع القيام بعملية التنشئة الاجتماعية لعدد من المؤسسات والجماعات كالأسرة وجماعة الأقران والمؤسسات التعليمية والدينية وجماعات العمل والجمعيات التي يشترك الفرد في عضويتها. ويكاد كافة علماء النفس "أن يجمعوا على أن العادات والتقاليد والقيم واتجاهات الرأي العام وما إلى ذلك، أقرب إلى أن تكون أمورا يكتسبها المرء من بيئته الاجتماعية. بمعني أن المجتمع يقوم أشبه شيىء بعملية تعليم لأفراده، يعلمهم خلالها ما يود غرسه فيهم من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات وما إلى ذلك". (قدري حفني، ٢٠٠٢: ٩٣). إضافة إلى ذلك فإنه يمكن

القول بأن بداية تكوين العلاقة بين تصور الفرد لذاته وبين تصوره لذات الآخرين تبدأ في التشكل من (السنوات) الأولى من حياة الطفل، وتستمر ديناميات هذه العلاقة طوال حياته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع بمؤسساته المختلفة، الأمر الذي يلقي على عملية التنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في الكيفية التي بها يتم إكساب الفرد الخبرات والمعلومات التي تشكل أفكاره النمطية؛ سواء عن الجماعة (أو الجماعات) التي ينتمي إليها الفرد، أو عن الجماعة (أو الجماعات) الخارجية.

ويعرض ــ قدري حفني ــ للأهمية التي وضعتها الصهيونية على عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة (راجع: قدري حفني، ١٩٨٩: ٢١٥ ــ ٢٥٩) من أسرة ومؤسسات تعليمية وفكرية ودينية وإيديولوجية، في خلق التكوين السيكولوجي الإسرائيلي، وللدور الذي لعبته الصهيونية في إحياء اللغة العبرية في إسرائيل ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية. وفي ذلك يذكر قدري حفني "أن ثمة نجاحا قد تم إحرازه في مجال إحياء اللغة العبرية، ولكن ذلك النجاح في نشر اللغة لم يكن هو الهدف في ذاته، بل إن أهم ما كانت تستهدفه الحركة الصهيونية من عملية الإحياء هذه .. يتمثل في هدفين متوازيين، الأول: وهو محاولة تدعيم الامتداد التاريخي لليهود من خلال تمثلهم للأدب اليهودي القديم المكتوب بالعبرية. والثاني: هو خلق الأرضية المناسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية .. لكي تمارس عملها ومحاولاتها في توحيد الكيان السيكولوجي الإسرائيلي". (قدري حفني، ١٩٨٩: ٢٢٥ ــ ٢٢٦).

فإذا أُضيفَ إلى ذلك، أن الدراسات التي اهتمت بتحديد صورة العربي في نماذج من الأدب العبري، والتي عُرِضَ لها في الجزء الخاص بالدراسات

السابقة، وهي دراسات: (ريزا دومب، ١٩٨٥؛ رشاد الشامي، ١٩٨٨، زين العابدين أبو خضرة، ١٩٩٥؛ سيد عليان، ١٩٩٦؛ محمود صميدة، ٢٠٠٠؛ غانم مزعل، ١٩٨٦؛ أدير كوهين، ١٩٨٨، محمد عيسى برهوم، ١٩٩٥)، هذه الدراسات قد توصلت إلى أن جميع الصفات التي وصف بها العربي في الأدب العبري، كانت جميعها صفات سلبية، لأدركنا كيف لعبت عملية التنشئة الاجتماعية دورا رئيسيا في تقديم صورة سلبية عن العرب للرأي العام الإسرائيلي. كما يمكن القول بأن الصورة السلبية عن العرب قد جرى رسمها في الأدب العبري الحديث عن قصد لخدمة الأهداف الصهيونية. وفي ذلك يشير الناقد الأدبي الإسرائيلي "ايهود بن عيزر" في مقال له نشر بالملحق الأدبي لصحيفة "عل همشمار" في ٣ يوليو ١٩٧٠، أن هناك ثلاث سمات في الحياة الأدبية الإسرائيلية تؤكد ماهية الثقافة التي تجري ممارستها بهدي الإيديولوجية الصهيونية، هذه السمات هي: أولا: هناك تدخل فظ في حرية التعبير الأدبي الإسرائيلي، إذا جنح إلى مخالفة جوهر أهداف السلطة الإسرائيلية، وهو أمر يمثل الجانب العنيف من عملية شاملة تستهدف تجنيد الأدباء الإسرائيليين من أجل العودة إلى مفاهيم السياسة الإسرائيلية ومرتكزات الفكر الصهيوني. ثانيا: الأدب العبري في إسرائيل يواكب أهداف السلطة ويدق لها الطبول. وهو أداة في يدها لتحريك الجماهير اليهودية.. ثالثا: هناك أدب يتحرك لخدمة الدعوة الصهيونية لما يسمى القومية اليهودية وارتباطها بفلسطين، أرضا وتاريخا". (مذكور في: انطوان شلحت، ١٩٨٥: ١٣).

وعلى الجانب الآخر، يمكن القول بأن الأدب المصري الحديث قد أسهم أيضا في رسم صورة سلبية عن اليهود. وهو ما انتهت إليه دراسات: (فوزي الحاج، ١٩٨٨؛ رشاد الشامي، ١٩٩٢؛ محمد جلاء إدريس، ١٩٩٣)، مما يؤكد

أيضا دور عملية التنشئة الاجتماعية في رسم صورة سلبية عن اليهود والإسرائيليين لدى الرأي العام المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام.

وتشارك وسائل الاتصال الجمعي (كالصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون والأفلام السينمائية والكتيبات الثقافية العامة وغيرها) مؤسسات المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما توفره من معلومات مشاهدة أو مسموعة أو مقروءة ومن خلال نقل عناصر الثقافة العامة للمجتمع لأفراده. ويتفق هذا مع ما يذهب إليه I. Child & L. Doob من "أن الأفكار النمطية القومية مثلها في ذلك مثل معظم أشكال السلوك الإنساني، يمكن القول بشكل عام أنها تختلف كدالة للثقافة .. فالأفراد الذين يعيشون معا في مجتمع ما، يميلون لأن يكون لديهم نفس الأفكار النمطية التي تتعلق ببلادهم أو ببلاد الآخرين". (Child, I.L., & Doob, L.W., 1943: 203)

مما سبق يمكن الخروج بأنه "إذا أمكن لعملية التنشئة الاجتماعية أن تتم بشكل سوي متسامح من خلال قنواتها أو عناصرها الأساسية، وخاصة الآباء والأقران والمدرسين، فإننا نتوقع أن تنخفض التحيّزات إلى أقل قدر ممكن، وتقل حدود القوالب النمطية وتتناقص مشاعر الكراهية إلى أدنى حد، وبالتالي ما يترتب على كل ذلك من أشكال السلوك التمييزي .. وهنا لابد من تآزر كافة قنوات التنشئة الاجتماعية حتى تتم هذه العملية على أكمل وجه". (معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ١٨٣). والأفكار النمطية لذلك متعلمة، وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية، ضمن عوامل أخرى، دورا هاما في تشكيلها (أو في تغييرها).

٦ــ افتراض كبش الفداء Scapegoating Hypothesis

عـند تـناول الباحث لنظرية الصراع الواقعي، ذكر أنه عندما تكون العلاقة بيـن جماعتيـن هي علاقة "سيطرة ــ خضوع"، فإن الجماعة الخاضعة توجه اللوم إلـى ذاتها، ويتم إدراك الجماعة الخارجية المسيطرة من خلال مجموعة من الأفكار النمطـية الإيجابـية. فإذا حدث أن وجدت الجماعة الخاضعة، الظروف مناسبة لها للـتمرد والثورة على الجماعة الخارجية المسيطرة، فإن صورة الذات لدى الجماعة المـتمردة قـد تتغـير، بحيـث لا يتم توجيه اللوم إلى الذات، ويتم إدراك الجماعة الخارجـية المسـيطرة مـن خلال مجموعة من الأفكار النمطية السلبية. هذا ما قد يحـدث، عندما يكون الصراع بين الجماعتين، صراعا واقعيا، ومع ذلك فإنه يحدث في بعض الأحيان أن نجد جماعتين، أحدهما مسيطرة والأخرى خاضعة، ولا تقوى الجماعة الخاضعة على توجيه الصراع مع الجماعة المسيطرة ــ في الوقت الراهن علـى الأقـل ــ أو أن الظروف المحيطة لا تسمح باستمرار مثل هذا الصراع، في هـذه الحالـة قد تبحث الجماعة الخاضعة، عن جماعة أخرى بديلة، أضعف منها، وتوجـه إلـيها عدوانهـا، وهـذا مـا يطلق عليه افتراض كبش الفداء. ووفقا لهذا الافـتراض فـإن "العدوان تجاه أعضاء الجماعة الخارجية هو نتيجة لنقل (تحويل) العدوان من الجماعة التي سببت الإحباط، إلى جماعة أقلية ضعيفة (عاجزة).

وقد استمدت نظرية كبش الفداء من افتراض الإحباط ــ العدوان ــ الإزاحة الذي وضعه دولارد وميللر ودوب وموررر وسيرز عام ١٩٣٩". (Stroebe, W. & Insko, C.A., 1989: 17-18)، ووفقا لافتراض "الإحباط ــ العدوان ــ الإزاحة" فإن الجماعة التي تتعرض للإحباط يتولد لديها عدوان، هذا العدوان يوجه أصلا إلى المصدر الرئيسي للإحباط، ولكن إذا حالت الظروف ــ لسبب من الأسباب ــ دون توجيه عدوان هذه الجماعة نحو مصدر الإحباط،

فإنها تميل إلى نقل هذا العدوان وإزاحته إلى جماعة أخرى خارجية أضعف منها، تكون بديلا عن هذا المصدر الذي سبب الإحباط، وتكون بمثابة كبش للفداء. ويظهر ذلك في مجموعة من الأفكار النمطية السلبية التي يتمسك بها أعضاء الجماعة الداخلية ويصفون بها الجماعة الخارجية. ويشير "شارفان" إلى ظاهرة كبش الفداء، عندما يذكر "أن المصاعب الاقتصادية التي كان يمر بها المجتمع الفرنسي منذ السبعينات من القرن العشرين، كانت السبب الرئيسي في كراهية الفرنسيين للشيوعية. وعلى ذلك فإن كراهية الفرنسيين للشيوعية في ذلك الوقت، يمكن تفسيرها في إطار ظاهرة كبش الفداء، ولكن بعد اندحار الحركة الشيوعية في فرنسا وانهيارها في العالم .. صار من اللازم إذن العثور على بدائل تعوض الشيوعية .. لذا ظهرت النزعات العنصرية المعادية للعرب (كبش الفداء الجديد)". (روبار شارفان، ١٩٩٩: ٥٩٠ ـــ ٥٩١).

وقد تعرض "مصطفى زيور" مؤسس مدرسة التحليل النفسي في مصر والعالم العربي، لظاهرة كبش الفداء، في دراسة له بعنوان "سيكولوجية التعصب" ويذكر: "أن العدوان طاقة انفعالية، لابد لها من منصرف .. وفي الظروف الاجتماعية العادية، يجد العدوان منصرفا في أنواع النميمة وتجريح الغير أو في النكتة اللاذعة. وعندما يصل العدوان إلى درجة بالغة الشدة، أو عندما تتخاذل أساليب ضبطه، فإنه يميل إلى الفتك فتكا مباشرا بمصدر النقمة. أما إذا استحال إلى مصدر النقمة، فإن العدوان يلتمس هدفا آخر يصبح بمثابة كبش الفداء". (مصطفى زيور، ١٩٨٦ أ: ٢٠٢).

ويعطي ـــ مصطفى زيور ـــ مثالا يوضح به عملية كبش الفداء، عند تفسيره للسلوك العدواني لدى ألمانيا النازية، في أن هذه الظاهرة "تقوم بوظيفة

حيوية في ظروف معينة، ولنذكر بهذا الصدد (الكلام للدكتور مصطفى زيور) موقف ألمانيا النازية من اليهود، فلقد كان في اتخاذهم اليهود كبشا للفداء، ما جنبهم أكثر من خطر ولو بعد حين. فقد كان معظم أفراد الأمة الألمانية قبل الحكم النازي، يقيمون على شعور بالمرارة والحرمان، وكان الشقاق وتنابذ الأحزاب ينذر بقيام ثورة أو حرب أهلية تفضي إلى تقويض المجتمع الألماني بأسره. فكان العدوان على اليهود أفادهم في تصريف قدر عظيم من النقمة مصدره الحقيقي ظروف حياتهم الداخلية، كما دفعهم إلى التماسك، فحلت الوحدة محل التفكك .. (كما) أن التعصب ضد اليهود والعدوان عليهم لم يشف غليلهم، ولم يحل مشاكلهم الداخلية، فاضطروا إلى توجيه العدوان على الدول المتاخمة، مما جرهم في نهاية الأمر إلى هزيمة منكرة وانهيار ذريع". (المرجع السابق، ص ٢٠٣).

وعلى ذلك فإن "توجيه اللوم لجماعة كبش الفداء (يؤدي) إلى المحافظة على تماسك الجماعة الداخلية ". (جون دكت، ٢٠٠٠: ١٩٥). مما يشير إلى وجود وظيفة هامة لعملية كبش الفداء والتي تتمثل في تجنب إحساس الجماعة الداخلية بالعجز، وبالتالي تجنب لوم الذات بما يؤدي في النهاية إلى زيادة تماسك أعضائها. وهناك أمثلة عديدة تشير لوجود افتراض كبش الفداء منها "ما لوحظ في ولايات الجنوب الأمريكي من ازدياد عدوان البيض على السود عند انخفاض أسعار القطن". (لويس مليكه، ١٩٨٩ ب: ٣٠٢). كما قام أدورنو وزملاءه بتفسير اضطهاد ألمانيا النازية لليهود قبل الحرب العالمية الثانية وفقا لافتراض كبش الفداء.

وفي دراسة أخرى بعنوان: "أضواء على المجتمع الإسرائيلي؛ دراسة في التحليل النفسي"، فسر مصطفى زيور السلوك العدواني والمذابح التي قامت بها المنظمات اليهودية في فلسطين في إطار ميكانيزم التوحد بالمعتدي؛ فصورة اليهودي التائه التي كانت منتشرة عن اليهود في جميع أنحاء العالم، قد تبدلت وتحولت ــ بعد توحد اليهود بالمعتدي النازي في الحرب العالمية الثانية ــ إلى "طاغية بعد مذلة، وسفاح بعد (خنوع) عن طريق التوحد بالمعتدي، وتنظيم هذا التوحد تنظيما جعل منه شريعة المجتمع الإسرائيلي، والرباط الذي يجمع شتاته ويخفي تناقضاته، وفوق ذلك كله يمنح أفراده شبه هوية مستقرة تكتم ما في أعماق كل منهم من خواء وتصدع في بنيان الأنا". (مصطفى زيور، ١٩٨٦ ب: ٢٢٢ ــ ٢٢٣). وهو ما يمكن تفسيره بظاهرة كبش الفداء؛ فاليهود قد توحدوا بالنازيين المعتدين، ووجهوا كل عدوانهم ضد الشعب الفلسطيني الذي يمثل في هذه الحالة كبش الفداء.

ويرى ــ محمود أبو النيل ــ أن الإحباط يعد أحد أسباب التوتر الدولي، ويذكر بأن الإحباط ينشأ "عندما يجد شعبا من الشعوب أنه لا يستطيع الحصول على حاجاته الأساسية والاقتصادية من غذاء ومواد أولية. وينقلب هذا الإحباط إلى عدوان موجّه نحو شعب من الشعوب تتوافر لديه هذه المواد الخام الأولية التي تسد حاجاته الاقتصادية". (محمود السيد أبو النيل، ٢٠٠٣: ٣٦٦). ويتفق الباحث مع هذا الرأي، خاصة إذا حاولنا تفسير لماذا تحمل بعض الشعوب العربية غير النفطية، أفكارا نمطية سلبية عن بعض شعوب الخليج العربي الغنية بثرواتها النفطية.

ويشير (إياد القزاز، ٢٠٠٢: ٥٥) إلى "أن التحامل وأعمال العنف ضد الأمريكيين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية .. (وذلك) بإلقاء المسئولية على الآخرين، باستخدام العرب كمثال على كونهم كبش فداء". إضافة إلى ذلك فقد قام ــ جاك شاهين ــ بدراسات عديدة، اهتمت "بتصوير العرب في أفلام هوليوود .. وفي وسائل الإعلام الجماهيرية بوجه عام، مع إشارات خاصة إلى برامج تليفزيونية .. (يعطي فيها) أمثلة متعددة عن كيفية تصوير العرب وكيف يظل العــرب كبش الفــداء المفضل لأمريكا". (نقلا عن: إياد القزاز، ٢٠٠٢: ٥٣).

وينظر "جولدشتاين" (Goldstein, J.H., 1980: 361) "إلى جماعات الأقليات دائما على أنها أهداف مناسبة لإزاحة العدوان، وبالتالي تعد كبش فداء لإحباطات الأغلبية". (نقلا عن: معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ١٣٢). وفي إسرائيل يمكن التمييز بين فئتين عرقيتين من اليهود: إحداهما من اليهود الشرقيين (السفارد)، والثانية من اليهود الغربيين (الإشكناز)، ويدخل في الفئة الأولى اليهود الذين تمتد أصولهم للدول العربية. وفي دراسة. (Schwarzwald, J., 1980) توصل الباحث إلى أن كلا من اليهود الغربيين واليهود العرب في إسرائيل يرون أن اليهود الغربيين أكثر ذكاء، وأفضل في الخصائص العقلية من اليهود العرب.

وفي دراسة بعنوان "التمييز ضد اليهود الشرقيين في إسرائيل" قامت بها "هلدا صايغ"، والتي قامت فيها باستعراض عدد من الدراسات الإسرائيلية التي تناولت علاقة اليهود الغربيين باليهود العرب في إسرائيل، توصلت الباحثة إلى أن هناك تحيزا وتمييزا ضد اليهود العرب من جانب اليهود الغربيين. ونظرا لأنه من غير المسموح أن يوجه اليهود العرب (جماعة الأقلية) عدوانهم نحو اليهود الغربيين (جماعة الأغلبية)، فإن اليهود العرب يبحثون عن جماعة أخرى داخل المجتمع الإسرائيلي، تكون أضعف منهم، يتخذوهم كبشا للفداء ويوجهون إليهم

عدوانهم. لذا يتجه عدوانهم إلى العرب الإسرائيليين. (راجع: هلدا صايغ، ١٩٧١: ٣٥ ـ ٥٥). وهناك دراسات عديدة، تم إجراؤها في إسرائيل تؤيد صحة هذا التفسير، منها: دراسة (يوحنان بيرس، ١٩٨٦؛ حانا ليفنسون وآخرون،١٩٩٩؛ **Robins, E., Bizman. A., & Amir, Y.,1982 ؛ Hofman, J.E., 1972؛ 1972**

كما يمكن تفسير بعض الأحداث الدولية في الوقت الحاضر في إطار فرض كبش الفداء؛ فبعد تعرض الولايات المتحدة الأمريكية للعدوان مجهول المصدر في الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م وما تبعه من اهتزاز الأنا الجماعية لدى الأمريكيين، كان لابد من توجيه عدوان شديد تجاه المخططين والمنفذين لهذا الهجوم. لكن نظرا لأن هوية هؤلاء الأخيرين لم تكن معروفة ـ وقت حدوث الهجوم على الأقل ـ كان لابد للعدوان الأمريكي أن يجد منصرفا على آخرين يمثلون كبشا للفداء. من هنا إتُّخِذَت أفغانستان ـ إلى جانب عوامل أخرى ـ كبشا للفداء، كما يمثل الغزو الأمريكي والبريطاني على العراق (والذي بدأ في العشرين من مارس ٢٠٠٣)، صورة أخرى من صور تصريف العدوان باستخدام ميكانيزم كبش الفداء، هذا إلى جانب عوامل أخرى منها؛ السيطرة على آبار البترول العراقي، والتخلص من أي نظام يمكن أن يهدد مصالح إسرائيل ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

وهناك دراسات تبنت هذا الافتراض منها دراسة دولارد وآخرون (Dollard, J., et al., 1939) ودراسات أخرى مثل:

(Poppe, Edwin, 2001; Eshel, Yohanan, 1999; Levine, R.A., & Campbell, D.T., 1972; MacCorne, I.D., 1937; Stricker, G., 1963; Stephan, W.G., 1983; Heaven, P.C., 1980; Levin, J., & Levin, W.C., 1982; Simpson, G.E. & Yinger, J.M., 1985; Miller, N.E., & Bugelski, R., 1948; Berkowitz, L., & Green, J., 1962; Tajfel, H., 1981).

٧ـ الإسقاط والنقل

الإسقاط Projection أحد المفاهيم الهامة التي وضعها سيجموند فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي، وهو أحد ميكانيزمات الدفاع التي تستخدمها الأنا في دفاعها ضد الغرائز (غرائز الحياة وغرائز الموت). ويشير مفهوم الإسقاط إلى "نسبة المرء إلى غيره ما به من مشاعر وأفكار ورغبات لاشعورية". (سول شيدلنجر، ١٩٥٨: ١١١). وهو "العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات، التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه، كي يموضعها في الآخر، سواء أكان هذا الآخر شخصا أم شيئا". (جان لابلانش، بونتاليس، ١٩٨٧: ٧٠).

وقد تستخدم الجماعة هذا الميكانيزم في علاقتها بجماعة أخرى خارجية، عن طريق إلصاق بعض الصفات غير المرغوبة بالجماعة الخارجية "فنتهم الجماعة الخارجية بأنها معادية إسقاطا لمعاداتنا نحن لها. ومن ذلك مثلا أن يذكر طالب أسود أمريكي أنه يكره الطالب الأبيض لأنه يعتقد أن هذا الأخير يكرهه". (لويس مليكة، ١٩٨٩ب: ٢٩١). ويتفق ذلك مع ما يذهب إليه "جون دكت" من أنه يمكن "اعتبار الإسقاط ميكانيزما شائعا يكمن خلف الميل الإنساني لتكوين صورة نمطية جامدة سلبية للجماعة الخارجية، وبذلك يكرههم، ويفسر هذا المنطلق ميل القوالب النمطية إلى أن تكون صورا مشتركة أو إجماعية بين جماعة معينة من الناس، وذلك ليس على أساس السمات الفعلية للجماعة الخارجية، لكن على أساس الحاجات أو الصفات غير المرغوبة التي تشعر بها الجماعة المذكورة والتي تسقطها على تلك الجماعة الخارجية". (جون دكت، ٢٠٠٠: ١٥٨).

إلى جانب ميكانيزم الإسقاط، فإن هناك ميكانيزما آخر قد يلعب دورا هاما في الصراع بين الجماعات، وهو ما يطلق عليه ميكانيزم النقل displacement وهو "عملية لاشعورية تنحصر في نقل دافع معين أو انفعال بالذات من موضوعها الأصلي إلى موضوع بديل: وهو الحيلة الأساسية التي تستخدم في أعصبة المخاوف phobias للتحكُم في القلق المرضي، مثال ذلك أن الخوف المرضي من عضة الحصان في حالة الطفل "هانس" خوف منقول من شخصية الوالد الذي يهدد الطفل بالخصاء .. إلى الحيوان موضوع الخوف". (سامي محمود على، ٢٠٠٠: ١١٦٣). كما أوضح "سول شيدلنجر" بأنه "كثيرا ما يصحب الإسقاط نقل دوافع العدوان في السلوك الجماعي .. (ففي) مواقف الضحية قد يستعين الأنا بالإسقاط إلى جانب نقل العدوان. وقد تبين من تحليل التعصب أن المعتدين قد يسقطون على الضحية صفاتهم الذاتية، وأنهم يهاجمون صورة مطابقة للجوانب الممجوجة في أنفسهم". (سول شيدلنجر، ١٩٥٨: ١١١). وعندما تحس الجماعة أنها ضعيفة، فقد تحاول التخلص من هذه الأحاسيس السلبية من خلال "إسقاط ضعف الجماعة على غيرها من الجماعات، (مما) يجعل هذه الأخيرة تظهر في مكانة هي دون مكانة الجماعة التي ينتسب إليها الفرد". (المرجع السابق، ص ١١٢).

وهناك دراسات عديدة أكدت صحة الافتراض الذي يذهب إلى أن الإسقاط يلعب دورا هاما في إلصاق الصفات غير المرغوبة بالجماعة الخارجية، ومن هذه الدراسات: (LeVine, R.A., & Campbell, D.T., 1972; Ashmore, R., & DelBoca, F., 1976; Ashmore, R., 1970; Bettrlheim, B., & Janowitz, M., 1964;

٨ـ الاتساق والتشابه العقائدي

يمـثل فـرض الاتسـاق consistency والتشابه similarity العقائدي، أحـد الفـروض التـي يمكـن بهـا تفسير الأفكار النمطية بيـن الجـماعات المتصـارعة، ويشـير هذا الافتراض إلى أن أفراد الجماعة يميلون إلى تفضيل أفـراد الجماعـة الذيـن يشبهونهم في اتجاهاتهم وعقائدهم، وبالتـالي يصفونهم بأفضـل الصـفات، وفـي نفس الوقت يميلون إلى عـدم تفضيل الجماعة التي تختلف عنهم في اتجاهاتهم وعقائدهم، وبالتالي يصفونها بصفات أقـل إيجابية".
; : 6 (Grant, P.R., 1990: 48; McGarty, C., et al., 2002
: 48) Stephan, W.G., 1989

وقد أشار ـ محمود أبو النيل ـ إلى اختلاف المذاهب والعقائد كأحد الأسباب الهامة وراء زيادة التوتر الدولي "فاختلاف الدول والشعوب فيما تعتقد من مذاهب سياسية وعقائد دينية (يعمّق) من الهوة بينها، وذلك يجعل قيام تفاهم بين هذه الدول أمرا تحيطه الأشواك والمصاعب". (محمود السيد أبو النيل، ٢٠٠٣: ٣٦٧). كما أشار "ولدر" D.A. Wilder إلى "أنه عندما يكون هناك تمايزا بين الجماعات، فإن الأشخاص يميلون إلى أن يفضلوا جماعتهم الداخلية عن الجماعة الخارجية، وذلك من أجل المحافظة على الاتساق المعرفى" (Wilder, D.A., 1986: 313) ويشير "لويس مليكة" لهذا الافتراض فيذكر "يفترض أعضاء الجماعة الداخلية غالبا أن هناك فروقا في الاعتقادات والقيم

والسمات بين أعضاء الجماعات الداخلية والخارجية. وترتبط هذه الفروق المفترضة عادة باتجاهات سلبية نحو أعضاء الجماعات الخارجية. وفي تجارب قام بها روكيتش وزملاؤه وجدوا أن الأفراد يفضلون أو يحبون الأشخاص الذين يشبهونهم في اعتقاداتهم عن أولئك الذين يختلفون عنهم فيها، بصرف النظر عن العنصر الذي ينتمون إليه، مما دعا روكيتش إلى القول بأن ما نسميه تعصبا عنصريا يرجع في حقيقته إلى الاختلاف في الاعتقادات". (لويس مليكه، ١٩٨٩ ب: ٢٩٢).

وقد تنبأ روكيتش وزملاؤه (Rokeach, M., et al., 1960: 135) "أنه طالما كانت العمليات النفسية مؤثرة فالمعتقدات أكثر أهمية عن عضوية الجماعة العنصرية أو العرقية كمحدد للتمييز الاجتماعي تم اختبار ذلك بأن طلبوا من المبحوثين تحديد ما إذا كانوا يستطيعون أو لا يستطيعون أن يصادقوا أشخاصا متشابهين أو مختلفين في العنصر أو المعتقد، مثال ذلك "زنجي مؤمن" أو "أبيض ملحد". بينت النتائج أن المبحوثين ميزوا على أساس كل من العنصر والمعتقد، ولكن تأثير الأخير كان أكبر. أعيدت هذه الدراسة في عدد آخر من الدراسات الأكثر حداثة، وأوضحت نتائجها أن الفروق في المعتقدات أقوى من الفروق العنصرية في تحديد علاقة المحبة والتقبل بين الأشخاص في المواقف التي تتضمن ضغوطا اجتماعية ضئيلة ولا تتضمن تنافسا جماعيا". (مذكور في: جون دكت، ٢٠٠٠: ١٦٧).

إضافة إلى ذلك فإن ما يذكره (Amir, Y., & Ben-Ari, R., 1989: 245-246) من أن "العلاقة بين اليهود كأغلبية والعرب كأقلية في إسرائيل، يعيشون كجماعتين منفصلتين إحداهما عن الأخرى، ويمكن وصف العلاقات بينهما بانها منفصلة كلية في أغلب الأحوال، وفي معظم مجالات الحياة، كما تحتفظ كل جماعة من الجماعتين بمشاعر واتجاهات سلبية تجاه بعضهم البعض"، يمكن تفسير ذلك في أحد جوانبه – في تصوري – وفقا لافتراض الاتساق والتشابه العقائدي؛ فاليهود الإسرائيليون يدينون بالدين اليهودي، على حين يدين العرب الإسرائيليون بالإسلام أو بالمسيحية، إضافة إلى أن الإطار الثقافي العام لكل يختلف عن الإطار الثقافي للآخر، مما يساعد على تحيز كل جماعة للجماعة الداخلية التي ينتمي إليها، وفي نفس الوقت تتحيز الجماعة ضد الجماعة الأخرى.

كما يمكن تفسير ما يطلق عليه في الوقت الحاضر صراع الثقافات، وفقا لهذا الافتراض؛ فأفراد الثقافة الواحدة أميل لتكوين صورة إيجابية لجملة الأفراد الذين يقعون في إطار هذه الثقافة، وفي نفس الوقت، فإن عدم التشابه في العقائد، لهذه الثقافة مع ثقافة أخرى، يؤدي إلى إدراك أفراد الثقافة الأخرى بصورة سلبية، مما قد ينعكس بالتالي على طبيعة الأفكار النمطية لكل من الجماعتين تجاه الجماعة الأخرى. وهناك دراسات عديدة تؤيد صحة هذا الافتراض منها دراسات:

(Rokeach, M., & Mezei, L., 1966; Smith, C.R., et al., 1967; Insko, C.A., et al., 1983).

٩ـ نظرية التصنيف المعرفي

يلعب التصنيف المعرفي cognitive categorization دورا هاما في تكوين الأفكار النمطية عن الذات والآخر لدى الجماعات بعضها بعضا، وتفترض هذه النظرية "أن العمليات الإدراكية للعالم الفيزيقي، يمكن تطبيقها على إدراك الفئات الاجتماعية وأعضائها، بحيث نضفي مجموعة من القوالب النمطية على كل فئة من هذه الفئات. أي أن القوالب النمطية تنشأ أثناء قيامنا بعملية التصنيف إلى فئات. وهذه القوالب النمطية تساعدنا على مواجهة مواقف التفاعل الاجتماعي مع الجماعات الأخرى". (معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ١١٣).

وتوضيحا لذلك يمكن القول بأنه "يسود الاتفاق منذ مدة طويلة على أن العمليات المعرفية الأساسية يستخدمها الناس لتبسيط وتنظيم وإسباغ المعنى على بيئتهم الاجتماعية، وقد تدخل هذه العمليات في التعصب والقوالب النمطية. فقد ناقش (ألبورت ١٩٥٤) و(ليبمان ١٩٢٢) على سبيل المثال دور العمليات المعرفية في تشكيل القوالب النمطية، غير أن الصياغة الكاملة لهذه الافتراضات ظهرت حديثا جدا عندما نشر (هنري تاجفيل) دراسته الرائدة عام ١٩٦٩ بعنوان المظاهر المعرفية للتعصب ركز فيها على عملية التصنيف الاجتماعي باعتباره الآلية المعرفية الأساسية للتعصب، ويعني ذلك التصنيف الإدراكي للأفراد إلى فئات أو جماعات .. في دراسته عام ١٩٦٩ رأى تاجفيل أنه في حالة التصنيف

الاجتماعي يمكن لهذه الآثار أن تكون مسئولة عن ظاهرة القوالب الاجتماعية النمطية". (جون دكت، ٢٠٠٠: ١٧١). وبذلك فإن أصحاب منحى التصنيف المعرفي، ينظرون إلى الأفكار النمطية "باعتبارها عملية معرفية خالصة". (المرجع السابق، ص ١٧٢)، وهذه العملية المعرفية تعمل على تسهيل عملية التفاعل الاجتماعي بين الجماعات بعضها البعض.

واستكمالا لهذه النقطة فإن هناك من يرى ــ خاصة تاجفيل وزملائه ــ أن مجرد تصنيف الأفراد إلى جماعات، وإدراك أفراد جماعة ما ومعرفتهم لهذا التصنيف الذي يميزهم عن غيرهم من الجماعات الخارجية، يدفعهم إلى زيادة تحيزهم للجماعة الداخلية، وفي نفس الوقت تحيزهم ضد الجماعة الخارجية. مما يفسر اتسام الأفكار النمطية نحو الجماعة الداخلية بالإيجابية في مقابل الأفكار النمطية السلبية التي تتصف بها الجماعة الخارجية.

فقد أظهرت دراسة (Lalonde, R.N., & Gardner, R.C., 1989) على مجموعتين إحداهما من الكنديين والأخرى من الصينيين، أن كل مجموعة من المجموعتين قد أدركت نفسها بمجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية، أكثر مما وصفت به الجماعات القومية الخارجية. وقد فسر الباحثان هذه النتيجة في إطار نظرية التصنيف المعرفي. وفي دراسة (Amir, Y., & Ben-Ari, R., 1989: 250 - 251) فسر الصراع بين اليهود المتدينين واليهود الدنيويين في إسرائيل وفقا لنظرية التصنيف المعرفي؛ ذلك أنه يمكن النظر إلى كل جماعة من الجماعتين على أنها تعيش في جماعة منفصلة عن الجماعة الأخرى. فأطفال كل

جماعة منهما تذهب إلى مدارس أو رياض أطفال خاصة بها، ولا يوجد اختلاط بين أبناء كل جماعة مع أبناء الجماعة الأخرى، إضافة إلى أن هناك بعض معاهد التعليم العالي مخصصة لكل جماعة من الجماعتين، حتى أن الجيش الإسرائيلي به وحدات خاصة لكل مجموعة من المجموعتين. وقد فسر "أمير وبن آري" هذا الانفصال شبه التام بين الجماعتين، بأن ذلك يرجع لاختلاف الأساس العقائدي بينهما، وأن إدراك كل جماعة من الجماعتين لهذا الاختلاف العقائدي، يكمن وراء تمسك كل منهما بأفكار نمطية عن الذات تختلف عن الأفكار النمطية عن الآخر. ومن الدراسات التي أيدت هذا الافتراض دراسات كل من:
(Tajfel, H., 1969; 1970; 1981; 1982; Tajfel, H., et al., 1971; Hogg, M.A., & Abrams, D., 1988; Brewer, M.B., & Silver, M., 1978; Locksley, A., et al., 1980).

إلا أن هناك اعتراضا جزئيا على هذه النتائج توصلت إليه دراسات أخرى، انتهت إلى أنه ليس شرطا أن التمسك بالأفكار النمطية الإيجابية نحو الجماعة الداخلية، يقتضي النظر إلى الجماعة الخارجية بسلبية. فتفضيل الجماعة الداخلية لا يقتضي بالضرورة احتقارا وكراهية للجماعة الخارجية. فقد توصل – عزيز حيدر – في دراسة له على مجموعة من الفلسطينيين في إسرائيل (ن= ٤٧٠) إلى "أن هوية جماعية متبلورة، لا تعني مباشرة معاداة الآخر، الذي ينتمي إلى الجماعة نفسها، ولكن العداء بين الجماعات، كما يبدو، يساهم في تبلور الهوية الجماعية وإبراز المميزات السلبية في الآخر". (عزيز حيدر، ١٩٩٩: ٧٢٤). ومن الدراسات التي اتفقت مع هذا الرأي يمكن ذكر الدراسات التالية:

Gaertner, S.L., et al., 1989; (Brewer, M.B., 1979; Hinkle, S., & Schopler, J., 1979; Hinkle, S., et al., 1989; Lalonde, R.N., 1987; Purdue, C.W., et al., 1990).

المراجع

١. ــ إبراهيم الداقوقي (١٩٩٦): صورة العرب لدى الأتراك. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢. ــ أحمد بعلبكي (١٩٩٩): صورة الآخرين في لحظات الحرب اللبنانية؛ معاينة مونوغرافية. صص ٦٧١ – ٦٨٢ في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٣. ــ إدريس لكريني (٢٠٠٣): إدارة الأزمات الدولية في عالم متحوّل؛ مقاربة للنموذج الأمريكي في المنطقة العربية. المستقبل العربي، السنة ٤٥، العدد ٢٨٧، يناير ٢٠٠٣، صص ٢٨ – ٤٥.

٤. ــ أدير كوهين ــ ترجمة غازي السعدي ــ (١٩٨٨): وجه قبيح في المرآة. عمَّان: دار الجليل للنشر.

٥. ــ أسماء عبد المنعم إبراهيم : مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدى فئات من الشعب المصري. رسالة ماجستير في علم النفس ، مقدمة لكلية البنات جامعة عين شمس ، ١٩٧٩.

٦. ــ أميرة حبيبي (١٩٦٧): النزوح الثاني ؛ دراسة ميدانية تحليلية لنزوح ١٩٦٧. بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث.

٧. ــ أنطوان شلحت (١٩٨٥): شخصية العربي في الأدب العبري. عمَّان: دار بن رشد للنشر والتوزيع.

٨. ــ آني بينفينيست (١٩٩٩): معاينة أزمة معلنة؛ صورة الذات وصورة الآخر أثناء حرب الخليج. صص ٦١١ ــ ٦٢١ في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٩. ــ إيــاد القــزاز (٢٠٠٢): صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية. المستقبل العربي، السنة ٢٤، العدد ٢٧٨، صص ٤٩ – ٧١.

١٠. ــ أيمــن منصور (٢٠٠٠): صورة الوطن العربي وأوربا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية؛ دراسة مقارنــة. رســالة دكــتوراه غير منشورة، مقدمة لكلية الإعلام جامعة القاهرة.

١١. ــ أيمــن منصــور (٢٠٠١): الصورة الإعلامية والقرارات السياسية: التكويــن والعلاقــات المتبادلة. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة. العدد ٢، المجلد ٢، إبريل ــ يونيه ٢٠٠١.

١٢. ــ السيد يس (١٩٦٩): الطابع القومي للشخصية. الفكر المعاصر، العدد ٥٠، إبريل، ١٣ – ٢٤.

١٣. ــ الســيد يــس (١٩٧٤): الشخصــية العربية بين المفهوم الإسرائيلي والمفهــوم العربــني. القاهــرة: مركــز الدراســات السياســية والاستراتيجية، بمؤسسة الأهرام.

١٤. ــ الســيد يــس (١٩٩٣): الشخصــية العربية بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر. القاهرة : مكتبة مدبولي.

١٥. ــ الطاهــر لبيــب "تحريــر" (١٩٩٩): صــورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٦. ــ انطــوان شــلحت (١٩٨٥): شخصــية العربــي في الأدب العبري. عمان/الأردن: دار ابن رشد للنشر والتوزيع.

١٧. ــ جابــر عــبد الحميد جابر (١٩٦٨): الشخصية المصرية والشخصية العراقــية؛ دراســة مقارنة. المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الخامس، العدد الثالث، ٢٣٥ــ ٢٥٠.

١٨. ــ جــان لابلانش، بونتاليس ــ ترجمة مصطفى حجازي (١٩٨٧): معجم مصطلحات التحليل النفسي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٩. ــ جــون دكــت ــ ترجمة عبد الحميد صفوت ــ (٢٠٠٠): علم النفس الاجتماعي والتعصب. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٠. ــ حــامد العــبد (١٩٧٨): دراســات حضارية مقارنة لسمات شخصية الطالــب الجامعي المصري والطالب الجامعي الأمريكي، مجلة كلية التربية ، ١٩٧٨.

٢١. ــ حــامد عمار (١٩٦٤): في بناء البشر؛ دراسات في التغير الحضاري والفكر التربوي. القاهرة: سرس الليان.

٢٢. ــ حانا ليفنسون، وآخرون (١٩٩٥): اليهود والعرب في إسرائيل؛ القيم المشتركة والتصورات المتبادلة. القدس: جمعية سيكوي.

٢٣. ــ حمــدي محمــد ياســين (١٩٨٦): الشخصــية العربــية بين السلبية والإيجابــية؛ دراسة إمبيريقية سيكولوجية. القاهرة : دار الكتاب للنشر والتوزيع.

٢٤. ــ راجــية أحمد قنديل (١٩٨١): صورة إسرائيل في الصحافة المصرية ســنوات ٧٢، ٧٤، ١٩٧٨. رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الإعلام جامعة القاهرة.

٢٥. ــ رشاد عبد الله الشامي (١٩٨٨): الفلسطيني والإحساس الزائف بالذنب في الأدب الإسرائيلي؛ دراسة في أدب حرب ١٩٤٨ عند ساميخ

يـــزهار مع ترجمة قصة "خربة خزعة". القاهرة: دار المستقبل العربي.

٢٦. ــ رشـــاد عبد الله الشامي (١٩٩٢): الشخصية اليهودية في أدب إحسان عـــبد القـــدوس. القاهـــرة : كتاب الهلال ، العدد ٤٩٦ ، إبريل ١٩٩٢ م.

٢٧. ــ رضا هلال (٢٠٠٢): إمبراطورية .. لكنها في أزمة. الوفاق العربي، العدد ٣٢، فبراير ٢٠٠٢، صص ٣٦ ــ

٢٨. ــ روبـــار شارفان (١٩٩٩): الآخر في فرنسا المعاصرة؛ العربي كبش الفـــداء، صـــص ٥٨٧ ــ ٥٩٧، فـــي: الطاهر لبيب "تحرير": صـــورة الآخـــر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٩. ــ ريجين عزرية (١٩٩٩): اليهود والعرب؛ صورة الآخر وآثار المرآة. صص ٤٩٧ – ٥٠٨ في: الطاهر لبيب (تحرير) "صورة الآخر؛ العربـــي ناظرا ومنظورا إليه". بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٣٠. ــ ريـــزا دومب ــ ترجمة عارف توفيق عطاري ــ (١٩٨٥): صورة العربـــي فـــي الأدب الـــيهودي ١٩١١ – ١٩٤٨. عمان : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.

٣١. ــ زيـــن العابديـــن محمود أبو خضرة (١٩٩٥): جيل يبحث عن هوية؛ دراسة في قصة "جبل المكبر" للكاتب الإسرائيلي عاموس عوز. القاهرة: مطبعة النيل.

٣٢. ــ ســـامي محمـــد الجنايني (١٩٩١): التغطية الإخبارية في التليفزيون المصـــري للأحـــداث الأساســـية المتصـــلة بالصـــراع العربي

الإســرائيلي؛ دراســة تحليلية من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٥. رسالة ماجستير في الإعلام مقدمة لكلية الإعلام جامعة القاهرة.

٣٣. ــ ســامي محمــود علي (٢٠٠٠): ثبت المصطلحات، صص ١١٨ ــ ١٦٧، في: سيجموند فرويد ــ ترجمة سامي محمود علي، وعبد السلام القفاش ــ (٢٠٠٠): الموجز في التحليل النفسي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٤. ــ سعد الدين إبراهيم (١٩٨٠): اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحــدة ؛ دراســة ميدانــية. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

٣٥. ــ ســعدون حمــادي (١٩٦٧): النكبة العربية وقضية الوحدة العربية. دراسات عربية ، السنة ٣، عدد ١٠، ١٩٦٧ : ٣-١٥.

٣٦. ــ ســلوى العامري (١٩٨٣): تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعات. رسالة دكتوراه في علم النفس مقدمة لكلية الآداب جامعة عين شمس.

٣٧. ــ ســناء عبد اللطيف (١٩٩٧): هكذا يربي اليهود أطفالهم. دمشق: دار العلم، عمّان: دار يمان.

٣٨. ــ سهام نصار (١٩٩٣): موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال الفــترة مــن ١٨٩٧ ــ ١٩١٧؛ دراسة تحليلية لصحف الأهرام والمقطــم والمؤيد والجريدة والأهالي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٩. ــ ســوزان القلينــي (٢٠٠٢): اســتخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة؛ دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية. مجلة شئون الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٠٢: ٨ ــ ١٧

٤٠. ــ سول شيدلنجر ــ ترجمة سامي محمود علي ــ (١٩٥٨): التحليل النفسي والسلوك الجماعي. القاهرة: دار المعارف بمصر.

٤١. ــ سيد سليمان عليان (١٩٩٦): صورة العرب في القصة العبرية القصيرة من خلال أقاصيص موشيه سميلانسكي. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٤٢. ــ سيد عويس (١٩٦٣): من ملامح المجتمع المصري المعاصر؛ رسائل إلى ضريح الإمام الشافعي. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٤٣. ــ سيغورد ن. سكيرباك (١٩٩٩): صورة الآخرين، المخاوف الحقيقية والكاذبة في العلاقات العربية ــ الأوربية. صص ٥٤٥ – ٥٥٧ في: الطاهر لبيب (تحرير) "صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه". بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٤٤. ــ صادق جلال العظم (١٩٦٩): النقد الذاتي بعد الهزيمة، مواقف، السنة الأولى، العدد الرابع.

٤٥. ــ صلاح عبد الفتاح الخالدي (١٩٨٧): الشخصية اليهودية من خلال القرآن؛ تاريخ وسمات ومصير. دمشق: دار العلم.

٤٦. ــ طه المستكاوي (١٩٩٦): صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون؛ دراسة نفسية. رسالة دكتوراه في علم النفس مقدمة لكلية الآداب جامعة عين شمس.

٤٧. ــ عارف عطاري (١٩٨٥): " مقدمة المترجم ". صص ٥ – ٦ في : ريزا دومب ــ ترجمة عارف توفيق عطاري ــ : صورة العربي في الأدب اليهودي ١٩١١ – ١٩٤٨ . عمان : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.

٤٨. ــ عبد الباسط عبد المعطي (١٩٩٩): صورة الإسرائيلي لدى المصري بيـــن ثقافـــة العامة والدراما التلفزيونية، صص ٣٥٧ ــ ٣٧٢، فـــي: الطاهـــر لبيـــب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٤٩. ــ عـــبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠): الأسرة وإبداع الأبناء. القاهرة: دار المعارف.

٥٠. ــ عـــبد العزيـــز القوصـــي (١٩٧٥): السمات النفسية اللازمة للمجتمع العربـــي فـــي الوقت الحاضر. وقائع وبحوث المؤتمر الفكري الأول للتربويين العرب ، ج٢، بغداد.

٥١. ــ عـــروس الزبير (١٩٩٩): الذات الممزقة؛ بين الأنا والآخر، صص ٦٥٩ ــ ٦٧٠ ، فـــي: الطاهـــر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربـــي ناظـــرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٥٢. ــ عـــزة عزت (١٩٩٧): صورة العرب في الغرب؛ ملامحها وأساليب تغييرها. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

٥٣. ــ عزيـــز حـــيدر (١٩٩٩): الآخـــر العربي والآخر الفلسطيني والآخر الإســـرائيلي في نظر الفلسطينيين في إسرائيل، صص ٦٩٩ ــ ٧٢٥، في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٥٤. ــ عفـــاف القاضـــي (١٩٨٧): دراســـة سيكولوجية في رؤى الصراع العربي الإسرائيلي. رسالة دكتوراه في علم النفس مقدمة لكلية الآداب جامعة عين شمس.

٥٥. ـــ عفـيف البونـــي : صـــورة العـــرب فـــي العقـــل الغربي من خلال الموســوعات الغربية. المستقبل العربي ، بيروت : العدد ١٠١ يوليو ١٩٨٧ ، صص ١٦-٣١.

٥٦. ـــ عفيف عبد الفتاح طبارة (١٩٨٦): اليهود في القرآن. ط١١ بيروت: دار العلم للملايين.

٥٧. ـــ غـــانم مزعل (١٩٨٦): الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث ١٩٤٨ – ١٩٨٥. عمـــان : دار الجلـــيل للنشـــر والدراســـات والأبحاث الفلسطينية.

٥٨. ـــ فـــؤاد مرســـي (١٩٦٩): الـــبعد الاجتماعـــي للشخصـــية المصرية الحاضرة. الفكر المعاصر، العدد ٥٠، إبريل، ٣٤ – ٤١.

٥٩. ـــ فتحـــي الشـــرقاوي، وسوزان القليني(٢٠٠٢): صورة الذات العربية والإســـرائيلية كمـــا يدركها العرب؛ دراسة في القوالب النمطية الذهنـــية، مجلة شئون الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد الثالث، يوليو ٢٠٠٢: ٨ ـــ ١٩

٦٠. ـــ فـــرج أحمد فرج (١٩٩٠): التحليل النفسي والأدب دراسة في تحليل المحـــتوى لقصـــة يائـــيل ديان طوبى للخائفين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٦١. ـــ فـــوزي إبراهيم الحاج (١٩٨٨): صورة اليهودي في المسرح العربي فـــي مصـــر. رســـالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

٦٢. ـــ قـــدري محمـــود حفنـــي (١٩٧١): تجسيد الوهم؛ دراسة سيكولوجية للشخصـــية الإســـرائيلية. القاهـــرة : مؤسسة الأهرام ، مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية ، العدد الأول ، ١٩٧١.

٦٣. ـ قـدري محمـود حفنـي (١٩٧٥): دراسة في الشخصية الإسرائيلية "الاشـكنازيم". القاهـرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الشرق الأوسط.

٦٤. ـ قـدري محمـود حفني (١٩٨٢ أ): التكوين السيكولوجي الإسرائيلي وقضـايا الحـرب والسـلام. مجلة شئون عربية ، العدد ٢٢ ، صص ٦٧-٩٣.

٦٥. ـ قدري محمود حفني (١٩٨٢ ب): الحضريون ونظرتهم إلى الفلاحين؛ دراسة في شخصية الجماعة. في : (قدري حفني ، ومحمد خليل ، ١٩٨٢) " علـم الـنفس ومشـكلات مجتمعنا ؛ نحن والفلاح والمشكلة السكانية " صص ٤٨-٦٢ القاهرة : بدون ناشر.

٦٦. ـ قـدري محمود حفني (١٩٨٩): الإسرائيليون من هم ؟ دراسة نفسية. القاهرة : مكتبة مدبولي.

٦٧. ـ قدري محمود حفني (٢٠٠٢): الطفل العربي والانتماء القومي. جامعة الدول العربية، مجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب، اللجنة الفنية الاستشارية للطفولة العربية.

٦٨. ـ قسـطنطين زريق (١٩٦٩): معنى النكبة مجددا. بيروت : دار العلم للملايين.

٦٩. ـ لويـس كامل مليكه (١٩٨٩ أ): سيكولوجية الجماعات والقيادة ، ج١ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٠. ـ لويس كامل مليكه (١٩٨٩ ب): سيكولوجية الجماعات والقيادة ، ج٢ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧١. ـ لـيفون مليكـيان، حسين الدريني ـ ترجمة لويس مليكه ـ : دراسة اسـتطلاعية فـي أبعـاد تعقد التركيب والاتفاق في التعميمات النمطية. في: لويس مليكه "قراءات في علم النفس الاجتماعي في

الوطن العربي"، المجلد الرابع، صص ٢٨١ ٢٩٤. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

٧٢. ــ مارلين نصر (١٩٩٥): صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٧٣. ــ محمـد جـلاء إدريـس (١٩٩٣): الشخصية اليهودية ؛ دراسة أدبية مقارنـة. القاهـرة : عيـن للدراسـات والـبحوث الإنسـانية والاجتماعية.

٧٤. ــ محمد خليل (١٩٨٥) : كيف يرى المصريون أنفسهم ؛ القالب النمطي الذهني الجامد للمصري لدى بعض الجماعات المصرية ، بحث فـي مفهوم الذات الجماعي. في : (أحمد خيري ومحمد خليل ، ١٩٨٥) " دراسات ميدانية في علم النفس " صص ١١٤-٢١٢ ، القاهرة : كلية الآداب جامعة عين شمس.

٧٥. ــ محمـد خلـيل (١٩٩٠): صـورة الرجل اليمني كما يراها الطلاب اليمنـيون ؛ دراسـة في القالب النمطي الذهني الجامد " مفهوم الذات الجماعي ". القاهرة : دار مايا للطباعة والنشر.

٧٦. ــ محمد خليل ، طه المستكاوي (١٩٩٩): صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي؛ دراسة في الأفكار النمطية لدى عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين. مجلة كلـية الآداب، جامعـة أسـيوط ، العدد٣ ، ١٩٩٩ ــ ٢٠٠٠: صص ٢٩٩ ــ ٣٦٠.

٧٧. ــ محمـد خلـيل، مجدّه محمود، نجيه اسحق، منى أبو طيره (١٩٩٨): قائمـة عيـن شـمس للصـفات النمطية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد ٢٨، إبريل ١٩٩٨، عدد خاص.

٧٨. ـــ محمد سيد طنطاوي (١٩٨٧): بنو إسرائيل في القرآن والسنة. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

٧٩. ـــ محمد عيسى برهوم (١٩٩٥): صورة العرب في نظر الصهاينة والإسرائيليين. مجلة المستقبل العربي، العدد ١٩٨، أغسطس ١٩٩٥

http://www.qudsway.com/links/israel/2/htm1_israeli2/2his9.htm

٨٠. ـــ محمود السيد أبو النيل (٢٠٠٣): تطبيقات علم النفس في مجال التفاهم والتوتر الدولي. صص ٣٦٢ - ٣٨٢ في: محمود السيد أبو النيل وآخرين "علم النفس السياسي. أسيوط: دار حكمدار للنشر والتوزيع.

٨١. ـــ محمود عبد العاطي (١٩٩٢): صورة العالم الإسلامي في الإذاعات الموجهة باللغة العربية؛ دراسة تحليلية للبرامج والنشرات الإخبارية في إذاعات صوت أمريكا وراديو موسكو وهيئة الإذاعة البريطانية وراديو إسرائيل. رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لكلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

٨٢. ـــ محمود علي صميدة (٢٠٠٠): الشخصية الفلسطينية في القصة العبرية القصيرة. سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد ٨، ٢٠٠٠.

٨٣. ـــ محمود معياري (١٩٩٩): الفلسطيني والعربي والإسرائيلي في نظر الطلبة الجامعيين في فلسطين، صص ٧٢٧ ـــ ٧٤٤، في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٨٤. ـــ مسعود ضاهر (١٩٩٩): الرفض المتبادل بين الطوائف اللبنانية: صورة الأنا والآخر في الحرب الأهلية (١٩٧٥ - ١٩٩٠)،

صص ٦٨٣ – ٦٩٨ في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٨٥. ـ مصطفى زيور (١٩٨٦ أ): سيكولوجية التعصب. صص ١٩٧ ـ ٢١٥ في: في النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسي والطب الجسمي والطب النفسي والفلسفة للدكتور مصطفى زيور. بيروت: دار النهضة العربية. (نشر هذا البحث أول مرة عام ١٩٥٢ في المصدر التالي: مصطفى زيور "سيكولوجية التعصب". مجلة علم النفس، المجلد ٧، العدد ٣، فبراير ١٩٥٢، صص ٢٨٥ – ٣٠٠).

٨٦. ـ مصطفى زيور (١٩٨٦ ب): أضواء على المجتمع الإسرائيلي؛ دراسة في التحليل النفسي. صص ٢١٦ ـ ٢٢٩ في: في النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسي والطب الجسمي والطب النفسي والفلسفة للدكتور مصطفى زيور. بيروت: دار النهضة العربية. (هذه الدراسة ألقيت بالجمعية النفسية المصرية عام ١٩٦٨، كما نشرت بجريدة الأهرام يومي ٨ و ٩ أغسطس ١٩٦٨).

٨٧. ـ مصطفى زيور (١٩٨٦ ج): في النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسي والطب الجسمي والطب النفسي والفلسفة للدكتور مصطفى زيور. بيروت: دار النهضة العربية.

٨٨. ـ معتز سيد عبد الله (١٩٨٩): الاتجاهات التعصبية. الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد ١٣٧.

٨٩. ـــ نجيب اسكندر، رشدي فام منصور (١٩٦٢): التفكير الخرافي؛ بحث تجريبي. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٩٠. ـــ هلـــدا صـــايغ (١٩٧١): التميـــيز ضد اليهود الشرقيين في إسرائيل. بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية.

91. - Abdul Haque: (1973): Mirror image hypothesis in the context of Indo- Pakistan conflict. Pakistan J. Psycho., June, 13-19.

92. - Amir, Yehuda, & Ben-Ari, Rachel, (1989): Enhancing intergroup relations in Israel: A differential approach. in: Bar-Tal,, D., Graumann, C.F., Kruglanski, A.W., & Stroebe, W.,

conceptions. New York: Springer Verlag.

93. - Anastasio, P., Bachman, B., Gaertner, S., & Dovidio, J., (1997): Categorization, recategorization and common ingroup identity. Pp. 236 256. In: Spears, R., Oakes, P.J., Ellemers, N., & Haslam, S.A., (eds.): The social psychology of stereotyping and group life. London: Blackwell Publishers.

94. - Ashmore, R.D. & Del Boca, F.K. (1981): Conceptual approaches to stereotypes and stereotyping. In :

35. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Inc

95. - Bar-Tal, Daniel, (1997): Formation and change of ethnic and national stereotypes: An integrative model. International Journal of Intercultural Relations. Vol. 21, 4, 491 523. http://www.elsevier.n1

96. - Bartsch, Robert A., et al., (1997) : Cross-national outgroup homogeneity : United States and

South African stereotypes. South African Journal of Psychology. Vol. 27, 3, 166 170.

97. - Ben-Dak, J.D. & Azar, E.E. (1975): Research perspectives on the Arab-Israeli conflict: introduction to a symposium. J. Conflict Resolution, Vol. 16, Num. 2, 131-134.
98. - Bethlehem, D.W., & Kingsley, P.R., (1976): Zambian students attitudes toward others, based on tribe, class, and rural urban dwelling. Journal of Social Psychology, 1976, 100, 189 198.
99. - Bizman, A. & Amir, Y.: Mutual perceptions of Arabs and Jews in Israel. Journal of cross-cultural psychology, Vol. 13, No. 4, December 1982, 461 469.
100. - Bochenska, Danuta, (1995): A case of international perception: Selected data from a Polish American study. Polish Psychological Bulletin. Vol. 26, 2, 129 144.
101. - Bourhis, R.Y., Turner, J.C., & Gagnon, A., (1997): Interdependence, social identity and discrimination. Pp. 273 295. . In: Spears, R., Oakes, P.J., Ellemers, N., & Haslam, S.A., (eds.): The social psychology of stereotyping and group life. London: Blackwell Publishers.
102. - Bronfenbrenner, Urie (1960): A Social psychologist looks at the Soviet Union. New York : Mimeographed.
103. - Diab, L.N. (1962): National stereotypes and the reference group concept, J. Soc. Psycho., 57, 339 351.
104. - Diab, L.N. (1963): Factors affecting studies of national stereotypes., J. Soc. Psycho., 59, 29 40.
105. - Dollard, et al.,(1939): Frustration and aggression. New Haven: Yale University Press.

106. - Eshel, Yohanan, (1999): Effects of in-group bais on planned encounters of Jewish and Arab youths. Journal of Social Psychology. Vol. 139, 6, 768 783. http://www.heldref.org.

107. -
of intergroup and international conflict resolution. New York: Springer Verlag.

108. - Goldstein, J.H., (1980): Social psychology. New York: Academic Press.

109. - Goldstein, J.S., et al., (2001) : Reciprocity, triangularity, and cooperation in the Middle East, 1979 1997. Journal of Conflict Resolution. Vol. 45, 5, 594 620. http://www.sagepub.com

110. - Grant, p.r., (1990) : Cognitive theories applied to intergroup conflict. Pp. 37 57. In: Fisher,

intergroup and international conflict resolution. New York: Springer Verlag.

111. - Hagendoorn, Louk, (1991): Determinants and dynamics of national stereotypes. Politics and Individual.

112. Hamady, S., (1960): Temperament and character of the Arabs. New York: Twayne Publishers.

113. - Hinton, Perry R., (2000): Stereotypes, cognition and culture. Philadelphia: Taylor and Francis, INC.

114. - Hofman, John E., (1972): Readiness for social relations between Arabs and Jews in Israel. J. Conflict Resol. 16, 2, 241 251.

115. - Hofman, Y., (1974): National images of Arab youth in Israel and in the West Bank. Megamot, 20, 316 324.

116. - Hofman, Y., (1978): Changes in the national religious identities of young Arabs in Israel. Megamot, 24, 277 282.

117. -
social psychological analysis. New York : Holt, Rinehart and Winston.

118. - Lalonde, R.N., & Gardner, R.C., (1989): An Intergroup perspective on stereotype organization and processing. British Journal of Social Psychology. Vol. 28, 4, 289 303. http://www.bps.org.uk

119. - Lalonde, R.N., et al., (1987): The process of group differentiation in a dynamic intergroup setting. J. Soc. Psychol., 127, 273 287.

120. - McAndrew, Francis T., et al., (2000) : A multicultural study of stereotyping in English-Speaking countries. Journal of Social Psychology, Vol. 140, 4, 487 502. http://www.heldref.org

121. - McGarty, C., Yzerbyt, V.Y., & Spears, R. (eds.), (2002): Stereotypes as explanations; The formation of meaningful beliefs about social groups. UK: Cambridge University Press.

122. - McGarty, Craig, et al., (2002): Social, cultural and cognitive factors in stereotype formation. Pp. 1-

R. (eds.), stereotypes as explanations; The formation of meaningful beliefs about social groups. UK: Cambridge University Press.

123. - Miller, N.E., & Bugelski, R., (1948): Minor studies of aggression: II. The influence of frustration imposed by the in-group attitudes expressed toward out-groups. J. Psychol., 25, 437 442.

124. - Poppe, E., (2001): Media representation and British Muslims. Published in 5 Feb. 2001. http://www.al-bab.com/media/articles/poole 0005.htm.

125. - Prothro, E. & Melikian, L. (1954): Studies in stereotypes; III Arabs students in the near east. J. Soc. Psycho., 40, 237 243.
126. - Robins, Edward Alan (1972): Pluralism in Israel; relations between Arabs and Jews. Michigan : Tulane University, University Microfilms, A Xerox Company, Ann Arbor.
127. - Safi, Louay, (2001): Dealing with disortion of the image of Islam by the global media. Published in 1 June 2001. http://www.Islam-online net/English/ contemporary/media-1/shtm.
128. - Salazar, Jose & Marin, Gerardo (1977): National stereotypes as a function of conflict and territorial proximity; a test of the mirror image hypothesis. J. Soc. Psycho., 101, 13-19.
129. - Schwartz, S., & Struch, N., (1989): Values, stereotypes, and intergroup antagonism. Pp: 151 – 167 in: Bar-Tal,, D., Graumann, C.F., Kruglanski,

prejudice; changing conceptions. New York: Springer Verlag.
130. - Sherif, M., & Sherif, C.W., (1979): Research on intergroup relations. In W. G. Austin & S. Worchel (ed.), The social psychology of intergroup relations (pp. 7 18). Monterey, California: Books/ Cole.
131. - Stangor, Charles, et al., (1996) : Influence of student exchange on national stereotypes, attitudes and perceived group variability. European Journal of Social Psychology. Vol. 26, 4, 663 675. http://www.wiley.com
132. - Stephan, W.G., (1989): A cognitive approach to stereotyping. Pp. 37 57 in: Bar-Tal,, D., Graumann, C.F., Kruglanski, A.W., & Stroebe,

d prejudice; changing conceptions. New York: Springer Verlag.

133. - Stephan, Walter G., (2000): Intergroup relations. Pp. 333 336. In: Kazdin, Alan E., (editor in-chief): Encyclopedia of Psychology. Vol. 4. American Psychological Association.

134. - Stroebe, W., & Insko, C.A., (1989): Stereotype, prejudice, and discrimination: Chanhing conceptions in theory and research. Pp. 3 34. In: Bar-Tal,, D., Graumann, C.F., Kruglanski,

prejudice; changing conceptions. New York: Springer Verlag.

135. - Tajfel, H., (1969): Cognitive aspects of prejudice. J. Soc. Issues, 25, 79 97.

136. - Tajfel, H., (1970): Experiments in intergroup discrimination. Scientific American, 223, 2, 96 102.

137. - Tajfel, H., (1981): Human groups and social categories. Cambridge: Cambridge University Press.

138. - Tajfel, H., (1982): Social psychology of intergroup attitudes. Annual Review of Psychology, 33, 1 33.

139. - Tajfel, H., et al., (1971): Social categorization and intergroup behavior. Euro. J. Soc. Psychol., 1, 149 177.

140. - Weber, Renee & Crocker, J. (1983): Cognitive processes in the revision of stereotypic beliefs. J. Per. & Soc. Psycho., Vol. 45, No. 5, 961-977.

141. - Wilder, D.A., (1986): Social categorization: Implications for creation and reduction of intergroup bais. In: Berkowtiz (ed.): Advances in experimental social psychology. New York: Academic Press.

الباب الثانى

فى قياس القوالب النمطية الذهنية

مقـدمة:

خصّص هذا الباب لعـرض عدد من المحاولات التى اهتمت بقيـاس القوالب النمطية الذهنية، وقد آثرنا أن نعرض فيه لنموذجين، النموذج الأول يتمثل فى قائمة عين شمس للصفات النمطية، وهى القائمـة التى أعدّها فريق من أساتذة علم النفس فى كلية الآداب جامـعة عين شـمس وهم أ.د. / مـحمـد سيد خـليل، و أ.د. / مجـده أحمـد محـمود، و د./ نجيه اسـحق، ود / منى حسين أبو طيرة. وهذه القائمـة تتكون من ٧٠ صفة يمكن استخدامها لقياس القالب النمطى الجامد الخـاص بأى جماعة قومية أو عرقية أو دينية أو سياسيـة أو إجتماعية. فـهى إذن قائمة «عابرة للجمـاعات»، وتتميز إضافـة لما سبق بأنها تهدف إلى جانب قياس القوالب النمطية الذهـنية، إلى التعرُّف على المصدر الذى تستقى منه الجماعة قوالبها النمطية الذهنية عن الجماعة أو الجماعات موضوع التنميط.

أما النموذج الثانى، فهو مقيـاس القالب النمطى الجامد للرجل اليمنى (مفهوم الذات الجماعـى). وهذا المقياس أعده أ.د. / مـحمد سيـد خليل عام ١٩٩٠ ويتكون من ١٠٩ من الصفات. ومن خـلال دراسة عاملية على بنود المقـياس أمكن الخروج بثمـانية عوامل بعد التـدوير المتعـامد بالفـاريمكس. وعلى ذلك فإن المقـياس يتكون من ثمـانية مـقاييس فرعية، تعطى صـورة مختصرة عن القالب النمطى الذهنى الجامـد للرجل اليمنى، إضافة إلى أنه يمكن الخروج بصورة تفصيليـة عن القالب النمطى الذهنى الجامد للرجل اليمنى، باختيار الصفات الأكثر تكراراً من جملة الصفات التى يتكون منها المقياس ككل وعددها ١٠٩ صفة.

وقد رأى معـدوا الكتاب أهمية عـرض عدد من الأدوات التى استخـدمت فى قياس القوالب النمطية الذهنية، وذلك ضمن ملاحق الكتاب ومنها :

١- مقياس القوالب الجامدة : وهو المقياس الذى استخدم فى دراسة موسعة بعنوان : «كيف يرى المصريون أنفسهم؟ القالب النمطى الذهنى الجامد لدى بعض الجماعات المصرية، بحث فى مفهوم الذات الجماعى». وهى الدراسة التى قام بها أ.د. / محمد سيد خليل، والتى نشرت فى الباب الأول من هذا الكتاب.

٢- قائمة عين شمس للصفات النمطية، وهى القائمة التى سبق الإشارة إليها فى هذه المقدمة.

٣- مقياس القالب النمطى الجامد للمرأة اليمنية وهى القائمة التى وضعها أ.د. / محمد سيد خليل، وأ.د. / أحمد خيرى حافظ، ونشرت فى عدد خاص من مجلة «الأداب والعلوم الانسانية» عام ١٩٩٠.

٤- مقياس التمايز السيمانى، وهو المقياس الذى أعده د / طه المستكاوى، واستخدمه فى دراسة بعنوان : «صورة الصعيدى وصورة البحراوى لدى الصعايدة من طلبة الجامعة، دراسة عاملية فى الأفكار النمطية باستخدام أسلوب التمايز السيمانتى»، وهى الدراسة التى عُرِضَ لملخص لها فى الجزء الثانى من هذا الكتاب.

ويسر معدوا هذه الأدوات أن يوجِّهوا الدعوة للزملاء والباحثين وطلاب الدراسات العليا، لاستخدام هذه المقاييس فى دراساتهم حتى تكون الفائدة أعم وأشمل، ولكى نصل إلى قدر مناسب من الأطمئنان فيما يتعلق بالخصائص السيكومترية لهذه المقاييس.

***

قائمة عين شمس للصفات النمطية (*)

Ain-Shams Stereotype Adjectives list

(A - S - A - L)

إعـداد

أ.د. محمد سيد خليل

أ.د. مجدة أحمد محمود　　د. نجية اسحق عبد الله　　د. منى حسين أبو طيرة

آداب عين شمس - قسم علم النفس

(*) نشر هذا البحث في: «مجلة الآداب والعلوم الإنسانية» كلية الآداب جامعة المنيا المجلد ٢٨ عام ١٩٩٨ «عدد خاص».

قائمة عين شمس للصفات النمطية

Ain-Shams Stereotype Adjectives list

(A - S - A - L)

أ.د. محمد سيد خليل   أ.د. مجدة أحمد محمود

د. نجية اسحق عبد الله   د. منى حسين أبو طيرة

مقدمة:

القالب النمطي الجامد هو صورة الذات أو صورة الآخر الجماعيتين. وبدون رصده يصعب فهم التفاعل الحادث بين جماعتين أو أكثر، واضعين في الاعتبار وجود عوامل أخري تحكم التفاعل المعين في مكان وزمان معينين.

إن رصد صورة الاسرائيلي - علي سبيل المثال - لدي مختلف الجماعات العربية قد يقدم لنا تفسيراً لاختلاف المواقف المطروحة بشأن قضايا مثل السلام والتطبيع، فربما تختلف صورة الاسرائيلي لدي من يؤيدون عملية التطبيع، عنها لدي من يرفضونها، عنها لدي من يقفون ضد عملية السلام برمتها ويجدون في الحرب - مثلاً - بديلاً وحيداً للمواجهة.. وما ينطبق علي المثال السابق ينسحب علي محاولة فهم التفاعل بين مختلف الجماعات القومية والعرقية والدينية والسياسية والاجتماعية.

وتزداد أهمية دراسة القالب النمطي الجامد إذا ما وضعنا في الاعتبار أن أجهزة الاتصال الجمعي بمختلف صنوفها، أصبحت تلعب الدور الرئيسي في تكوين أو تأكيد أو تغيير صورة جماعة معينة.. ومن ثم يكون بمقدور من يتحكم في ماكينة «الإعلام» أن يوجه التفاعل الحادث لصالحه أو لصالح من يملك القوة. والمتتبع للسينما الأمريكية في السنوات الأخيرة، يلاحظ أنها انتجت العديد من الأفلام التي تقدم العربي بصورة مشوهة. ونري أن هذه الأفلام وغيرها من المنتجات الدعائية الغربية إنما جاءت لتبرير الموقف الأمريكي غير المنصف للحق العربي من ناحية، ولخلق رأي عام أمريكي - غربي مؤيد لهذا الموقف. بل إن هذه المنتجات الإعلامية الدعائية تسعي بين ما تسعي إليه إلي

التأثير علي صورة الذات لدي بعض العرب!! حتي تحصل علي التأييد العربي ضد المصالح العربية، وفي عصر ما يسمي «السماوات المفتوحة»، وفي زمن «العولمة» يكون رصد تلك الصورة علي درجة كبيرة من الأهمية.

ولا يقتصر التفاعل علي ما يحدث علي المستوي الدولي وإنما يمتد إلي المستويين القومي والوطني.. كيف يري العربي شقيقه العربي؟ كيف يري الفلاح المصري الحاكم المصري؟ وغيرها من أسئلة كثيرة جديرة بالإجابة حتي نفهم ما يدور حولنا.

ولا يقتصر الأمر علي رصد الصور والرؤئ الراهنة، بل يمتد ليشمل رصد التغير أو التغيير الذي يطرأ علي هذه الصور بشكل تلقائي أو موجه مع مرور الوقت. حقيقي أن القوالب النمطية جامدة، أي تتسم بدرجة من الثبات النسبي، إلا أن الأحداث الهامة تؤثر في محتواها بشكل كبير وربما جذري.. ولنتذكر التحول الكبير في صورة الياباني لدي الأمريكيين في أعقاب معركة «بيرل هاربر».

ولكن ما هو الجديد الذي تقدمه هذه الورقة؟

يمكن إيجاز الإجابة فيما يلي:

١- تقدم قائمة عربية لمراجعة الصفات تتكون من ٧٠ صفة، يمكن استخدامها لقياس القالب النمطي الجامد الخاص بأي جماعة قومية أو عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية. أي أنها قائمة «عابرة للجماعات».

٢- هذه القائمة تساعد علي حل مشكلة صعوبة المقارنة بين نتائج الدراسات المختلفة والتي اعتادت علي استخدام قوائم مختلفة وطرق تطبيق وتصحيح مختلفة. وعلي ذلك تتيح هذه القائمة المقارنة بين الصور المدركة عبر الزمان والمكان.

٣- لا يقتصر اهتمام القائمة علي رصد القوالب النمطية وإنما تسعي إلي معرفة مصادر تكونها.

٤- أن هذه القائمة قد تم تطويرها في إطار مشروع بحثي ضخم يقوم عليه - بمبادرة ذاتية - مجموعة الباحثين الذين تتصدر أسماؤهم هذه الورقة البحثية، وذلك من خلال تجربة

عمل جماعي نتمني لها الاستمرار. وهم جميعاً ينتمون إلي قسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة عين شمس وهذا هو مصدر الاسم الذي اطلق علي القائمة.

٥- وعلي سبيل التجربة، وكجزء من عملية التأكد من صلاحية القائمة قام فريق البحث برصد صورة «الطالب المصري» لدي عينة من المصريين وإن كان الأمر بحاجة إلي مزيد من الدراسة.

إن هذه الورقة البحثية إذا كانت تقدم قائمة «عابرة للجماعات» فإنها وبنفس الأهمية تحمل دعوة إلي كل الباحثين المهتمين بدراسة التفاعل بين الأفراد والجماعات من خلال مفهوم القالب النمطي الجامد، لكي يقدموا علي استخدام هذه القائمة، حتي تتحقق للجهود العلمية المبذولة خاصيتي القابلية للمقارنة والتراكمية.

أهمية دراسة القوالب النمطية الجامدة:

القالب النمطي الجامد هو "«مجموعة من الصفات يتكون منها اتجاه قبلي، جامد نسبياً، مبالغ في التعميم والتبسيط نحو الذات الجماعية أو نحو الآخر من أفراد أو جماعات أو وقائع أو أشياء ». (محمد خليل، ٨٥:٤).

وهو تعريف يؤكد: الطبيعة القبلية والجماعية للقولبة.

(Ruch, F.L., 53:40, Sherman, M. 1979:121)

- الجمود والثبات النسبيين (Edwords, D.C. 1972)
- خاصية المبالغة في التعميم:

(Wittig, A. F. 1979: 303/ 308, Morgan, C.T. 197:467. Rathus, S.A., 1981:665)

- إنها لا تقتصر علي صورة الآخر وإنما صورة الذات الجماعية أيضاً.

وتلعب القوالب النمطية دوراً توافقياً لا يمكن للإنسان الاستغناء عنه. إنها تقدم لنا صورة منظمة ومنسقة بدرجة أو بأخري عن العالم الذي تكيفت معه عاداتنا وأذواقنا وقدراتنا وآمالنا. (Eysenck. H. J. 1971:244) ويؤكد «قدري حفني» علي دورها

في تقليل نطاق المجهلة وتحقيقها لهدف أساسي من الأهداف التوافقية للعالم أو للمعرفة الإنسانية بعامة (قدري، ١٩٨٢: ٣-٤).

ويؤكد أخرون علي أهمية هذه الوظيفة خاصة في اللقاء الأول مع من لا نعرفهم من البشر.

(McCall, G.J. & J.L. Simmons, 1978:112-7)

ويضيف Wittig, A. F. أن القولبة قد تحقق المكانة أو التفوق وربما تكون تعبيراً عن العدائية، كما أنها في بعض الأحيان تستخدم كميكانيزم دفاعي لحماية صورة الذات عن طريق إزاحة العدوان إلي هدف ما ملائم. وأخيراً قد تكون لها وظيفة عملية محضة كالحصول علي الاعتراف من جماعة اجتماعية معينة.

(Wittig, A.F. 1977: 313)

وفي الحقيقة فإن إضافة "Wittig" تنقلنا إلي الوظيفة الأهم للقوالب النمطية الجامدة في مجال التفاعل بين الأفراد والجماعات وقد قام «حلمي خضر ساري» بتحليل متميز لهذه الوظيفة نلخصه في ثلاث نقاط: (حلمي، ١٩٩٣: ٤-٨)

١- أن الصورة النمطية، في سبيل المحافظة علي بقائها واستمراريتها توجه ادراك الفرد وتجعله متحيزاً بما يؤدي إلي تحريف الواقع وتشويه الإدراك هذا علي مستوي العمليات المعرفية.

٢- إن الصورة النمطية تعمل كإطار معرفي يوجه سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين، فيسلك تجاههم علي نحو يتسق مع هذه الصورة وينسجم مع محتواها، ومن ناحية أخري، وفقاً لمفهوم «النبوءة المحققة لذاتها - Self Fulfilling Prophecy يستدرج المرء من الآخرين المنمطين سلوكاً يدعم الصورة النمطية الخاصة بهم. هذا علي مستوي تفاعل الفرد مع الآخرين.

٣- أما علي مستوي التفاعل بين الجماعات، وحسب .Tajfel, H فإن فهم دور عملية التنميط يتطلب معرفة شاملة بطبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع المعين، وتحديد طبيعة بناء القوة فيه وتحديد آليات الضبط الاجتماعي المتبعة فيه. تقوم الجماعات التي تمتلك القوة الاقتصادية والاجتماعية، وتسيطر علي أجهزة المعرفة والثقافة بتصوير نفسها بأنها جديرة بهذه المكانة ومؤهلة لاحتلالها بحكم ما تمتاز به من خصائص بيولوجية وعقلية وما تتحلي به من سمات نفسية وشخصية صورة الجماعة الداخلية In-group، متفوقة عن غيرها من الجماعات الأخري والتي تمثل في نظرها النقيض التام لخصائصها وسماتها - صورة الجماعة الخارجية Out-group وبذلك تستغل القولبة في إقرار الوضع الراهن حسب الأقوي هذا الأقوي قد يكون الرجال بالنسبة للنساء، واليهود بالنسبة للعرب، والأمريكان بالنسبة لباقي العالم.

وهناك إجماع شبه تام بين العلماء علي أنه لا يمكن فهم التفاعل بين الأفراد والجماعات علي أساس من «الحقائق» فقط وبدون اعتبار القوالب النمطية الجامدة.

(McCall & Simmons 1978:110-111, Morgan, C.T., 1979:429, Gilmar, B.V.H, 1970, Saird, D.A. & E.C. Saird, 1964, Sherman, M., 1979).

إن الحاجة إلي رصد القوالب النمطية الجامدة ومعرفة آليات وميكانيزمات تكونها واستمرارها وتغيرها، أصبحت حاجة ملحة في عالم اليوم الذي أصبحت فيه البلاد طرفاً في عدد لانهائي من التأثيرات والتفاعلات علي مختلف المستويات المحلية والقومية والعالمية.. نحن بحاجة لأن تزداد معرفتنا بما يلي:

١- **علي المستوي المحلي**: ما هي الرؤي المتبادلة بين مختلف جماعات المجتمع المصري: الرجال والنساء - المسلمون والأقباط - الشعب والحكومة - الحكومة والمعارضة - الآباء والأبناء - الريفيون والحضريون - الشرطة والشعب والجيش

- الفقراء والأغنياء - رجال الأعمال والعمال... الخ وكيف تتكون هذه الرؤي وإلي أي مدي تبقي أو تتغير، وما هي أسباب ذلك.

٢- **علي المستوي القومي**: ما هي الرؤي المتبادلة بين مختلف الجماعات العربية: النفطيون وغير النفطيين - الأغنياء والفقراء - المشرقيون والمغربيون - الشعوب والحكومات - الملكيون والجمهوريون - الأغلبية والأقليات الدينية والعرقية - العرب والجيران (الايرانيين - الأتراك) ما هي صورة مصر لدي العرب؟ كيف يري العرب الفلسطينيين، وكيف يرون هم أنفسهم، ما هي الرؤي المتبادلة بين فلسطيني الداخل والخارج؟ وفلسطيني ٤٨ أنفسهم ٦٧؟ ما هي صورة النظام العراقي؟ وما هي صورة الشعب العراقي؟ وما هي صورة العرب لدي العراقيين؟ وما هي الرؤي المتبادلة بين الشيعة والسنة في العراق؟ وبين العرب والأكراد؟ ما هي الرؤي المتبادلة بين شعوب ودول مجلس التعاون الخليجي، وما هي صورة المجلس لدي باقي العرب؟ ما هي الرؤي المتبادلة بين الجزائريين والمغاربة وبين المصريين والسودانيين، وبين العراقيين والسوريين وبين اليمنيين والارتريين؟ ما هي الرؤي المتبادلة بين المتصارعين في شمال وجنوب السودان؟ وبين الحكومات والمعارضة في مختلف البلدان العربية؟... الخ.

٣- **علي المستوي الدولي**: نحن بحاجة لأن نعرف الرؤي المتبادلة بين العرب وأمريكا - العرب وإسرائيل - العرب وأوربا وآسيا وأفريقيا. كيف يري العربي مختلف قوي العالم قديمها وجديدها وكيف تتكون هذه الصور القالبية وما هي ملامح وأسباب تغيرها، وكيف تؤثر علي عملية التفاعل تأثيراً وتأثراً.

الحاجة إلي قائمة جديدة: لماذا؟

يلاحظ المهتم بدراسات القوالب النمطية الذهنية الجامدة Stereotype أنها تستخدم أساليب متعددة لرصد ملامح الصورة النمطية الخاصة بأية جماعة عرقية أو دينية أو سياسية أو قومية أو اجتماعية... الخ ويمكن حصر هذه الأساليب فيما يلي (طه

المستكاوي، ١٩٩٦ : ١٢٨-١٣٣):

(أ) قوائم مراجعة الصفات.

(ب) طريقة التداعي الحر.

(ج) الصور الفوتوغرافية.

(د) تحليل مضـمون المادة الإعلامية أو الإنتـاج الأدبي أو الثقافي. وتهتم ورقـة البحث الحالية بأسلوب قـوائم مراجعة الصفـات بوصفه أحد أهم الأساليب المستـخدمة في قياس القوالب النمطية. وفي هذا الشأن لاحظ فريق الباحثين ما يلي:

١- تعدد قوائم الصفات المستخدمة في الدراسات المختلفة:

وإذا كانت قـائمة Katz. D. & K. Braly والمكونة من ٨٤ صـفة هي الأشـهر وربما الأكثر اسـتخداماً كـما في دراسة (Meenes, M (1943 والتي حاول فيـها رصد التغير الذي طرأ علي صورة اليابانيين لدي الأمـريكيين في أعقاب معركة «بيرل هاربر»، فإن قوائم أخـري عديدة تم استخـدامها منها قـائمة تتكون من ٨٠ صفة لقـياس الأفكار النمطية لدي طلاب إحدي الجامعات الهندية (Sinha, A & Upadhyaya, 1960)

وفي دراسـة تتعـرض لبعض الجوانب المنهجـية في قيـاس القالب النمطي الوطني National، استخـدم الباحثـان قـائمـة تتكـون مـن ٢٥ صفة فقط .Jonas, K & M) (Hewstone وفي دراسة أخري طبق «ليـفون ميلكيان وحـسين الدريني (١٩٨٥) قائمة تتكون من ٦٥ صفة علي عينة من القطـريين والبحـرنيين.

٢- تعدد القوائم رغم تناول نفس الجماعات بالدراسة:

وقد يذهب قائل بأن سبب هذا التعدد في القوائم هو اختلاف الجماعات الخاضعة للدراسة أو اختـلاف الباحثين. وبالرغم من عدم منطقـية هذين التفسـيرين فإن Zaidi's استخدم قائمتين مختلفتين في دراستين متشابهتين. في الأولي تكونت قائمة الصفات من

٤٠ صفة لمعرفة الأفكار النمطية لدي طلاب جامعة «دكا» (Zaidi's & A. M. Ahmed, 1958)

بينما تكونت القائمة في الدراسة الثانية من ٦٠ صفة لرصد صورة بعض الجماعات القومية والعرقية لدي مجموعة من طلاب الجامعة الباكستانيين (Ziadi's & Hafeez, 1964) كما أن Prothro في دراستين صدرتا في نفس العام تتعلقا بنفس الجامعات استخدام قائمتين مختلفتين تتكون الأولي من ٩٩ صفة والثانية من ٨٧ صفة فقط (1945 A, 1954 B) كما اختلفت القوائم التي استخدمها الباحثون في مصر لرصد صورة الاسرائيليين لدي عينات مصرية مختلفة (طه المستكاوي ١٩٩٦، ٨٤-٩٣ / ١٤١-١٤٥).

٣- اختلاف تعليمات المبحوثين:

ولم يقتصر الأمر علي اختلاف قوائم الصفات من حيث التكوين، فقد اختلفت التعليمات التي تقدم إلي المبحوثين والتي تحدد لهم الأداء المطلوب منهم:

(أ) بعض الدراسات تتطلب من المبحوثين اختيار عدد معين من الصفات التي تميز جماعة معينة. وقد يطلب منه ترتيب هذه المجموعة من الصفات حسب درجة انطباقها وتمييزها لهذه الجماعة أو تلك.

(ب) وتطلب دراسات أخري أن يقرر المبحوث انطباق أو عدم انطباق كل صفة من صفات القائمة علي الجماعة المعينة، وقد يضاف إلي ذلك تحديد درجة انطباقها أو نسبة انتشارها بين أفراد الجماعة، من أجل قياس الشدة.

(جـ) بعض الدراسات تطلب من المبحوثين اختيار الصفات التي تميز فرداً ينتمي لجماعة معينة، في حين أن دراسات أخري تطلب وصفاً للجماعة ككل (Jons, K. & Hewstone مرجع سابق).

(د) بعض الدراسات تطلب من المبحوث اختيار أو تحديد الصفات التي تميز جماعة واحدة. وبعضها الآخر يطلب منه المقارنة بين جماعتين أو اختيار الصفات المميزة لجماعة معينة بمقارنتها بجماعة أخري معينة، خاصة الجماعات التي يدور بينها صراع معين. بينما تتطلب دراسات أخري أن يقوم المبحوث بطرح الصور النمطية الخاصة بعدد كبير من الجماعات والتي قد يصل عددها في بعض الدراسات إلي أكثر من عشر مجموعات.

(Zaidi & Hafeez, 1964, Sinha & Upadhyaya, 1960, Zaidi & Mesbohuddin, 1958, Meens, 1943)

٤ - اختلاف طريقة استخلاص القالب النمطي:

ولا يقتصر الأمر علي الاختلاف في قوائم الصفات، وفي التعليمات التي توجه للباحثين، وإنما يستمر الاختلاف في الطريقة التي يتم من خلالها استخلاص الصورة النمطية لجماعة معينة.

(أ) بعض الدراسات - وهي أكثرية - تختار عدد من الصفات التي تحتل الترتيب الأعلي وفقاً لتكرار كل منها أو للدرجة التي تحصل عليها.

(ب) بعض الدراسات تتخذ من «الوسيط الحسابي» معياراً لاختيار الصفة، أي أن كل صفة تحصل علي تكرار مساوي أو أكبر من التكرار الوسيط للعينة، يتم اختيارها كجزء من الصورة النمطية لجماعة معينة.

(ج) بعض الدراسات الأخري تأخذ بمعيار ثالث هو اتفاق نسبة معينة من العينة علي انطباق صفة معينة علي جماعة معينة.

في دراسة «مليكيان والدريني» تم اتخاذ نسبة ٢٠٪ كمعيار لاعتبار الصفة تمثل تعميماً نمطياً (١٩٨٥، مرجع سابق).

(د) وفي دراسات أخري، لا يقتصر الأمر علي الصورة المثبتة فقط - الصفات التي تنطبق - وإنما يتم استخراج الصورة المنفية أو الصفات التي لا تنطبق من أجل توضيح الصورة القالبية بجانبيها. وعلي سبيل المثال، اهتم الباحث في دراسة بعنوان «كيف يري المصريون أنفسهم» بكل من الصفات الحائزة علي تكرارات مرتفعة دون إهمال تلك التي حازت علي تكرارات منخفضة أو شديدة الانخفاض (محمد خليل ١٩٨٥).

ما سبق هو ما لاحظه القائمون علي هذا البحث، وهو أن بحوث القوالب النمطية الذهنية الجامدة تعاني لا من مشكلة تعدد قوائم الصفات فقط ولكن أيضاً من مشكلة اختلاف تعليمات المبحوثين وكذلك مشكلة اختلاف طرق استخلاص الصور النمطية. إن اختلاف قوائم الصفات من حيث طولها ومن ثم محتواها بالضرورة (يتراوح طول القوائم بين ٢٥ صفة إلي حوالي ١٠٠ صفة) قد يكون فيه تفسير لاختلاف نتائج الدراسات وظهور صفات في بعضها واختفاءها في بعضها الآخر، بحيث لا يمكن في هذا الوضع التأكد من أن التغير الحادث يرجع إلي تغير حقيقي في إدراك الذات أو الآخر.

ومن ناحية أخري أظهرت نتائج البحوث أن صورة بعض الجماعات اختلفت باختلاف التعليمات الخاصة بالمبحوث (Jones & Hewstone: 748)

ولا شك أن هذه المشكلات تؤدي إلي أن يتهدد البحث العلمي للقوالب النمطية بفقد خاصيتي القابلية «للمقارنة» و«التراكمية» وتتحول الجهود إلي مبادرات فردية مقطوعة الصلة بما قبلها وما بعدها، وما تكاد أن تبدأ حتي تنتهي.

٥- تجاهل معظم القوائم السابقة لتحديد مصادر تكوين القوالب النمطية.

القائمة الجديدة: خصائصها:

في ضوء ما سبق تظهر الحاجة إلي قائمة جديدة من أجل تحقيق الاحتياجات التالية مجتمعة.

١- رصد القالب النمطي الذاتي Auto stereotype أو مفهوم الذات الجماعي (Eysenck. H. J. 247, Lamberth, J, 1980: 241) لأية جماعة عرقية أو دينية أو قومية أو سياسية أو اجتماعية في مكان وزمان معينين، وإمكانية المقارنة بينهما.

٢- رصد القالب النمطي للآخر Hetro stereotype والخاص بأي جماعة أو جماعات عرقية أو دينية أو قومية أو سياسية أو اجتماعية...، في لحظة زمنية معينة وإمكانية المقارنة بينها.

٣- رصد التغير الحادث للقوالب النمطية الخاصة بالذات أو بالآخر علي المدي القصير أو الطويل (المقارنة عبر الزمان)، واختبار الفروض المتعلقة بثباتها أو تغيرها، وعلاقة ذلك بالمعطيات الخارجية.

٤- توفير وسيلة لتحديد مصدر تكوين القالب النمطي الجامد.

في ضوء الاحتياجات السابقة يمكن وضع تصور لملامح القائمة الجديدة:

(أ) أن تحتوي علي عدد مناسب من الصفات المتنوعة التي تتعلق بمختلف الجوانب السلوكية والعقلية والانفعالية للإنسان.

(ب) أن تتم صياغة هذه الصفات في أبسط الأشكال وبلغة عربية بسيطة بحيث تناسب مختلف مستويات التعليم سواء في مواقف التطبيق الفردي أو الجماعي... بحيث يؤدي العدد المناسب والبساطة في الصياغة إلي سرعة رصد القوالب النمطية المتأثرة بالأحداث الهامة.

(جـ) أن تكون الصفات غير مؤنثة أو مذكرة - محايدة النوع - أي أن تكون في

المصدر، بحيث يمكن استخدامها في رسم صور جماعات الرجال أو النساء علي حد سواء.

(د) أن تكون القائمة مناسبة لرصد القوالب النمطية الخاصة بمختلف الجماعات العرقية والقومية والدينية والسياسية والاجتماعية.

ويري فريق البحث أن القائمة التي تتوفر فيها الصفات السابقة يكون بمقدورها تجاوز معظم المشكلات التي تم رصدها في هذه الورقة خاصة إذا تم الالتزام بطريقة تطبيق معينة (تعليمات المفحوص). كما أن فريق البحث يفترض أن توفر مثل هذه القائمة سيشجع الباحثين في العالم العربي علي الأقل، علي استخدامها بشكل مستمر ومتكرر.

المحاولات السابقة:

فيما يلي نستعرض بعض محاولات تطوير قوائم مراجعة الصفات باللغة العربية.

١- بحث الطابع القومي للصورة المصرية:

بدأ هذا البحث في عام ٧٧-٧٨ تحت إشراف نجيب اسكندر، وبمشاركة لفيف من كبار علماء النفس في مصر (سيد عبد العال، ١٩٨٧ : هامش ص١١) وقد قامت هيئة البحث بتصميم استمارة مكونة من تسعة مقاييس، كان المقياس السابع منها هو مقياس القوالب النمطية (محمد خليل، ١٩٨٥ : ١٥)

وللأسف لم يصدر من هذا البحث سوي تقرير واحد(*)

ويتكون هذا المقياس من قائمين، الأولي خاصة بصورة المصري عموماً وتتكون من اثنين وثلاثين صفة مثل «مخلص - حمال أسية - دمه خفيف - هايف - غيور - صريح - خيخة - حنين».

والثانية خاصة بصورة المرأة المصرية وتتكون من ست صفات هي: «حلوة - مدردحة - متحشمة - بتفهم - بنت بلد - غيورة».

(*) كتب هذا التقرير الباحث الرئيسي وقدم له أ.د. نجيب اسكندر المشرف علي البحث المشار إليه ووافق المركز القومي للبحوث علي نشره.

ونظراً لأن عبارات القائمة الرئيسية جاءت في صيغة التذكير اضطر فريق البحث لإضافة قائمة خاصة بالمرأة المصرية، كما أن القائمة الرئيسية مقيدة نسبياً وقائمة المرأة قصيرة جداً. ومن ناحية ثالثة جاءت الصياغة بلهجة عامية، ما قد يسبب صعوبة في الفهم لدي بعض العينات سواء في مصر أو العالم العربي.

٢- مقياس القالب النمطي الجامد للرجل اليمني:

وهو مقياس عاملي يتكون من ١٠٨ صفة مثل مكافح - صبور - شهم - حنون - اجتماعي - متخلف - منافق - مؤدب - المرأة جزء من ممتلكاته - يصعب التفاهم معه - غير مهتم بالمستقبل - يعمل بجد خارج وطنه - خفيف الدم. وفي حالة انطباق الصفة يكون علي المبحوث أن يقرر درجة انطباقها من خلال مقياس خماسي.

وفضلاً عن الدرجة الكلية سواء المختصرة أو التفصيلية، يعطي المقياس ثمان درجات لكل عامل من عوامل المقياس الثمانية. (محمد خليل، ١٩٩٠).

وفضلاً عن الطول النسبي للمقياس، فإن فقراته مختارة لوصف الرجل اليمني بخصوصيته الثقافية وخاصة ما يتعلق بعلاقته بالمرأة، فضلاً عن طول بعض عباراته التي تحمل صفة معينة.

٣- مقياس القالب النمطي الجامد للمرأة اليمنية:

وهو مقياس عاملي يتكون من ٨٥ فقرة مثل «متواضعة - مضطهدة - خيالية - حقودة - متسامحة - نظيفة - متخلفة - سريعة الانبهار - تعجز عن التعبير عن نفسها - مكرسة حياتها للبيت - حريتها مقيدة»، ويتم تطبيقه بنفس الطريقة الخاصة بالمقياس السابق، كما يعطي درجة كلية (مختصرة أو تفصيلية) فضلاً عن ثماني درجات فرعية (محمد خليل، أحمد خيري حافظ، ١٩٩٠) وينسحب ما علقنا به علي المقياس السابق علي المقياس الحالي مع اختلاف النوع.

٤- مقياس القوالب النمطية لصفات المرأة المصرية:

من إعداد سيد عبد العال ويتكون من ٩٩ صفة، تسع منها مكررة بشكل أو بآخر كمقياس لصدق الأداء، ومن هذه الصفات «حلوة - مدردحة - لهلوبة - ايدها سايبة- بتحافظ علي شرفها - حمالة أسية - لعبية (لعوب) - مطيعة لجوزها - مغلوبة علي

أمرها - خفيفة الدم. وحسب شدة انطباق الصفة، يتم إعطاء درجة علي مقياس رباعي، ويعطي هذا المقياس ثلاث درجات هي الدرجة الايجابية والسلبية والصافية (الكلية). (سيد عبد العال، ١٩٨٧).

وإلي جانب اهتمام المقياس بأحد النوعين كمثل سابقيه فإنه طويل نسبياً، ويتضمن عبارات طويلة نسبياً (جملة) كما أنه مصاغ باللهجة العامية.

٥- محاولات أخري:

ويجمع بين هذه المحاولات أنها لم تسع بالدرجة الأولي إلي إعداد قائمة، وإنما جاء إعدادها في إطار انجاز بحث معين، منها محاولة «أسماء عبد المنعم» (١٩٧٩) في دراستها المعنونة «مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدي فئات من الشعب المصري». وتكونت القائمة من ٥٤ صفة مثل «زكي - متدين - متعاون - بخيل - لئيم - خاين - غادر - عدواني» ويكون علي المبحوث أن يضع علامة (√) أمام كل عبارة وتحت العامود «نعم» أو «لا» أو «لا أدري»، وفضلاً عن أن القائمة معدة لقياس صورة جماعة معينة، فإن صفاتها تأخذ صيغة التذكير.

ومنها محاولة «سلوي العامري» (١٩٨٣) في دراستها المعنونة «تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعات» حيث كانت قائمة الصفات من بين أدوات أخري عديدة استخدمتها لقياس التصورات والاتجاهات نحو الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (آنذاك) وإسرائيل. من هذه الصفات «غدارون - جادون في عملهم - ماديون - أذكياء» وفي حين اتسمت هذه الصفات بقدر من العمومية، فإنها أخذت صفة التذكير. ومنها محاولة «طه المستكاوي» (١٩٩٦) في دراسته وعنوانها «صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون: دراسة نفسية». حيث كان من بين أدواته «قائمة الصفات» التي تكونت من أربعين صفة مثل «الخيانة - الغدر - كراهيتهم للديانات الأخري - إثارة الفتنة بين الدول - الشك في الآخرين - الانحلال الخلقي - شعب مثقف - الإخلاص في العمل وقد وضع أمام كل صفحة تدريج متصل - من سبع نقاط تمتد من الموافقة الشديدة عبى الصفحة، إلى المعارضة الشديدة عليها على غرار أسلوب ليكرت. ويمكن استخراج درجة كلية على القائمة ككل. كما استخدم

الباحث في دراسة تلك أداة أخرى عبارة عن استبيان مفتوح، وفيه يطلب من المبحوث اختيار أكثر خمس صفات مميزة للإسرائيليين، ثم يقوم بترتيبها حسب درجة شيوعها واختيار أكثر عشرة صفات (من حيث التكرار الأعلى) علماً أنها تمثل الأخطاء النمطية عن الإسرائيليين فى تصور المصريين ثم يحدد ما هو إيجابي أو سلبي منها - وتلك واحدة من المحاولات القليلة التي قام فيها الباحث بصياغة الصفات محررة من التذكير أو التأنيث وإن كان بعضها طويل (جملة) كما أنها معدة لقياس القالب النمطي لجماعة بعينها وأخيراً، فإن القائمة مقيدة نسبياً.

ومن خلال استعراض المحاولات السابقة - باللغة العربية والتي سعت إلي إعداد قوائم لمراجعة الصفات في إطار رصد القوالب النمطية، نجد أن الحاجة ماسة لإعداد قائمة جديدة لتحقيق الحاجة التي تم رصدها آنفاً.

القائمة الجديدة: خطوات العمل:

يتبع الباحثون في بناء قوائم مراجعة الصفات إحدي طريقتين:

١ - بناء القائمة من الصفات المتداولة بالفعل في مجتمع معين بشأن جماعات محددة، وهذا ما فعله علي سبيل المثال (Nuttin, J, 1979) عند دراسته القوالب النمطية الجامدة لدي جماعتي «الفلاش» و«الوالوون» العرقيتين في بلچيكا، وهي طريقة سهلة، تضمن أن تكون الصفات مألوفة للمبحوثين بما يجعل تعاملهم مع القائمة سهلاً، إلا أن هذه القائمة وخاصة في الاستخدام مستقبلاً - قد تكون قاصرة عن رصد التغير في صورة الذات أو صورة الآخر، خاصة عند ظهور صفات جديدة لم تكن متداولة من قبل، ومن ثم تظهر الحاجة إلي عمل قوائم جديدة وبالتالي تفقد عنصر الاستمرارية وإمكانية المقارنة.

٢- بناء القوائم بشكل سابق علي معرفة الجماعات التي سيتم تطبيق القوائم عليها أو بشأنها، وعلي أساس نظري ما.. وتتميز الطريقة الثانية بما يلي:

- إمكانية رصد التغير سواء بالحذف أو الإضافة.
- إمكانية استخدام القائمة مع أي جماعات، ومن ثم امكانية عمل مقارنات بينها نظراً لاستخدام نفس الأداء.

وقد اختار فريق البحث الطريقة الثانية، ليس إقلالاً من أهمية الأولي ولكن لأنها تحقق الهدف المرجو من إعداد قائمة عين شمس للصفات النمطية والذي أوضحناه آنفاً.

المرحلة الأولى: تجميع وصياغة الصفات:

تضمنت هذه المرحلة محاولة أولية لتحديد عدد من الصفات التي يجب أن تتضمنها القائمة وذلك من خلال إجراء مسح شامل لعدد من الدراسات الهامة التي تناولت موضوع دراسة القوالب الذهنية الجامدة، والتي ذكرناها في العرض السابق للدراسات التي أجريت في هذا المجال.

وقد تم استخلاص مجموعة من الصفات التي يمكن أن يتصف بها الأفراد أو الجماعات هي كما يلي:

جدول رقم (١)

قائمة الصفات فى المرحلة الأولى

مسلسل	الصفات	مسلسل	الصفات
١	الطيبة	٢	الكرم
٣	التعاون	٤	الشجاعة
٥	الأنانية	٦	الشرف
٧	التسامح	٨	الخداع
٩	الإخلاص	١٠	البخل
١١	حب النفس	١٢	التواضع
١٣	الخيانة	١٤	الوطنية
١٥	الود	١٦	التدين

تابع جدول رقم (١)

قائمة الصفات فى المرحلة الأولى

مسلسل	الصفات	مسلسل	الصفات
١٧	قوة الإرادة	١٨	الطمع
١٩	الانتهازية	٢٠	الجبن
٢١	الحقد	٢٢	البساطة
٢٣	الفقر	٢٤	التعصب
٢٥	المثابرة	٢٦	المرونة
٢٧	عدم الإخلاص	٢٨	السخط
٢٩	حب المال	٢٠	الكذب
٣١	العدوان	٣٢	الذكاء
٣٣	الخبث	٣٤	النفاق
٣٥	الانحلال الخلقي	٣٦	المكر
٣٧	الجشع	٣٨	النظام
٣٩	الجدية	٤٠	الطموح
٤١	التقدم	٤٢	القسوة
٤٣	القوة	٤٤	الغباء
٤٥	الغرور	٤٦	الاعتقاد في الخرافات
٤٧	الدناءة	٤٨	التفوق
٤٩	التعالي علي الغير	٥٠	الحسد
٥١	الأمانة	٥٢	النظافة
٥٣	سعة الأفق	٥٤	التشاؤم
٥٥	الثرثرة	٥٦	التحايل
٥٧	كراهية الغير	٥٨	الكبرياء
٥٩	النشاط	٦٠	عدم الأمانة
٦١	الشعور بالنقص	٦٢	تفتح الذهن

المرحلة الثانية: المراجعة الأولية للصفات:

في هذه المرحلة قام الباحثون من خلال المناقشة الجماعية بمراجعة صفات القائمة، وقد اسفرت نتائج تلك المراجعة عما يلي:

١ - تعديل صياغة بعض الصفات.

٢- الغاء عدد من الصفات المرادفة لصفات أخري وردت بالقائمة.

٣- اقتراح عدد من الصفات التي لم تتضمنها القائمة السابقة.

أما عن الصفات التي تم تعديلها فقد كانت كما يلي:

- المحافظة علي الشرف بدلاً من رقم (٦) الشرف
- الغش بدلاً من رقم (٨) الخداع
- التذمر بدلاً من رقم (٢٨) السخط
- التحضر بدلاً من رقم (٤١) التقدم
- السفالة بدلاً من رقم (٤٧) الدناءة
- عزة النفس بدلاً من رقم (٥٨) الكبرياء

كذلك تم إلغاء الصفات التالية:

- رقم (١١) حب النفس لكونها مرادفة لرقم (٥) الأنانية
- رقم (٢٧) عدم الإخلاص لكونها مرادفة لرقم (١٣) الخيانة
- رقم (٣٧) الجشع لكونها مرادفة لرقم (١٨) الطمع
- رقم (٤٩) التعالي علي الغير لكونها مرادفة لرقم (٤٥) الغرور
- رقم (٦٢) تفتح الذهن لكونها مرادفة لرقم (٥٣) سعة الأفق

أما عن الصفات التي تم اقتراحها فقد كانت كما يلي:

(١) التحرر	(٢) الاستقلال	(٣) الثقة بالنفس
(٤) التخاذل	(٥) السلبية	(٦) التمرد
(٧) الطاعة	(٨) الحنان	(٩) التسلط
(١٠) التصلب	(١١) الاتكالية	(١٢) المبادأة
(١٣) الأندفاعية	(١٤) الايثار	(١٥) العنف
(١٦) قيمة الوقت	(١٧) الأدب	(١٨) الخنوع
(١٩) الرجعية	(٢٠) خفة الدم	(٢١) الطول
(٢٢) القصر	(٢٣) البدانة	(٢٤) النحافة
(٢٥) الجمال	(٢٦) القبح	(٢٧) الرشاقة
(٢٨) الجمود	(٢٩) أداء الواجب	(٣٠) حب العمل
(٣١) الجديه		

وبذلك أصبح عدد الصفات التي تضمنتها القائمة بعد الحذف والاضافة (٨٨) صفة.

المرحلة الثالثة: القائمة فى صورتها التجريبية:

في هذه المرحلة من مراحل إعداد القائمة (المرحلة الثالثة) قام الباحثون بمراجعة تلك القائمة المكونة من عدد (٨٨) صفة مع القوائم التالية:

(١) قائمة المركز القومي للبحوث (محمد خليل، ٨٥، مرجع سابق)

(٢) مقياس القالب النمطي الجامد للرجل اليمني (محمد خليل، ٩٠أ، مرجع سابق)

(٣) مقياس القالب النمطي الجامد للمرأة اليمنية (محمد خليل ٩٠ب، مرجع سابق)

ومن خلال هذه المراجعة قام الباحثون بضم الصفات المتشابهة في صفة واحدة، كذلك الاتفاق علي ألا تضم الصفة ونقيضها فيكون الاكتفاء بالصفة أو نقيضها.

وبعد أن قام الباحثون بمضاهاة القائمة بالقوائم الثلاث التي سبق الإشارة إليها كان لابد من وضع عدد من الضوابط التي تحكم اختيار الصفة أو اللفظ المعبر عنها وقد تمثلت هذه الضوابط فيما يلي:

أولاً: ألا تندرج الصفة في القـائمة بلفظ التأنيث أو التذكير وإنما يكون الاعـتماد علي مصدر الكلمة.

مثال: يستبدل لفظ (طيب) أو (طيبة) بصفة (الطيبة).

ثانياً: توضع الصفات باللغة العربية البسيطة وليست العربية الفصحي.

مثال: يستبدل لفظ (خفيف الظل) بلفظ (خفة الدم).

ثالثاً: توضع الصفة الأكثر وضوحاً وألفة في التعامل اليومي.

مثال: يستبدل لفظ (الشح) بلفظ (البخل)

رابعاً: توضع الصفة الأعم والأشمل.

مثال: نستبدل صفة (المشاركة) بصفة (التعاون)

خامساً: يفضل وضع الصفة التي يعبر عنها بكلمة واحدة.

مثال: تستبدل (القدرة علي التعبير عن النفس) بلفظ (اللباقة).

سادساً: أن تتضمن القائمة توازناً بين الصفات السلبية والايجابية.

ومن خلال المراحل السـابقة وبعد اضافة وحـذف بعض الصفات وفقـاً للضوابط السابقة، تم الاستـقرار علي مجموعة من الصفات بلغ عـددها (٧٤) صفة تكونت منها القائمة التالية:

جدول رقم (٢)

قائمة الصفات فى المرحلة التجريبية

مسلسل	الصفات	مسلسل	الصفات
١	رفض الظلم	٢٣	المحافظة علي الشرف
٢	الاجتماعية	٢٤	التشكك
٣	الاستقامة	٢٥	الجهل
٤	التحرر	٢٦	الجدية
٥	الصراحة	٢٧	التمرد
٦	الانتماء	٢٨	الطاعة
٧	السذاجة	٢٩	الانتهازية
٨	اللباقة	٣٠	القسوة
٩	الحكمة	٣١	التدين
١٠	السطحية	٣٢	الأمانة
٢١	المكر	٣٣	العاطفية
٢٢	الاستسلام	٣٤	الواقعية
٢٣	قوة الإرادة	٣٥	العجز
٢٤	التعصب	٣٦	الثقة في النفس
٢٥	الشجاعة	٣٧	الرجعية
٢٦	التعاون	٣٨	التواضع
٢٧	الاعتماد علي النفس	٣٩	الود
٢٨	الاتكالية	٤٠	البخل
٢٩	العنف	٤١	التضحية
٢٠	خفة الدم	٤٢	الكذب
٢١	الطمع	٤٣	المهارة
٢٢	اللامبالاة	٤٤	الغباء

تابع جدول رقم (٢)

قائمة الصفات فى المرحلة التجريبية

مسلسل	الصفات	مسلسل	الصفات
٤٥	الطيبة	٦٠	حسن الحظ
٤٦	التفاؤل	٦١	الشهامة
٤٧	التسامح	٦٢	الصبر
٤٨	الاندفاعية	٦٣	الالتزام
٤٩	حسن المعاشرة	٦٤	العناد
٥٠	الإهمال	٦٥	القلق
٥١	حب الخير	٦٦	التطفل
٥٢	الحقد	٦٧	الابتكارية
٥٣	تحمل المسئولية	٦٨	المباهاة
٥٤	الطموح	٦٩	الموضوعية
٥٥	الجمال	٧٠	الاحترام
٥٦	النظافة	٧١	التكاتف
٥٧	الكسل	٧٢	الأصالة
٥٨	الكتمان	٧٣	السيطرة
٥٩	النميمة	٧٤	المراوغة

المرحلة الرابعة: تجربة الفهم:

(أ) الهدف من تجربة الفهم:

تم إعداد القائمة في صورتها التجريبية المبينة في جدول رقم (٢)، وقد تضمنت أربعة وسبعون صفة بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي وقد روعي في

انتقاء الصفات أن تكون واضحة الصياغة والمعني، وللتحقق من فهم الأفراد للصفات التي تضمنتها القائمة تم اخضاع القائمة لتجربة أولية للفهم.

(ب) تعليمات تجربة الفهم:

تم صياغة التعليمات في ضوء الهدف علي النحو التالي:

«تحتوي هذه القائمة علي عدد من الصفات... إقرأ هذه الصفات وإذا كانت هناك صفة غير مفهومة المعني ضع أمامها علامة (×)».

وبعد أن أسفر التطبيق عن عدد من الصفات غير المفهومة، قام الباحثون باستكمال مرحلة الاستفسار، وذلك بشرح معني الصفات غير المفهومة للبمحوثين، وبذا استطاع المبحوثون صياغة هذه الصفات غير المفهومة كما تثني لهم، وكانت تعليمات الاستفسار كما يلي:

«المقصود بمعني (الصفة غير المفهومة) كذا وكذا... طيب إذا كان المعني اتضح، ممكن تديني أنت معني من عندك لهذه الصفة...».

(ج) عينة تجربة الفهم:

تم إجراء تجربة الفهم علي عينة مكونة من (٢٣) فرداً، وقد روعي في اختيار العينة أن تستوفي فيها كافة المتغيرات المتطلبة لإجراء تجربة الفهم بحيث تمثل العينة فئات عمرية مختلفة ومستويات تعليمية مختلفة ومستويات اجتماعية من أحياء سكنية مختلفة، كذلك ضمت العينة أفراد من الجنسين (ذكور وإناث).

وبذا كان هناك عدد من البيانات الأولية يجب استيفائها من المبحوث مثل:

الجنس:

العمر:

المستوي التعليمي:

العمر:

الحي السكني:

وكانت مواصفات عينة تجربة الفهم كما هي موضوحة في الجداول رقم (٣)، (٤)، (٥)، (٦).

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع أفراد عينة تجربة الفهم

من حيث الجنس

م	الجنس	العدد (ن)	النسبة المئوية ٪
١	ذكور	١٣	٥٦,٥٢٪
٢	إناث	١٠	٤٣,٤٨٪
	الإجمالي	٢٣	١٠٠٪

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع أفراد عينة تجربة الفهم من حيث السن

م	الفئة العمرية	العدد (ن)	النسبة المئوية ٪
١	(١٢-٢٠)	٦	٪٢٦,١
٢	(٢١-٤٠)	٨	٪٣٤,٨
٣	(٤١-٦٠)	٦	٪٢٦,١
٤	(٦١-)	٣	٪١٣
	الإجمالي	٢٣	٪١٠٠

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع أفراد عينة تجربة الفهم من حيث المستوى التعليمى

م	المستوي التعليمي	العدد (ن)	النسبة المئوية ٪
١	يقرأ ويكتب	٣	٪١٣,٠٤
٢	ابتدائية	٥	٪٢١,٧٤
٣	اعدادية	٣	٪١٣,٠٤
٤	ثانوية عامة	٤	٪١٧,٤
٥	جامعي	٨	٪٣٤,٧٨
	الإجمالي	٢٣	٪١٠٠

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع أفراد عينة تجربة الفهم من حيث الأحياء السكنية

م	الأحياء السكنية	العدد (ن)	النسبة المئوية ٪
١	عين شمس	٤	٪١٧,٣٩
٢	مصر الجديدة	٤	٪١٧,٣٩
٣	روض الفرج	٣	٪١٣,٠٤
٤	مدينة نصر	٤	٪١٧,٣٩
٥	الجمالية	٣	٪١٣,٠٤
٦	الزاوية الحمراء	٣	٪١٣,٠٤
٧	الإجمالي	٢	٪٨,٧
		٢٣	٪٩٩,٩٩

وقد تم تطبيق تجربة الفهم على أفراد العينه بطريقة فرديه.

(د) نتائج تجربة الفهم:

كان الغرض من إجراء تجربة الفهم اختبار مدي وضوح الصفات من حيث الصياغة والمعني لكل أفراد العينة علي أن يتم تعديل الصفات التي حققت نسبة فهم أقل من ٨٠٪ من عدد أفراد العينة.

وقد أسفرت نتائج التجربة عما يلي:

١ - حققت جميع الصفات نسبة فهم أكثر من ٨٠٪ فيما عدا صفتين هما:

رقم (١٠) السطحية.

رقم (٦٩) الموضوعية.

٢- تعديل بعض الصـفات، وذلك باستخدام الألفـاظ المرادفة والأكثر شـيوعاً وتداولاً لهذه الصفات.

٣- الغـاء بعض الصـفات الـتي تمثل صـفات جـزئيـة من صـفات أعم وأشـمل مـثل «التعاون» صفة كلية، والتكاتف صفة جزئية منها.

وكانت التعديلات كما يلي:

١- الغاء الصفات التالية:

رقم (١٠) السطحية.

رقم (٦٩) الموضوعية.

رقم (٧١) التكاتف.

٢- توضيح الصفات التالية:

وذلك باستخدام لفظ مرادف للصفة يعتبر أكثر شيوعاً كما يلي:

رقم (٣٧) الرجعية التوضيح ----- التخلف

رقم (٤٨) الاندفاعية التوضيح ----- التهور

رقم (٦٧) الابتكارية التوضيح ----- الابداع

رقم (٦٨) المباهاة التوضيح ----- الافتخار

رقم (٧٤) المراوغة التوضيح ----- المماطلة

وبذلك أصـبح عـدد صـفات القـائمـة (٧١) صـفة في نهاية هـذه المرحلة.

المرحلة الخامسة: طريقة التطبيق:

تم استخدام طريقتين للتطبيق:

الأولى: تقرير مـدي انطباق كل صفـة أو عدم انطباقهـا علي الفئة المراد تحـديد القالب النمطي الجامد لها.

الثانية: تقرير مدي انطباق أو عدم انطباق كل صفة علي الفئة المراد تحديد القالب النمطي الجامد لها مع تقدير درجة وجود هذه الصفة (أي تقدير الصفة من حيث الشدة).

الهدف من تطبيق الطريقتين:

(أ) تحديد أي هاتين الطريقتين أيسر في التطبيق.

(ب) معرفة ما إذا كان اختلاف طريقة التطبيق سيؤدي إلي اختلاف النتائج أم لا؟

(ج) تحديد المصادر التي كون من خلالها المبحوث معرفته لهذه الصفات.

(د) تحديد أي صفات أخري يري المبحوث أنها لم تدرج بالقائمة.

وقد روعي في كل طريقة للتطبيق ما يلي:

(أ) أن يذكر المبحوث عدداً من البيانات الأولية الخاصة به والمتعلقة بكل من الجنس – العمر – المستوي التعليمي – العمل والحي السكني.

(ب) أن يختار من المصادر التالية أهم المصادر التي كون منها هذه الصورة ويرتبها حسب أهميتها:

الإذاعة – التليفزيون – الاتصال المباشر (عمل) – الاتصال المباشر (صداقة)- الاتصال المباشر (سياحة) الاتصال المباشر (المراسلة) – الاتصال المباشر (الدراسة) – الاتصال المباشر (الزواج) – عن طريق الأهل والأصدقاء – الكتب المقدسة – الكتب التاريخية – القصص والروايات – الأفلام السينمائية – أخري تذكر.

تعليمات الطريقة الأولى للتطبيق:

«اقرأ الصفات التالية ثم قرر ما إذا كانت كل صفة من الصفات تنطبق أم لا تنطبق علي الطالب المصري».

تعليمات الطريقة الثانية للتطبيق:

«اقرأ الصفات التالية ثم قرر ما إذا كانت كل صفة من هذه الصفات تنطبق أم لا تنطبق علي الطالب المصري وبأي درجة تنطبق».

وقد كان علي المبحوث أن يحدد ما إذا كانت كل صفة من الصفات تنطبق علي الطالب المصري موضع هذه التجربة تماماً أم تنطبق إلي حد كبير، أم تنطبق بدرجة متوسطة، أم تنطبق قليلاً أو لا تنطبق علي الإطلاق.

مواصفات العينة:

تكونت عينة اختيار طريقتي التطبيق من مجموعتين من طلاب كلية الآداب - جامعة عين شمس بأقسامها المختلفة وتكونت المجموعة الأولي (طريقة التطبيق الأولي) من ٣٢ طالب وطالبة، بينما تكونت المجموعة الثانية (طريقة التطبيق الثانية) من ٢٤ طالب وطالبة.

النتائج المستخلصة من طريقتي التطبيق:

تم تصحيح الطريقة الأولي للتطبيق من خلال النسب المئوية بينما تم التصحيح في الطريقة الثانية من خلال الدرجات الموزونة والتي تراوحت بين الدرجة (٤) إذا ما انطبقت الصفة تماماً، الدرجة (٣) إذا انطبقت الصفة إلي حد كبير والدرجة (٢) إذا انطبقت الصفة بدرجة متوسطة، ودرجة (١) إذا انطبقت الصفة بدرجة قليلة، أما إذا كانت الصفة لا تنطبق علي الإطلاق فتحصل علي التقدير «صفر».

ويوضح لنا الجدول التالي النتائج المستخلصة من طريقتي التطبيق والمتعلقة بأكثر عشر صفات انطباقاً علي الطالب المصري.

جدول رقم (٧)

يوضح أكثر الصفات انطباقاً على الطالب المصرى فى طريقتى التطبيق

الطريقة الأولي للتطبيق				الطريقة الثانية للتطبيق		
م	الصفة	ك	٪	م	الصفة	الدرجة الموزونة
١	خفة الدم	٣٢	١٠٠	١	المحافظة علي الشرف	٩٤
٢	الأمانة	٣٢	١٠٠	٢	رفض الظلم	٨٤
٣	حب الخير	٣٢	١٠٠	٣	حب الخير	٨١
٤	المحافظة علي الشرف	٣١	٩٦,٩	٤	الأمانة	٨٠
٥	الطيبة	٣١	٩٦,٩	٥	الطموح	٧٨
٦	التسامح	٣١	٩٦,٩	٦	النظافة	٧٨
٧	حسن المعاشرة	٣١	٩٦,٩	٧	الاحترام	٧٧
٨	رفض الظلم	٣٠	٩٣,٨	٨	الاصالة	٧٥
٩	العاطفية	٣٠	٩٣,٨	٩	الود	٧٣
١٠	النظافة	٣٠	٩٣,٨	١٠	التسامح	٧١

يتضح لنا من الجدول السابق أنه فيما يتعلق بالعشر صفات الأكثر انطباقاً علي الطالب المصري وصلت نسبة التشابه في تلك الصفات بين طريقتي التطبيق إلي نسبة ٦٠٪ بواقع (٦) صفات من العشر صفات الأكثر انطباقاً ويوضح لنا الجدول التالي النتائج المستخلصة من طريقتي التطبيق والمتعلقة بأقل عشر صفات انطباقاً ويوضح لنا الجدول التالي النتائج المستخلصة من طريقتي التطبيق والمتعلقة بأقل عشر صفات انطباقاً علي الطلاب المصري.

جدول رقم (٨)

يوضح أقل الصفات انطباقاً على الطالب المصرى

فى طريقتى التطبيق

الطريقة الأولي للتطبيق				الطريقة الثانية للتطبيق		
م	الصفة	ك	٪	م	الصفة	الدرجة الموزونة
١	الرجعية	١	٣,١	١	الغباء	١٠
٢	الجهل	٢	٦,٣	٢	البخل	١١
٣	الحقد	٣	٩,٤	٣	الجهل	١٤
٤	الغباء	٣	٩,٤	٤	القسوة	١٥
٥	البخل	٤	١٢,٥	٥	الطمع	١٧
٦	القسوة	٤	١٢,٥	٦	السذاجة	١٨
٧	الطمع	٤	١٢,٥	٧	الرجعية	١٩
٨	العجز	٥	١٥,٦	٨	الحقد	١٩
٩	الانتهازية	٦	١٨,٨	٩	الانتهازية	٢٠
١٠	السذاجة	٧	٢١,٩	١٠	الإهمال	٢١

يتضح لنا من الجدول السابق أنه فيما يتعلق بالعشر صفات الأقل انطباقاً علي الطالب المصري وصلت نسبة التشابه في تلك الصفات بين طريقتي التطبيق إلي نسبة ٩٠٪ بواقع تسع صفات من العشرة صفات الأقل انطباقاً.

مما سبق يتضح لنا أنه بينما وصلت نسبة التشابه بين طريقتي التطبيق في الصفات المنطبقة علي الطالب المصري إلي ٦٠٪، وصلت نسبة التشابه في الصفات المنفية إلي ٩٠٪ وهي نتيجة منطقية قد تفسر بأن الإجماع علي الصفة المنفية أكثر تواتراً من الإجماع علي الصفة المنطبقة وخاصة إذا تعلق الأمر بدرجة انطباق هذه الصفة. واضعين في الاعتبار صغر حجم العينة، وبناء علي ما أوضحته النتائج السابقة والخاصة بارتفاع نسبة التشابه في نتائج طريقتي التطبيق، فقد قرر فريق البحث اختيار الطريقة الأولي للتطبيق.

مبررات استخدام طريقة التطبيق الأولى للقائمة:

١ - الاتفاق الكبير في النتائج بينها وبين الطريقة الثانية.

٢- إنها الطريقة الأيسر في التطبيق.

٣- إنها الطريقة الأنسب في التطبيق علي شريحة أكبر من المجتمع وعلي جميع الفئات باختلاف مستوي التعليم.

المرحلة السادسة: الخصائص السيكومترية للقائمة:

١ - **الثبات**: تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق وبفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، وكانت العينة مكونة من (١٢٨) مبحوثاً، ٥٣٪ منهم ذكور، وقد تراوحت أعمارهم من ١٦ إلي أكثر من ٦٥ سنة، كما يوضح الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

يوضح التوزيع العمرى لعينة الدراسة

الفئة / البيان	١٦-	٢٦-	٣٦-	٤٦-	٥٦-	٦٦-	مج
ن	٣٨	٢٧	٤٠	١٨	٤	١	١٢٨
٪	٢٩,٧	٢١,١	٣١,٣	١٤,١	٣,١	٠,٨	١٠٠

وهم يمثلون بنسب متفاوتة مختلف مستويات التعليم ابتداء من مستوي «يقرأ ويكتب» وحتي مستوي «التعليم العالي»، وأن كانت الغالبية العظمي من المستويين المتوسط والعالي. كذلك اشتملت علي تنوع كبير في المهن.والأعمال حسب الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

يتبين توزيع أفراد العينة على متغير العمل

متغير العمل / البيان	ربة منزل	عامل خدمات	عامل فني	أعمال كتابية	فنية وإدارية وسطي	فنية وإدارية عليا	أعمال حرة	طالب	بدون	غير مبين	مج
ن	٢١	٢	٨	٩٠	٢٠	٣٧	٣	١٧	٥	٦	١٢٨
٪	١٦,٤	١,٦	٦,٣	٧,-	١٥,٦	٢٩,	٢,٣	١٣,٣	٣,٩	٤,٧	١٠٠

وكمؤشر للمستوي الاقتصادي الجتماعي اختار الباحثون الحي السكني كمؤشر أولي. وقد تم تقسيم الأحياء إلي خمسة مستويات. الأول ويمثل احياء مثل مصر الجديدة والمعادي، والثاني ويمثل أحياء مثل الهرم والحدائق والعباسية وفيصل والثالث ويمثل أحياء مثل عين شمس وبولاق والقلعة والسيدة زينب وشبرا، بينما المستوي الرابع يمثل

المناطق النائية مثل مدينة السلام و١٥ مايو وحلوان وكان المستوي الخامس لمن هم من خارج القاهرة.

جدول رقم (١١)

يتبين توزيع أفراد العينة على المستويات السكنية

المستوي / البيان	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	غير مبين	مج
ن	٣٤	٣٣	٤٦	٩	٤	٢	١٢٨
٪	٢٦,٦	٢٥,٨	٣٦,-	٧,-	٣,١	١,٦	١٠٠

وقد تم استخراج معامل الثبات بالنسبة لكل فقرة من فقرات القائمة بطريقتين تكمل كل منهما الأخري.

(أ) معامل الاتفاق:

حيث تم عمل مقارنة بين استجابتي كل مبحوث علي كل فقرة من فقرات القائمة، لتحديد ما إذا كانت استجابتي المبحوث المعين علي الفقرة المعينة متفقتان أم مختلفتان ثم تم عد حالات الاتفاق وحالات الاختلاف علي كل فقرة، وكذلك استخراج النسبة المئوية، وقد تراوح معامل الاتفاق بين ٧٥٪ و٩٥٪ بما يعني درجة عالية من الثبات.

(ب) النسبة الحرجة:

تم استخراج النسبة المئوية لمن يرون أن الصفة تنطبق علي الجماعة موضوع الدراسة في كل من مرتي التطبيق وبحساب دلالة الفروق بين النسبتين باستخدام النسبة

الحرجة (محمود أبو النيل) تبين أن الفروق غير دالة(*) بالنسبة لجميع الصفات فيما عدا ثلاث فقط هي:

- الصفة رقم (٢٤) الجهل ونسبتها الحرجة ٢,٨٤
- الصفة رقم (٣٢) العاطفية ونسبتها الحرجة ٢,٥٠
- الصفة رقم (٥٩) حسن الحظ ونسبتها الحرجة ٢,٥٥

وقد قرر فريق البحث حذف الفقرة رقم (٥٩) «حسن الحظ» لأن معامل الاتفاق عليها كان منخفضاً نسبياً (٦٩٪)، كما أن الفروق عليها عند حساب النسبة الحرجة كانت دالة... ومن ثم تكون القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٧٠) صفة (انظر الملحق: القائمة في صورتها النهائية)

٢- الصدق: توفر للقائمة ثلاثة أنواع من الصدق:

(أ) الصدق السطحي (المظهري): الصدق السطحي ضروري ولكنه غير كاف. وترجع أهميته إلي أنه ينمي تعاون المفحوص ويوجه انتباهه إلي نوع الإجابة المطلوب منه. (صفوت فرج، ١٩٨٩: ٢٦٠)

وهو يعني أن المقياس يتضمن فقرات ذات صلة بالخاصية المراد قياسها. وبهذا تعد القائمة الحالية صادقة، لأن القالب النمطي الجامد عبارة عن مجموعة من الصفات التي تمثل اتجاهاً مسبقاً نحو جماعة أو وقائع أو أشياء.

(ب) صدق المضمون: تعد القائمة التي بين أيدينا صادقة من حيث المضمون، لأن فقراتها تمثل المجال السلوكي الذي أعدت القائمة من أجل قياسه، ولقد اتضح لفريق البحث من خلال تحليل مضمون فقرات القائمة ما يلي:

(*) تكون النسبة الحرجة دالة عند ٠٥, وإذا تراوحت بين ١,٩٦ - ٢,٥٧ وعند مستوي ٠١, إذا كانت ٢,٥٨ فما أكثر.

- إن القائمة تحتوي علي صفات سلوكية وانفعالية وعقلية أي أنها لم تغفل أي جانب من جوانب وصف الإنسان لنفسه وللآخر.
- إن القائمة تحتوي علي صفات إيجابية وأخري سلبية وهذا يتسق وطبيعة الأشياء.

(جـ) صدق التكوين: وهو أكثر أنواع الصدق قبولاً من وجهة نظر فلسفية (صفوت فرج، ١٩٨٩ : ٢٦١) ويتطلب فحص صدق التكوين مزيجاً من التناول المنطقي والتجريبي، والفرض الذي اختاره فريق البحث لتفسير الأداء علي القائمة الحالية هو ما يعرف بفرض "صورة المرآة" Mirror Image والذي وضعه Bronfenbrenner, U لتفسير الإدراك المتبادل لمجموعتين متصارعتين، وينص هذا الفرض «أن أفراد الجماعة الواحدة سيكون ادراكهم لأنفسهم إيجابي، وإدراكهم للجماعة الأخري المتصارعة سيكون سلبياً (Salazar, J. M & Marin, 1977) وقد اقتصر العمل الميداني علي اختبار صدق الشق الأول من هذا الفرض، حيث طلب الباحثون من عينة الدراسة التي تم وضعها منذ قليل، أن يقدموا صورة الطالب المصري. أي أنه قد طلب منهم أن يقدموا جزء هام من صورتهم الذاتية. ووفقاً للشق الأول من فرض صورة «المرآة»، نفترض نعت الطالب المصري بالصفات الإيجابية ونفي الصفات السلبية عنه.

وقد جاءت النتائج مؤكدة لصدق هذا الفرض والجدول التالي يعرض لأكثر الصفات انطباقاً علي الطالب المصري وأكثر الصفات التي لا تنطبق علي الطالب المصري حسب رأي عينة الدراسة، وأمام كل صفة نسبة من قاموا بتأكيدها أو من قاموا بنفيها من عينة الدراسة.

جدول رقم (١٢)

يبين صورة الطالب المصرى بجانبيها المثبت والمنفى

م	الصفات المثبتة	٪ تنازلياً	م	الصفات المنفية	٪ تنازلياً
١	حب الخير	٩٦,٩	١	الانتهازية	٧٢,٧
٢	الطيبة	٩٣,٨	٢	السذاجة	٧٣,٤
٣	التسامح	٩٣,٨	٣	التطفل	٧٣,٤
٤	حسن المعاشرة	٩٣,-	٤	القسوة	٧٧,٣
٥	خفة الدم	٩١,٤	٥	الطمع	٧٨,٩
٦	الاستقامة	٩٠,٦	٦	العجز	٧٨,٩
٧	المحافظة علي الشرف	٩٠,٦	٧	الحقد	٨٢,٨
٨	الود	٩٠,٦	٨	الغباء	٨٥,٩
٩	الشهامة	٨٩,٨	٩	البخل	٨٦,٧
١٠	النظافة	٨٨,٣	١٠	الرجعية	٨٧,٥

ونلاحظ أن جميع الصفات المثبتة والحاصلة علي أعلي إجماع لدي عينة الدراسة، جميعها إيجابي. ومن ناحية أخري لم يتم نفي صفة إيجابية واحدة ضمن الصفات المنفية التي حصلت علي أدني إجماع بين عينة الدراسة. لقد اسبغت عينة الدراسة صورة «ملائكية» علي الطالب المصري، ونفت عنه الصورة «الشيطانية» إذ جاز لنا التعبير. وهذا مرة أخري - يؤكد صدق الشق الأول من فرض صورة المرآة، ومن ثم يؤكد أن القائمة صادقة من حيث التكوين.

المرحلة السابعة: تحديد المصادر:

كان من أهداف تطبيق هذه القائمة أيضاً معرفة المصادر التي كون من خلالها أفراد عينة التقنين تصورهم لوجود هذه الصفات لدي الطالب المصري وذلك بأن يعرض عليه ثلاثة عشر مصدراً.

وكانت التعليمات كما يلي:

اختر من المصادر التالية أهم المصادر التي كونت منها هذه الصورة - ثم رتبها حسب أهميتها:

١- الإذاعة	٢- التليفزيون.
٣- الاتصال المباشر (عمل)	٤- الاتصال المباشر (صداقة).
٥- الاتصال المباشر (سياحة)	٦- الاتصال المباشر (المراسلة).
٧- الاتصال المباشر (الدراسة)	٨- الاتصال المباشر (الزواج).
٩- عن طريق الأهل والأصدقاء.	١٠- الكتب المقدسة
١٠- الكتب التاريخية	١٢- القصص والروايات
١٣- الأفلام السينمائية	١٤- أخري تذكر.

النتائج المستخلصة:

- تم تحديد الدرجة الخام لكل مصدر كما جاء في ترتيب أفراد العينة الكلية.
- تحويل الدرجات الخام إلي درجات موزونة بضربها في أوزان تتراوح من ١-١٣ درجة موزونة.
- بذلك تم الحصول علي ثلاثة عشر ترتيباً للمصادر ووفقاً للأوزان.
- ولتحديد المرتبة لكل مصدر من المصادر جمعت الدرجة الكلية الموزونة للمصدر الواحد عبر الثلاث عشر ترتيباً. ثم اعادة ترتيبها تنازلياً.

والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (١٣)

يوضح ترتيب المصادر وفقاً للدرجة الموزونة

التى حصل عليها كل مصدر لدى أفراد العينة الكلية

م	المصـــدر	الدرجة الموزونة	م	المصـــدر	الدرجة الموزونة
١	التليفزيون	٩٧٩	٨	الاتصال المباشر (المراسلة)	٤٨٤
٢	الصداقة	٩٥٢	٩	الأفلام السينمائية	٤٥٠
٣	الأهل والأصدقاء	٩٠٦	١٠	الكتب المقدسة	٣٨٧
٤	الإذاعة	٧٤٠	١١	قصص وروايات	٣٧٤
٥	الاتصال المباشر (الدراسة)	٦٧٥	١٢	الكتب التاريخية	٣٢٨
٦	الاتصال المباشر (الزواج)	٦٤٤	١٣	الاتصال المباشر (سياحة)	٢٦٦
٧	الاتصال المباشر (العمل)	٦٠٨			

ويشير هذا الترتيب لأهمية كل مصدر من المصادر في قدرته التأثيرية علي تكوين صورة الطالب المصري كما جاءت لدي أفراد العينة.

ويتسق هذا الترتيب مع ما هو كائن بالفعل حيث يحتل التليفزيون باعتباره الوسيلة الإعلامية الأكثر شيوعاً والأكثر تأثيراً المرتبة الأولي في قائمة المصادر، يليه التأثير الناتج عن الصداقة والأهل والمحيطين ثم الإذاعة.

أيضاً جاءت وسائل الاتصال المباشر بأشكالها المختلفة (الدراسة - الزواج - العمل - المراسلة) في الثلث الثاني من القائمة، ثم بقية المصادر التي تعتمد علي المشاهدة للأفلام، أو قراءة الكتب الدينية والتاريخية والقصص والروايات، ثم تتأخر وسيلة الاتصال المباشر المتمثلة في السياحة حتي نهاية هذه القائمة، وهذا أيضاً يتفق مع هذه المرحلة من تجريب القائمة وطبيعة العينة، حيث أنه كان يطلب من الطالب تحديد المصادر التي كون منها صورة عن ذاته، ومن البديهي أن تحتل المصادر القريبة والمتاحة له في تكون هذه الصورة مكان الصدارة في هذه القائمة.

الخاتمة

وفي الخاتمة ليس بوسعنا أن نضيف الكثير إلي ما سردناه في مقدمة هذه الورقة البحثية من أهداف وغايات نتوسم أن تحققها، كذلك فيما يمكن أن تقدمه من قيمة إجرائية في مجال البحث النفسي والاجتماعي الذي أصبح يعتلي الساحة المحلية - القومية - العالمية. والذي يتمثل مجاله في كل ما يحيط بنا كأفراد وجماعات وشعوب وأمم من تغيرات وتطورات سريعة - متلاحقة الخطي، خاصة وأن آليات التطور تعمل الآن علي إذابة الحدود عبر الزمان والمكان، بهدف تحقيق المزيد من حركة الاتصال والتي تسعي بدورها إلي تحقيق التوجهات المستقبلية في ظل النظم العالمية الجديدة.

فإذا كان البعض يري أن العولمة حتمية، وأن المشروع العولمي يعني وجود رؤية جديدة للعالم وموارده باعتبارهما مؤسسة ينظمها ويديرها اقتصاد حر وتقودها صفوة سياسية واقتصادية.

وإذا كان البعض الآخر يري أن العولمة من الناحية النظرية البحتة تعني ترابط بنو البشر من سكان كوكب الأرض بعضهم البعض فيفيد كل منهم الآخر، خاصة وأن المعوقات الطبيعية والمعرفية التي منعت الاتصال بينهم فيما مضي بدأت تختفي وأصبحت وسائل الاتصال الفيزيقي والمعرفي أسهل وأسرع بهدف تحقيق مزيد من التفاعل والاستفادة، فإننا في كل الأحوال يتحتم علينا كأفراد ومؤسسات ومجتمعات وشعوب ودول أن نمتلك الآليات التي تمكننا من المسايرة الحثيثة لهذه النظم، أو بالأحري أن نمتلك قاعدة للفهم تعكس لنا رؤية واضحة لخصائص التكوينات الجماعية في جميع أشكالها ونظمها قاعدة تتيح لنا فرص التفاعل الحقيقي والذي يحقق حركة التأثير والتأثر المتبادلة بين الجماعات ونحن حين نتقدم بهذه الورقة البحثية - فإننا ندعو الله أن نكون قد وفقنا في المضي خطوة علي الدرب بإزاء تحقيق هذا الهدف.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

(١) اسماء عبد المنعم ابراهيم (١٩٧٩): «مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدي فئات الشعب المصري» ***رسالة ماجستير*** في علم النفس، مقدمة إلي كلية البنات جامعة عين شمس.

(٢) حلمي خضر ساري. (١٩٩٣): «المرأة كآخر: دراسة في هيمنة التنميط الجنساني علي مكانة المرأة الأردنية». قسم الاجتماع - الجامعة الأردنية.

(٣) سلوي العامري (١٩٨٣): «تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجامعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعات» ***رسالة دكتوراه*** في علم النفس مقدمة لآداب عين شمس.

(٤) سيد محمد عبد العال (١٩٨٧): «مقياس القوالب النمطية الجامدة لصفات المرأة المصرية» - مكتبة سعيد رأفت.

(٥) صفوت فرج (١٩٨٩): ***القياس النفسي*** - الانجلو المصرية. الطبعة الثانية.

(٦) طه أحمد المستكاوي (١٩٩٦): «صورة الاسرائيليين كما يدركها المصريون: دراسة نفسية» ***رسالة دكتوراه*** في علم النفس مقدمة لآداب عين شمس.

(٧) قدري حفني (١٩٨٢): «الحضريون ونظرتهم إلي الفلاحين: دراسة في شخصية الجماعة». ***المؤتمر الدولي السابع*** للاحصاء والحسابات والبحوث الاجتماعية والسكانية، القاهرة.

(٨) ليفون مليكيان، حسين الدريني. ترجمة لويس مليكه (١٩٨٥). «دراسة استطلاعية في أبعاد تعقد التركيب والاتفاق في التعميمات النمطية». لويس كامل مليكه، ***قراءات في علم النفس الاجتماعي***، مج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٨١-٢٩٤.

(٩) محمد سيد خليل (١٩٨٥): «كيف - يري المصريون أنفسهم؟ القالب النمطي الذهني الجامد للمصري لدي بعض الجماعات المصرية: بحث في مفهوم الذات الجماعي». من منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائي، القاهرة.

(١٠) محمد سيد خليل (١٩٩٠أ). « ***مقياس القالب النمطي الجامد للرجل اليمني***. دار مايا للطباعة والنشر، القاهرة.

(١١) ــــــــ، أحمد خيري حافظ (١٩٩٠ب): « ***مقياس القالب النمطي للمرأة اليمنية***». ***مجلة الآداب والعلوم الانسانية***، آداب المنيا - مج ٨، ع١٠١، ـــ ٤٠.

(١٢) ــــــــــ، طه أحمـد المستكاوي (١٩٩٩): «صورة الذات وصورة الآخـر في الصراع العربي الاسـرائيلي: دراسـة في الأفـكار النمطيـة لدي عـينات مـن المصـريين والفلسـطينيـين واليـمنيين والتونسيين، مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط، العدد ٣ ص٢٩٩ - ٣٦٠ .

(١٣) محمود السيد أبو النيل (١٩٨٧): ***الاحصاء النفس والاجتماعي والتربوي***، دار النهضة العربية- الطبعة الخامسة.

المراجع الأجنبية:

(1) Abdul Haque, (1973): Mirror Image hypothesis in the Context of Indo - Pakistan, Pakisran". J. Psycho, June, 13-19.

(2) Edwards, D. C (1972):- General Psychology, Macmellan, N. Y.

(3) Eysench, H. J (1971):- Uses and Abuses of Psychology, Pengiun Books.

(4) ...., et al (1972):- Encyelopedia of Psychology, No. 13, Search Press, London, 273-5.

(5) Gihmar, B.V.H. (1970), Psychology, Harper & Row, N. Y.

(6) Jonas, K. & M. Hewstone:- The Assesment of National Stereotypes:- A Methodological studyA. J. Social Psychology, 126 (6), 745-754.

(7) MC Call, G. J. & J.L. Simmons (1978) ***Identities and Interaction*** The free Press, N. Y.

(8) Meens, M.A (1943):- "A Comparison of racial stereorypes of 1935 and 1942". J. Social Psycho. 17, 327-338.

(9) Morgan. C. T. et al., (1978)(, Introduction to Psychology, the free Press, N.Y.

(10) Muttin, J. (1979(:- (Stereotypes of Flemish and Wolloon Ethnic Croups in Belgium). Psychological Abstracts, Vol. 61. March 79, No. 3, 61: 5804.

(11) Prothro, E.T (1954b): "Cross- Culture Patterns of National stereotypes", J. Soc Psycho, 40, 53-59.

(12) Prothro, E.T, (1954b): "Studies in Stereootypes: IV. Lebanese Businessmen" J. Social Psycho. 40, 275-280.

(13) Rathus, S.A. (1961):- Psychology, Holt. Rinehart & Winston, N. Y.

(14) Ruch, F.L. (1953):- Psychology and life Scott. Forsman & Company, Chicago.

(15) Salazar, J. & G. Marin (1977): "National Stereotypes as a function of conflict and Territorial Proximity: A test of the Mirror Image Hypothesis", J. Social Psychology, 110, 13-19.

(16) Saird, D. A. & E.C. Saird (1964), Sizine People, McGrow-Hill, Kogakusha, Tokyo.

(17) Samberth. J. (1980) Social Ssychology, Macmaillan, N.Y.

(18) Sherman M. (1979(:- Personality Inquiry and Application, Pergaman Press, N.Y.

(19) Sinha, A. K. P & O.P. Upadhyaya (1960a) "Stereorypes of Male & Female University Students in India towards Different, Ethnic groups During the Sino- Indian Border Dispute", J Social Psychology. Stereotypes, 93-102.

(20) Sinha, A. K.P. & O.P. Upadhyaya (1960b) "Change and Persistence in stereotypes of University students toward different Ethnic groups During the Sino-Indian Border Dispute", J. Social Psychology, 52-31-39.

(21) Wittig, A.F. (1977): Introduction to Psychology, Schaum's Outline Series, Mc Corw - Hill, N.Y.

(22) Zaidi. S.M & M. Ahmed (1958): "National stereorypes of Universty Students in East Pakistan", ***J. Social Psycho***, 47, 387-395.

(23) Zaidi, S. M. & Hafeez (1964): "National" Stereotypes of University students in Karachi" ***J. Social Psycho***, 63, 73-85.

مقياس القالب النمطي الجامد
للرجل اليمني (*)
(مفهوم الذات الجماعي)

التعليمات والمعايير

دكتور محمد سيد خليل
أستاذ علم النفس - كلية الآداب
جامعة عين شمس

(*) نشر هذا البحث بنفس العنوان فى المصدر التالى: القاهرة: دار مايا للطباعة والنشر، ١٩٩٠ .

مقـدمة :

أضحى الإنسـان بنهاية القرن العـشرين، مدركاً لضـرورة توحيد الجـهود وتنظيم العمل الجمـاعى من أجل مواجهة تحـديات الحياة. ولعل الوحدة الأوربية تمـثل خير دليل على هذا القول حتى أن البعض يرى أن عالم القرن القـادم هو عالم الكيانات الاقتصادية والسياسية الكبرى.

وقد كان عـالمنا العربى - وما يزال - يمـتلك مقومات تكويـن وحدة اجتمـاعية- سياسيـة - اقتصادية كبرى، يكون بمقـدور أبناءها مواجهة تحديات الحيـاة الجسام. ولسنا بصـدد بحث هذه القـضيـة الآن، إلا أن أهـم الأسبـاب التى حـالت دون تحـقـيق هذه الإمكانية، **يتمـثل فى الصور والـرؤى السلبيـة والمشوهة المتـبادلة بين الشـعوب العـربية بعضها البعض.**

ولقد لعبت العزلة التى فرضتها أنظمـة الحكم أو قوى الاستعمار دوراً أساسياً فى تكوين تلك الرؤى المشـوهة التى تصل فى بعـض الأحيـان إلى درجة الجـهل شـبه التـام بالآخر.. ولعل الشـعب اليمنى العريق يمـثل نموذجاً نادراً للشعوب التى باعـدت العزلة بينها وبين سائر الجسد العربى وربما العالم أجمع.

وتمثل ورقة البـحث هذه محاولة مـتواضعـة لمواجهة آثار هذه العـزلة التى فرضت على الشـعب اليمنى، وذلك من خـلال تقديم مقـياسـاً - هو الأول من نوعه - لقـياس القالب النمطى الذهنى الجامد[1] للرجل اليمنى.

ويصلح هذا المقيـاس للتعرف على رؤية الآخـر للرجل اليمنى[2] بما يساعد على معـرفة الصـورة المدركة عنـه، فيكون تأثيـر العزلة هو الفـارق بين تلك الصورة وبيـن ما يوجد فى الواقع بالفـعل.. وهكذا نكون قد شخَّصـنا الفجوة كمـاً وكيفاً وحددنـا مقدار الجهد المطلوب من أجل الاقتراب من تحقيق حلم الوحدة العربية.

---

(1) Stereotype

(2) Hetro Stereotype

كمـا يصلح هذا المقياس لقـياس الصورة التـى يدرك بها اليمنى نفـسه[1] وهو ما يعرف بمفهوم الذات الجمـاعى. وقد اقتصر تقنين المقياس فى مرحلتـه الحالية على تحقيق الغرض الأخير منه.

وقد توفـر لهذا المقـياس غالـبية شـروط إعداد المقيـاس الجيـد، حيث كانـت عينة التقنين المكونة من أربعـمائة وسبعـة عشر طالباً وطالبـة من أبناء جامعة ومـدارس مدينة صنعاء، ذات حجم مناسب وخـصائص جيدة. كذلك تم حساب ثبـات المقياس بطريقة إعادة التـطبيق واتضح أن غـالبية المـقاييس الفـرعية قـد حقـقت درجة ثبـات جيـدة. أما الصدق فقد تم التأكد منه بعدة طرق مختلفة، أوضحت جميعها أن المقياس يتمتع بدرجة صدق عالية. كما يحتوى المقياس على قـائمة بالمعايير - الدرجة التائية- بما يتيح المقارنة. وقد أسفرت هذه الجهود عن مقياس يتكون من مائة وثمان صفه.

وإذا كان المقـياس الذى نقـدم له الآن يقتـصر على صـورة الرجل اليـمنى، فثـمة مقياس آخر لقياس صورة المرأة اليمنية. وقد كان من المهم القيام بهذا الفصل بعد أن تبين لنا فى دراسـة سابـقة عن القـالب النمطى الذهنى الجـامـد للمصـريين، أن الحـديث عن المصرى انما يقتصر على الرجل دون المـرأة. (محمد خليل، ٨٥:٤٣). وتقديراً لدور المرأة فى حياة الشعوب كان من المهم القيام بهذا الفصل.

ويتقدم الباحث بخالص الشكر والتقـدير لكل من ساهم بجهد من أجل أن يخرج هذا العمل إلى النور، وبصفة خاصة المسئولين بجامعة صنعاء وطلابها النابهين.

الباحث


(1) Auto Stereotype

مقياس القالب النمطى الجامد للرجل اليمنى
(مفهوم الذات الجماعى)
التعليمات والمعايير

دكتور محمد سيد خليل

أستاذ علم النفس - كلية الآداب

أولاً: الهدف:

تهدف ورقة البحث هذه إلى تقديم مقياس عاملى يقيس القالب النمطى الذهنى الجامد الخاص بالرجل اليمنى، أى الصورة المدركة بواسطة الآخر أو الذات، بحيث يتوفر فى المقياس:

١- درجة كبيرة من الدقة والموضوعية.

٢- امكانية عقد مقارنات بين المجموعات التى يتم تطبيقه عليها.

٣- تقديم الصورة العامة أو المختصرة للرجل اليمنى.

ثانياً: الاطار النظرى والمفاهيم:

ان فهم التفاعل الحادث بين الأفراد والجماعات لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال فهم الكيفية التى يتم بها الادراك المتبادل بين أطراف عملية التفاعل المعينة.. وترجع أهمية ذلك إلى حقيقة أن ما يتم ادراكه لا يعكس سوى جزء - صغير أو كبير - من الطبيعة الحقيقية للأشياء والأشخاص. ولكى نفهم الكيفية التى يتم من خلالها ادراك الآخر، يجدر بنا أن نفهم الكيفية التى يتم بها ادراك الذات المدركة بخبراتها المتراكمة وهويات دورها الاجتماعى. (Mc Call & Simmons 78 : 101-3)

ويعبر القالب النمطى الذهنى الجامد عن الكيفية التى يتم من خلالها إدراك الآخر أو الذات، بشكل قبلى يتسم بالجمود والمبالغة فى التعميم أو التبسيط أو كلاهما. وبالرغم من أن القالب النمطى يكون غالباً على درجة من الزيف وعدم الدقة، إلا أن هناك إجماع بين العلماء على تأثيره الهام فى عملية التفاعل الاجتماعى. (Gillmar 70, Morgan 79, Sherman 79)

والقالب النمطى الذهنى الجامد هو «مجموعة من الصفات يتكون منها اتجاه قبلى، جامد نسبياً، مبالغ فى التعميم والتبسيط، نحو الذات الجماعية أو نحو الآخر من أفراد أو جماعات أو وقائع أو أشياء». (خليل ٨٥: ٤).

وتقدم ورقة البحث الحالية أداة تصلح للتعرف على الكيفية التى يدرك بها الرجل اليمنى نفسه - مفهوم الذات الجماعى، كما تصلح للتعرف على الكيفية التى يتم ادراكه بها بواسطة الآخر. وان كان التقنين الحالى لهذه الأداة يقتصر على الجانب الأول فقط كما يقتصر على طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية بمدينة صنعاء.

ويرجع الاهتمام بأعداد مقياس القالب النمطى الجامد للرجل اليمنى إلى أسباب عديدة منها:

- العزلة التى فرضت على المجتمع اليمنى لفترات طويلة فى عهد الاستعمار أو حكم الإمامة.
- الحاجة إلى تحقيق درجة أكبر من التفاهم بين الشعوب العربية عن طريق معرفة كيفية الادراك المتبادل، واتخاذه أساساً لتحديد الجهود المطلوبة للإقتراب من الصورة الحقيقية قدر الامكان، فضلاً عن فهم التفاعلات الحادثة بينها.
- إلى جانب سبب عملى تمثل فى عمل الباحث فى جامعة صنعاء خلال الفترة من ٨٥ -١٩٨٩.

ثالثاً: خطوات إعداد المقياس:

١- **فكرة المقياس**: فى ضوء تعريف القالب النمطى الجامد، كانت فكرة اعداد قائمة من الصفات المتنوعة، بحيث يتم عرضها على المبحوثين لكى يقرر كل منهم ما إذا كانت الصفة المعينة تنطبق على الرجل اليمنى أم لا، ودرجة انطباقها. ويتكون

القالب النمطى من مجموعة الصفات التى يتحقق حولها إجماع سواء بانطباقها أو بعدم انطباقها.

وبما أن القالب النمطى لأى جماعة من الجماعات يحتوى على العديد من الصفات التى تتعلق بجوانب مختلفة ومتباينة، فإنه يكون من المفيد إجراء تحليل عاملى لتلخيص وتنظيم هذه الصفات.

وإذا كان أداء المبحوثين على قائمة الصفات تلك لا يمكن التعبير عنه بدرجة كلية واحدة لما بين الصفات من اختلافات تبلغ حد التناقض فى بعض الأحيان، فإن استخراج العوامل التى تنتظم داخل كل منها مجموعة من الصفات المتجانسة نسبياً، إنما يتيح امكانية التعبير عن أداء المبحوث بدرجة واحدة على كل عامل من العوامل المستخرجة.

يتضح مما سبق، امكانية استخدام هذه القائمة بوصفها **استبياناً** يتيح تكوين صورة عامة تفصيلية عن الرجل اليمنى، وبوصفها **مقياساً** يتم من خلاله تكوين صورة مختصرة بواسطة مجموعة الدرجات الفرعية على العوامل المختلفة، وهذا ما سيرد توضيحاً له فيما بعد.

٢- **تجميع الصفات**: «ما هى الصفات الايجابية والسلبية التى تميز الرجل اليمنى عن غيره من الرجال؟». تم طرح هذا السؤال على عينة قوامها مائة وتسعة عشر من طلاب جامعة صنعاء موزعين على غالبية الكليات والأقسام وكان متوسط أعمارهم ٩١ ,٢٢ سنة، بانحراف معيارى يبغل ٤٥ ,٢ سنة، وقد بلغت نسبة الاناث ٧٨ ,٦٣٪.

وقد تم تجميع مائة وست صفات إيجابية، ومائة وسبعة عشر صفة سلبية، حسب تصنيف المبحوثين لها.

٣- **إعداد الصورة الأولية للقائمة**: بعد ذلك قام الباحث بعملية تنقية أولية تم

فيها ما يلى:-

(أ) حذف الصفات العامة غير المحددة مثل «انسان».

(ب) دمج الصفات التى تحمل نفس المعنى.

(ج) تعديل الصفات المتداخلة جزئياً إلى صفة أكثر عمومية.

(د) حذف الجمل التى لا تحمل صفات واضحة.

(هـ) فى حالة وجود صفتين متناقضين، يتم الأبقاء على الصيغة الايجابية ويتم حذف الصورة السلبية من الصفة.

وفضلاً عما سبق تم تعديل صياغة بعض الصفات على النحو التالى:-

(أ) تحويل الصفات المصاغة فى جمل طويلة إلى عبارات قصيرة كلما أمكن ذلك.

(ب) تحويل صياغات النفى إلى اثبات.

(ج) تعديل صياغة بعض الصفات لتعبر عن الموصوف لا الصفة.

وقد أسفرت هذه المرحلة عن مائة واثنين وثمانين صفة (٨٦ ايجابية، ٩٦ سلبية).

٤- **تجربة الصياغة والفهم**: تم تكوين جماعة مكونة من ستة عشر من طلاب جامعة صنعاء. ومن خلال عمل جماعى، سعت الجماعة إلى:

(أ) التأكد من وضوح وسهولة فهم كل صفة من الصفات.

(ب) تعديل الصياغة غير الواضحة أو غير المفهومة، وكذلك الجمل الطويلة. وكان معيار الابقاء على الصفة هو أن يتحقق حولها إجماع بواسطة أعضاء الجماعة. وقد أسفرت هذه التجربة عن حذف بعض الصفات وتعديل بعضها الآخر على النحو التالى:

١ - تعديل صفات «اسمر البشرة» إلى «اسمر»، و«حسن المعشر» إلى «حسن المعاشرة»، «خير» إلى «يحب الخير»، و«ممتلىء» إلى «ممتلىء الجسم»، و«يجيد التعبير عن مشاعره» إلى «يعبر عن مشاعره»، و«عاجز» إلى «يشعر بالعجز»، وقصير القامة إلى «قصير»، و«مظهرى» إلى «يحب المظهر»، و«متعدد الزيجات» إلى «متعدد الزوجات».

٢ - تم تغيير صفة «جلياط» إلى «جلف فى المعاملة»، و«حشرى» إلى «فضولى»، و«متباهى» إلى «متفاخر»، و«منفعى» إلى «مصلحى»، و«يمضغ القات» إلى «يخزن».

وبنهاية هذه المرحلة كان لدينا قائمة مكونة من مائة وست وسبعين صفة.

٥- **تجربة التحليل الكيفى للقائمة**: قام الباحث بتصنيف الصفات فى مجموعات هى:-

(أ) صفات تتعلق بالعلاقة بالذات.

(ب) صفات تتعلق بالعلاقة بالأسرة.

(ج) صفات تتعلق بالعلاقة بالعمل.

(د) صفات عامة.

وقد تم التمييز بين الصفات الايجابية والسلبية داخل كل من هذه المجموعات. وتلى ذلك رصد الصفات المرادفة والمتناقضة، وذلك من أجل إجراء المزيد من التنقية، بحيث يمكن تجنب ما قد يؤدى إليه وجود صفات مترادفة واخرى متناقضة، من تأثير على اتساق أداء المبحوث. وكمثال على الطريقة التى تمت بها هذه العملية، استبعاد فقرتى «مهمل فى مظهره» و«يهمل فى صحته» واستبقيت فقرة «مهمل».. كما تم حذف صفة «حريص على سمعته» واستبقاء صفة «حريص»، كذلك تم استبعاد «متشائم» والابقاء على صفة «متفاءل».. وهكذا تم استكمال تحليل بقية الصفات.

وقد أسفرت هذه العملية عن حذف الصفات الاحدى والخمسين التالية:

أنانى / سريع الانفعـال / غشاش / يسعى للأفضل / قصـير / نحيف / يدخن السجاير / يهـمل أسرته / يحب العمل / متـهور / مثابر / شـرس / خائن / ساذج/ جلف فى المعالمة / سيء النية / خواف / طويل / مـتسلط / ينشغل عن أبناءه / يحترم المرأة / ممتلىء الجسم / معقـد / مهذب / يشرب المداعة / يهمل صحتـه / متعصب / متشائم / قذر / مضحى / مهمل فى مظهره / يخزن القات / متصلب الفكر / منافس / يتناول الشمـه / كذاب / رجل / محدود الذكاء / مـحب لأولاده/ يحب التعليم / مقدام/ أحمق / تابع / يسيء الظن بالمرأة / جبان / بوجـهين / حريص على سمعته / منطوى / متعدد الصداقات / محافظ / يسيء تقدير المرأة المتعلمة.

٦- الصورة التـجريبيـة للقـائمـة: أصـبحت القـائمة مـكونة من مائة وخـمس وعشرين صفه (انظر ملحق رقم «١»).

وقد تم اختيار تدرج رباعى (اربعة بدائل) يختار منه المبحوث ما يعبر عن رأيه فى إنطباق أو عدم إنطباق الصفة المعينة علـى الرجل اليمنى، وكذلك درجة انطباقها، وذلك فى ضوء ما يحمله له من قالب نمطى جامد.

وفيما يلى البدائل الأربعة والترميز المقابل لكل منها:

- لا تنطبق على أحد = صفر (٠).
- تنطبق على الأقلية = واحد (١).
- تنطبق على الأغلبية = اثنين (٢).
- تنطبق على الجميع = ثلاثة (٣).

أما عن السـبب فى تفضيل التـقسيم الربـاعى على التقسـيم الخماسى التـقليدى، فيرجع إلى:

(أ) تخفيف العبء عن المبحوثين.

(ب) التخلص من العيوب الخاصة بفئة الإجابة المتوسطة (أحياناً أو بين بين)، والتي يميل عدد كبير من المبحوثين إلى اختيارها كمعبر عن رأيهم، خاصة في حالة الصفات الدالة ذات الحساسية الخاصة والتي تمثل في الغالب مكوناً هاماً من مكونات القالب النمطي الجامد، لما لها من تأثير على السلوك.. هنا يجد المبحوثون في تلك الفئة الوسطية مهرباً يخلصهم من عناء التعبير عن الرأي، لذلك تم حذف هذه الفئة.

ويتم تقديم القائمة بواسطة التعليمات التالية:

«تضم هذه الاستمارة عدد من الصفات التي نسعى إلى معرفة ما إذا كانت تنطبق على الرجل اليمني أم لا. إقرأ كل صفة بدقة، واختر الإجابة التي تعبر عن وجهة نظرك. فعلى سبيل المثال إذا كانت صفة (أسمر) تنطبق على كل الرجال اليمنيين فضع دائرة حول رقم (٣) وإذا كنت ترى أنها تنطبق على الأغلبية منهم فضع دائرة حول رقم (٢) اما إذا كانت صفة (أسمر) من وجهة نظرك تنطبق فقط على قلة قليلة منهم فضع دائرة حول الرقم (١) وفي حالة ما إذا كانت هذه الصفة لا تنطبق اطلاقاً على أي واحد منهم فضع دائرة حول الرقم (٠) واعلم انه لا يوجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، إنما هي مجرد وجهات نظر. ولك الشكر والتحية على حسن تعاونك».

وقد تم اختبار هذه التعليمات ضمن تجربة الصياغة والفهم.

ومن ناحية أخرى، تم اختيار مجموعة من البيانات الأساسية الخاصة بالمبحوث وهي:

- النوع.
- العمر.
- المستوى الدراسي.
- القسم.
- الكلية / المدرسة.
- الثقافة الفرعية (ريف / حضر).
- العمل (يعمل / لا يعمل).
- الحالة الزواجية.

وقد رؤى استبعاد ذكر اسم المبحوث من أجل توفير درجة من حرية التعبير عن الرأى. هذا ويتم التطبيق بطريقة جمعية أو فردية.

٧- **عينة التقنيين**: اقتصر تقنين المقياس فى المرحلة الحالية على مجتمع طلاب وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية باليمن.

وقد تم اختيار العينة من طلاب جامعة صنعاء بمختلف كلياتها ومن مدرستى «أروى» و«ثانوية الكويت» بصنعاء. وقد تم اختيار العينة بطريقة الصدفة.

وقد بلغ حجم العينة ٤١٧ طالب وطالبة، بمتوسط عمر مقداره ٢١,٧٥ سنة، وانحراف معيارى قدره ١٧, ٣ سنة.

جدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد عينة التقنيين حسب النوع ومتوسط الأعمار وانحرافاتها المعيارية (ع) لكل فئة

م	النوع / البيان	ن	٪	م	ع
١	ذكور	٢٣١	٥٥,٤٠	٢٢,٣٨	٣,٢٧
٢	اناث	١٨٤	٤٤,١٣	٢٠,٩٧	٢,٨٦
٣	غير مبين	٢	٠,٤٨	٢١,٠٠	٤,٢٤
٤	مجموع	٤١٧	١٠٠,٠١	٢١,٧٥	٣,١٧

يتضح من الجدول أن متوسط أعمار عينة الذكور أكبر من متوسط عينة الاناث، كما أن أعمار الذكور أقل تجانساً بالمقارنة بعينة الاناث. ويرجع ذلك إلى أن عدداً كبيراً من طلبة جامعة صنعاء موظفين بالشهادة المتوسطة، وبعد الالتحاق بالعمل، يتاح لهم مواصلة التعليم الجامعى على نطاق كبير.

ويؤكد ما سبق الجدول الثانى الخاص بحالة العمل، حيث ان من بين كل خمسة أدلوا ببيان حالة العمل، يخرج واحد أو واحدة للعمل المأجور.

جدول رقم (٢)

يبين توزيع أفراد الفنيه حسب حالة العمل
ومتوسط (م) الأعمار وانحرافاتها المعيارية (ع) لكل فئة

م	حالة العمل / البيان	ن	٪	م	ع
١	يعمل	٦٤	١٥,٣٥	٢٤,١٣	٣,٢٢
٢	لا يعمل	٢٥٦	٦١,٣٩	٢١,٠٧	٢,٨٩
٣	غير مبين	٩٧	٢٣,٢٦	٢٢,٠١	٣,٠٧
٤	مجموع	٤١٧	١٠٠,٠٠	٢١,٧٥	٣,١٧

ونظراً لكبر سن الطلاب يوجد بينهم نسبة من المتزوجين لا نجد لها مثيلاً فى المجتمعات الطلابية، حيث يتضح من الجدول أن حوالى ٢٣٪ ممن أدلوا ببيان الحالة الزواجية متزوجين ومنهم ارملة.

جدول رقم (٣)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الزواجية

ومتوسط (م) الأعمار وانحرافاتها المعيارية (ع) لكل فئة

م	الحالة الزواجية	ن	٪	م	ع
١	اعزب	٢٣٧	٥٦,٨٣	٢١,١٤	٢,٦٨
٢	متزوج	٦٩	١٦,٥٥	٢٣,٩٣	٣,٧١
٣	ارمل	١	٠,٢٤	٢٥,٠٠	٠٠٠٠
٤	غير مبين	١١٠	٢٦,٣٨	٢١,٧٠	٣,٢١
٥	مجموع	٤١٧	١٠٠,٠٠	٢١,٧٥	٣,١٧

ويتضح من الجدول التالى أن متوسط أعمار عينة الطلاب من الأصول الريفية، أكبر من مثيلتها عند طلاب الحضر.

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة حسب محل الاقامة

ومتوسط (م) الأعمار وانحرافاتها المعيارية (ع) لكل فئة

م	محل الاقامة/ البيان	ن	٪	م	ع
١	حضر	٢٩٨	٧١,٤٦	٢١,٥٩	٣,٠٨
٢	ريف	٩٤	٢٢,٥٤	٢٢,٧٧	٣,٢٦
٣	غير مبين	٢٥	٦,٠٠	١٩,٨٨	٢,٨٠
٤	مجموع	٤١٧	١٠٠,٠٠	٢١,٧٥	٣,١٧

وفضلاً عن تمثيل متغيرات النوع وحالة العمل والحالة الزواجية والإقامة فى الريف أو الحضر، يوضح الجدول التالى أن العينة تمثل مختلف مستويات التعليم الثانوى أو الجامعى.

جدول رقم (٥)

يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

ومتوسط (م) الأعمار وانحرافاتها المعيارية (ع) لكل فئة

م	المستوي / البيان	ن	٪	م	ع
١	أولي جامعة	٧١	١٧,٠٣	٢١,٦٩	٢,٧٣
٢	ثانية جامعة	٥٨	١٣,٩١	٢١,٧٠	٢,٧٧
٣	ثالثة جامعة	١١٩	٢٨,٥٤	٢٢,٧٠	١,٩٦
٤	رابعة جامعة	٧٦	١٨,٢٣	٢٤,٠٩	٢,٧٤
٥	أولي ثانوي	١٠	٢,٤٠	١٧,٠٠	١,٢٤
٦	ثانية ثانوي	٢٥	٦,٠٠	١٧,٤٤	٠,٩١
٧	ثالثة ثانوي	٣٣	٧,٩١	١٨,٣٣	١,٦٨
٨	غير مبين	٢٥	٦,٠٠	٢١,١٦	٤,٣٧
٩	مجموع	٤١٧	١٠٠,٠٠	٢١,٧٥	٣,١٧

وإلى جانب المستويات التعليمية، تم تمثيل كل من التخصصات النظرية والعملية لما يمثله هذا المتغير من أهمية فى تحديد ملامح المجتمعات الطلابية.

جدول رقم (٦)

يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الدراسة ومتوسط (م) الأعمار وانحرافاتها المعيارية (ع) لكل فئة

م	نوع الدراسة/	ن	٪	م	ع
١	كليات نظرية	١٦٧	٤٠,٠٥	٢٣,٢٥	٣,٢٣
٢	كليات عملية	١٨٥	٤٤,٣٧	٢١,٧٢	٢,٣١
٣	ثانوي أدبي	١	٠,٢٤	١٧,٠	٠٠٠٠
٤	ثانوي علمي	٥٥	١٣,١٩	١٧,٩٦	١,٣١
٥	غير مبين	٩	٢,١٦	١٨,٤٤	٣,٤٠
٦	مجموع	٤١٧	١٠٠,٠٠	٢١,٧٥	٣,١٧

وفضلاً عما سبق تتضمن العينة ستة عشر طالباً من غير اليمنيين (مصريين، سوريين، سودانيين، فلسطينيين) ممن يدرسون فى جامعة ومدارس صنعاء، وتبلغ نسبتهم حوالى ٣,٨٤٪ من إجمالى العينة.

وهكذا يتضح لنا أن عينة الدراسة - رغم اختيارها بطريقة الصدفة - إلا أنها تمثل بشكل جيد مجتمع طلاب مرحلتى التعليم الثانوى والجامعى بمدينة صنعاء.

٨- **القدرة التمييزية فى قياس القوالب النمطية الجامدة**: يقوم القياس النفسى على أساس من التسليم بالفروق الفردية (حفنى، خليل ٨٤)، بمعنى أن الأفراد يشتركون فى الخصائص من حيث النوع، ويختلفون فيها من حيث الكم لذلك يتم - عند تقنين أى مقياس - استبعاد الفقرة التى لا تميز بين الأفراد، طالما نسلم بأنهم يحملون مقادير مختلفة من الخاصية التى تقيسها تلك الفقرة.

وقد تعارف العاملون فى مجال القياس النفسى على أن يكون معيار الاستبعاد هو أن تزيد نسبة من يوافقون على الفقرة (أو ينجحون فى الاجابة عليها) عن ٧٥٪ من مجموع المبحوثين (أو ينجحون فى الاجابة عليها) عن ٧٥٪ من مجموع المبحوثين وان تقل نسبة المعارضين أو الفاشلين عن ٢٥٪، أو العكس. وان كان الأمر متروك للباحث بخصوص تحديد النسبة التى يحكم على أساسها، حسب الخاصية التى يتناولها المقياس.

ولا شك أن تطبيق هذه القاعدة - حساب القدرة التمييزية للفقرات - انما يزيد من فاعلية المقاييس. **إلا أن الأمر يختلف فى حالة قياس القالب النمطى الذهنى الجامد.** فالقالب النمطى الذهنى الجامد عبارة عن مجموعة من الصفات المتعلقة بجماعة معينة والتى يتفق الغالبية - أو حتى الجميع على نحو أفضل - على أنها تسمهم وتنطبق عليهم. بل أنه كلما إزداد الاجماع على صفة معينة، كان معنى ذلك أنها تمثل مكون هام فى القالب النمطى الجامد الخاص بجماعة معينة. ومن ثم يؤدى تطبيق هذه القاعدة - القدرة التمييزية للفقرة - إلى استبعاد أهم مكونات القالب النمطى الجامد. ولذلك فقد تم إلغاء هذه الخطوة فى بناء هذا المقياس.

ان محاولة معرفة القالب النمطى الذهنى الجامد، انما هى دراسة فى تشابه الأداء بين المبحوثين وليست دراسة فى اختلافه.

٩- **التحليل العاملى**: تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس (١٢٥ فقرة)، ثم تم تحليل المصفوفة عاملياً بطريقة المكونات الأساسية، لاستخراج العوامل الجوهرية[١] ثم تم تدوير العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس. وقد كان الهدف من إجراء هذا التحليل العاملى هو:-

(أ) إستخراج العوامل الجوهرية للمقياس واعتبار كل منها مقياساً فرعياً.

(ب) إستبعاد الفقرات التى يقل تشبعها على العامل المعين عن ٣, ٠ وفقاً لمحك جيلفورد.

(١) العامل الجوهرى هو ما يساوى جذره الكامن واحد صحيح أو يزيد.

(ج) استخراج مؤشرات لصدق المقياس.

وقد أسفر التحليل العاملى عن:-

(أ) إستخراج ثمانية عـوامل جوهرية كان مجموع الفقرات المتشبعـة عليها تشبعاً دالاً هو مائة وتسع فقرات. أى أنه تم استبعـاد ست عشرة فقرة ارقامها هى:- ٢، ١٦، ٢٠، ٢٩، ٣٢، ٤٣، ٧٢، ٨١، ٩٢، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١١٠، ١١٢، ١١٨.

(ب) تم التخلص من التـداخل بين العوامل الناتج عن وجـود فقرات متشبـعة بشكل دال على أكثـر من عامل.. حيث كان يتم الابقـاء على مثل هذه الفقـرة فى العامل الذى تحقق عليه أعلى درجات التشـبع، بينما تلغى من العوامل الأخرى. وقد تلى ذلك إعادة ترتيب العوامل تنازلياً حسب عدد فقرات كل منها.

(ج) استوعبت العوامل الثمانية ٣٥,٥٣٢٪ من التباين.

(د) يبين الجدول التالى الجذور الكامنة للعوامل الثمانية:

جدول رقم (٧)

يبين الجذور الكامنة للعوامل الثمانية

رقم العامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
الجذر الكامن	٢٩,٢٤	٧,١٦٩	٢,٩٧٢	٢,٦٢٦	٢,١٤١	٢,٢٦١	٢,١٤١	١,٦٧١

(هـ) تحتوى الجداول (٨-١٥) على العوامل الثمانية، مع بيان درجة تشبع كل فقرة على العامل المعين، وكذلك رقم كل فقرة فى الصورة النهائية للمقياس.

جدول رقم (٨)

يبين فقرات وتشبعات العامل الأول: « الصورة الايجابية العامة »

م	رقم البند	البـنـــد	التـشـبـع
١	١٠٤	معتمد علي نفسه	٧٠٨*
٢	١٠٧	متمسك بالمباديء	٧٠٢
٣	٩٦	مكافح	٦٧٨
٤	١٠٥	صبور	٦٦٧
٥	٧٥	متعاون	٦٦٢
٦	٦٣	شهم	٦٥٩
٧	١٠٩	طموح	٦٥٨
٨	٧٠	شجاع	٦٣٧
٩	٧٩	يتحمل المسئولية	٦٢٢
١٠	٦٩	مخلص	٦١٣
١١	٨٩	شريف	٦٠٥
١٢	٧٦	واضح	٥٩٩
١٣	١٠٨	بحب الخير	٥٩٥
١٤	٩٧	حسن المعاشرة	٥٨٩
١٥	٨١	متسامح	٥٨١
١٦	٩٨	يعتني بأسرته	٥٧٠
١٧	٦٢	متواضع	٥٦٥
١٨	٨٣	مستقيم	٥٦١
١٩	٩٤	يشعر بالانتماء	٥٥١
٢٠	٨٤	حنون	٥٥١
٢١	٣٦	أمين	٥٣٩
٢٢	٣٧	صادق	٥٢٤
٢٣	٤٧	اجتماعي	٥٠٥

* تم حذف العلامة العشرية.

تابع جدول رقم (٨)

م	رقم البند	البنــــد	التشبـع
٢٤	٩٩	حسن النية	٤٩٧
٢٥	٥٥	محب	٤٩٢
٢٦	٦٦	يرفض الظلم	٤٨٠
٢٧	٣٤	حكيم	٤٦١
٢٨	٤١	مؤدب	٤٥٨
٢٩	٦٤	لبق	٤٤٤
٣٠	٨٢	مسالم	٤٣٩
٣١	٤٨	زكي	٤٣٦
٣٢	٩٣	يعبر عن مشاعره	٤١٧
٣٣	٢٨	معتز بنفسه	٤١٣
٣٤	٩٠	متعاون في البيت	٤٠٩
٣٥	٢	زوج صالح	٣٩٩
٣٦	١٠١	شكله حلو	٣٩٤
٣٧	١٩	جاد	٣٨٤
٣٨	٣٩	قوي	٣٨٤
٣٩	٢١	سريع التكيف	٣٦٢
٤٠	٣٢	عاطفي	٣٤٤
٤١	٢٩	متدين	٣٢٢
٤٢	٤٩	بسيط	٣٢٠
٤٣	٥٦	يعمل بجد خارج وطنه	٣٠٧ .
٤٤	٧٢	حقود	٣٠٢-
٤٥	٤٦	يهمل التعليم	٣٠٤-
٤٦	٥١	متخلف	٣٥٦-
٤٧	٢٢	سلبي	٣٩٥-
٤٨	٧٤	سيء التصرف	٣٩٩-
٤٩	١٠٣	رجعي	٤٠٨-
٥٠	٦١	منافق	٤٤٩-

جدول رقم (٩)

يبين فقرات وتشبعات العامل الثاني: «الصورة السلبية العامة»

م	رقم البند	البند	التشبع
١	٥٨	يقول ما لا يفعل	٦٧٦
٢	٦٨	يبرز الفشل	٥٧٥
٣	٤٤	مشوش الفكر	٥٥٨
٤	٦٠	مضيع للوقت	٥٤٥
٥	١١	يهمل عمله	٥١٤
٦	١٣	متناقض	٥٠٩
٧	٨٥	كسول	٥٠٣
٨	٤٣	متهاون	٥٠٢
٩	٥٣	مصلحي	٥٠٢
١٠	٥٠	اتكالي	٥٠١
١١	٣٨	غير مهتم بالمستقبل	٤٩٩
١٢	٤٠	كثير المشاكل	٤٦٩
١٣	٦٥	مهمل	٤٤٤
١٤	٨٨	يشعر بالعجز	٤٢٢
١٥	١٠٢	لا يحترم النظام	٤١٨
١٦	٩٥	يقلل من شأن المرأة	٣٨٣
١٧	١٦	غير مبالي	٣٧١
١٨	٥٧	يحب التملك	٣٦٨
١٩	٣٣	حسود	٣٦٦
٢٠	٤٢	مغرم بالنساء	٣٦١
٢١	٢٠	فضولي	٣٢٠
٢٢	٨٧	سطحي	٣١٩

جدول رقم (١٠)

يبين فقرات وتشبعات العامل الثالث: «الاتجاه السلبى نحو المرأة»

م	رقم البند	البند	التشبع
١	٧٧	متعدد الزوجات	٦٨٤
٢	٢٧	متزمت	٥٦٨
٣	٣٥	المرأة جزء من ممتلكاته	٥٦٦
٤	٧٨	يطلق لاتفه الأسباب	٤٧٣
٥	٦٧	يتشكك في المرأة	٤٤٤
٦	١٠٠	المرأة عنده للانجاب	٤٢٢
٧	١٨	المرأة عنده للمتعه	٣٩٤
٨	٨٠	يصعب التفاهم معه	٣٤٢
٩	٢٦	مسيطر	٣٠٤
١٠	٥٩	مخلص لزوجته	-٣٨٣
١١	٤٥	متحرر	-٣٨٧

* لما كانت معظم البنود ذات اتجاه سالب، فقد تم عكس الاشارات.

جدول رقم (١١)

يبين فقرات وتشبعات العامل الرابع: «الصفات المعرفية»

م	رقم البند	البنـــد	التشبع
١	٨	مثقف	٧٠٠
٢	٦	متفهم	٥٥١
٣	١	حريص	٥٤٧
٤	٣٠	واعي	٥٠٨
٥	٥٢	متحضر	٤٢٠
٦	١٢	متفاءل	٣٥٠
٧	٧	مسرف	-٣٢٩
٨	٧٣	جاهل	-٣٥٥

جدول رقم (١٢)

يبين فقرات وتشبعات العامل الخامس: «الأخلاق الحميدة»

م	رقم البند	البنـــد	التشبع
١	٢٥	طيب	٥٩٦
٢	١٧	كريم	٥٤٩
٣	٢٣	خفيف الدم	٤٦٧
٤	١٥	صريح	٤٥٢
٥	٥	قنوع	٤٠٢
٦	٩	ودود	٣٥٧

جدول رقم (١٣)

يبين فقرات وتشبعات العامل السادس: « الصفات المزاجية السلبية »

م	رقم البند	البنـــد	التشبـع
١	٢٤	عصبي	٧٢٩
٢	٣	عنيد	٦٦٤
٣	٤	قلق	٥١٥
٤	١٤	مندفع	٣٩٩

جدول رقم (١٤)

يبين فقرات وتشبعات العامل السابع: « اختبارات الزواج »

م	رقم البند	البنـــد	التشبـع
١	٩٢	يبالغ في المهور	٧٧١
٢	٩١	يفضل الزواج من صغيره	٦٠٨
٣	١٠	يتزوج صغيراً	٤٠٣
٤	١٠٦	يفضل غير المتعلمة	٣٤٥

جدول رقم (١٥)

يبين فقرات وتشبعات العامل الثامن: «الصفات السياسية الايجابية»

م	رقم البند	البنـــد	التشبع
١	٥٤	وطني	٦٠٨
٢	٧١	حر	٥٢٨
٣	٨٦	ثوري	٥٠٥
٤	٣١	قومي	٤٠٧

ويتضح من استعراض هذه العوامل ما يلي:

(أ) ان العامل الأول واسمه «الصورة الايجابية العامة» قد تشبعت عليه خمسون فقرة من مجموع فقرات المقياس وعددها مائة وتسع. أي ما يقرب من نصف فقرات المقياس.. وهو عامل ثنائي القطب وان كانت غالبية فقراته ذات تشبع ايجابي ويتعين علي من يستخدم المقياس التركيز عليه بوصفه العامل العام.

(ب) أما العامل الذي يحتوي علي الصفات المعاكسه - بصفة عامة - لما جاء به العامل الأول، واسمه «الصورة السلبية العامة» فقد تشبعت عليه اثنتين وعشرون فقره. وهو عامل احادي البعد.

(ج) وثمة عامل آخر ثنائي القطب هو العامل الثالث وأسمه «الاتجاه السلبي نحو المرأة» وقد تشبعت عليه احدي عشرة فقرة. وغالبية فقراته ذات تشبع سلبي، ولذلك تم عكس الاشارات لأغراض عملية. أي أن العوامل الثلاثة الأولي تحتوي علي ما يزيد علي ٧٥٪ من إجمالي فقرات المقياس.

(د) والعامل الـرابع أيضاً ثنائي القطب، غـالبية فـقرات ذات تشـبع ايجابي، واسـمه «الصفات المعرفية». وقد تشبعت عليه ثمان فقرات.

(هـ) أما بقية العوامل فهي احادية البعد وهي الخامس وفقراته ست واسمه «الأخـلاق الحميـدة»، والعامل السادس وفقراته أربع واسـمه «الصفات المزاجيـة السـلبية». والعـامل السابع واسـمه «اخـتيارات الـزواج» - أربع فقرات، والـثامن والأخـير وفقراته اربع أيضاً واسمه «الصفات السياسية الايجابية».

١٠- المقياس فى صورته النهائية: دليل الاستخدام: أصـبح مكوناً من مائة وتسع فقرات تم توزيعها داخل القائمة التالية بطريقة عشوائية.

جدول رقم (١٦)

فقرات مقياس القالب النمطى الجامد للرجل اليمنى

(الصورة النهائية)

م	البند	م	البند
١	حريص	٢	زوج صالح
٣	عنيد	٤	قلق
٥	قنوع	٦	متفهم
٧	مسرف (*)	٨	مثقف
٩	ودود	١٠	يتزوج صغيراً
١١	يهمل عمله	١٢	متفاءل
١٣	متناقض	١٤	مندفع
١٥	صريح	١٦	غير مبالي
١٧	كريم	١٨	المرأة عنده للمتعة
١٩	جاد	٢٠	فضولي
٢١	سريع التكيف	٢٢	سلبي (*)
٢٣	خفيف الدم	٢٤	عصبي
٢٥	طيب	٢٦	مسيطر
٢٧	متزمت	٢٨	معتز بنفسه
٢٩	متدين	٣٠	واعي
٣١	قومي	٣٢	عاطفي
٣٣	حسود	٣٤	حكيم
٣٥	المرأة جزء من ممتلكاته	٣٦	أمين

تابع جدول رقم (١٦)

م	البنـــد	م	البنـــد
٣٧	صادق	٣٨	غير مهتم بالمستقبل
٣٩	قوي	٤٠	كثير المشاكل
٤١	مؤدب	٤٢	مغرم بالنساء
٤٣	متهاون	٤٤	مشوش التفكير
٤٥	متحرر (*)	٤٦	يهمل التعليم (*)
٤٧	اجتماعي	٤٨	ذكي
٤٩	بسيط	٥٠	اتكالي
٥١	متخلف (*)	٥٢	متحضر
٥٣	مصلحي	٥٤	وطني
٥٥	محب	٥٦	يعمل بجد خارج وطنه
٥٧	يحب التملك	٥٨	يقول ما لا يفعل
٥٩	مخلص لزوجته (*)	٦٠	مضيع للوقت
٦١	منافق (*)	٦٢	متواضع
٦٣	شهم	٦٤	لبق
٦٥	مهمل	٦٦	يرفض الظلم
٦٧	يتشكك في المرأة	٦٨	يبرر الفشل
٦٩	مخلص	٧٠	شجاع
٧١	حر	٧٢	حقود (*)
٧٣	جاهل (*)	٧٤	سيء التصرف (*)
٧٥	متعاون	٧٦	واضح

تابع جدول رقم (١٦)

م	البند	م	البند
٧٧	متعدد الزوجات	٧٨	يطلق لاتفه الأسباب
٧٩	يتحمل المسئولية	٨٠	يصعب التفاهم معه
٨١	متسامح	٨٢	مسالم
٨٣	مستقيم	٨٤	حنون
٨٥	كسول	٨٦	ثوري
٨٧	سطحي	٨٨	يشعر بالعجز
٨٩	شريف	٩٠	متعاون في البيت
٩١	يفضل الزواج من صغيرة	٩٢	يبالغ في المهور
٩٣	يعبر عن مشاعره	٩٤	يشعر بالانتماء
٩٥	يقلل من شأن المرأة	٩٦	مكافح
٩٧	حسن المعاشرة	٩٨	يعتني بأسرته
٩٩	حسن النية	١٠٠	المرأة عنده للانجاب
١٠١	شكله حلو	١٠٢	لا يحترم النظام
١٠٣	رجعي (*)	١٠٤	معتمد علي نفسه
١٠٥	صبور	١٠٦	يفضل غير المتعلمة
١٠٧	متمسك بالمباديء	١٠٨	يحب الخير
١٠٩	طموح		

وفضلاً عن الفقرات، يشتمل المقياس علي بعض البيانات الأساسية مثل الأسم (لمن يرغبه)، والمهنة، والنوع، والعمر، والتعليم.

وفيما يلي توضيح لحدود وكيفية إستخدام هذا المقياس:

(أ) **حدود استخدام المقياس**: يقيس القالب النمطي الذهني الجامد للرجل اليمني لدي الطلاب اليمنيين في المرحلتين الجامعيـة والثانوية، أي أن المقياس في مرحلته الحالية يقيس جـزء من مفهوم الذات الجماعي للرجل اليـمني. ويتطلب استخدام هذا المقياس لنفس الغـرض مع فئات يمنية أخري، التـأكد من صلاحيته ومناسـبته للفئـة المعنية. وبالرغم من أن عينة التـقنين قد شملت مـجموعة من الطلاب غـير اليمنيين، إلا أن اسـتخدام المقيـاس لقياس القالب النمطي الذهني الجـامد للرجل اليمني لدي الآخر (جماعات أخري غير اليمنين)، انما يتطلب إعادة تقنينه.

(ب) **ما يقدمه المقياس (صياغات كمية وكيفية)**: يقدم لنا هذا المقياس نوعين من الأداء:-

- أداء يتم رصده من خلال المقاييس الفرعية الثمانية، وهو يقدم **صورة مختصرة** عن القالب النمطي الذهني الجامد للرجل اليـمني. ويتم ذلك من خلال ترتيب أسماء المقاييس الفرعية وفقـاً لمتوسط أداء الأفراد علي كل منها. كذلك يمكن المقارنة بين أداء المجموعات المخـتلفة علي كل المقاييس الثمانية، وتكون هذه المقـارنة ميسورة نظراً للتعبير عن الأداء علي كل من هذه المقاييس بدرجة كمية واحدة.
- أما النوع الثـاني من الأداء، فيتم رصده مـن خلال فقرات القـائمة المائة وتسع. وهو أداء يتيح رسم **صورة تفصيلية** للقالب الـنمطي الجامد للرجـل اليمني. ويتم ذلك عن طريق حساب مـتوسط درجات أفراد المجمـوعة المعينة علي كل فـقـرة من الفقـرات. ثم ترتيـب هذه الفقـرات تنازليـاً حـسب هذا المتـوسط، وتكوين القالب النمطي الجامد للرجل اليمني من الصفات التي تأتي علي قمة الترتيب. وبالرغم من الطبيـعة الكيفية للصياغـة النهائية لهذا النوع من الأداء، إلا أن المقارنة بين المجموعات المختلفة تظل ممكنة (محمد خليل ٨٥).

(ج) **طريقة التطبيق**: يمكن تطبيق المقياس بشكل فردي أو جمعي.

ويقوم القائم بالتطبيق بقراءة التعليمات بصوت مسموع والتأكد من وضوحها لدي جميع المبحوثين وخاصة الجزء المتعلق بطريقة الاجابة. وبعد الانتهاء من التطبيق تتم مراجعة القائمة للتأكد من عدم ترك أي فقرة بدون اجابة، كذلك يتم التأكد من إستكمال البيانات الأساسية. ولا تحدد للاجابة علي المقياس وقت محدد، وان كان الانتهاء من جميع فقراته يستغرق حوالي ٢٠-٣٠ دقيقة.

(د) **طريقة الاجابة**: بعد أن ينتهي المبحوث من إعطاء أو تدوين البيانات الأساسية، يقرأ كل فقرة بعناية ثم يقوم بوضع دائرة حول الرقم المقابل للفقرة والذي يعبر عن رأيه في انطباقها أو عدم انطباقها. ودرجة انطباقها علي الرجل اليمني. ونقترح أن يكون للمقياس تدرجاً خماسياً لبدائل الاختيار. وذلك للأسباب التالية:

- انقضاء الحاجة للتدرج الرباعي بانتهاء مرحلة التقنيين.
- ان التدرج الخماسي يتيح للمبحوث فرصة أفضل للتعبير عن رأيه.
- ان المعالجات الاحصائية للتدرج الخماسي تكون أكثر دلالة وفاعلية.

ونقترح أن تتوزع الدرجات أو الرموز علي التدرج الخماسي علي النحو التالي:

(-) لا تنطبق علي أحد = صفر

(-) تنطبق علي الأقلية = (١)

(-) تنطبق علي كثيرين = (٢)

(-) تنطبق علي الأغلبية = (٣)

(-) تنطبق علي الجميع = (٤)

(هـ) **طريقة التصحيح**: لتسهيل عملية استخراج درجة المبحوث علي كل مقياس من المقاييس الفرعية الثمانية، تم إعداد ورقة تصحيح (انظر الملحق رقم «٢»)،

وهو عبارة عن جدول يحتوي محوره الرأسي علي أرقام الفقرات (١-١٠٩). في حين يتكون محوره الأفقي (رأس الجدول) من ثمانية أقسام كل منها مخصص لأحد المقاييس الفرعية. ويتم نقل درجة المبحوث علي كل فقرة إلي العامود الخاص بالمقياس الفرعي (العامل) الذي تندرج تحته. يلي ذلك جمع الدرجات الخاصة بكل عامود جمعاً بسيطاً فيما عدا العوامل الأول والثالث والرابع حيث يتم جمع كل منها جبرياً. ونظراً لكبر عدد الفقرات، فقد تم تقسيمها في أربعة جداول، بما تطلب عمل جدول تجميعي للدرجات الخام، مع تخصيص مكان للدرجة التائية المقابلة.

(و) الدرجة على المقاييس: يحصل المبحوث علي ثمان درجات فرعية وليس للمقياس درجة كلية نظراً لطبيعة فقراته. وتتراوح الدرجة الخام للمقياس بين (عدد فقراته × صفر) وبين (عدد فقراته × ٤). ويمكن تحويل الدرجات الخام إلي تائية من الجدول المعد لذلك (انظر الملحق رقم ٣).

رابعاً: الخصائص السيكومترية للمقياس:

١ - ثبات المقاييس الفرعية:

لم يكن ممكناً استخدام طريقة التقسيم النصفي نظراً لطبيعة المقاييس، حيث لا يفترض أن يحكم الاجابة عليها جميعاً اتجاهاً عاماً واحداً، ومن ثم لا نتوقع حدوث اتساق داخلي.

وقد تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق، بفترة فاصلة بلغت حوالي ثلاثة أسابيع. وقد تكونت عينة حساب الثبات من اثنين وعشرين فرداً معظمهم من الطالبات (٩٠٪) وكان متوسط العمر ٢٢,٣٥ سنة بانحراف معياري مقداره ١,٣٨ سنة.

وفيما يلي جدول يوضح معاملات الثبات الخاصة بالمقاييس الثمانية.

جدول رقم (١٧)
يبين معاملات الثبات الخاصة بالمقاييس الثمانية بطريقة اعادة التطبيق

العامل	اسم المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات
١	الصورة الايجابية العامة	٥٠	,٧٩٩
٢	الصورة السلبية العامة	٢٢	,٧٩٢
٣	الاتجاه السلبي المرآه	١١	,٦١٥
٤	الصفات المعرفية	٨	,٥١٦
٥	الأخلاق الحميدة	٦	,٧٢٩
٦	الصفات المزاجية السلبية	٤	,٣٩٧
٧	اختيارات الزواج	٤	,٥٧٩
٨	الصفات السياسية الايجابية	٤	,٧٣٣

ويتضح من الجدول أنه بالرغم من قصر معظم المقاييس الفرعية وصغر عينة الثبات (Freeman, 62:81) إلا أن معظم المقاييس قد حققت معاملات ثبات مرتفعة.

وقد بلغ أدني معمل للثبات في المقياس السادس «الصفات المزاجية» (٣٩٧,)، ويمكن ارجاع هذا الانخفاض إلي الأسباب سالفة الذكر فضلاً عن طبيعة فقرات المقياس التي تبرز جانب من الصورة السلبية للرجل اليمني في اطار قياس لصورة الذات الجماعية. وتتيح طريقة إعادة التطبيق للمرء أن يعيد حساباته فيما صرح به في المرة الأولي، ونظراً لطبيعة الموقف التي تتسم بالحساسية - التي تتضاعف لكون الباحث أجنبي - يتأثر الأداء في المرة الثانية، فينخفض معامل الثبات.

والأمر جدير باعادة حساب الثبات بطريقة الصور المتكافئة، لأنها تمثل دمجاً لنوعي الثبات، وتخلصنا من عيوب اعادة التطبيق (Anastasi, 76:112).

٢- صدق المقياس:

(أ) **الصدق السطحي (المظهري)**: من المهم أن يكون الاختبار ذا صدق مظهري، إذ يلعب الصدق المظهري دوراً واضحاً في تنمية تعاون المفحوص وتوجيه انتباهه إلي نوع الاجابة المطلوب منه (صفوت فرج، ٨٩: ٢٦٠).

ويعني الصدق المظهري أن المقياس يتضمن فقرات ذات صلة بالخاصية المراد قياسها. وبهذا المعني يكون المقياس صادقاً، فالقالب النمطي الذهني الجامد - كما سبق القول - هو عبارة عن مجموعة من الصفات التي تمثل اتجاهاً مسبقاً نحو جماعة أو وقائع أو أشياء.

(ب) **صدق المضمون**: كذلك يعد المقياس الذي بين ايدينا صادقاً بشكل مرتفع من حيث المضمون.. حيث أن فقراته تمثل المجال السلوكي الذي اعد المقياس من أجل قياسه، وهو القالب النمطي الجامد للرجل اليمني.. فوفقاً لتعريف القالب النمطي الذهني الجامد، وجد الباحث - من خلال تحليل المضمون أن الفقرات تغطي التعريف أو الخاصية من مختلف جوانبها (انظر تجربة تحليل المضمون في النقطة رقم «٥» من خطوات اعداد المقياس). وفضلاً عن أن محتوي الفقرات يقابل معني الخاصية المراد قياسها، فإن فقراته تتوزع علي مختلف مكونات الخاصية أو السلوك المعبر عنها. ان وصف الانسان يكون من خلال تصوره في مواقف الحياه الأساسية، وهي مواقف العلاقة بالذات والأسرة والعمل فضلاً عن أوصاف تتعلق بمواقف أخري، وهذا ما أوضحه تحليل مضمون الفقرات. ومن ناحية أخري أوضح تحليل المضمون أن الصفات لا تتعلق بالجوانب الايجابية فقط، وإنما اشتملت علي عدد كبير من الصفات السلبية التي هي جزء أساسي في تكوين هذه الخاصية. ومن جانب ثالث فإن الصفات تتوزع لتغطي مكونات السلوك الأساسية، فمنها ما يتعلق بالنواحي المعرفية، ومنها ما يتعلق بالجوانب الوجدانية،

كمـا أن من بينها مـا يتعلق بالجـوانب السلوكيـة.. وربما ما أتاح ذلك هو إحتـواء المقياس علي ما يزيد علي مائة صفة.

(ج) **الصدق العاملي**: هذه الدراسة هي الأولي من نوعهـا - في حدود علم الباحث - لذلك لم تتوفـر أدوات أخري صادقة سبق اعـدادها لقياس نفس الخاصـية لذلك يكون تناولنا للصدق العاملي منصباً علي مدي تشبع فقرات المقياس علي عوامله، علي أساس أن المقياس صادق من حيث السطح والمضمون.

يتضح من الجداول (٨-١٥) أن جـميع فقرات المقـياس المائة وتسع تتشبع تشـبعاً دالاً علي واحـد من العـوامل الثمـانيـة المكونة للمـقيـاس، بمعني أن كل مـجـموعـة من الفقــرات تشـترك في قـياس جانـبه من الخاصـة تم تحديده في ضـوء تحـليل مضـــمون فقـرات العـامل المعـين. وتوضـح نـتيجة التـحليل العاملي أن المقـياس يغـطي مـختلف جوانب الخاصية، حيث يتضمن الايجابي والسلبي من الصفات، ويتضـمن ما هو معرفي وما هو أخلاقـي وما هـو مزاجي من الخصـال، وهو أيضاً يشمل ما يتـعـلق بعـلاقة المرء بذاتـه وبالآخر وخاصـة المرأة والزوجة، وكذلك بقضـايا الأمـة والوطن. ويمكـن بصـفة عـامة القول بـأن العوامل جميعـاً تتكامل حول العام (الأول) في قيـاس القالب النمطي الذهني الجامد للرجل اليمـني.

٣- المعايير: الدرجة التائية:

يحـتوي الملحق رقم (٣) علي قـائمة بالدرجـات الخام المحـتملة ومـا يقابلهـا من درجات تـائية. وقـد تم حساب الـدرجة التـائية في ضـوء أداء عينة التـقنيين المكونة من أربعـمائة وسـبعـة عشـر من طلاب بعض المدارس وجامـعة صنعـاء، وقد سـبق وصف خصائص هذه العينة.

خـاتـمـة

يمثل هذا المقياس خطوة نبذلها علي طريق محاولة تسخير العلم في خدمة المجتمع وقضـاياه الهامة.. فالـعلم النافع هو ما ينفع الناس.. ونفع الناس يكمن ضـمن ما يكمن في وحدتهم.. والوحـدة القائمة علي معـرفة موضوعـية، هي وحدة أقوي وأشـد بأساً.. نقول ذلك دون اغفـال عوامل الوحدة الأخري التي هي محققة في عالمنا الـعربي، عالمنا الذي ضاقت خيـاراته ولم يعد أمامه سوي الاعـتماد علي النفس وتفجـير طاقات الذات وتنظيم الجـهـد المشتت وتوحـيـد الصف.. ولعل إدراك الذات وادراك الأخـر هو المعبـر الأساسي لفـهم التفـاعل الاجتمـاعي بمختلف صوره، وهذا هو مـا نبدأ في السـعي إليه بتقديم هذا المقياس.

قائمة المراجع

١ - صفوت فرج. ***القياس النفسي***، الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٨٩.

٢ - قدري حفني، محمد خليل، ***القياس النفسي***، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٤.

٣- محمد خليل: ***كيف يري المصريون أنفسهم؟ القالب النمطي الذهني الجامد للمصري لدي بعض الجماعات المصرية: بحث في مفهوم الذات الجماعي***. منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة. ديسمبر ١٩٨٥.

4- Anastasi, A., ***Psycholoqical Testing*** , (4th ed), Macmillan Publishing Co., N. Y., 76.

5- Freeman, F. S., ***Theory and Practice of Psycholoqical Testing*** , Holt, Rinhart and Winston, N. Y., 62.

6- Gillmar, B. V. H., ***Psychology*** , Harper & Row N. Y., 70.

7- Mc Call, G. J. & J. L. Simmons, ***Identities and Interaction***, The Free Press, N. Y. 78.

8- Morgan, C. T. et-al, ***Introduction to Psychology*** , McGraw - Hill Kagagusha, Tokyo, 79.

9- Sherman, M., ***Personality Inquiry and Applications*** , Pergamon Press, N. Y., 79.

ملحق رقم (١)

القائمة فى صورتها التجريبية

١	حريص	٢	خجول
٣	زوج صالح	٤	عنيد
٥	قلق	٦	قنوع
٧	متفهم	٨	مسرف
٩	مثقف	١٠	ودود
١١	يتزوج صغيراً	١٢	يهمل عمله
١٣	متفاءل	١٤	متناقض
١٥	مندفع	١٦	مقلد
١٧	صريح	١٨	غير مبالي
١٩	كريم	٢٠	لا يتذوق الفن
٢١	المرأة عنده للمتعة	٢٢	جاد
٢٣	فضولي	٢٤	سريع التكيف
٢٥	سلبي	٢٦	خفيف الدم
٢٧	عصبي	٢٨	طيب
٢٩	غيور	٢٠	مسيطر
٣١	متزمت	٣٢	مظهري
٣٣	معتز بنفسه	٣٤	متدين
٣٥	واعي	٣٦	قومي
٣٧	عاطفي	٣٨	حسود
٣٩	حكيم		

تابع ملحق رقم (١)

٤٠	المرأة جزء من ممتلكاته	٤١	أمين
٤٢	صادق	٤٣	عنيف
٤٤	غير مهتم بالمستقبل	٤٥	قوي
٤٦	كثير المشاكل	٤٧	مؤدب
٤٨	مغرم بالنساء	٤٩	متهاون
٥٠	مشوش التفكير	٥١	متحرر
٥٢	يهمل التعليم	٥٣	اجتماعي
٥٤	ذكي	٥٥	بسيط
٥٦	اتكالي	٥٧	متخلف
٥٨	متحضر	٥٩	مصلحي
٦٠	وطني	٦١	محب
٦٢	يعمل بجد خارج وطنه	٦٣	يحب التملك
٦٤	يقول ما لا يفعل	٦٥	مخلص لزوجته
٦٦	مضيع للوقت	٦٧	منافق
٦٨	متواضع	٦٩	شهم
٧٠	لبق	٧١	مهمل
٧٢	مستسلم	٧٣	يأخذ بالثأر
٧٤	يرفض الظلم	٧٥	يتشكك في المرأة
٧٦	يبرر الفشل	٧٧	مخلص
٧٨	شجاع	٧٩	حر
٨٠	حقود	٨١	أسمر
٨٢	جاهل	٨٣	سيء التصرف

تابع ملحق رقم (١)

٨٤	متعاون	٨٥	واضح
٨٦	متعدد الزوجات	٨٧	يطلق لاتفه الأسباب
٨٨	يتحمل المسئولية	٨٩	يصعب التفاهم معه
٩٠	متسامح	٩١	مسالم
٩٢	يسء معاملة أبنائه	٩٣	مستقيم
٩٤	حنون	٩٥	خشن
٩٦	كسول	٩٧	ثوري
٩٨	سطحي	٩٩	يشعر بالعجز
١٠٠	شريف	١٠١	متعاون في البيت
١٠٢	متفاخر	١٠٣	محب لأولاده
١٠٤	يضيق بالأجانب	١٠٥	يبالغ في المهور
١٠٦	يعبر عن مشاعره	١٠٧	يشعر بالانتماء
١٠٨	يقلل من شأن المرأة	١٠٩	مكافح
١١٠	تلقائي	١١١	حسن المعاشرة
١١٢	ذاتي (غير موضوعي)	١١٣	يعتني أسرته
١١٤	حسن النية	١١٥	المرأة عنده للإنجاب
١١٦	شكله حلو	١١٧	لا يحترم النظام
١١٨	قليل الكلام	١١٩	رجعي
١٢٠	معتمد علي نفسه	١٢١	صبور
١٢٢	يفضل غير المتعلمة	١٢٣	متمسك بالمبادىء
١٢٤	يحب الخير	١٢٥	طموح

ملحق رقم (٢)

مقياس القالب النمطى الجامد للرجل اليمنى

(ورقة التصحيح)

(١)

المقياس / الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								
١١								
١٢								
١٣								
١٤								
١٥								
١٦								
١٧								
١٨								
١٩								
٢٠								
٢١								
٢٢								
٢٣								
٢٤								
٢٥								
٢٦								
٢٧								
٢٨								
٢٩								
٣٠								
المجموع								

(٢)

المقياس / الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٣١								
٣٢								
٣٣								
٣٤								
٣٥								
٣٦								
٣٧								
٣٨								
٣٩								
٤٠								
٤١								
٤٢								
٤٣								
٤٤								
٤٥								
٤٦								
٤٧								
٤٨								
٤٩								
٥٠								
٥١								
٥٢								
٥٣								
٥٤								
٥٥								
٥٦								
٥٧								
٥٨								
٥٩								
٦٠								
المجموع								

تابع ملحق رقم (٢)

(٣)

المقياس / الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٦١								
٦٢								
٦٣								
٦٤								
٦٥								
٦٦								
٦٧								
٦٨								
٦٩								
٧٠								
٧١								
٧٢								
٧٣								
٧٤								
٧٥								
٧٦								
٧٧								
٧٨								
٧٩								
٨٠								
٨١								
٨٢								
٨٣								
٨٤								
٨٥								
المجموع								

(٤)

المقياس / الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٨٦								
٨٧								
٨٨								
٨٩								
٩٠								
٩١								
٩٢								
٩٣								
٩٤								
٩٥								
٩٦								
٩٧								
٩٨								
٩٩								
١٠٠								
١٠١								
١٠٢								
١٠٣								
١٠٤								
١٠٥								
١٠٦								
١٠٧								
١٠٨								
١٠٩								
المجموع								

تابع ملحق رقم (٢)

الجدول التجميعى : الدرجة

المقياس / الدرجة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
الصفحة الأولي								
الصفحة الثانية								
الصفحة الثالثة								
الصفحة الرابعة								
مجموعة الدرجة الخام								
الدرجة التائية								

ملحق رقم (٣)

مقياس القالب النمطى الجامد للرجل اليمنى

(الدرجة التائية)

أولاً: المقياس الأول:

م	الدرجة الخام	التائية
١	٤٦ – ٥٠	٥,٥٢
٢	٥١ – ٥٥	١٢,٧٨
٣	٥٦ – ٦٠	٢٠,٠٤
٤	٦١ – ٦٥	٢٧,٢٩
٥	٦٦ – ٧٠	٣٤,٥٥
٦	٧١ – ٧٥	٤١,٨١
٧	٧٦ – ٨٠	٤٩,٠٧
٨	٨١ – ٨٥	٥٦,٣٣
٩	٨٦ – ٩٠	٦٣,٥٨
١٠	٩١ – ٩٥	٧٠,٨٤
١١	٩٦ – ١٠٠	٧٨,١٠
١٢	١٠١ – ١٠٥	٨٥,٣٦
١٣	١٠٦ – ١١٠	٩٢,٦٢

تابع المقياس الأول

م	الدرجة الخام	التائية
١٤	١١١ - ١١٥	٩٩,٨٧
١٥	١١٦ - ١٢٠	١٠٧,١٣
١٦	١٢١ - ١٢٥	١١٤,٣٩
١٧	١٢٦ - ١٣٠	١٢١,٦٥
١٨	١٣١ - ١٣٥	١٢٨,٩١
١٩	١٣٦ - ١٤٠	١٣٦,١٦
٢٠	١٤١ - ١٤٥	١٤٣,٤٢
٢١	١٤٦ - ١٥٠	١٥٠,٦٨
٢٢	١٥١ - ١٥٥	١٥٧,٩٤
٢٣	١٥٦ - ١٦٠	١٦٥,٢٠
٢٤	١٦١ - ١٦٥	١٧٢,٤٥
٢٥	١٦٦ - ١٧٠	١٧٩,٧١
٢٦	١٧١ - ١٧٥	١٨٦,٩٧
٢٧	١٧٦ - ١٨٠	١٩٤,٢٣
٢٨	١٨١ - ١٨٥	٢٠١,٤٩
٢٩	١٨٦ - ١٩٠	٢٠٨,٧٤
٣٠	١٩١ - ١٩٥	٢١٦,٠٠
٣١	١٩٦ - ٢٠٠	٢٢٣,٢٦

ثانياً: المقياس الثانى:

م	الدرجة الخام	التائية
١	١٣ - ١٥	١,٧٢
٢	١٦ - ١٨	٠٧,٥٢
٣	١٩ - ٢١	١٣,٣٣
٤	٢٢ - ٢٤	١٩,١٤
٥	٢٥ - ٢٧	٢٤,٩٥
٦	٢٨ - ٣٠	٣٠,٧٥
٧	٣١ - ٣٣	٣٦,٥٦
٨	٣٤ - ٣٦	٤٢,٣٧
٩	٣٧ - ٣٩	٤٨,١٨
١٠	٤٠ - ٤٢	٥٣,٩٨
١١	٤٣ - ٤٥	٥٩,٧٩
١٢	٤٦ - ٤٨	٦٥,٦٠
١٣	٤٩ - ٥١	٧١,٤٠
١٤	٥٢ - ٥٤	٧٧,٢١

تابع المقياس الثانى:

م	الدرجة الخام	التائية
١٥	٥٥ - ٥٧	٨٣,٠٢
١٦	٥٨ - ٦٠	٨٨,٨٣
١٧	٦١ - ٦٣	٩٤,٦٣
١٨	٦٤ - ٦٦	١٠٠,٤٤
١٩	٦٧ - ٦٩	١٠٦,٢٥
٢٠	٧٠ - ٧٢	١١٢,٠٥
٢١	٧٣ - ٧٥	١١٧,٨٦
٢٢	٧٦ - ٧٨	١٢٣,٦٧
٢٣	٧٩ - ٨١	١٢٩,٤٨
٢٤	٨٢ - ٨٤	١٣٥,٢٨
٢٥	٨٥ - ٨٧	١٤١,٠٩
٢٦	٨٨ - ٩٠	١٤٦,٩٠

تابع ملحق رقم (٢)

ثالثاً: المقاييس من الثالث حتى الثامن:

م	الدرجة	ت ع ٣*	ت ع ٤	ت ع ٥	ت ع ٦	ت ع ٧	ت ع ٨
١	١-٣	٢٢,٥٠	٠٠٠٠	٢٢,١٦	٢٧,٧٧	٢٠,١٦	١٧,٥٠
٢	٤-٦	٢٩,٨٨	٤,٤٤	٤٢,٧١	٤٥,٨٤	٣٤,١٩	٣٨,٢٩
٣	٧-٩	٢٧,٢٦	١٦,٤١	٦٣,٢٦	٦٣,٩٢	٤٨,٢٢	٥٩,٠٨
٤	١٠-١٢	٤٤,٦٤	٢٨,٣٨	٨٣,٨١	٨١,٩٩	٦٢,٢٥	٧٩,٨٧
٥	١٣-١٥	٥٢,٠٢	٤٠,٣٦	١٠٤,٣٦	١٠٠,٠٦	٧٦,٢٩	١٠٠,٦٦
٦	١٦-١٨	٥٩,٤٠	٥٢,٢٣	١٢٤,٩٠	١١٨,١٣	٩٠,٣٢	١٢١,٤٥
٧	١٩-٢٠	٦٦,٧٨	٦٤,٣٠	١٤٥,٤٥			
٨	٢٢-٢٤	٧٤,١٦	٧٦,٢٧	١٦٦,٠٠			
٩	٢٥-٢٧	٨١,٥٤	٨٨,٢٤				
١٠	٢٨-٣٠	٨٨,٩٢	١٠٠,٢١				
١١	٣١-٣٣	٩٦,٣٠	١١٢,١٨				
١٢	٣٤-٣٦	١٠٣,٦٨					
١٣	٣٧-٣٩	١١١,٠٦					
١٤	٤٠-٤٢	١١٨,٤٤					
١٥	٤٣-٣٥	١٢٥,٨٢					

* الدرجة التائية للمقياس (العامل) رقم «٢».


الملاحق

ملحق رقم (١)

مقياس القالب النمطى الجامد
للمرأة اليمنية

إعـداد

أ.د. محمد سيد خليل   أ.د. أحمد خيرى حافظ

آداب عين شمس - قسم علم النفس

١٩٩٠

الترميز:

الرقم	المجال

٧- مقياس القوالب الجامدة

تعليمات استخدام المقياس:

أنا حاقولك علي شوية صفات أو حاجات أو خصائص.. عاوزك تقوللي موافق ولا مش موافق أن الصفات أو الحاجات دي موجودة عند أغلب المصريين. يعني مثلاً المصريين بيميلو للسمنة أو التخن. فإذا ده كان ينطبق علي أغلب المصريين تقوللي أنا موافق.. وإذا كان في رأيك أن ده لا ينطبق علي أغلب المصريين تقوللي مش موافق.. أما إذا كنت مش متأكد تقوللي مش متأكد.

١- أسئلة المقياس (للمصريين عموماً):

م	السؤال	فيه وفيه	موافق	متردد	معارض	م	السؤال	فيه وفيه	موافق	متردد	معارض
١	مخلص					١٧	شريف				
٢	حمال أسية					١٨	هايف				
٣	دمه خفيف					١٩	راسي				
٤	فهلوي					٢٠	نضيف				
٥	خواف					٢١	عند كلمته				
٦	كريم					٢٢	الاوي				
٧	شاطر					٢٣	عندي				
٨	نبيه					٢٤	شهم				
٩	قليل البخت					٢٥	حنين				
١٠	جدع					٢٦	متفائل				
١١	يخاف ما يختشيش					٢٧	مجامل				
١٢	شجاع					٢٨	غيور				
١٣	يعرف ربنا					٢٩	خيخة				
١٤	بيبص لقدام					٣٠	خباص				
١٥	طيب					٣١	متشائم				
١٦	صبور					٣٢	صريح				

(أ) يا تري فيه صفات تانية ممكن تضيفها للي أنا قلته.

نعم	لا

(ب) إذا كانت الإجابة علي السؤال السابق بنعم يسأل زي ايه

١-   ٢-

٣-   ٤-

٥-   ٦-

(أ) كمان والله فـيه كام صفة عاوزين نعـرف رأيك فيهم إذا كانوا ينطبقـوا علي أغلب الستات المصريات ولا لأ؟.

(ب) اسئلة المقياس الخاصة بالمرأة المصرية عموماً؟

م	الســؤال	فيه وفيه	موافق	متردد	معارض	م	الســؤال	فيه وفيه	موافق	متردد	معارض
١	حلوه					٤	بتفهم				
٢	مدردحة					٥	بنت بلد				
٣	متحشمة					٦	غيورة				

(أ) يا تري فيه صفات ثانية ممكن تضيفها للي أنا قلته لك.

نعـم	لا

(ب) إذا كانت الإجابة علي السؤال السابق بنعم تذكر تلك الصفات فيما يلي:-

١-　　　　　　٦-

٢-　　　　　　٧-

٣-　　　　　　٨-

٤-　　　　　　٩-

٥-　　　　　　١٠-

ملحق رقم (٢)

قائمة عين شمس للصفات النمطية

Ain-Shams Stereotype Adjectives list

(A - S - A - L)

إعـداد

أ.د. محمد سيد خليل

أ.د. مجدة أحمد محمود   د. نجية إسحق عبد عبد الله

د. منى حسين أبو طيرة

آداب عين شمس – قسم علم النفس

القاهرة ١٩٩٨

قائمة عين شمس للصفات النمطية

(A. S. A. L)

بيانات أولية:

الجنس:

العمر:

المستوي التعليمي:

العمل:

الحي السكني:

التعليمات:

أولاً: اقرأ الصفات التاليه ثم قرر ما إذا كانت كل صفة من الصفات تنطبق أم لا تنطبق على (.......):

م	الصفات	تنطبق	لا تنطبق	م	الصفات	تنطبق	لا تنطبق
١	رفض الظلم			١٥	التعاون		
٢	الاجتماعية			١٦	الاعتماد علي النفس		
٣	الاستقامة			١٧	الاتكالية		
٤	التحرر			١٨	العنف		
٥	الصراحة			١٩	خفة الدم		
٦	الانتماء			٢٠	الطمع		
٧	السذاجة			٢١	اللامبالاه		
٨	اللباقة			٢٢	المحافظة علي الشرف		
٩	الحكمة			٢٣	التشكك		
١٠	المكر			٢٤	الجهل		
١١	الاستسلام			٢٥	الجدية		
١٢	قوة الارادة			٢٦	التمرد		
١٣	التعصب			٢٧	الطاعة		
١٤	الشجاعة			٢٨	الانتهازية		

م	الصفات	تنطبق	لا تنطبق	م	الصفات	تنطبق	لا تنطبق
٢٩	القسوة			٥٣	الطموح		
٣٠	التدين			٥٤	الجمال		
٣١	الامانة			٥٥	النظافة		
٣٢	العاطفية			٥٦	الكسل		
٣٣	الواقعية			٥٧	الكتمان		
٣٤	العجز			٥٨	النميمة		
٣٥	الثقة في النفس			٥٩	الشهامة		
٣٦	الرجعية (التخلف)			٦٠	الصبر		
٣٧	التواضع			٦١	الالتزام		
٣٨	السود			٦٢	العناد		
٣٩	البخل			٦٣	القلق		
٤٠	التضحية			٦٤	التطفل		
٤١	الكذب			٦٥	الابتكاريه (الابداع)		
٤٢	المهارة			٦٦	المباهاة (التفاخر)		
٤٣	الغباء			٦٧	الاحترام		
٤٤	الطيبة			٦٨	الاصالة		
٤٥	التفاؤل			٦٩	السيطرة		
٤٦	التسامح			٧٠	المراوغه (المماطلة)		
٤٧	الاندفاعية (التهور)						
٤٨	حسن العشرة						
٤٩	الاهمال						
٤٠	حب الخير						
٥١	الحقد						
٥٢	تحمل المسئولية						

ثانياً: اختر من القائمة التالية أهم المصادر التى كونت منها هذه الصورة ثم رتبها حسب أهميتها.

١ - الإذاعة
٢- التليفزيون
٣- الاتصال المباشر (عمل)
٤- الاتصال المباشر (صداقة)
٥- الاتصال المباشر (سياحة)
٦- الاتصال المباشر (المراسلة)
٧- الاتصال المباشر (الدراسة)
٨- الاتصال المباشر (الزواج)
٩- عن طريق الأهل والأصدقاء
١٠- الكتب المقدسة
١١- الكتب التاريخية
١٢- القصص والروايات
١٣- الأفلام السينمائية
١٤- أخري تذكر.

م	المصادر	ترتيبها
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		

ثالثاً: أكتب أى صفات أخرى ترى أنها لم ترد فى الاستمارة

١-
٤-
٢-
٥-
٣-
٦-

ملحق رقم (٣)

قوائم الصفات

إعداد

دكتور محمد سيد خليل
قسم علم النفس - كلية الآداب
جامعة عين شمس

القاهرة ١٩٨٥

قائمة الصفات

م	البند	م	البند	م	البند
١	تحب الخروج إلي العمل	٢١	سطحية	٤١	نحيفة
٢	تنجب بكثرة	٢٢	متسلطة	٤٢	منطوية
٣	طيبة	٢٣	مخلصة	٤٣	مظلومة
٤	محترمة	٢٤	نمامة	٤٤	مكافحة
٥	مترددة	٢٥	وديعة	٤٥	مرحة
٦	واثقة	٢٦	متحررة	٤٦	صبورة
٧	تحترم الآخرين	٢٧	مسرفة	٤٧	غيورة
٨	تقول ما لا تفعل	٢٨	شجاعة	٤٨	محافظة
٩	صريحة	٢٩	سريعة الانفعال	٤٩	تسعي للتعلم
١٠	متواضعة	٣٠	ثرثارة	٥٠	حقودة
١١	مضطهدة	٣١	دقيقة	٥١	منفلتة
١٢	تحافظ علي أسرتها	٣٢	امينة	٥٢	اتكالية
١٣	تشك في زملائها	٣٣	خشنة	٥٣	طويلة
١٤	متفهمة	٣٤	ذليلة	٥٤	عادلة
١٥	معقدة	٣٥	ضيقة الأفق	٥٥	كسولة
١٦	ذكية	٣٦	قلقة	٥٦	ساذجة
١٧	خيالية	٣٧	محتشمة	٥٧	متسامحة
١٨	جرئية	٣٨	ماهرة	٥٨	متخلفة
١٩	سلبية	٣٩	مستهترة	٥٩	متعاونة
٢٠	قنوعة	٤٠	متفائلة	٦٠	منضبطة

تابع قائمة الصفات

م	البند
٦١	ودودة
٦٢	هادئة
٦٣	مضحية
٦٤	متمردة
٦٥	مغرورة
٦٦	متزمتة
٦٧	عفيفة
٦٨	عنيدة
٦٩	قاسية
٧٠	سمراء
٧١	شهمة
٧٢	متشرشفة
٧٣	انانية
٧٤	تساهم بالرأي
٧٥	تابعة
٧٦	خجولة
٧٧	رشيقة
٧٨	تحسن التصرف
٧٩	تحرص علي سمعتها
٨٠	صادقة

م	البند
٨١	غبية
٨٢	قصيرة
٨٣	تتطلع للمستقبل
٨٤	محبة
٨٥	مقلدة
٨٦	منتقمة
٨٧	مدبرة
٨٨	مرنة
٨٩	مجتهدة
٩٠	نظيفة
٩١	متدينة
٩٢	محبة للظهور
٩٣	منافقة
٩٤	مؤدبة
٩٥	محرومة
٩٦	سهلة التكيف
٩٧	سريعة الانبهار
٩٨	لطيفة
٩٩	قوية
١٠٠	تساند رجلها

م	البند
١٠١	اجتماعية
١٠٢	حنونة
١٠٣	خوافة
١٠٤	خاضعة
١٠٥	ربة بيت
١٠٦	ضعيفة
١٠٧	كريكة
١٠٨	مكابرة
١٠٩	مائعة
١١٠	منكسرة
١١١	متهورة
١١٢	مثابرة
١١٣	مهملة
١١٤	مرتبطة بأهلها
١١٥	مثقفة
١١٦	معتمدة علي نفسها
١١٧	طموحة
١١٨	تأخذ بالنصيحة
١١٩	أمية
١٢٠	تشرب المداعة

تابع قائمة الصفات

م	البند	م	البند	م	البند
١٢١	جميلة	١٣٥	مهتمة بأطفالها	١٤٩	مكرسة حياتها للبيت
١٢٢	حريصة	١٣٦	متحملة للمسئولية	١٥٠	مضيعة لوقتها وجهدها
١٢٣	خائنة	١٣٧	متهربة	١٥١	مطيعة
١٢٤	رقيقة	١٣٨	قادرة علي الانجاب	١٥٢	تسيء فهم الحرية
١٢٥	خفيفة الدم	١٣٩	معتزة بنفسها	١٥٣	خاضعة للزوج
١٢٦	بسيطة	١٤٠	مبتكرة	١٥٤	تشعر بالنقص
١٢٧	تؤمن بالخرافات	١٤١	مهضومة الحق	١٥٥	عاطفية
١٢٨	ترفض النقد	١٤٢	سخية	١٥٦	تخزن القات
١٢٩	تتزوج صغيرة	١٤٣	مسالمة	١٥٧	تتجنب الرجال
١٣٠	تخاف من المستقبل	١٤٤	تعجز التعبير عن نفسها	١٥٨	تهتم بزوجها
١٣١	انثي	١٤٥	خاضعة للأب	١٥٩	متزنة
١٣٢	تحب عمل الخير	١٤٦	حسنة العشرة	١٦٠	حريتها مقيدة
١٢٣	مجاملة	١٤٧	منحرفة		
١٣٤	مستسلمة	١٤٨	نشيطة		

تابع الملحق رقم (٣)

فقرات العامل الأول "الصورة الإيجابية العامة"

م	البند	م	البند	م	البند
١	شهمة	١٣	مؤدبة	٢٥	ذكية
٢	ودودة	١٤	منضبطة	٢٦	ماهرة
٣	كريمة	١٥	امينة	٢٧	تحب عمل الخير
٤	متعاونة	١٦	تحسن التصرف	٢٨	نظيفة
٥	مجتهدة	١٧	عفيفة	٢٩	متواضعة
٦	مضحية	١٨	صادقة	٣٠	مطيعة
٧	مرنة	١٩	متدينة	٣١	مرحة
٨	متسامحة	٢٠	مكافحة	٣٢	حسنة العشرة
٩	لطيفة	٢١	تساند رجلها	٣٣	اجتماعية
١٠	مثابرة	٢٢	تأخذ بالنصيحة	٣٤	متفهمة
١١	صبورة	٢٣	متفائلة	٣٥	حريصة
١٢	هادئة	٢٤	عادلة	٣٦	مسالمة
				٣٧	جميلة

فقرات العامل الثانى

"صورة المرأة المقهورة"

م	البند	م	البند	م	البند
١	مظلومة	٥	حريتها مقدمة	٩	متزمتة
٢	مهضومة الحق	٦	تشعر بالنقص	١٠	تابعة
٣	محرمة	٧	تعجز عن التعبير	١١	قلقة
٤	مضطهدة	٨	معقدة		

فقرات العامل الثالث

"صورة المرأة المتحررة"

م	البند
١	مثقفة
٢	تسعي للتعلم
٣	معتمدة علي نفسها

م	البند
٤	طموحة
٥	تساهم بالرأي
٦	مبتكرة

م	البند
٧	تؤمن بالخرافات
٨	متخلفة
٩	امية

فقرات العامل الرابع

"صورة المرأة السلبية"

م	البند
١	نمامة
٢	حقودة
٣	كسولة

م	البند
٤	ساذجة
٥	ثرثارة
٦	منافقة

م	البند
٧	اتكالية
٨	متمردة
٩	سلبية

فقرات العامل الخامس

"صورة المرأة الضعيفة"

م	البند
١	خاضعة
٢	خوافة

م	البند
٣	ضعيفة
٤	مستسلمة

م	البند
٥	مجاملة
٦	غيورة

فقرات العامل السادس

"صورة المرأة الأم"

م	البند
١	مكرسة حياتها للبيت
٢	مهتمة بأطفالها

م	البند
٣	متحملة المسئولية
٤	عاطفية

م	البند
٥	معتزة بنفسها

فقرات العامل السابع

"صورة المرأة غير المنتجة"

م	البند
١	محبة للظهور

م	البند
٢	مكابرة

م	البند
٣	سريعة الانبهار
٤	متحررة

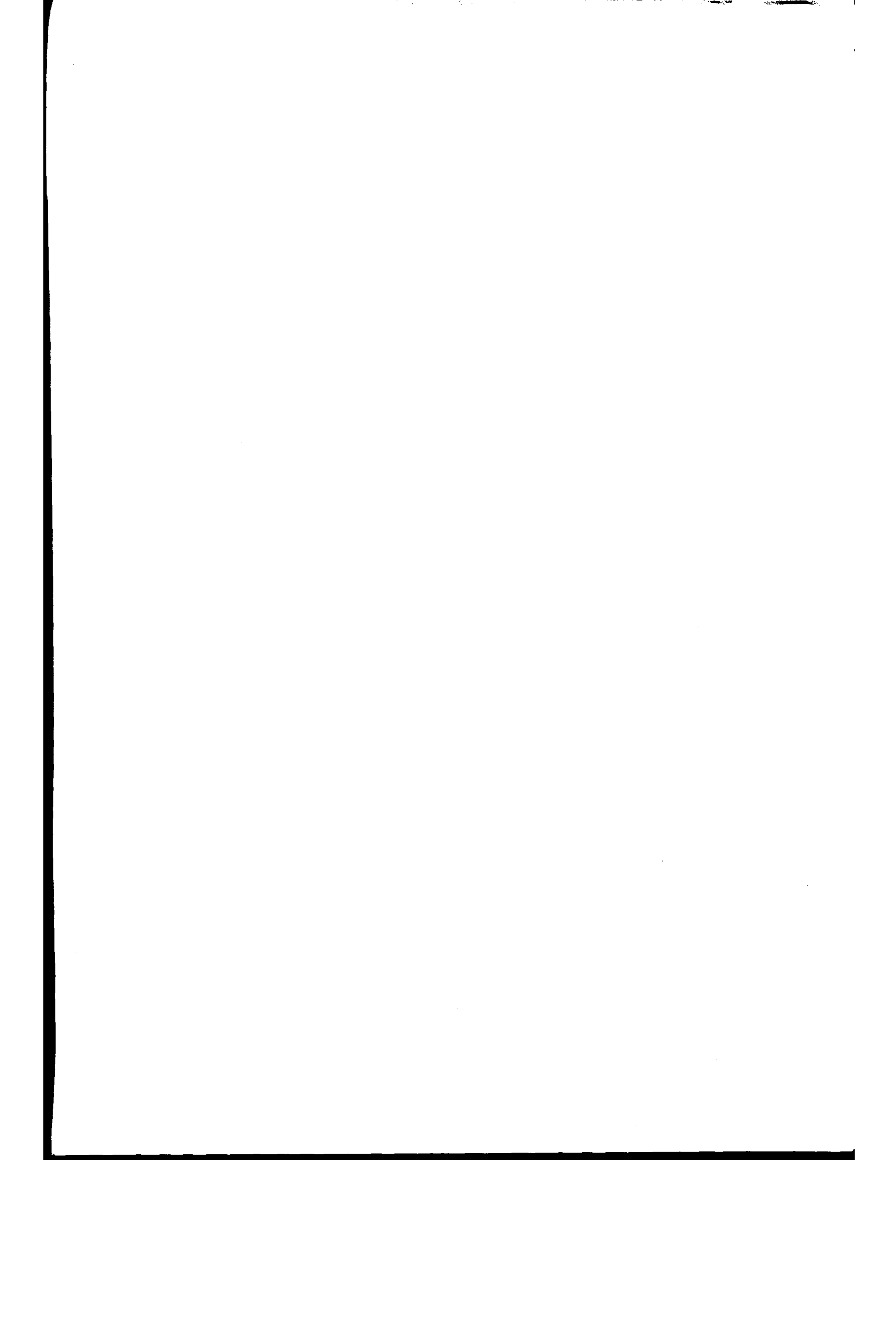
فقرات العامل الثامن

"صورة المرأة المظهرية"

م	البند
١	خيالية

م	البند
٢	مضيعة لوقتها وجهدها

م	البند
٣	مهملة
٤	متهربة



ملحق رقم (٤)

مقياس التمايز السيمانتى

إعداد

د. طه أحمد المستكاوى
آداب أسيوط - قسم علم النفس

٢٠٠١

أخى الفاضل .. أختى الفاضلة :

فيما يلى جدول يحتوى على ٤٤ «صفة - ونقيضها» من الصفات التى نستخدمها في حياتنا اليومية لنصف بها أنفسنا أو الآخرين (سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو شعوباً). وقد وضعت الصفة فى الجهة اليمنى من الجدول فى حين وضع نقيضها فى الجهة اليسري منه. والمطلوب منك قراءة كل صفة ونقيضها، ثم تقرر إلى أى مدى تنطبق هذه الصفة أو نقيضها على الجماعة الموجودة أسمها أعلى الجدول.

مثـال :

يتصف الصعيدى بأنه (*)								
رقم	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	رقم العمود
الصفـة	جـداً	إلى حد كبير	إلي حد ما	الصفتان متساويتان	إلي حد ما	إلى حد كبير	جـداً	نقض الصفة
كريـم								بخيـل
متواضع								متكبـر

فإذا أحسست أن الصعيدى «كريم» ضع علامة (✓) أمام صفحة كريم وتحت عمود واحد من الأعمدة أرقام ٧ أو ٦ أو ٥ بحيث توضع العلامة (✓) تحت الخانة ٧ إذا كانت صفة كريم تنطبق تماماً على الصعيدى، وتحت الخانة ٦ إذا كانت صفة كريم تنطبق عليه «إلى حد كبير» وتحت الخانة ٥ إذا كات صفة كريم تنطبق عليه «إلى حد ما».

(*) يوضع اسم الجماعة المراد قياس الأفكار النمطية عنها أعلى الجدول بدلاً من كلمة الصعيدى.

أما إذا أحـسـست أنه «بخيل» فضع العـلامة (✓) أمام صـفة بخيل وتحت عـمود واحد من الأعمدة أرقام ١ أو ٢ أو ٣ بحيث توضع العلامة (✓) تحت الخانة ١ إذا كانت صفة بخيل «تنطبق تماماً» عليه، وتحت الخانة ٢ إذا كانت صفة بخيل تنطبق عليه «إلى حد كبير»، وتحت الخانة ٣ إذا كانت صفة بخيل تنطبق عليه «إلى حد ما».

أمـا إذا أحـسـست أنه يتـصف بأنـه «كـريم وبخـيل» بدرجـة مـتـسـاوية، فـضع العلامة(✓) تحت العمود رقم ٤ .. وهكذا فى باقى العبارات.

قبل الإجابة على هذا الاستبيان يجب ملاحظة ما يلى :

١- لاتوجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

٢- يستخدم هذا المقياس فى الأغراض العلمية فقط.

٣- أجب بسرعـة دون تردد أو تفكير طويل فـالمطلوب هو الإجابة الدالة علـى انطباعك الأول. ولا تحاول مراجعة إجابتك التى سبق لك الإجابة عليها.

٤- أجب على كل بند كوحدة مستقلة، بوضع علامة واحدة فقط فى كل صف.

والآن يرجى التفضل بالإجـابة على هذا الاستبيان .. مع خـالص الشكر لتعاونك الصادق معى.

يتصف .... بأنه

م	رقم الصفة	٧ جداً	٦ إلى حد كبير	٥ إلي حد ما	٤ الصفتان متساويتان	٣ إلي حد ما	٢ إلى حد كبير	١ جداً	رقم العمود نقيض الصفة
١	صادق								كاذب
٢	شجاع								جبان
٣	وفى								خائن
٤	رحيم								قاس
٥	واقعى								خيالى
٦	ذكى								غبى
٧	غير مادى								مادى
٨	محب للسلام								غير محب للسلام
٩	لطيف								غير لطيف
١٠	كريم								بخيل
١١	متواضع								متكبر
١٢	متقدم								متأخر
١٣	مثقف								غير مثقف
١٤	متعاون								غير متعاون
١٥	قنوع								طماع
١٦	غير غشاش								غشاش
١٧	أمين								غير أمين
١٨	متعلم								جاهل
١٩	متفائل								متشائم
٢٠	منظم								غير منظم
٢١	متسامح								غير متسامح
٢٢	متدين								غير متدين
٢٣	حسن السلوك								سئ السلوك

يتصف .... بأنه									
م	رقم	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	رقم العمود
	الصفــة	جــداً	إلى حد كبير	إلي حد ما	الصفتان متساويتان	إلي حد ما	إلى حد كبير	جــداً	نقيض الصفة
٢٤	يثق بغيره								يشك بغيره
٢٥	محب لغيره								كاره لغيره
٢٦	واضح								غامض
٢٧	عادل								ظالم
٢٨	ذو قيمة								عديم القيمة
٢٩	عنده طموح								ليس عنده طموح
٣٠	صريح								كتوم
٣١	غير ماكر								ماكر
٣٢	عملى								غير عملى
٣٣	مخلص								غير مخلص
٣٤	ذو أخلاق								عدم الأخلاق
٣٥	عنده ضمير								بدون ضمير
٣٦	واسع الأفق								ضيق الأفق
٣٧	عنده كرامة								عديم الكرامة
٣٨	قوى								ضعيف
٣٩	نشيط								كسول
٤٠	غنى								فقير
٤١	واثق بنفسه								غير واثق بنفسه
٤٢	اجتماعى								غير اجتماعى
٤٣	قوى الإرادة								ضعيف الإرادة
٤٤	مسالم								عدوانى
	Total								Total

بعض البيانات الشخصية :

١- السـن : (........ سنة) - تاريخ الميلاد : / / ٢٠٠م

٢- الجنـس : ذكر ( ) أنثى ( )

٣- الحالة الزواجية : أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) أرمل ( )

٤- الوظيفة أو المهنة : ....

٥- المستوى التعليمى : -

أمـى ( ) يقرأ ويكتب ( ) الابتدائية ( )

الإعدادية ( ) الثانوية العامة ( ) الثانوية الفنية ( )

الثانوية التجارية ( ) الجامعى ( )

الماجستير ( ) الدكتوراه ( )

٦- (لطلبة الجامعة فقط)

- السنة الدراسية : .... - القسم : ....

- الكلية (المعهد) : .... - الجامعة : ....

٧- محل الإقامة : قرية (..........) - مدينة (.........) - المحافظة (.........)

٨- تاريخ التطبيق : / / ٢٠٠١